الصَّرخَةُ
فِي وَجهِ المُستَكبِرِين

مجموعة كلمات بهذه المناسبة

ألقاها السَّيد
عبد الملك بن بدر الدين الحوثي

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ

كل الحقوق محفوظة

تم الصف والإخراج في

الوحدة الفنية

بمكتب السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

الفهرس

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٣٤هـ ٣

١- لذلك تحرك الشهيد القائد بالمشروع القرآني ٦

٢- المشروع القرآني والموقف العام منه ٧

٣- السلطة واجهت المشروع توددا لأمريكا ١٠

٤- عدالة المشروع في منطلقاته وأهدافه ١١

٥- لماذا اللوم لمن يصرخ في وجه المستكبرين؟ ١٤

٦- مشروع الثقافة القرآنية ومكاسبه المهمة ١٥

٧- لماذا تحقق للأمريكي ما تحقق من مكاسب؟ ١٧

٨- ماذا لو تبنى الشعب هذا المشروع بالشكل المطلوب! ٢٠

٩- الدور المحوري للشعوب في تبني المشاريع التحررية ٢١

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٣٥هـ ٢٥

١- من واقع المعاناة انطلق المشروع القرآني ٢٨

٢- الحس الإنساني والانتماء الديني يفرضان التحرك ٣٠

٣- هتاف الحرية.. لخلق حالة السخط داخل الأمة ٣٣

٤- الشعار ترسيخ للوعي وحصانة من التضليل ٣٧

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٣٧هـ ٤١
١- المشروع القرآني.. الشعار والمضمون ٤٤
٢- المشروع القرآني شخَّصَ طبيعة المؤامرات الأَمريكية والإسْرَائيْلية ٤٦
٣- الاستهداف الأمريكي للأمة ومنطلقاته الخطيرة ٤٩
٤- أمريكا وتجربتها مع الاتحاد السوفيتي ٥٢
٥- التحرك الأمريكي.. واختلاق المبررات والذرائع ٥٤
٦- حملة مكافحة ما يسمى الإرهاب.. استقراء المرحلة ٥٦
٧- أمريكا والاختراق السياسي للأمة ٦٠
٨- العدوان على اليمن.. أدوات النفاق وجريمتها النكراء ٦٢
٩- أمام هذا كله لدينا خياران: السلة أو الذلة ٦٥
١٠- التحرك اليوم مسؤولية الشعوب ٦٨
١١- أمام الجرائم البشعة.. قدرنا هو المواجهة بكل قوة ٧٠
١٢- نعم للحل العادل.. والاستسلام عين المستحيل ٧٢
١٣- واجب كل القوى هو التحرك الفاعل ٧٤
الذكرى السنوية للصرخة ١٤٣٨هـ ٧٧
١- انطلاق هتاف الحرية ٨١
٢- الصرخة.. الأسس والمنطلقات ٨٣
٣- الشعار.. تحصين. وعي. استنهاض ٨٧
٤- الشعار.. موقف يفرضه الواقع ٨٨
٥- التحرك المسؤول لمواجهة المخاطر التي تهدد الشعوب ٩٢
٦- إطلالة على بعض المستجدات ٩٧
٧- رسائل القائد ٩٨

٨ - لحزب الله وفلسطين ٩٨
٩ - للعراقيين والسوريين ٩٩
١٠ - للبحرينيين ١٠٠
١١ - وللنظم العميلة: رغم الجراح.. سننصح! ١٠٠
١٢ - للمنافقين والعملاء: دعوة كريمة ١٠١
١٣ - للقوى الحرة المناهضة للعدوان: ١٠٤
١٤- خطورة اختراق الأعداء للجبهة الداخلية ١٠٦
١٥- أهمية تفعيل الردع القانوني ووثيقة الشرف القبلي ١٠٩
الذكرى السنوية للصرخة ١٤٣٩هـ ١١١
١- الاستعمار واستهدافه للأمة على كل المستويات ١١٢
٢- الكارثة الكبرى للخضوع والاستسلام ١١٧
٣- مصير المجتمع إذا تمكن الأمريكي من السيطرة ١١٩
٤- النتيجة الأخطر.. لو قبلنا بالمستعمر ١٢٠
٥- منطلقات أمريكا في سياستها تجاه أمة الإسلام ١٢٢
٦- مصير المسارعين في تولي اليهود والنصارى ١٢٣
٧- المشروع القرآني حصانة للأمة من الانحراف ١٢٥
٨- أبواق الضلال وأساليبهم في الإضلال ١٢٦
٩- الموقف الصحيح المنسجم مع مبادئ الإسلام ١٢٩
١٠- على الأمة أن تعي أين يجب أن يكون مسارها ١٣١
١١- خيار الشرفاء وخيار العملاء ١٣٣
١٢- الشرعية للشعب لا للطاغوت ١٣٥
١٣- مستجدات الساحل وأهم ما يجب التركيز عليه ١٣٦
١٤- ميناء الحديدة ومبررات العدوان.. توضيح مهم ١٣٨

١٥- لا تعويل على حلولهم وبصمودنا يتحقق النصر ١٤٠
١٦- لفتة لفلسطين وشكر لسيد المقاومة ولكل الأحرار ١٤٢

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٤٠هـ ١٤٣

١- مستوى الاستهداف للأمة يفرض مشروعا شاملاً للردع ١٤٦
٢- اختراق الأمة من الداخل.. الخطورة الكبرى ١٤٨
٣- صفقة الخيانة والعار تهتك الستار! ١٤٩
٤- المشروع القرآني لتحصين الأمة من الداخل ١٥٢
٥- لا بد من اليقظة ولا مجال للتجاهل والتنصل ١٥٤
٦- المشروع القرآني فضح كل العناوين الزائفة ١٥٥
٧- لندرك قيمة موقفنا وأنه يستحق التضحية ١٥٧
٨- ماضون في هذا المسار وعلاقتنا مع كل الأحرار ١٥٩

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٤١هـ ١٦١

١- هتاف الحرية والنقلة النوعية ١٦٢
٢- الشعار عنوان لمشروع توعوي نهضوي ١٦٤
٣- الشعار يمثل موقفاً مضاداً لمواقف الانحراف والعمالة ١٦٦
٤- الشعار وآثاره المهمة في تحصين الأمة ١٦٨
٥- المشروع القرآني.. الأولويات والمنطلقات ١٧٠
٦- الشواهد لفاعلية الموقف وصحة المسار ١٧٢
٧- وتجلت أكثر فأكثر حقائق الموالين لقوى الشر ١٧٥
٨- القرآن الكريم يقدم التقييم الدقيق لواقع قوى الشر ١٧٧
٩- القرآن يؤكد المصير الأسود للمسارعين فيهم ١٧٩
١٠- اتجاه التحرر واتجاه العمالة.. النتائج المتباينة ١٨٠

١١- بعد فقدان وصايتها على اليمن.. ماذا كان مخطط أمريكا؟ ١٨٤
١٢- المعركة مستمرة وعلى كل المستويات ١٨٦
١٣- أكبر ما أسهم في معاناة الأمة على كل المستويات ١٨٩
١٤- لتكن الأولوية هي مواجهة هذا الخطر الداهم ١٩٢
١٥- في الختام تأكيد على جملة من المواقف ١٩٣
١٦ - تمسكنا بموقفنا الثابت كجزء من التزامنا الديني ١٩٣
١٧ - بذل الجهد في التصدي للعدوان والحذر من الطابور الخامس ١٩٤
١٨ - الاهتمام بالتكافل الاجتماعي ودفع الزكاة ١٩٦
١٩ - التأكيد على أهمية الاستفادة من الدورات الصيفية ١٩٧
٢٠ - التزود بالوعي تجاه من يثير الفتن والانقسام ١٩٨
٢١- مسك الختام.. دعوة كريمة ١٩٩

الذكرى السنوية للصرخة ١٤٤٢هـ ٢٠١

١- في ظل هكذا ظروف وأوضاع انطلق المشروع القرآني ٢٠٣
٢- حزب الإصلاح وسياسة الانبطاح! ٢٠٥
٣- ما الذي كان يفترض بهذه الأمة منذ نشأ الكيان الصهيوني؟ ٢١٧
٤- موقف الأمة السلبي تجاه النماذج الناجحة! ٢٢٠
٥- توجُّه الشعب اليمني منطلق من رؤيته القرآنية ٢٢٦
٦- ما هو السلام المطلوب؟ وكيف يتحقق؟ ٢٣٠
٧- وتبقى الصرخة معبرة بصدق عن موقفنا الثابت على الحق! ٢٣٥

❖❖❖❖❖

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

أيُّها الإخوة الأعزاء

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

مرّت بنا هذه الذكرى المهمة والعزيزة، الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، في ظل وضعٍ قائمٍ في منطقتنا العربية، وعلى مستوى عالمنا الإسلامي معروف، مليء بالتحديات والأخطار الكبيرة، فعلى مستوى الوضع في بلدنا اليمن شهدت هذه المرحلة الأخيرة وجود قواعد عسكرية أمريكية تُنتهك بها سيادة البلد، وتُعزِّز من حالة الاستعمار للبلد، وتُعزِّز من حالة السيطرة الأمريكية على القرار السياسي في البلد، ويترتب عليها الكثير من الأخطار والنتائج السلبية

على مستوى انعدام الأمن، فمنذ تعزَّز الحضور الأمريكي العسكري والاستخباراتي في البلد تدهور الأمن لدرجة كبيرة، وأصبح الكل يشعر بالتهديد والخطر، لم يسلم حتى ضباط الجيش، حتى ضباط القوى الأمنية في البلد، مثلما نلحظ حتى على مستوى أيضاً القوات الجوية، الكل يُستهدفون الشعب، المؤسسات العسكرية والأمنية.

انعدام الأمن حالةً متزايدةً بارزةً، ونتيجةً حتميةً للحضور الأمريكي العسكري والاستخباراتي المتزايد، وتزايُد النشاط الاستخباراتي الأمريكي في البلد، بكل مجالاته، النشاط الاستخباراتي الأمريكي لا يقف فقط عند جمع المعلومات، لا، أنشطة متعددة، جمع المعلومات إنما يتم بهدف القيام بأنشطة عدائية تخريبية تستهدف الشعب اليمني، أضف إلى ذلك جمع المعلومات يصب كله في ظل الاستهداف الشامل لبلدنا على المستوى السياسي، والعسكري، والاقتصادي... وما إلى ذلك.

النشاط الاستخباراتي في اليمن وصل الآن إلى مرحلة خطيرة جدًّا، فحسب بعض المعلومات أن العناصر الاستخباراتية المجندة في صنعاء لوحدها بلغ عدد ثلاثة آلاف عنصر في صنعاء لوحدها، بل تمكنت أمريكا في المرحلة الأخيرة من تجنيدهم في الاستخبارات الأمريكية وتفعليهم للقيام بأنشطة استخباراتية متنوعة، هذا على مستوى العاصمة صنعاء فقط.

وهكذا نلحظ في الوضع العام في بلدنا حالةً لا يمكن أن تنال رضى أي إنسان فاهم، واعٍ، تدهور اقتصادي، تدهور أمني، تخلخل كبير وتمزق للنسيج الاجتماعي، استهداف واضح للقيم والأخلاق والمبادئ، حالة رهيبة وجهد مكثف من التزييف للوعي، وعملية تدجين ومحاولات كثيرة لفرض حالة التقبّل للهيمنة والسيطرة الأمريكية على البلد، هذا على مستوى البلد.

على المستوى العام في المنطقة العربية وفي معظم العالم الإسلامي هناك الكثير من الأخطار، والتحديات، والمآسي، فاستهداف سوريا، سوريا المقاومة، سوريا الحُرّة، سوريا التي كانت القلعة القوية والحصينة أمام الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة، ومثَّلت داعماً أساسياً ورئيسياً للمقاومة الفلسطينية

واللبنانية، تستمر حالة الاستهداف التي بدأت منذ أكثر من عامين، وتتوَّج الآن بتهديدات باستهدافٍ مباشرٍ وتدخلٍ أمريكي، والقيام بعدوان مباشر.

هناك أيضاً في ظل هذه المرحلة مرَّت بنا ذكرى أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي اعتمدت عليها أمريكا كذريعةٍ تمثّل خدعةً كبرى واستعملتها كمبرر لاستهداف العالم العربي والإسلامي، وللسيطرة عليه واستحكام قبضتها عليه، **هكذا أيضاً تستمر المؤامرة الكبرى:** مؤامرة العصر، مؤامرة الفتنة الطائفية، حيث يستمر العمل ليل نهار بكل الوسائل والأساليب، وعلى المستوى الثقافي والتعبوي والإعلامي، نشاط مكثف وجهد مستمر في محاولة دؤوبة لإثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الأمة الإسلامية.

شهدنا أيضاً في هذه المرحلة عملية الالتفاف على الثورات الشعبية، وهذا ملحوظ ومعروف، الثورات الشعبية التي مثَّلت الأمل لكثيرٍ من أبناء شعوب أمتنا العربية والإسلامية في عملية التغيير المنشودة والمأمولة، والتي يتحتم القيام بها؛ **لإنقاذ** أمتنا الإسلامية والعربية من الوضع المأساوي والمُهين الذي تعيشه، هذه الثورات الشعبية واجهت حالة التكالب الدولي والإقليمي للالتفاف عليها، ومحاولة الانحراف بها عن مسارها، والحيلولة دون تحقق أهدافها.

الوضع العربي العام: انعدام المشروع، حالة التفكك، وحالة التفرّق، حالة الارتهان على مستوى الأنظمة العربية، التطورات أيضاً السلبية في فلسطين المحتلة، واستمرار حالة التخاذل الرسمي والشعبي، إضافةً إلى الخطر المتزايد على الأقصى الشريف، كل هذه الأحداث التي يشهدها عالمنا العربي، وأمتنا الإسلامية، تمثّل دليلاً قاطعاً وشاهداً واضحاً على ضرورة أن يكون للأمة مشروعٌ عمليٌ نهضويٌ يبنيها لتكون في مستوى مواجهة الأخطار والتحديات، ولحمايتها، والدفاع عن دينها، وحريتها، وأرضها، وعرضها، ومقدراتها، واستقلالها.

لذلك تحرك الشهيد القائد بالمشروع القرآني

ولذلك بدافع الشعور بالمسؤولية أمام الله، ومن واقع أمتنا الإسلامية في منطقتنا العربية وغيرها، من خلال الواقع المأساوي المثقل بالجراح والآلام والمعاناة؛ **تحرك السيد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-** بالمشروع القرآني النهضوي الحُرّ، متحسساً آلام الأمة، حاملاً همها وتطلعاتها وآمالها، وبالألم والأمل، وبالمسؤولية وبالاستناد إلى القيم والأخلاق التي ينتمي إليها هذا الرجل كمسلمٍ، انطلق بهذا العنوان، بهذا المشروع العظيم، مشروعٍ نهضويٍ بنَّاء لمواجهة التحديات والأخطار، وكان عنوان هذا المشروع، كان عنوانه هو الصرخة في وجه المستكبرين، هتاف الحرية، وشعار البراءة، وتحرك متوكلاً على الله، معتمداً عليه، في ظل هذا المشروع، في إطار هذا المشروع الواضح، الحق، العادل، لم يتحرك أشرًا، ولا بطرًا، ولا غرورًا، ولا كبرياءً، ولا عبثًا، ولا لهثًا وراء أي أهداف، أو أطماع، أو مكاسب شخصية أبداً.

فالمشروع الذي تحرك به هو منطلقٌ من هذه الأسس، بدافع الشعور بالمسؤولية أولاً، ومن واقعٍ واضح، يحتِّم على الأمة أن يكون لها مشروع في مواجهة تحديات وأخطار كبيرة وحقيقية، ولا يمكن لأحد أن يجحدها أو ينكرها، **وهكذا هو المشروع:** مشروع المسيرة القرآنية بشعاره، بالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، بنشر الوعي... بكل ما تضمنه هذا المشروع، ليتحرك في مسارٍ نهضوي، يهدف إلى العمل للحفاظ على استقلال الأمة وكرامتها، والحفاظ على مقدراتها، ومواجهة أعدائها، ومواجهة الأخطار الكبرى عليها.

لم يكن عملاً استفزازياً موجهاً ضد أي أحدٍ من داخل الأمة، ولم يكن المقصود به استهداف أي جهة، ولم يكن من منطلقٍ طائفي، ولا مناطقي،

أبداً، ولذلك كان ينبغي أن تكون النظرة إليه، والموقف منه من الجميع، نظرةً إيجابيةً وموقفاً سليمًا، فالمشروع هو للأمة، من أجل الأمة، للدفاع عن الأمة، لبناء الأمة في مواجهة أعدائها، وهو ضد أعدائها الحقيقيين الواضحين الذين ألحقوا بها الذل والهوان، **واستباحوا فيها كل شيء:** الدم، والمال، والعرض، والأرض، والشرف، وداسوا على الكرامة، ولم يتحاشوا من فعل أي شيء بالأمة مهما كان بالغ الأذى، ومهما كان بالغ السوء، ومهما كان في منتهى الشر، ومنتهى القسوة، ومنتهى الطغيان، وكان المؤسف هو ما وُوجِه به هذا المشروع ومنذ البداية، **ويمكننا أن نصنف الموقف العام من هذا المشروع على النحو التالي:**

المشروع القرآني والموقف العام منه

كان هناك الكثير الذين تعاملوا مع هذا المشروع بالتقبّل، وبدافع الشعور بالمسؤولية، من الأحرار والواعين الذين كان يحدوهم دائماً الشعور بالمسؤولية، وكان يحدوهم أيضاً الضمير، الضمير الحُرّ والحي الذي كان دائماً يجعلهم مستائين من الواقع العام الذي لا يمكن أن يرتضيه أي حُرّ، أي مسلم، أي إنسان بقي على فطرته، فكان هناك- فعلاً- من تفاعل مع هذا المشروع، وتقبّله، وناصره، وانطلق في إطاره، كمشروعٍ للأمة كل الأمة، ولمصلحة الأمة كل الأمة.

كان هناك أيضاً من لم يتقبّل هذا المشروع؛ نتيجةً لعدم الفهم لجدوائيته، وأهميته، وفائدته، وهذا الصنف من الناس- الكثير منهم- لم يعط لنفسه الفرصة للاطلاع الكافي على الخلفية الثقافية لهذا المشروع، الخلفية الثقافية والفكرية لهذا المشروع، وكان البعض متسرعاً عندما أدى موقفه الرافض لهذا المشروع، أو المعرض عنه غير المبالي به، ولو أن البعض سمح لنفسه، ودفع بنفسه وأعطاها الفرصة اللازمة للتأمل والتفهم والاطلاع الكافي؛ **بالتأكيد** أن أي منصف كان سيتفاعل إيجابياً مع هذا المشروع.

البعض لم يتقبّل هذا المشروع؛ نتيجةً لليأس، والإحباط، والهزيمة النفسية التي استحكمت وتعمَّقت في نفوس الكثير من أبناء الأمة- للأسف- **نتيجة أمور كثيرة:** النشاط التثقيفي غير المجدي، غير الفاعل، غير النافع، النشاط التعليمي التثقيفي الذي لم يَصُبّ في الاتجاه الصحيح لبناء الأمة بناءً صحيحاً، بناءً سليماً، بناءً يجعلها في مستوى المسؤولية، وفي مستوى مواجهة التحديات والأخطار؛ **نتيجةً** للحرب الإعلامية والتضليلية التي تسعى إلى تدجين الأمة، وتعزيز حالة الذل والهوان، والاستسلام والخضوع، الجهود الكبيرة التي تُبذل بكل الوسائل وكل الأساليب لتركيع الأمة، وإبقائها في حالة الخضوع المطلق لأعدائها، جعل الكثير يعيش في واقعه حالة اليأس، حالة الإحباط، فقد أمله حتى بالله، وفقد أمله في أمته، وفي دينه، وفي مبادئه، ويعيش البعض حالة الهزيمة النفسية التي كبَّلَته وأقعدته، فلم يرفع رأسه إلى الأعلى، ولم يجد عند نفسه أي اندفاع لتحمل المسؤولية، ولاتخاذ الموقف.

مثل هذا النوع يمكن أن يعالج واقعه النفسي، إذا كان لديه توجه ليعالج واقعه النفسي، فهناك من الأحداث والمتغيرات والوقائع ما يمكن أن يعزز الأمل، ما يمكن أن يعيد الثقة بالله ﷻ.

ومن خلال أيضاً الجانب الثقافي، الثقافة القرآنية كفيلة- حقاً- بأن تعزز الأمل بالله، والثقة به، وأن تُخرج الإنسان- تماماً- من حالة اليأس والإحباط، إضافةً إلى الاستفادة من الوقائع، ما حصل في لبنان، ما حصل في فلسطين، ما تحقق على يد الحركات المقاومة والمجاهدة من نتائج كبيرة، كله يمكن أن يعالج حالة اليأس والإحباط، ويخلِّص البعض من هزيمتهم النفسية التي أقعدتهم، وأذلتهم، وجعلتهم على هامش مسرح الأحداث، ليس لهم موقف، ليس لهم قضية، ليس لهم هَمّ، إنما ينتظرون ما سيحصل.

هنـاك قـوى أخـرى كان لهـا موقـف مختلـف، ليـس فقـط عـدم التقبّـل لهـذا المـشروع، أو التجاهـل لهـذا المـشروع، بـل العـداء لهـذا المـشروع، **التحـرك العـدائي عـلى كل المسـتويات:** إعلاميـاً، وثقافيـاً، وأمنيـاً، وعسـكرياً، لمواجهـة هـذا المـشروع، وفي محاولـة لفـرض حالـة الصمـت وحالـة الاستسـلام عـلى الأمـة، في محاولـة ألَّا يكـون هنـاك أي صـوتٍ حُـرّ، ولا أي موقـف مسـؤول في مواجهـة حالـة الهيمنـة والسـيطرة الأمريكيـة والإسرائيليـة عـلى شـعبنا، وعـلى أمتنـا بكلهـا، وهـذا هـو الموقـف الأكـثر سـلبيةً، موقـف غـير مـبرر أبـداً، كان يفـترض مهـما كان هنـاك مـن خلافـات عـلى المسـتوى السـياسي والمذهبـي أن تبقـى الأسـس التـي لا يمكـن لأحـد أن يجاهـر برفضهـا، أو انتقادهـا، أو الخـروج عليهـا، كان يفـترض أن تبقـى منطلقـاً للجميـع، ومرجعـاً للجميـع.

القـرآن الكريـم، نحـن كأمـة مسـلمة كان بالإمـكان أن نرجـع إلى القـرآن الكريم جميعـاً، القـوى التـي تحـاول أن تفـرض حالـة الصمـت والاستسـلام وتحـاول أن تقـف بوجـه أي تحـركٍ جـاد ومسـؤول، كان يمكـن أن نتحاكـم جميعـاً إلى القـرآن الكريـم، كان يمكـن أيضـاً ومـن الأشـياء الثابتـة التـي لا يمكـن الجحـود بهـا ضرورة أن يكـون شـعبنا مسـتقلاً، وأن تكـون أمتنـا مسـتقلة وحُـرّةً لهـا قرارهـا وسـيادتها، كان يمكـن أن يكـون هـذا قاعـدة ننطلـق منهـا جميعـاً لمناقشـة هـذا الموقـف.

أيضـاً الخطـر الواضـح عـلى الجميـع- بـلا اسـتثناء- كان يمكـن أن يشَـكِّل قاسـماً مشـتركاً، ولكـن كان هنـاك تجاهـل لـكل القواسـم المشـتركة، ولـكل الأسـس التـي كان يفـترض أن تكـون منطلقـاً للجميـع، لِا اسـتقلال البلـد، لِا الأسـس الثقافيـة والفكريـة والتـي يمكـن أن يكـون أساسـها وَأُسُّـهَا القـرآن الكريـم، ولا مسـألة الخطـر الداهـم عـلى الجميـع، كل هـذا تجاهلـوه واتجهـوا ليـس لديهـم أي خيـار بديـل، أي خيـار، ولا أي بديـل، ولا أي

مشروع، ولا أي فكرة، سوى أنهم يريدون أن نسكت! أن نسكت فحسب.

هل هناك مشروع لديهم لدفع الخطر الحقيقي عن شعبنا وأمتنا.؟ هل هناك أي بديل مشرِّف يمكن الرهان عليه.؟. لا، المطلوب هو أمرٌ واحد: هو الصمت، والاستسلام، والسكوت، وأن تبقى ساحتنا- على مستوى شعبنا وبلدنا اليمني، وأمتنا من حولنا في المنطقة العربية وغيرها- ساحةً مفتوحةً للأعداء، يفعلون فيها ما يشاءون ويريدون، ويفرضون كل ما يشاءونه ويريدونه من مؤامراتهم ومكائدهم، فيما يَصُبّ في مصلحتهم، ويضرب الأمة، هذا هو المطلوب.! أن يكون اليمن- كما هي المنطقة العربية، كما هو حال معظم العالم الإسلامي، ساحة مستباحة مفتوحة للعدو، بدون أي موقف بدون أي صوتٍ حُرّ، بدون أي توجُّه يعارض أو يمانع أو يناهض الهيمنة الغربية الأمريكية الإسرائيلية على بلدنا، وعلى أمتنا، وعلى شعوب منطقتنا، كان هذا هو المطلوب، يعني موقف غير مبرَّر، غير سليم، غير صحيح، ولا يستند إلى مبادئ، ولا إلى حقائق أبداً، موقف يَصُبّ فقط وفقط في مصلحة الأعداء.

السلطة واجهت المشروع تودداً لأمريكا

وُوجِهَ هذا المشروع عدائيًا من بعض القوى في مقدمتها السلطة، وحاولت التودد والاسترضاء لأمريكا، واسترضائها بهجمتها التي لم تكن حتى في مستوى محدود، كانت- فعلاً- حالةً عدائية مفرطة، وطغيانًا كبيرًا وواضحًا، وعدوانًا ظالمًا وإجراميًا، استبيح فيه كل من يتحركون في إطار هذا المشروع، لم تُرع لهم حرمة انتمائهم للإسلام، والمسلم دمه حرام، وماله حرام، وعرضه حرام، كل هذه الحرمات انتهكت، لماذا.؟ طالما أنك تقول الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، أصبحت المسألة عندهم كافية في أن تُقتل، في أن يُدمَّر منزلك، في أن تُقتل أسرتك، في أن يُنتهب مالك، في أن يُستباح عرضك، كافٍ لديهم، حرمة الوطن، أننا أبناء

وطنٍ واحد، ويفترض أن تجمعنا القواسم المشتركة، والتعايش السلمي، كل هذه ذهبت أدراج الرياح، فلا احترموك كمسلم، ولا راعوا حرمتك كمواطن، وهم دائماً ينادون بالوطن والوطنية ليل نهار، وأدبياتهم طافحة وممتلئة بهذه العبارات والشعارات، ولكن سرعان ما استُرخِص المواطن، وسرعان ما استُرخص البلد بكله، فأي قيمة، أي شرف، أي كرامة أبقوها للمواطن وللوطن؟ الوطن باعوا استقلاله، فتحوه للأجانب ليستبيحوه كيفما شاءوا وأرادوا.

في البداية السجون، ثم الفصل من الوظائف، والطرد منها، وتكثفت وتزايدت حالة الاعتقالات، وصولاً إلى الحروب العدوانية الهمجية على مراحل ست، وجولات ست شهيرة ومعروفة، إضافة إلى ما تخللها- ولا يزال حتى الآن- من حروب متفرقة هنا وهناك، هذه الحالة العدائية في استهداف هذا المشروع ليس لها إلا هدف واحد يَصُبُّ فقط وفقط في مصلحة العدو، وترمي إلى فرض حالة الاستسلام والصمت على الجميع؛ **كي** لا يتحرك أحد، ولا يتخذ أحد أي موقف أبداً.

عدالة المشروع في منطلقاته وأهدافه

نحن أيها الإخوة الأعزاء- عندما نعود إلى أصل هذا المشروع، في منطلقه، في مساره، في أهدافه، نراه مشروعاً عادلاً محقاً، لا نرى هناك أي مبرر لأن يواجَه بتلك العدائية، نحن نتفهم موقف البعض ممن لم يتقبلوا هذا المشروع لعدم فهمهم لجدوائيته، أو لعوامل نفسيه عائدة إلى خوفهم أو ما شابه، لكن ما لا يمكن أن يُقبل وما ليس منطقياً ولا منصفاً هو الموقف العدائي، الموقف العدائي الشديد من البعض، للأسف وقفوا بكل شدة، بكل قسوة، نفس الموقف الذي كان يفترض منهم في مواجهة أعداء الأمة وجهوه إلى الداخل، عداوةً شديدة، وحقدًا شديدًا، وتأليبًا وتحريضًا لا يتوقف أبداً ويستخدم كل العناوين، كل الوسائل التي يمكن أن تساعد على حالة التحريض والعداوة والبغضاء.

نحن- بغض النظر عن تفاصيل هذا المشروع- عندما نعود إلى واقعنا كمسلمين، كعرب، كيمنيين، نجد أننا مستهدفون، **وهناك أخطار كبيرة وحقيقية معلومة ومعروفة:** بلدنا مستباح، دماؤنا مستباحة، وليس هناك من يمكن أن يتحرك بالنيابة عنا ليدفع عنا هذا الخطر، الطائرات الأمريكية التي تتحرك بالضربات الجوية، وتتنقل من محافظة إلى أخرى لتقتل هناك، ثم تقتل هناك، هل أحد يتخذ موقفاً على المستوى الرسمي؟ ليس هناك ولا- في الحد الأدنى- حتى على مستوى الشجب والتنديد، أو الاستنكار، ما هناك أي موقف أصلا! تركوا البلد مستباح، يقتل الأمريكيون من شاءوا، متى شاءوا، أينما شاءوا، **وليس هناك حتى مستوى الاعتراض بأبسط المستويات:** تنديد، أو شجب، أو استنكار، هذا على المستوى الرسمي، بل هناك قوى ترحب، وتحاول بالتودد (أن تتودد أكثر) من خلال أن تشجع الأمريكيين على القيام بما هو أكثر، لم يكفهم ما وصل البلد إليه.

هذا الاستهداف، وهذه المخاطر الحقيقية على حياتنا، على هويتنا، على أرضنا، على عرضنا، على مقدراتنا، على أمننا، على وجودنا الحضاري، هل يمكن أن ننظر إليها منظر المتفرج.؟ هل هذا موقف سليم.؟ أو يكفي أن نتجاهلها لتصل بنا أينما وصلت.؟ هذا ليس موقفاً لا حكيمًا، ولا سليمًا، ولا ينسجم مع الفطرة بحال.

ثم عندما نعود إلى مسألة أخرى، هي: أنَّا مسلمون، وانتماؤنا للإسلام هو انتماء إلى مبادئ، وانتماء إلى قيم، إلى منظومة متكاملة من المبادئ والقيم والأخلاق، يفرض علينا هذا الانتماء أن نكون أمةً حُرّةً وعزيزةً لها كرامة، ولها إرادة ولها قرار، لا يمكن أبداً أن ينسجم بحال من الأحوال الانتماء إلى مبادئ الإسلام، وقيم الإسلام، وأخلاق الإسلام، مع الرضا بالهوان والإذلال والاستعباد والقهر، لا يمكن أبداً أن نرتضي لأنفسنا

أن نكون أمةً مستباحة، نُقتل، نُهان، نُذل، نُستعبد، نُقهر، دون أن يكون لنا موقف ودون أن يكون لنا أي صوت، ودون أن نتحرك أي تحرك لدفع هذا الشر وهذا السوء عن أنفسنا، هذا غير مقبولٍ عند الله ﷻ.

انتماؤنا للإسلام يُحتِّم علينا، ويفرض علينا أن نتحرك بمسؤولية، نحن الأمة التي من أهم القيم التي تنتمي إليها العدل، العدل ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾[النساء: من الآية ١٣٥] هكذا يخاطبنا الله، وهكذا يريد لنا أن نكون، لا أن نكون نحن الأمة التي ترضى من الظلم والضيم بما لا ترضى به أي أمة من الأمم الأخرى على الأرض، نحن الأمة التي أراد الله لها أن تكون أمة العدل، وأن تقيم العدل في واقعها، وتنطلق تحمل العدل كمشروعٍ تنشره في أقطار الأرض، فكيف نقبل لأنفسنا أن نكون الأمة التي تُظلم، وتتقبَّل أن تُظلم وتُهان، وتصمت، وتسكت، وتستسلم، ولديها كل المقومات وكل المقدرات التي تستطيع من خلالها أن تدفع عن نفسها الظلم والضيم والهوان والذل؟! ولكن أصحاب ثقافة العجز، وثقافة الاستسلام، والمدجِّنون للأمة هم الذين يشتغلون في المسار غير الصحيح.

نحن الأمة الذين بانتمائنا للإيمان يخاطبنا الله، ويقدِّم لنا قيمةً من أهم القيم على الإطلاق، قيمةً تحقق للإنسان كرامته وآدميته، حينما يقول الله ﷻ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: من الآية ٨] بهذه القيم، بهذه المبادئ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾[الصف: من الآية ١٤]، المبادئ والقيم الإلهية العظيمة، يُحتِّم علينا هذا أن نتحرك في إطار المسؤولية، فلا نقبل أبداً بالضيم، والقهر، والإذلال، والاستعباد، والهوان، فيكون لنا موقف.

لماذا اللوم لمن يصرخ في وجه المستكبرين؟

ولذلك نحن نقول من العدل، من الإنصاف أن مشروعاً ينطلق من هذا المنطلق لا ينبغي أن يوجَّه اللوم لأهله، من يتحرك من هذا المنطلق، في هذا المسار، على هذا الأساس، لماذا يوجه إليه اللوم، والنقد غير البناء، والحالة الفظيعة من العداء والبغضاء، ويُنادى بالحرب عليه، ويُهتف بالعداوة له ليل نهار، **لماذا؟ لأنه** يتبنى موقفاً منطلِقاً **من هذا المنطلق:** من واقع الشعور بالمسؤولية، لمواجهة أخطار حقيقية، موقف ينسجم مع الانتماء للمنظومة الإسلامية من القيم والمبادئ والأخلاق.

ليس من الإنصاف ولا من العدل أن يوجَّه اللوم لمن يصرخ في وجه الظالمين والمستكبرين، بل الموقف الصحيح، الموقف العادل هو أن يوجَّه اللوم والعتاب والنقد لمن يتحرك في الاتجاه الآخر: في مسار العمالة والارتهان للأعداء.

ولذلك نحن ننادي الآخرين أن يراجعوا مواقفهم، وحساباتهم، ومن منطلق المسؤولية أمام الله ﷻ، وأن يُعطوا لأنفسهم الفرصة اللازمة للتأمل والتفهم، ليس هناك مبرر لمواجهة هذا المشروع بكل هذه العدائية، وبكل هذا الحقد، لدرجة أن الكثير تستباح دماؤهم، حتى في مناطق متعددة، في بعض المناطق هناك الآن مشاكل لماذا؟ البعض قُتل واستبيح دمه لماذا؟ **قالوا:** [هتف بالشعار، هتف بالشعار] **يعني** من يهتف بهذا الشعار حكمه الإعدام؟! بأي شرع؟ بأي شريعة؟ بأي قانون؟ بأي دستور؟ في أي نظام؟ في أي ملَّة يمكن أن يقال هكذا؟ من يهتف بالشعار يستباح دمه ويُقتل، يُقتل حتى بدمٍ بارد؟ هذا ظلم، هذا خطأ.

نحن نؤكد أن من أخطر ما يعاني منه شعبنا، وتعاني منه أمتنا الإسلامية في منطقتنا العربية وفي كثير من أقطار العالم الإسلامي، هو حالة التدجين، الدور

السلبي الذي تمارسه بعض القوى في تدجين الأمة، وفرض حالة الاستسلام، وتَقَبُّل حالة الهيمنة من جانب الأعداء واستساغتها بما لذلك من عواقب سيئة على الناس في دنياهم وفي آخرتهم، هذا هو الخطأ، المخطئ حقاً، والذي يسيء إلى أبناء دينه وإلى أمته وإلى نفسه من يمارس دور التدجين، هو الدور الهدام غير المقبول، غير المنسجم لا مع هوية الأمة، ولا مع مصلحة الأمة، لا ينسجم هذا الدور التدجيني لا مع مصلحة الأمة، ولا مع هوية الأمة.

أمّا هذا المسار المانع، هذا المسار النهضوي، هذا المسار الحُرّ الذي ينسجم مع هوية الأمة، وينسجم مع مصلحة الأمة، فهو المسار السليم والصحيح، ومن له مشروع في هذا السياق فليأت به، ولنتناقش عليه.

مشروع الثقافة القرآنية ومكاسبه المهمة

نحن أيها الإخوة الأعزاء- نرى أن من المهم أن نتحدث ببعض النقاط عن قيمة وأهمية هذا المشروع، أهمية الشعار ومشروع المسيرة القرآنية:

أولاً: على مستوى المنعة الداخلية للأمة وللفرد، وحمايتها من السقوط في مستنقع العمالة والارتهان، وبناء واقعٍ محصَّن من الاختراق، وعصيٍّ على الهيمنة، في مقابل من يحاولون تهيئة المجال، وإيجاد بيئة خصبة وقابلة للعمالة والخيانة والهيمنة والسيطرة لمصلحة الأعداء لدرجة عجيبة، تصبح العمالة فيها محط افتخار وتنافس، وسلعة رائجة في سوق النفاق، فالمكسب الأول من مكاسب الشعار، والمشروع القرآني الذي الشعار هو عنوانه، وإلا فهو مشروع شامل ومتكامل، وبَنَّاء ونهضوي، يبني الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار، **الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هو هذا المكسب: توفر حالة من المنعة الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء،**

تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا، تحميه من العمالة، عندما يكون هناك بيئة هكذا بيئة معادية للأعداء، لها موقف معروف منهم، تصبح مسألة العمالة والخيانة مسألة خطيرة، ويحسب العملاء والخونة ألف ألف حساب قبل أن يتورطوا في ذلك، لكن إذا كان هناك واقع مهيأ، ليس هناك أي نشاط عدائي، ولا أي موقف، يكون حينئذ مشجعاً للكثير من ضعيفي الإيمان، من الذين ليس لديهم ضمير، ولا إنسانية، ولا مبدأ، ولا وطنية... ولا أي شيء آخر، كل عوامل المنعة مفقودة لديهم، يمكن أن يستغلوا الفرصة عندما يجدون بيئةً متهيأةً وقابلة، فيدخلوا في العمالة، ولا يتحاشون من أي شيء، ويتسابقون فيها، هذا مكسب مهم للغاية، وسيأتي أيضا التأكيد على أهمية هذه النقطة.

ثانياً: الوعي بمؤامرات الأعداء ومكائدهم؛ لأنه ضمن هذا المشروع هناك مساحة واسعة من الأنشطة الثقافية والتوعوية لكشف مؤامرات الأعداء ومكائدهم، والتي من خلالها تُضرب الأمة، وتُمثل ثغرةً كبيرةً يعتمدون عليها في استهداف الأمة، ونحن نشاهد النتائج السلبية للقصور في الوعي على المستوى الشعبي العام في شعوب منطقتنا العربية، كلما تناقص الوعي، وتقاصر الفهم، وضعف الإدراك بحقيقة ومستوى المخاطر والمؤامرات؛ **كلما** ساعد هذا على نجاح كثير من المؤامرات والمكائد، وكلما تنامت حالة الوعي والفهم؛ **كلما** أعاقت الكثير الكثير من مخططات الأعداء ومؤامراتهم، فلا تنجح، بل يكون مصيرها الفشل، وهذا جانب مهم يُغفله الآخرون الذين لهم مسار معاكس لتزييف الوعي؛ **لأن** معركة الوعي هي المعركة الأولى في المواجهة مع العدو، وإذا لم يتحرك فيها الناس بمسؤولية، وهِمّة، وإدراك لمستوى أهميتها، فستكون هناك الكثير من النتائج السلبية، وسيستطيع العدو أن يتقدَّم في خطوات كثيرة إلى الأمام لصالحه لضرب الأمة وإذلالها.

من المكاسب المهمة لهذا المشروع: الحفاظ على القيم وتنميتها: هذا المشروع هو مشروع يستند إلى قيم، ويعتمد عليها أساساً، لكي نتحرك في مواجهة هذه التحديات والأخطار نحتاج إلى أن نرسي ونعزز إيماننا بتلك المبادئ المهمة والعظيمة، وأن نعزز في أنفسنا وفي واقعنا تلك القيم المهمة، **منها:** العزة، والكرامة، والشرف، والحرية... وما إلى ذلك، في مقابل مسار الهدم للقيم الملازم لمسار العمالة، الذين يتحركون في مسار العمالة هم يستهدفون في الأمة كل القِيم التي تمثل حصانةً ومنعةً للأمة، يحاولون بدلاً من قِيم العزة والحرية والكرامة أن يُرسِّخوا ويفرضوا التقبّل بحالة الذل، وحالة الهوان، وحالة الانحطاط التي تجرد الإنسان العربي المسلم من كل قيمه، وتفرّغه من كل مبادئه وأخلاقه، فيكون أشبه شيءٍ بالحيوان الذي يتقبَّل كل الإذلال، وكل الهوان وكل القهر؛ **فلذلك** هذا المشروع يترافق معه إرساء هذه القيم، وتنميتها، وبناء الواقع النفسي والتربوي على أساسها، في مواجهة المسار الهدّام الذي يسعى لتجريد الأمة من تلك القِيم.

لماذا تحقق للأمريكي ما تحقق من مكاسب؟

هذا المشروع أيضاً يهدف إلى بناء الأمة في مواجهة التحديات: بنائها أولاً: على مستوى الوعي ومن ثم في كل مسارات حياتها: على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الثقافي، على مستوى أن يكون لها هدف حضاري، ولا تبقى أمة بدون هدف ولا مشروع، يقنعها الآخرون بأن تكون أمةً ذليلةً مستسلمةً هينةً، تقبل بوصاية الآخرين عليها فيما يضربها هي وليس فيما يبنيها، ليست وصاية فيما يبني؛ **إنما** وصايةً فيما يعزز من حالة الذل والهوان والسقوط.

إن ما تحقق- حتى نعود إلى النقطة الأولى: أهمية هذا المشروع في حصانة الأمة من الداخل، والمنعة الداخلية للأمة- ما تحقق للأعداء لحد الآن في بلدنا من مكاسب، من خلال تمكنهم من إرساء قواعد عسكرية أمريكية في البلد، بكل ما يمثل هذا من انتهاك لسيادة اليمن، ومخاطر على أمنه وعلى استقلاله، وكفى بها مخاطر، وهي مخاطر- قبل كل ذلك- على الدين، على القيم، على الأخلاق، على الهوية لهذا الشعب المسلم، ما تحقق كان عن طريق مسار العمالة، كان عن طريق مسار العمالة، **يعني:** لم تحتج أمريكا إلى الدخول بالقوة، إلى فتح جبهة حرب في اليمن، لتتمكن بالتالي من أن تفرض لها وجوداً عسكريًا واستخباراتيًا في مناطق استراتيجية في بلدنا، لا، لم تحتج، كان عن طريق مسار العمالة، هذا مما يكشف أهمية هذا المشروع لتحصين الحالة الداخلية، باعتبارها تُمثل أكبر ثغرةٍ على الأمة، فبالغطاء السياسي من أصحاب السبت (من حكومة السبت)، وفتحهم للبلد، وإهدارهم لدماء أهله، وتضييعهم لاستقلاله، لم يحتج الأمريكي إلى أي مشاكل في سبيل أن يصل إلى ما وصل إليه، وأن يتحقق له ما قد تحقق، أبداً. قدموا له استقلال البلد، وكرامة الشعب، والقرار السياسي والسيادي بالمجان، مقابل وظائف ومناصب وهمية، منزوعة الصلاحية، وفاقدة القرار والإرادة، جعلوا من أبناء البلد دروعًا بشرية، مهمتها حراسة وحماية الوجود الأجنبي في البلد.

الآن الأمريكيون في القواعد التي يتواجدون فيها في بلدنا- سواءً في قاعدة العند أو في غيرها- محميون بالإنسان اليمني، ويقدَّم لهم فداءً، الحكومة تُقدِّم الإنسان اليمني- كجندي، أو كعنصر أمن- ليكون مِترسًا وفداءً بحياته لهذا المحتل الأجنبي، الذي جاء عسكريًا وأمنيًا إلى بلدنا؛ **ليتمكن** من خلال ذلك من استحكام قبضته وسيطرته على بلدنا، على شعبنا، على قرارنا، على سيادتنا.

نريد القول بأن ما وصلت إليه أمريكا وتحقق لها من مكاسب على مستوى بلدنا، ثم على مستوى المنطقة العربية، ما كان ليكون لولا مسار العمالة القائم على قدم وساق، ما كان ليكون، ما كان هناك أي قاعدة عسكرية أمريكية في البلد، وهل كانت أمريكا ستستطيع بالقوة العسكرية أن تقتحم الشعب اليمني، وأن تفتح حرباً عسكرية شاملة على الشعب اليمني لتفرض لها وجوداً عسكريا؟ كلا، لا تجرؤ على ذلك، هي لا تجرؤ على ذلك، أن تدخل بحرب شاملة على الشعب اليمني، لكن ما تحقق لها كان نتيجة لمسار العمالة الذي رحَّب وفتح البلد وأباح البلد والشعب، وفتح المجال للأجانب أن يفعلوا كلما يشاءون ويريدون ضمن صفقات سياسية رخيصة، ليست في مستوى هذا الثمن الباهظ: الشعب، البلد، الاستقلال، الحرية، الهوية الدينية للشعب اليمني، والقِيم، منظومة القِيم والأخلاق التي كان عليها الشعب اليمني على مسار التاريخ.

ولذلك ندرك أهمية أن يكون هناك مشروع يحمي الأمة، يحفظ لها عزتها، يحفظ للأمة توجهها الصحيح، الذي لا يقبل بهيمنة الأعداء وسيطرتهم، ولا يقبل بهذا الاسترخاص الذي يباع فيه الإنسان اليمني، وتُسترخص حياته، ويُسترخص أمنه، وتُسترخص مقدراته، ولا يكون حتى في مستوى محترم الدم، في الشريعة الإسلامية هناك حيوانات محترمة الدم، اليوم ليس للإنسان اليمني وزن عند الأمريكيين حتى في مستوى وزن الحمار في الشريعة الإسلامية، الحمار في الشريعة الإسلامية محترم الدم، الإنسان اليمني في السياسة الأمريكية والنهج العدائي الأمريكي مُهدر الدم، ومُستباح الدم، وساعدت حكومة العمالة والارتهان للخارج على أن يكون الإنسان اليمني رخيصاً لهذه الدرجة، أن يُقتل بكل بساطة دون أي موقف، ولا أي حساب، ولا أي مسائلة، ولا المستوى البسيط، ولا الحد الأدنى من المواقف المتواضعة، ندرك أهمية أن يكون للأمة هكذا مشروع، يحفظ لها عزتها، كرامتها، مسارها النهضوي البنّاء، لحماية نفسها والدفاع عن نفسها.

ماذا لو تبنى الشعب هذا المشروع بالشكل المطلوب!

ثم هذا المشروع كان بالإمكان الاستفادة منه لدفع الخطر كلياً عن الشعب اليمني، نحن على ثقة أنه لو تبنَّى الشعب اليمني بالشكل المطلوب، مع أن شريحة واسعة وكبيرة من أبناء الشعب اليمني تتبنى هذا المشروع الحُرّ والنهضوي، لكن لو كان التحرك في أوساط الشعب اليمني بشكلٍ كبير وفاعل، نحن على ثقة أنه كان بإمكان هذا المشروع أن يدفع عن الشعب اليمني هذا الاستهداف الأمريكي الكبير، والخطر الحقيقي، لعدَّلت أمريكا منطقها، وغيّرت موقفها، وغيّرت سياستها، لو تحرك الشعب اليمني بزخم جماهيري كبير على النحو الذي خرج به في أوج ثورته الشعبية لتحققت بالتأكيد نتائج إيجابية، فعلاً، فعلاً.

لو تحرك الشعب اليمني، لو وقف الشعب اليمني وقفةً واحدةً في أسبوعٍ واحد بالزخم الجماهيري الكبير الذي تحرك به في أوج ثورته الشعبية لاستطاع أن يغير الموقف الأمريكي تمامًا، ولغيرت أمريكا منطقها تجاه اليمن، ولاعتبرت اليمن ليس فيه إرهابيين، ولحاولت أن تتلطف تجاه الشعب اليمني.

الأمريكيون- والواقع يشهد- حريصون على تفادي سخط الشعوب، ولذلك يغازلونها في الوقت الذي يقتلونها، ويمتهنون كرامتها ويستهدفونها، يغازلونها بعناوين مخادعة: عنوان الديمقراطية، عنوان الحرية، عنوان حقوق الإنسان، وغيرها من العناوين الأخرى، لماذا يغازلون الشعوب بهذه العناوين؟ **لأنهم** يحرصون على تفادي سخطها، هذه مسألة أكيدة، بل هم يخصصون أموالاً كبيرة (بالمليارات) يصرفونها في سبيل تحسين صورة أمريكا لدى الشعوب؛ **حتى** تستطيع وتتمكن من السيطرة على الشعوب بأقل كلفة، وهذه مسألة مهمة **جدًّا** لدى الأمريكيين، أقل كلفة على المستوى الاقتصادي، على

المستوى العسكري، على المستويات الأخرى، وهذه مسألة واضحة وأكيدة.

الدور المحوري للشعوب في تبني المشاريع التحررية

ثم نؤكد على أهمية التحرك الشعبي، نحن كشعب يمني، وكشعوب عربية وإسلامية، **يجب** أن نتحرك، وألَّا نراهن- بأي حالٍ من الأحوال- على الأنظمة الرسمية، التي معظمها أصبح يعمل ويشتغل ويتحرك في إطار المشروع الأمريكي الإسرائيلي نفسه، لضرب الشعوب، وإذلال الشعوب، وتعزيز حالة السيطرة الأجنبية على البلدان العربية والإسلامية، هذا هو حال معظم وأكثر الأنظمة العربية، لا يمكن الرهان عليها.

ونحن قلنا في مقامات ومناسبات أخرى أنه حتى لو أخلصت الأنظمة العربية، هي لن تستطيع- بمفردها- أن تدفع عن الأمة هذا الخطر الكبير، وأنه لا بدَّ، وحتى لو أخلصت الأنظمة العربية، وتحركت، وكانت مواقفها إيجابية، وأرادت أن تدفع عن نفسها وعن شعوبها الخطر، وأن تحافظ على استقلال بلدانها، وكرامة شعوبها، لن تستطيع أن تستغني عن دور الشعوب، دور الشعوب حتميٌّ وضروري، هو ضرورة، وهو مسؤولية.

الشعوب إذا لم تتحرك هي لحماية نفسها بنفسها، ولتحمل هي المشاريع العملية الحقيقية البنّاءة، التي تبنيها لدفع الخطر عن نفسها، وتعزز من حالة الدفاع في مواجهة الخطر؛ **فهي** متضررة، إذا لم تتحرك في هذا الاتجاه فالخطر كبير، والضرر فظيع، والعواقب سيئة، لا يمكن أبدًا أن تتوقع الأمة لنفسها الخير والعز والشرف في الوقت الذي تبقى فيه هامدةً، خاضعةً، مستكينةً، مستسلمةً، ليس لها موقف، وليس لها مشروع، لا يمكن بهذا أن تدفع عن نفسها لا الشر، ولا الخطر، ولا الضرر.

تحرك الشعوب هو حتميةٌ وهو ضرورةٌ وهو مسؤولية، مسؤولية أمام الله، أمام أجيالنا القادمة (اللاحقة)، وأمام التاريخ، وهو أيضاً لمصلحتنا كشعوب أن نتحرك؛ لندفع عن أنفسنا الشر والخطر والضرر، والاستهداف الكبير الذي هو استهداف شامل، شامل لكل شيء: لهويتنا، لقيمنا، لأرضنا، لعرضنا، لمقدراتنا، لوجودنا الحضاري... استهداف شامل، وهو- التحرك الشعبي- هو مجدٍ، وفعّال، ومؤثر، وله النتائج الكبيرة والإيجابية، لا ينبغي لأحد أن يُصدِّق دعاة الاستسلام، وأصحاب ثقافة العجز واليأس، ولا المرتهنين للعمالة، لا ينبغي لأحد أبداً أن يصدقهم.

التحرك الشعبي مثمر وفاعل، وله نتائجه المؤكدة، وهناك شواهد واضحة من الواقع، في فلسطين من خلال حركات المقاومة، وما تحقق على يديها، وهي مقاومة خرجت من الشعب نفسه، ونشأت من أوساط الشعب نفسه، المقاومة في لبنان وحزب الله الذي يُمثل أعظم نموذج يمكن أن تحتذي حذوه الشعوب، ويُمكن أن يكون حجةً لله على الشعوب؛ **ليعيد** لها الأمل، ويعزز فيها الثقة بالله، وبنفسها، وبمقدراتها، وإمكانياتها، ومقومات النهضة والقوة لديها.

النموذج الشعبي الفاعل نرى شواهده في فلسطين، في لبنان، في العراق، وحتى على مدى التاريخ في مواجهة كل احتلال، وفي مواجهة كل خطر أجنبي، كان الدور الفعّال دائماً هو للشعوب، وكانت الشعوب هي المنتصرة في نهاية المطاف، وهي التي تحقق لنفسها الاستقلال، وتبني واقعها لتكون هي من يُقرر في مستقبلها، ويبني واقعها، ويتحكم في مصيرها، بدلاً من أن يكون مصيرها مرهوناً بيد الآخرين من أعدائها.

ونحن نرى أنه لا مبرر أبداً لكل الذين يتجاهلون هذه الأخطار، وهذا الواقع، ليس لهم أي مبرر، من يخرج هذه المسألة من دائرة الاهتمام تمامًا، ثم يأتي لينتقدك، وليسخر منك، وليهزأ بك، أو ليعاديك عندما يرى لك موقفًا، أو يسمع لك صوتًا، أو يرى لك مشروعًا، ينشغل دائماً بالنقد لك، بالسخرية منك، بالاستهزاء بك، بالعداء لك، ليس لهم أي مبرر أبداً، هم في الموقف الخطأ والذي له نتائجه السلبية عليهم هم أولًا، وما أعظم خسارتهم؛ **لأنهم** يخسرون، يتعبون، يبذلون الأموال، يقدمون الكثير قرابين قتلى وهم يعتدون، في سبيل تركيع الأمة، وفرض حالة الاستسلام والصمت، هم يتكبدون خسائر كبيرة، وللأسف ضياع، ضياع وخسرانٌ مبين.

كان من المفترض بدلاً من أن يوجهوا طاقاتهم كلها على المستوى الإعلامي، على المستوى الأمني، على المستوى العسكري، لفرض حالة الاستسلام لخدمة العدو الخارجي والأجنبي، كان الذي يُشرِّفهم، وينسجم مع انتمائهم للإسلام، ومع الوطنية التي يتشدقون بها، ويتغنون بها، أن يوجِّهوا تلك الطاقات والقدرات والإمكانات في سبيل الحفاظ على حريتهم وحرية أمتهم، وكرامتهم وكرامة أمتهم، فأمتهم إذا فقدت الكرامة لن يكون لهم كرامة، وأمتهم إذا فقدت العزة لن يكون لهم عزة، وأمتهم إذا فقدت استقلالها سيكونون هم مجرد عبيد صاغرين أذلَّاء، لا احترام لهم، ولا وزن لهم حتى عند من قدَّموا له كل الخدمات، هذه هي الحقيقة.

إنني أنصح كل من لهم موقف عدائي وكاره وساخط ضد هذا المشروع وهذا المسار النهضوي بشعاره، بثقافته، بأنشطته، أنصحهم لله، وللتاريخ، وللإنسانية، أن يراجعوا مواقفهم وحساباتهم، وكما قلت سابقاً من منطلق المسؤولية أمام الله، نحن شعبٌ واحد، لمصلحتنا جميعًا ولمصلحة شعبنا، ولمصلحة أمتنا أن نكون شعبًا حُرًّا كريمًا عزيزًا، وأن يكون بلدنا مستقلًا، وليس من مصلحتنا جميعًا أن يكون بلدنا فاقدًا لاستقلاله، وشعبنا فاقدًا لكرامته، وإنساننا مُهدر الدم، ومُستباح الكرامة، والله المستعان.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الذكرى السنوية للصرخة
١٤٣٥هـ -٢٠١٤م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أن سيدَنا مُحَمَّداً عَبْدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأعزاء

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

نستذكر في هذا اليوم هذه الذكرى العزيزة ذكرى انطلاقة المشروع القرآني وإعلان هذا الشعار المهم والمبارك، هتاف الحرية، وصرخة العزة والإباء الذي كان في مثل هذه الجمعة (الجمعة الأخيرة من شهر شوال) وشعاراً مهماً غيّر الواقع في بلدنا إلى مرحلةٍ جديدة، شعاراً يعبّر عن موقفٍ مهم يتعلق بالأمة كل الأمة في قضاياها الكبرى، وقضاياها المصيرية.

في الجمعة الأخيرة من شهر شوال هُتِفَ بهذا الشعار ابتداءً في مساجد محدودة، وفيما قبل هذا اليوم في محاضرة الخميس تقريباً **أعلن السيد الشهيد القائد/حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-** انطلاقة هذا المشروع القرآني بما فيه من مواقف، بدايتها وأولها

وعلى رأسها هذا الشعار المهم، شعار البراءة من أعداء الإسلام والأمة من أعداء الإنسانية والبشرية أمريكا وإسرائيل، **هذ الشعار المعروف:**

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

وفي محاضرته الشهيرة المعنونة (بالصرخة في وجه المستكبرين) أعلن هذا الموقف ليكون بدايةً لانطلاقة مشروعٍ قرآنيٍ تنويريٍ بنَّاءٍ عظيم، يخرج الأمة من حالة الغفلة، ومن حالة الصمت والسكوت، ومن حالة التدجين والخنوع والخضوع لصالح أعدائها إلى الموقف، إلى أن تتحرك عملياً وبجدٍ كما ينبغي لها أن تكون تجاه الأخطار الكبرى التي تتهددها في كل شيء. وفي محاضرته تلك وقبل أن يعلن الشعار قال رضوان الله عليه.

عندما نتحدث أيضاً هو لنعرف حقيقة أننا أمام واقعٍ لا نخلوا فيه من حالتين، كل منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف. نحن أمام وضعية مَهِيْنة، ذل، وخزي، وعار، استضعاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلاً تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لا نزال عرباً.

الحالة الثانية: هي ما يفرضه علينا ديننا، ما يفرضه علينا كتابنا القرآن الكريم من أنه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله ﷻ، نحن لو رضينا - أو أوصلنا الآخرون إلى أن نرضى - بأن نقبل هذه الوضعية التي نحن عليها كمسلمين، أن نرضى بالذل أن نرضى بالقهر، أن نرضى بالضَّعَة، أن نرضى بأن نعيش في هذا العالم على فتات وبقايا موائد الآخرين، لكن هل يرضى الله لنا عندما نقف بين يديه السكوت؟ من منطلق أننا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما

نحن فيه سنصبر وسنقبل. فإذا ما وقفنا بين يدي الله ﷻ يوم القيامة، **هل سنقول:** (نحن في الدنيا كنا قد رضينا بما كنا عليه؟). **هل سيُعْفينا ذلك عن أن يقال لنا: ألم نأمركم؟** ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾[المؤمنون: من الآية ١٠٥]؟ ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: من الآية٥٠]؟ **ألم تسمعوا مثل قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران] ومثل قوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾[آل عمران] **أليست هذه الآيات تخاطبنا نحن؟ أليست تحملنا مسؤولية؟ ألم يقل القرآن لنا:** ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[آل عمران: من الآية١١٠] **ألم يقل الله لنا:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾[الصف: من الآية ١٤].

فإذا رضينا بما نحن عليه وأصبحت ضمائرنا ميتة، لا يحركها ما تسمع ولا ما تحس به من الذلة والهوان، فأعفينا أنفسنا هنا في الدنيا فإننا لن نُعفى أمام الله يوم القيامة، لابُدَّ للناس من موقف، أو فلينتظروا ذلاً في الدنيا وخزياً في الدنيا وعذاباً في الآخرة، هذا هو منطق القرآن الكريم، الحقيقة القرآنية التي لا تتخلف ﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[الأنعام: من الآية ١١٥] ﴿وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ

اللَّهِ﴾[الأنعام: من الآية ٣٤] ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[قّ: ٢٩].

من واقع المعاناة انطلق المشروع القرآني

وهكذا انطلق هذا الموقف، هتاف الحرية والإباء، وانطلق معه المشروع القرآني العظيم والمهم من واقع الشعور بالمسؤولية أمام الله، وفي واقعٍ سيئٍ ومريرٍ ومخزٍ ومُهِين تعيشه أمتنا الإسلامية في المنطقة العربية والعالم عموماً! في وضعيةٍ خضع فيها المسلمون لهيمنةٍ مطلقةٍ لأمريكا ومع أمريكا إسرائيل! وهذه الهيمنة التي لها نتائجها السلبية **جدًّا** في واقع المسلمين، **هذه الهيمنة التي من أُولَى نتائجها:** مسخ هوية الأمة، وطمس معالم دينها، والتأثير على أخلاقها، من نتائج هذه الهيمنة وهذه السيطرة وهذا الاستهداف أن تفقد الأمة استقلالها، وأن تخسر كرامتها، وأن تخسر هويتها أيضاً، استهداف كبير وشامل، وهيمنة مذلة ومهينة، واستحكام وتحكم وتدخل غير مسبوق في شئون هذه الأمة! إضعاف وإذلال وإهانة وقهر واستعباد! واقع لا يمكن القبول به. إذا كنا لا زلنا نحمل حسّنا الإنساني، قيمنا الفطرية التي فطرنا الله عليها، إذا كان لا يزال فينا إحساسٌ بالكرامة الإنسانية، وإحساسٌ بالعز والإباء في مثل هذا الحال مع هذه القيم الفطرية لا يمكن أن يقبل الإنسان أن يعيش في واقع هذه الحياة ذليلاً مهاناً، لا حرمة له، ولا كرامة له، ولا قيمة له، هذا هو الواقع العربي أمام التحدي الأمريكي والإسرائيلي.

في ظل الاستهداف الأمريكي والإسرائيلي لهذه الأمة في كل شعوبها، وفي كل مناطقها وبلدانها وأقطارها تتحرك أمريكا وإسرائيل ولا تتحاشى أبداً من فعل أي شيءٍ بهذه الأمة، مهما كان ظالماً، مهما كان طغياناً، مهما كان بشعاً، مهما كان سيئاً، مهما كان مهيناً؛ **لأن** العداء الأمريكي والإسرائيلي لهذه الأمة عداء

شديد، وعداء حقيقي. **وبالتالي:** يتحركون من تلك الحالة العدائية في موقفٍ عدائي ولكن تحركاً شاملاً، وتحركاً يستهدف الأمة في كل مقومات بنائها، وفي كل عوامل قوتها، استهداف في القيم في الأخلاق، واستهداف أيضاً للإنسان، وللأرض، وللثروة، وللمقدرات، استهداف شامل لا يستثني شيئاً ولا ينحصر في اتجاه معين أو ينطلق من زاويةٍ معينة فحسب، لا، استهداف يشمل كل شيء، واستهداف كبير وخطير، والأخطر في ذلك كله أنهم يستفيدون بالدرجة الأولى من الواقع الداخلي للأمة، الواقع المهيأ لصالح أعداءها، الواقع المطمع الذي جعلهم يطمعون.. يطمعون بشكلٍ كبير في أن مؤامراتهم ومخططاتهم ومكائدهم على هذه الأمة يمكن أن تنجح في ظل الحالة السائدة في واقع الأمة، من ضعف الوعي إلى حدٍ كبير، انعدام الشعور بالمسؤولية إلى حدٍ كبير.

ولذلك حينما تحرك هذا المشروع القرآني العظيم فيما فيه من موقف، وفيما فيه من تبصير وتوعية من خلال القرآن الكريم، ونشرٍ للثقافة القرآنية التي تضيء الطريق للأمة، والتي تصنع الوعي للأمة، والتي يمكن أن نسترشد بها في الصراع مع أعدائنا مهما كان حجم هذا الصراع ومهما كانت إمكانيات الأعداء.

لقد انطلق هذا المشروع القرآني من واقعٍ معروف (واقع المعاناة) فهو مشروع أصيل، لم يأت كترف فكري، أو عمل هامشي، أو خطوة ليس هناك حاجة إليها، لا، في مرحلة الأمة بحاجة إلى موقف، لا بد للناس من موقف، البديل عن الموقف ما هو؟ حالة اللاموقف.. حالة اللاموقف تعني الاستسلام، تعني الصمت، تعني الخضوع، تعني أن نترك المجال لصالح الأعداء ليعملوا هم كل ما يشاؤون ويريدون. يعني إفراغ الساحة من أي مشروعٍ يناهض مؤامراتهم ومكائدهم وهذا بالضبط هو ما يريدونه. هم أرادوا لنا كأمةٍ مسلمة أن

يكـــون واقعنا هكذا - واقعـــاً فارغاً من أي مشروع يناهضهـــم ويناهض مؤامراتهم ومكائدهم، أرادوا لســـاحتنا العربية لســـاحتنا الإســـلامية أن تكون ساحةً يسودها الصمـــت، والاستســـلام، والخضـــوع، وأرادوا لنا كأمةٍ مســـلمة وهـــي أمة كبيرة **جـــدًّا**، مئـــات الملايين من المســـلمين أن نكون قطيعـــاً كالحيوانـــات، يقتلون منا، ويســـتعبدوننا، ويأسرون، ويســـفكون الدماء، ويمررون المؤامـــرات تلو المؤامرات! ويفعلون بنا ما يشـــاؤون ويريدون وهم مطمئنـــون كل الاطمئنان أنهم لن يُقَابَلوا بموقف، وأن حالة الصمت والاستســـلام والســـكوت والتدجين لصالحهم ســـتبقى هـــي الحالة القائمة في واقع الأمة، والمســـيطرة على الأمـــة، والمتغلبة في واقع الأمة.

الحس الإنساني والانتماء الديني يفرضان التحرك

ولهـذا كان هـذا المـشروع القـرآني مهـماً، وضرورياً.. ضرورياً بحكـم الواقـع - بحكـم الظـروف - بحكـم الأخطـار - بحكـم التحديـات، وضرورياً مـن منطلـق القيـم والمبـادئ التـي ننتمـي إليهـا كمسـلمين، أن ديننـا لا يسـمح لنـا حتـى لـو رضينـا لأنفسـنا أن نعيـش حالـة الـذل، وحالـة القهـر، وحالـة الهـوان، وحالـة الاستسـلام، وفتحنـا المجـال لأعدائنـا وقلنـا لهـم تفضلـوا، فافعلـوا بنـا مـا شـئتم، اقتلـوا مـن شـئتم، وأسروا مـن شـئتم، واهتكـوا الأعـراض، ودمـروا البلـدان، وانهبـوا الـثروات والمقـدرات كل هـذا لكـم! لـن يعفينـا ذلـك مـن المسـؤولية أمـام اللـه، سنحاسـب ونُسَـاءل لأن موقفـاً كهـذا موقـف قائـم عـلى أسـاس الاستسـلام والخنـوع والخضـوع لصالـح أعـداء الإنسـانية والبشريـة، موقـف كهـذا هـو موقـف لا ينسـجم بـأي حـالٍ مـن الأحـوال مـع مبـادئ الإسـلام وقيمـه، مـع توجيهـات اللـه وتعليماتـه وأوامـره المهمـة والعظيمـة والمقدسـة في كتابـه الكريـم.

لذلك من واقع الظروف التي تعيشها الأمة، وهي أمة أبناؤها كبشر لهم إحساس، لهم معاناة، لهم واقع مؤسف، يفرض عليهم أن يتحركوا. الحالة الإنسانية، الإحساس بالكرامة الإنسانية التي هُدِرت، والتي استبيحت، الإحساس بالذل والهوان، الإحساس بالاستهداف الممنهج والشامل يفرض علينا من واقع حسّنا الإنساني ألا نقبل بذلك، وألا نصمت تجاه ذلك، وألا نخضع إزاء ذلك، وكذلك موقفنا الديني، انتماؤنا الديني، قيمنا الدينية، أخلاقنا الدينية، وفي مقدمتها العزة - من أهم الأخلاق في الإسلام والقيم الأصيلة والمهمة التي **يجب أن تحافظ عليها الأمة هي:** (العزة) الله ﷻ قال في كتابه الكريم والمجيد ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: ٨]، الله ﷻ وهو العزيز يريد لعباده أن يكونوا أعزاء، أراد لهم أيضاً أن يعيشوا بكرامة، وكرم بني آدم وأراد لهم الكرامة، وعاملهم بكرامة، وقدم إليهم حتى دينه بكرامة، وقدم تعليماته وإرشاداته وتوجيهاته لهم بكرامة، وفيما يحقق لهم الكرامة في الدنيا والآخرة.

إذاً هناك واقع معروف، واقع تسوده حالةٌ من الاستهداف الكبير والممنهج والشامل للأمة في كل شيء، ومن الغريب والعجيب وغير المنطقي نهائياً أن تعيش أمتنا الإسلامية والعربية كل هذا الاستهداف! في كل شئونها في كل مجالات حياتها! ثم يفترض منها مع ذلك مع كل تلك المآسي مع كل تلك الكوارث مع هذا الحجم الهائل للاستهداف الكبير والشامل يراد لها أن تسكت، أن تصمت، ثم يكون الموقف الشاذ والنشاز في داخل الأمة هو الموقف الذي يعارض، يناهض، يحتج ولا يرضخ، ولا يقبل، وهو منسجم لا يقبل بهذا الهوان وهذا الاستهداف ويقف بوجهه.

حينها ولأن واقع الأمة وصل إلى حالة سيئة وتمكن الأعداء.. تمكن الأمريكيون والإسرائيليون من تحقيق اختراق كبير في الواقع الداخلي للأمة، وتأثير كبير في الواقع الداخلي للأمة، تأثير حتى على الآراء والتوجهات والمواقف، وأصبحت هناك أنشطة كثيرة، ومواقف كثيرة كلها تصب في صالح الأعداء، كلها تنطلق فيما يخدم الأعداء، البعض بوعي وإدراك وبتعمد وقصد وسوء نية، والبعض بدون وعي، بدون قصد، بدون فهم لخلفيات مواقفهم أو لأبعاد ونتائج مواقفهم ولمن تصب في مصلحته. وهذا الواقع السيء المرير والبئيس الذي تعيشه الأمة كان لا بد لنا من واقعنا من ظروفنا التي نعيشها، من إحساسنا الإنساني، من مبادئنا وقيمنا، من توجيهات الله ﷻ المتكررة في كتابه القرآن الكريم كان لا بد لنا من موقف - وموقف واعٍ ينطلق بوعي، ويتحرك بوعي، ذلك أن الأمة تخترق حتى في صناعة الموقف! الأمة يمكن أن تُخْتَرق حتى في طبيعة التحرك، أولئك الأعداء أعداء خطرون ولديهم خبث كبير وقدرات هائلة في التضليل، التضليل بكل أشكاله، ولأن الأمة ابتعدت عن الانتباه، وسادت وهيمنت عليها حالة الغفلة، وابتعدت عن الاسترشاد بهدي الله المقدس القرآن العظيم، فإن الأمة كانت قد تاهت إلى حدٍ كبير، غفلت غفلةً كبيرةً عن طبيعة المؤامرات والمكائد من جانب أولئك وبالتالي: كانت مهيأة أن تنجح فيها الكثير والكثير من المؤامرات، والمشاريع والمكائد الأمريكية والإسرائيلية.

ولذلك يجب وينبغي ويتحتم أن يكون هناك مشروعٌ عمليٌ واعٍ.. واعٍ ينطلق على أساسٍ من الوعي وهادف، ويصب في مصلحة الأمة، ويعالج الحالة الداخلية للأمة فيما يزيدها وعياً، وبصيرةً نافذةً، وإدراكاً للأمور، وفهماً صحيحاً، وتقييماً سليماً للواقع.

هتاف الحرية.. لخلق حالة السخط داخل الأمة

وبالتالي انطلق هذا الهتاف (هتاف الحرية والعزة والإباء) ليحقق جملةً من الأهداف:

أولها: ليحطم جدار الصمت، وليخرج الأمة من حالة السكوت إلى الموقف، من حالة اللاموقف إلى الموقف، وهذه خطوة مهمة في واقع الأمة، بدلاً من أن تبقى الأمة صامتة لا موقف لها ولا تحرك لها وتبقى على النحو الذي يريده أعداؤها منها، لا، **يجب** أن تتحرك الأمة، وأن تعبر عن حالة سخطها وعدائها لأولئك الظالمين والعابثين والمستكبرين في الأرض، هذه مسألة مهمة، هذه تواجه حالة معينة، مشروعاً معيناً تشتغل عليه أمريكا وتتحرك أيضاً على أساسه إسرائيل.

لاحظوا: من أهم ما تحرص عليه أمريكا وتحرص عليه إسرائيل بالرغم من كل ما يفعلونه بأبناء الإسلام، ما يفعلونه بنا في المنطقة العربية وغيرها، ومما قد فعلوه من فضائع وجرائم وأمور رهيبة **جدًّا**! بالرغم من كل ذلك - لكنهم يحرصون على أن يتفادوا سخط الأمة! وأن يخترقوا هذه الأمة، أن يحتووا حالة السخط في داخل هذه الأمة، بل أن يحولوها إلى حالة رضى، وإلى نظرة إيجابية نحوهم، جهود كبيرة تصب في هذا السياق إلى أن يعززوا ويخلقوا نظرةً إيجابيةً تجاههم من داخل الأمة! وفي هذا السياق مشاريع ومؤامرات كثيرة تشتغل في داخل الأمة، لتحقيق هذا الهدف حتى لا تكون الأمة ساخطةً عليهم بالمستوى وبالمقدار الذي يهيئها لأن تتبنى مواقف عدائية تجاه مواقفهم العدائية أيضاً.

وجهود كبيرة، واهتمام كبير، ومشاريع متعددة، عملية متنوعة. أيضاً تُشَغَّل في داخل الأمة حتى لا تبقى النظرة السلبية قائمة في واقع الأمة إليهم على أنهم أعداء! وأنهم يستهدفون الأمة في كل شيء، وأنهم مصدر الخطر، وجهة الخطر، ومنبع الخطورة على هذه الأمة! ثم اشتغلوا بوسائل كثيرة

جدًّا، وحاولوا أن يوجهوا بوصلة العداء هناك بعيداً عنهم إلى أطراف أخرى، وإلى جهات أخرى، فيما حاولوا أن يعززوا في واقع الأمة نظرةً مختلفةً إليهم، وساهمت الأنظمة والحكومات إسهاماً كبيراً.. أسهمت إسهاماً كبيراً في هذا المجال لتعزيز نظرة إيجابية إلى الأمريكيين، والبعض حتى إلى الإسرائيليين! هذه مأساة يترتب عليها نتائج سلبية للغاية، لأن الأمة لو أصبحت نظرتها إلى أعدائها نظرةً إيجابية فهذا سيكون عاملاً مثبطاً للأمة عن تبني المواقف اللازمة تجاه الأخطار التي تتهددها من جانب أولئك، يجعل الأمة غافلةً عن مؤامراتهم ومكائدهم، يجعل الأمة هي ذاتها متقبلةً منهم، ما يفرضونه عليها فيما يضربها ويذلها ويهينها ويضعفها ويوصلها إلى المستوى الذي يريدونه ويريدون أن تصل إليه! وهذه مأساة - هذه كارثة - هذه مسألة في غاية الخطورة.

إذاً الشعار هو يعبر عن حالة سخط يجب أن تسود الأمة. لا ينبغي أبداً أن يحل محل هذا السخط حالة رضا، لأن حالة الرضا تلك هي التي ستمهد لأن تقبل الأمة بهيمنة أولئك وباحتلالهم للبلدان وسيطرتهم على المقدرات، ويمكن من خلال ذلك أن تكون الأمة قابلة لأي شيء يأتي من جانبهم مهما كانت خطورته.

حالة السخط يجب أن تكون حالة قائمة في واقع الأمة، هي: تهيئ الأمة لتبنّي المواقف اللازمة، وهي تحصن الأمة تجعلها متنبهة، مدركة، ترقُب الوضع، ترصد الأحداث، تتنبه لطبيعة المؤامرات والمكائد وبالتالي تتصدى لها.

أيضاً ستكون حافزاً مهماً لأن تتحرك الأمة في بناء واقعها الداخلي. لأن الأمة الإسلامية ونحن نتحدث عن الحال الأغلب- وإلاّ هناك لا بأس- هناك صحوة في بعض البلدان، هناك تحرك، هناك واقع إيجابي، ولكنها حالات

استثنائية **جدًّا**. نحن نتحدث عن الحال الأغلب في واقع الأمة، واقع الأمة ليس قائماً على أساس أنها أمة تعيش في مواجهة أخطار وتحديات ولها أعداء بهذا المستوى، بهذا الخبث، بهذا المكر، وتعيش حالةً من الاستهداف الكبير. بالتالي: هي تعيش حالة التدجين، وحالة الخضوع، وهذه الحالة عطّلت واقع الأمة من التوجه إلى عوامل البناء، إلى عوامل القوة؛ **لأن** الأمة التي تعيش الإدراك والإحساس بالخطر وبأن لها أعداء يستهدفونها هذا الإحساس وهذا الشعور يدفعها إلى أن تبحث عن عوامل القوة، لتبني نفسها، لتكون قويةً فتتمكن من دفع الأخطار ومواجهة التحديات. ولكن حينما تفقد الأمة هذا الشعور، الإدراك للتحدي، والإحساس بالخطر، ومعرفة من هو العدو الحقيقي، وطبيعة الاستهداف، حينما تعيش هذا الإحساس يمكنها أن تتحرك إيجابياً فتبني نفسها. حينما تفقد هذا الإحساس وهذا الشعور وتخسر هذا الإدراك **بالتالي:** تتجمد.. تتجمد، لا تنهض، لا تتحرك، لا تبني نفسها، لا تبني واقعها، تقبل بالمستوى الذي هي عليه من الضعف.

ولهذا حتى للنهوض بالأمة، حتى على مستوى النهوض الحضاري - الأمة بحاجة إلى أن تدرك أنها تعيش تحديات وأخطاراً **يجب** عليها أن تبني نفسها لتكون قوية، لتكون في مستوى مواجهة تلك الأخطار وتلك التحديات. لكن حالة التدجين للأمة التي رافقها أيضاً حالة من ترسيخ الشعور بالعجز والشعور بالضعف والشعور بالإحباط والشعور باليأس والنظرة إلى الآخر أنه مهيمن وأن هيمنته (قضاء وقدر) لا يمكن الفكاك منه! هذه حالة سيئة **جدًّا** أسهمت إلى حدٍ كبير لمصلحة الأعداء أن تزداد هيمنتهم وأن تزداد أيضاً سيطرتهم على بلداننا ومقدراتنا وشئوننا.

نحن حينما نتحدث عن توصيف الواقع هذه هي مسألة مهمة جدًّا، التوصيف لواقعنا الذي نعيشه كعرب وكمسلمين، والتوصيف أيضاً والتشخيص للحالة التي نعيشها، أيضاً التوصيف والتحديد لمنبع الخطورة ومصدر الخطورة، وجهة الخطورة التي تتهددنا، هذه كلها هي ركائز واقعية إذا أدركناها أدركنا وعرفنا ماذا **يجب** أن نعمل، وماذا **يجب** أن نفعله لنغير هذا الواقع بدءاً من تغيير ما بأنفسنا ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[الرعد: ١١].

فهذا الشعار هو يعبر عن حالة سخط يجب أن تعيشها الأمة وأن تتنامى هذه الحالة لتكون حصنا محصنا للأمة من اختراق الأعداء، لتكون حافزا للبناء لبناء الأمة أيضاً فيما يقويها، فيما تحتاج إليه من عوامل القوة لمواجهة التحدي والخطر، وأيضاً لتستفيد منه الأمة بشكل كبير كعامل مهيئ لتبني المواقف اللازمة والاستعداد للمواقف اللازمة.

في المقابل هناك من يعمل لمصلحة الأعداء! فيعزز في واقع الأمة:

أولاً: النظرة الإيجابية إلى أعدائها فيجمد الأمة وتبقى على حالها وأسوأ.

وثانياً: يحاول أن يوظف هذه الأمة وكل مقدرات الأمة لمصلحة أعدائها على أساس أنهم أصدقاء في قلب للحقائق وتعكيس لها. ولذلك **يجب** أن نسعى إلى نشر حالة الوعي التي تترافق مع الموقف والشواهد الكثيرة والعظيمة والمهمة والمتجددة كافية في دحض كل زيف ينطلق من جانب العملاء الذين يعملون لصالح أعداء الأمة.

الشعار ترسيخ للوعي وحصانة من التضليل

هـذا الشـعار أيضـاً: هـو يقـدم ثقافـة ويعالـج حالـة، إنـه يرسـخ فينـا الثقـة باللـه والاعتـماد عـلى اللـه، وإيماننـا بـأن اللـه هـو الأكـبر في هـذا الوجـود بكلـه، هـو خالـق هـذا الوجـود ﷻ وهـو المهيمـن والعظيـم والمقتـدر. وحينـما نثـق بـه ونعتمـد عليـه يمكننـا أن نتحـرك في واقـع الحيـاة وفي مواجهـة هذا التحـدي بمعونته وبنـصره وبتأييـده وأن نسترشـد بهديـه العظيم والحكيـم والمنير فنسـتبصر في واقعنا مهـما كانـت عتمـة الظلـمات. ولذلـك هـذا الشـعار حينـما يعـزز هـذه الثقافـة ويعطينـا رؤيـةً صحيحـةً تجـاه العـدو ويشـخص هـذا العـدو مـن هـو بالتحديـد؟ أيـن هـو مصـدر الخطـر؟ أيـن هـو منبـع الخطـورة عـلى أمتنـا؟ إنهـم أولئـك، هنـا أيضـاً يحصننـا مـن حالـة التلبيـس والتضليـل التـي تخـدم أولئـك إلى حـدٍ كبـير.

اليـوم هنـاك عمـل كبـير في داخـل الأمـة يحـاول أن يحـول بوصلة العـداء في غير الاتجـاه الصحيـح! يحولهـا في داخـل الأمـة، عندمـا ننظـر إلى مـا يجـري في واقعنـا كمسـلمين في هـذه المرحلـة يـأسى الإنسـان ويتـألم! كيـف تتحـرك أعـداد كبـيرة، الآلاف مـن النـاس فيـما يخـدم أمريـكا وإسرائيـل خدمة مبـاشرة فيما يحقـق لأولئك أهدافهـم ومـا يرومونـه! هـذا اخـتراق كبـير في واقـع الأمـة وتحـرك للأسـف الشـديد محسـوب عـلى الإسـلام وباسـم الإسـلام والإسـلام بريء منـه. إنما يجسـد فعـلا الحالة التـي عليهـا الطغيـان الأمريـكي، هـو يجسـد الطغيـان الأمريـكي والإسرائيـلي بـكل بشـاعته وقبحـه، بـكل مـا فيـه مـن إجـرامٍ وعـدوانٍ وبطـشٍ وجـبروتٍ وبكل مـا فيه مـن تحلـل وبُعـد عـن القيـم الإنسـانية والفطريـة التـي فطـر اللـه النـاس عليهـا.

هـذا التحـرك وهـذا الاخـتراق في واقـع الأمـة أعـداد كبـيرة مـن التكفيريـين والقاعـدة والدواعـش الذيـن هـم بمجملهـم صناعـة للاسـتخبارات الأمريكيـة، وهـم يتحركـون في واقـع الأمـة تحـت عناويـن وأهـداف وبشـكل إجرامـي وبشـع وفظيـع ويهدفـون في المقـام الأول إلى إلهـاء الأمـة وإشـغالها تمامـاً عـن أعدائهـا الحقيقيـين! عـن إسرائيـل وعـن أمريـكا! نشـاهد حتـى الآن كيـف تحركـوا في العـراق بشـكل كبـير وتحركـوا في سـوريا بشـكل كبـير وامتـدوا إلى دول هنـا وهنـاك، لهـم في اليمـن أيضـاً نشـاط كبـير. بمعنـى أن تحركهـم تحـرك يسـتهدف المنطقـة بكلهـا، بمعنـى أن هنـاك إمكانيـات وقـدرة لتفجـير الوضـع ونـشر الاختـلالات الأمنيـة واسـتهداف البلـدان في المنطقـة بكلهـا مـن هـذا البلـد إلى ذاك. معنـاه أن بوسـعهم وبإمكانهـم أن يتواجـدوا في تلـك المنطقـة إلى ذلـك البلـد إلى تلـك الدولـة وأن يشـتغلوا هنـا وهنـا، طبعـاً لـو كانـوا صادقـين لـو كانـوا مخلصـين لـو كانـوا فعـلاً ضمـن مـشروع مسـتقل وهـم عـلى هـذا المسـتوى والقـدرة مـن التحـرك في المنطقـة عمومـاً لكانـوا تحركـوا في فلسـطين، أيـن هـو موقفهـم مـن العـدوان الإسرائيـلي؟ بمـا أن لديهـم هـذه القـدرة والإمكانيـة للدخـول حتـى إلى البلـدان المجـاورة لفلسـطين بمـا فيهـا سـوريا، لمـاذا لا يقفـون الموقـف المـشرف والمسـئول تجـاه العـدوان الإسرائيـلي حتـى في هـذه الأيـام؟ لا، لا يفعلـون ذلـك. لأن مشروعهـم لخدمـة إسرائيـل أصـلاً ويهـدف إلى تدمـير البنيـة الداخليـة للأمـة بـكل مـا فيهـا عـلى المسـتوى الاجتماعـي، عـلى المسـتوى الثقـافي، تدمـير الشـعوب، تدمـير المؤسسـات، نسـف كل القيـم والأخـلاق، تقديـم أبشـع صـورة عـن الإسـلام والمسـلمين والتشـويه للإسـلام والمسـلمين! وأيضـاً المحاولـة مـن جانـب الأمريكيـين والإسرائيليـين والغـرب أن يسـتفيد مـن هـؤلاء في تحفيـز الشـعوب الغربيـة ضـد الإسـلام، وفي تعبئتهـا ضـد الإسـلام وضـد المسـلمين، هـذا الـشيء يسـتفيد منـه أولئـك هنـاك في بلدانهـم في

شعوبهم. يعني يحصنهم على المستوى الثقافي والفكري والعاطفي من أي ميل إلى الإسلام حينما يرون ويشاهدون ما يفعل أولئك من جرائم فظيعة وبشعة للغاية! وبالتالي: هذا الاختراق الكبير يهدف أيضاً إلى الانحراف ببوصلة العداء، لأن أولئك أيضا يتحدثون أحياناً بمشاريع طائفية أو ما شاكل، يعني هم يحاولون أن يضعفوا الأمة أن يدمروا البنية الداخلية للأمة، أن يشتتوا توجه الأمة وأن يضعفوها وأن ينحرفوا ببوصلة العداء إلى حيث تريد أمريكا وتريده إسرائيل أيضاً، **بالتالي:** نجد لزاماً أنه ينبغي أن نتحرك لتبقى بوصلة العداء دائماً إلى منبع الخطورة الحقيقي إلى إسرائيل وإلى أمريكا.

وبالتالي: لفت نظر وانتباه الناس إلى مؤامرات أمريكا ومؤامرات إسرائيل. ما تتحرك به أمريكا وإسرائيل على كل المستويات، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الأمني، على المستوى العسكري، على كل المستويات، هذا شيء مهم لأنهم يتحركون تحركاً شاملاً وينشطون بإمكانيات هائلة ويستفيدون من واقع مؤسف في داخل الأمة.

على العموم هذا المشروع القرآني بهتافه وشعاره ومشروعه الآخر المتعلق بالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، هو مشروع نحتاج إليه كمسلمين؛ **لأن** بقاءنا بلا مشروع يعني البقاء في حالة من الاستسلام والصمت التي تخدم الأعداء، وهو مشروع متنور؛ **لأن** الثقافة القرآنية تتضمن رؤية شاملة متكاملة، تتناول الواقع وتتناول مشاكل الأمة وتتناول الأحداث وطبيعة الصراع وما تحتاج إليه الأمة في مواجهة هذا الصراع - هذا أيضاً ما لا تتسع له كلمة ولا محاضرة لأن يُقدم فيها، لكن هناك الدروس والمحاضرات التي تضمنت ما يفيد في هذا السياق، ومن أراد أن يستفيد منها فمهم الرجوع إليها للاستفادة منها.

تحـرك هـذا المـشروع القـرآني يشـق طريقـه مهـما كان حجـم الصعـاب والظـروف والتحديـات والأخطـار. بالرغـم مـما واجهـه عـلى المسـتوى الداخـلي مـن عدائيـة شـديدة **جـدًّا جـدًّا جـدًّا!** ومحاربـة غـير مسـبوقة سـعت إلى وأده وإنهائـه تمامـاً والقضـاء عليـه منـذ مرحلتـه الأولى، ولكـن هـذا المـشروع المهـم بقـي قائمـاً وقويـاً وكلـما حُـورب ازداد قـوة- لأنـه مـشروع واقعـي صحيـح تشـهد لـه الأحـداث، تشـهد لـه الوقائـع، وأولئـك الذيـن يتحركـون في الطريـق المعاكـس لتقديـم أمريـكا وإسرائيـل عـلى أنهـا صديقـة للأمـة أو لتدجـين الأمـة أو في المشـاريع الخطـأ التـي تخـدم الأعـداء هـم الفاشـلون وهـم المتراجعـون أمـام واقـع الأمـة، وهـي تـزداد وعيـاً وتـدرك طبيعـة الخطـر وتحـس بالمعانـاة وتـدرك حجـم الاسـتهداف يومـا إثـر يـوم؛ **لأن** الشـواهد كثـيرة والمتغـيرات والأحـداث كفيلـة بـأن تقـدم أيضـا مـا يشـهد عـلى مـا تضمنـه هـذا المـشروع القـرآني المتميـز.

أسـأل اللـه أن يزيدنـا وإياكـم بصـيرة ورشـداً وأن يهدينـا بكتابـه حتـى نسـتبصر ونسترشـد بهديه ونوره، أن يكتب لأمتنا العزة والفلاح والنصر والخير والانعتاق من حالـة الظلـم والتحـرر مـن هيمنة الأعـداء الظالمين والمسـتكبرين إنه سـميع الدعاء.

والسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيْمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أن سيدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأخيارِ من المُهاجرين والأَنصار، وعن سائرِ عِبَادِك الصالحين.

أيها الإخوةُ والأخواتُ، شعبَنا اليَمَني المسلم العزيز

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

تَمُرُّ بنا في الجُمُعَة الأخيرة من شهر شوال ذكرى مهمة، وذكرى عظيمة، وذكرى لها أهميتها الكبيرة في واقعنا اليوم، هي ذكرى انطلاق المشروع القُرْآني بإعلان الصرخة في وجه المستكبرين.

وقبلَ أن نَتَحَدَّثَ عن المناسبة، لنا مقدمةٌ نَتَحَدَّثُ عن الظروف التي انطلق فيها هذا المشروعُ، ثم نَتَحَدَّثُ عن هذا المشروع وبطريقةٍ مختصرة لنصلَ إلَى الحديث عن الظروف الحالية التي يعيشها شعبُنا وتعيشُها المنطقة عموماً.

مـما لا شـك فيـه لـدى كُلّ المسـتقرئين للتاريـخ وللواقـع، وللتاريـخ المعـاصر أَيْضـاً، وكل المسـتقرئين للواقـع الـدولي، أن التوجـه الأَمريـكي مـا بعـد إزاحـة الاتحـاد السـوفييتي وتقويـض كيانـه الكبـير أن الاتجـاه الأَمريـكي كان نحـو العـالم الإِسْـلَامي عُمُوْمـاً، ونحـو المنطقـة العربيـة على وجهٍ أخص، وهنـاك فارق كبـير؛ **لأَن** الأَمريكيين اتجهـوا إِلَـى إزاحـة الاتحـاد السـوفييتي- آنـذاك- كنِـدٍّ منافـسٍ لهـم عـلى الهيمنة في العـالم، وعـلى النفـوذ في الواقـع الـدولي؛ **أمـا** توجههم نحـو العالم الإِسـلَامي ونحو المنطقـة العربيـة فالعـالم الإِسـلَامي والمنطقـة العربيـة لم تكـن في واقعهـا القائـم ككيـانٍ قـويٍ ومنافـسٍ ونِـدٍّ، إلا| لذلـك كان طبيعـة التوجـه نحـو العـالم الإِسْـلَامي والمنطقـة العربيـة لـه شـكلٌ آخر، ولـه أَهْـدَافٌ أَكثَر خطـورة من إزاحة نـدٍّ منافس.

أَمريـكا عندمـا اتجهـت في سـياق سياسـتها الواضحـة، المعلَنـة، المكشـوفة، التـي لا شـك فيهـا، نحـو تعزيـز سـيطرتها في العـالم قاطبـةً، في كُلّ البلـدان والشـعوب عـلى وجـه الكـرة الأَرضيـة، هـذا شيءٌ واضـح لا خفـاء فيـه، ليـس محـلاً للجـدال، أَو النقـاش، أَو أن فيـه إشـكال، أَو أنـه مجـرد مزاعـم، هـذا شيء موجـود في حديـث الأَمريكيـين، في حديـث قياداتهـم، في رسـم سياسـاتهم، في سـلوكهم وتَحَـرُّكهم العمـلي، وهـم يـرون المَسْـأَلَـة- بالنسـبة لهـم- طبيعيـةً، بـل يعتبرونهـا حقـاً لهـم، اتجاههـم نحـو العـالم الإِسْـلَامي ونحـو المنطقـة العربيـة هـو اتجـاهٌ عـدائيٌ بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، وفي نفـس الوقـت لـه أطـماع، هـو مشـوبٌ بأطـماع كبـيرة **جـدًّا**، وكان تَحَـرّكهم عـلى مراحـلَ متعـددة، ووفـق خطـوات مدروسـة ومنظمـة، وكانـت المرحلـة التـي هـي مـن أخطـر المراحـل في حلقـات مسلسـل مؤامراتهـم هـي مـا بعـد أحـداث الحـادي عـشر (مـا بعـد حـادثَي البرجـين في نيويـورك).

تعتـبر تلـك الحادثـة مهيـأةً ومعـدةً خصيصـاً لمرحلـةٍ متقدمـة وخطـيرة جـدًّا في اسـتهدف العـالم الإِسـلَامي والمنطقـة العربيـة، وفي إيجـاد الغطـاء الـلازم للتوجـه

الأَمريكي والتَّحَرُّك الأَمريكي غير المسبوق بكل ثِقَلِ أَمريكا إلَى المنطقة، وتحت ذرائعَ ومبررات أُعِدَّت بدقة.

هذه المرحلة كانت- فِعْلاً- مرحلة خطرة جداً، توجهت فيها أَمريكا بكل ثقلها، بكل قدراتها، بكل إمْكَاناتها، على نحوٍ غير مسبوق، وأتت إلَى المنطقة، **وتحت هذا الغطاء تَحَرّكت في كُلّ الاتجاهات:** عسكرياً للاحتلال المباشر، وبدأت خطواتها باستهداف أفغانستان، وفيما بعد العراق، وهكذا تَحَرَّكت بشكلٍ مستمر، أمنياً، وسياسياً، وثقافياً، وفكرياً، وإعْلَامياً، واقتصادياً... في كُلّ المجالات، ضمن خطط أعدت سلفاً، مدروسة بعناية، وتنفَّذُ بشكلٍ دقيق.

العالَمُ الإسْلَامي والمنطقة العربية، وبفعل الواقع البئيس والسيء والمطمع للأَعْدَاء، تعاطى مع هذا التوجه الأَمريكي بحالةٍ كبيرةٍ من الإرْبَاك والفشل، فيما عدا القليل القليل من أبناء الأُمَّة الذين كانوا على وعيٍ كافٍ بطبيعة هذا التَّحَرُّك، وبحقيقة هذه المؤامرات، **كان الغالب والسائد في الواقع العام هو:** الاضطراب، الحيرة، الإرْبَاك، والخوف؛ **أما** معظم الأنظمة فقد اتجهت اتجاهاً آخر، **ونحت منحىً آخر هو:** منحى الاستسلام، والإذعان، والترحيب بهذا التَّحَرُّك الأَمريكي، ولو أنه يستهدف بلدانها وشعوبها.

والواقع الشَّعْبي كان واقعاً محزناً جداً، الشعوب العربية التي تئن تحت إرث الماضي **بكل ما فيه:** إرث الماضي، إرث التسلط، إرث الاستبداد، الشعوب العربية في واقعها- الأعم الأَغلب- مغلوبةٌ على أمرها، مدجَّنةٌ بفعل سطوة الاستبداد والظلم من حُكّامها ودولها وسلطاتها الجائرة، فاقدةً لحالة الوعي، لا تعيش في واقعها الداخلي حالةَ المَنَعَة اللازمة، والاستعداد الكافي لمواجهة هكذا خطر **بهذا المستوى:** المستوى الذي عليه أَمريكا بكل قدراتها، وخبراتها، وتجهيزاتها الهائلة، وجهوزيتها العالية، ونزعتها الاستعمارية، أَمَام هذا الواقع

الخطر **جداً**، الذي يؤذن بمرحلة متقدمة، وليست أول الطريق بالنسبة للأَمريكيين، وليست أول الخطوات بالنسبة لأَمريكا وإسرَائيل ومن يدور في فلكهم. لا، هي حلقة من حلقات، خطوة من خطوات، مرحلة من مراحل.

المشروع القرآني.. الشعار والمضمون

في هذا الواقع، وتزامُناً مع تلك المرحلة وتلك الظروف أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- الصرخة في وجه المستكبرين، هتاف الحرية والبراءة، شعار:

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

وأعلن بذلك انطلاقة المشروع القُرآني، وذلك في تاريخ: ١٧-١-٢٠٠٢م، صادف ذلك في آخر جمعة من شهر شوال في ذلك العام.

هذا المشروع القُرْآني الذي هذا شعارُه يهدف إلَى استنهاض الأُمَّة لمواجهة التَّحَدِّيات الكبرى، والمخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها نتيجة الهجمة الأَمريكية والإسرَائيلية غير المسبوقة، وَإِلَى تصحيح وضع الأُمَّة بالعودة إلَى القُرآن الكريم، والتثقف بثقافته، والاهتداء به، **وَإِلَى التَّحَرُّك العملي وفق خطواتٍ متعددة:** كان من بينها الشعار، ومن بينها مقاطعة البضائع الأَمريكية والإسرَائيلية، ونشر الوعي في أوساط الأمة.

هذا المشروع ركّز بشكلٍ كبير على الصرخة بهذا الشعار والهتاف، ركّز بشكل كبيرٍ على التحريض لمقاطعة البضائع الأَمريكية والإسرَائيلية، فيما تمثله هذه المَسْأَلَة من أَهَميّة كبيرة **جداً** في مواجهة أَمريكا ومواجهة إسرَائيل، التي عماد قوتها هو إمكَاناتها الاقتصادية، العناية بالثقافة القُرآنية، ونشر الوعي من خلالها، والتَّحَرُّك عملياً على ضوئها في مواجهة مؤامرات أَمريكا وإسرَائيل في كُلّ المجالات، والتَّصَدِّي لهجمتهم الشرسة الشاملة على الأُمَّة.

هـذا المـشروع انطلـق، وهـذا الهتـاف في مقدمتـه كعنـوانٍ لـه، ولـه أَهْـدَاف مهمـة، في مقدمتهـا:

إيقـاظ الشـعوب وتنبيـه الأُمَّـة تجـاه تَحَـرُّك الأَعْـدَاء الشـامل ومؤامراتهـم، وهـذه مَسـأَلَـة مهمـة؛ **لأَن** حالـة الغفلـة وحالـة الانخـداع بطبيعـة العناويـن التي تتَحَـرَّكُ مـن خلالهـا أَمريـكا حالـة سـائدة لـدى الكثـير مـن الشـعوب، وخُصُوصـاً حينـما لا يكـون هنـاك تَحَـرُّك كبـير لفضـح المؤامـرات الأَمريكيـة والإسرَائيليـة، فعمليـة الإيقـاظ للأُمَّـة مـن حالـة الغفلـة، حالـة السُـبات التـي تعيـشُ فيهـا تجاه هـذا التَّحَـرُّك الخطـر **جـداً** بكل ما تعنيـه الكلمة، كان من أَهْـدَاف هـذه الصرخة.

كذلـك كان مـن الأَهـدَاف المهمـة لهـذه الصرخـة: تحصـين الأُمَّـة مـن الداخـل في مواجهـة مـا تعتمـد عليـه أَمريـكا وإسرَائيـل مـن الاخـتراق والتطويـع، ونحـن سـنتحدثُ حـول الأَسَـالِيب التـي اعتمـدت عليهـا أَمريـكا؛ **لنـدرك** أَهَميّـة وجدوائية هـذا التَّحَـرُّك في المقابل.

هـو كذلـك مـشروع اسـتنهاض للأُمَّـة للتَّحَـرُّك عمليـاً في مواجهـة الأَخطَـار الحقيقيـة؛ لأَن الكثـير مـن أَبنَـاء الأُمَّـة في أوسـاط الأُمَّـة عُمُومـاً مسـتاء- بالتأكيـد- مـن أَمريـكا، ومسـتاء مـن إسرَائيـل، ولـه موقـف مختـزَن في داخلـه يعـبِّر عـن هـذا الاسـتياء، يحمـل هـذا الاسـتياء، لكنـه لا يترجـم عمليـاً، حالـة الجمـود والغفلـة والسـكوت والقعـود يجعـل مـن الأُمَّـة ضحيـة وفريسـة سـهلة لأعدائهـا، ويجعـل منهـا أَيْضـاً سـاحةً مفتوحـةً للاسـتقطاب؛ **لأَن** هـذه الفئـة السـاكتة، الجامـدة، التـي تشـكل أَغلبيـة الأُمَّـة، أَغلبيـة الأُمَّـة هـي قابلـة **لأَن** يضمحـل في واقعهـا هـذا الاسـتياء، هـي قابلـة لأَن تكـون سـاحةً مفتوحـةً للاسـتقطاب، وسـاحةً أَيضـاً مفتوحـةً وميدانـاً مفتوحـاً كذلـك للتضليـل والإغـواء، **يعنـي:** ليـس لديهـا حصانـة معنويـة ثقافيـة فكريـة تحميهـا مـن ذلـك.

كان من أهم أَهْدَاف هذه الصرخة وهذا المشروع: مواجهة فرض حالة الصمت والسكوت التي واكبت التَّحَرُّكَ الأَمريكي والإسرَائيلي؛ لأَن الذي كان يجري في مقابل هذا التَّحَرُّك الكبير للأَمريكيين، وهذه الهجمة الشرسة وغير المسبوقة على الأُمَّة، كان الذي يواكب ذلك، وكان يتزامن مع ذلك فرض لحالة الصمت وحالة السكوت في أَوسَاط الأُمَّة، ألَّا أحد يتَحَرّك، لا أحد يتخذ موقف، لا أحد ينشط في أَوسَاط الأُمَّة لاستنهاضها في مواجهة هذا الخطر، وهذه مسألة سيئة للغاية، سيئة للغاية؛ **لأَن** معناها تكبيل الشعوب بقيود الذل والهوان، وتقديم الأُمَّة فريسةً سهلةً لأعدائها، وتهيئة الأُمَّة لسيطرة أعدائها دون ما أي كلفة بالنسبة للأَمريكي.

المشروع القرآني شخَّصَ طبيعة المؤامرات الأَمريكية والإسْرَائيْلية

المشروعُ القُرْآنيُّ في شعاره، في دعوته لمقاطعة البضائع، في أنشطته العامة، في نشاطه التثقيفي والتوعوي، فيما يركِّز عليه من خطوات عملية واسعة، في نشاطه لتكوين أمة قُرآنية تحمل المشروع القُرآني والروحية القُرآنية، هو شخَّصَ طبيعة المؤامرات الأَمريكية والإسرَائيلية، والتي هي- بالتأكيد- واضحة لدى الكثير من الناس، وركَّز على التَّصَدِّي العملي لها، مما لا شك فيه أن الأَمريكي يهدف إلَى السيطرة الكاملة على كُلّ مقدرات وثروة الأُمَّة، واحتلال بلدانها، بحكم الأَطْمَاع الرهيبة، وبحكم نزعة السيطرة والاستعمار لديه، هذه مَسألَة لا شك فيها أبداً، من لا يعرف فهو غبيٌ **جداً** وجاهل، ومَن يعرف ويتعامى عن ذلك فهو يعمل لصالح الأَعْدَاء.

الأَمريكي هدفُه وفي المقدمة أن يسيطر بشكلٍ كامل على كُلّ مقدرات وثروة الأمة، هذه الأُمَّة لها ثروات هائلة، لها أَهَميّة كبيرة، أولاً بحكم موقعها الجغرافي الحساس في هذه الأَرْض على وجه الكرة الأَرضية، **ثم ما في هذه**

الرقعة الجغرافية من ثروات هائلة: منابع النفط، أَكبَر احتياطي للنفط في العالم... ومصالح حيوية أُخْرَى.

الأَمريكي لا يهمه أبداً أبداً أبداً أن يقتصر على ضمان الحصول على مصالح بالقدر المشروع، وبالقدر المعقول، لا، ليست المَسألَة لديه أن يضمن لنفسه الحصول على احتياجاته من هذه المنطقة بطريقة مشروعة، لا، هو يريد السيطرة المباشرة عليها، هو يريد الاستئثار بها، هو يريد الاستغلال لها، الأَمريكي طماع، بالتأكيد أطماعه كبيرة، ولديه النزعة الاستعمارية، هذه مَسألَة مؤكدة وواضحة، هو يريد أن يسيطر بشكلٍ كامل، أن يستحوذ بشكلٍ كامل، حتى على حساب شعوب هذه البلدان وهذه المناطق، لا يريد فقط ضمان مصالحه في الحد والمستوى المشروع والمعقول، يريد أَكثَرَ من ذلك، يريد الاستحواذ على الكل.

وأيضاً نقطة مهمة جدًّا في طبيعة التَّحَرُّكِ الأَمريكي، أن الأَمريكي له موقف عدائي من هذه الأُمَّة، هو يحمل روح العداء للعالم الإسلَامي، وداخل العالم الإسْلَامي- بالتأكيد- في المنطقة العربية، له موقف عدائي لهذه الأُمَّة في مبادئها وقيمها الإسْلَامية، وطبعاً المبادئ الأصيلة التي تعبر عن حقيقة الإسلَام، والقيم الحقيقية غير المزيّفة ولا المحرَّفة التي تعبر عن قيم الإسلَام، هو يرى فيها عائقاً أَمَامَهُ، وأنه بالإمْكَان من خلال الاستناد إليها، والتأثر بها، بناء أُمة قوية متحررة، لا تقبل بالعبودية للطواغيت، بناء أمة عزيزة، بناء أمة العزة من أهم قيمها، بناء أمة الكرامة من أهم قيمها، ويرى أَيضاً أن هذه الأُمَّة من أهم مبادئها هو إقَامَة العدل، والعدل بالنسبة لها قيمة من أهم القيم، لو رجعت الأُمَّة- هو يخشى هذا- لو رجعت الأُمَّة إلَى تلك المبادئ، ولو أحيت تلك القيم، يرى في هذه المَسألَة مشكلة كبيرة، وعائق كبير أَمَام جَورِه وظلمه، واستعباده للناس، وطغيانه وأطماعه؛ **فلذلك** هو يتجه وهو يتَحَرَّكُ لاستهداف هذه الأُمَّة لاستهدافها في هذه المبادئ،

واستهداف هذه القيم؛ **لأنه** يرى فيها الضمانة الوحيدة التي يمكن من خلالها الحفاظ على الأُمَّــة، وبنائها من جديد، بنائها على أَسَاسٍ صحيح، على أَسَاس هويتها الحقيقية التي مُسِخَت إلَى حدٍ كبير، وهو يسعى إلَى مسخها كلياً، على أَسَاسٍ من مبادئها العظيمة التي طالها التحريف فأثر في الأُمَّــة، ولكن هو يدرك ماذا لو صحّحت الأُمَّــة وضعيتَها؛ فلذلك هو يتجه لطمس هُويّة الأُمَّــة، ومسخ هويتها، واستهدافها في أهم ضامن لقوتها ومنعتها وبنائها.

أيضاً في توجهه العدائي للأمة هو يرى أن من أهم ما يضمن له السيطرة الكاملة على إمكَانات، ومقدرات، وثروة، وبلدان هذه الشعوب وهذه المنطقة، هو تقويض أي كيان داخل هذه الأُمَّــة، أي كيان متحرر في داخل هذه الأُمَّــة، هو تفتيت هذه الأُمَّــة، هو بعثرة هذه الأُمَّــة، هو تمزيق نسيج هذا المجتمع، وبالتالي حتى يبعثر هذا المجتمع بشكلٍ تام، فيضمن أن يكون الذي هو قائم في هذه المنطقة، وهو موجود في هذه المنطقة، أُمّةٌ ضُربت، قوِّضت كياناتها وصلت في النهاية إلَى مجاميع بشرية لا كيان لها، ولا هوية لها، وحينئذٍ يمكن أن يستغلَّهم لمحاربة أي قوى أُخْرَى، يصبح ما تبقى- طبعاً- ما تبقى من بعد أحداث كثيرة، مؤامرات كثيرة، حروب كثيرة لتفكيك هذه الأُمَّــة، لإضعاف هذه الأُمَّــة، للوصول بها إلَى حافة الانهيار، إلَى الانهيار فعلياً، هو يريد أن يكون ما بقي- على حسب ما يقولون- في العروق بعد الذبح، ما بقي من هذه الأُمَّــة أن تكونَ تلك البقايا البشرية مجرد بشر لا كيان لهم، لا دولة، ولا أي كيان مهم يجمعهم، ولا هوية، أن يكونوا مفرغين من كُلّ القيم، من كُلّ حالة وعي، من كُلّ إرَادَةٍ قوية، وعزمٍ يمكن أن يدفع بهم إلَى التحرر، فيريد أن يكونوا- مجاميعَ أَو كيانات- كائنات بشرية مفرغة من القيم تماماً، مفرغة من الوعي تماماً، عبارة عن دُمَى جاهزة لاستخدامها لاستهداف أي منافس آخر، أي منافسين

جدد، هو يحسب حسابه مع قوى أُخْرَى ناهضة في العالم، ويرى فيها إمْكَانية أن تكون منافساً له في النفوذ العالمي، في السيطرة على الثروات والمقدرات للشعوب المستضعفة، فهو يسعى إلَى هذا، يعني أنه يحمل روحاً عدائيةً خطيرة **جدًّا**، ومشروعاً لضرب الأُمَّة إلَى نهاية الأمر، أن يضرب هذه الأُمَّة ضربة قاضية، أن يوصل هذه الأُمَّة إلَى التلاشي، أمة لا يبقى لها أي وجود كأمة مستقلة، لها كيان، لها إرَادَة، لها حرية أبداً، أمة لا استقلال لها، أمة مستعبدة بكل ما تعنيه الكلمة، خانعة، خاضعة، لا مشروع لها، لا هوية لها، لا وجود لها يعبر عنها في مبادئها، في حريتها، ولا حتى في كرامتها الإنْسَانية.

مشروع كهذا- بكل تأكيد- هو مشروعٌ خطرٌ جدًّا جدًّا، وأي إنْسَان ضمن هذه الأُمَّة يدرك ذلك ثم لا يستفزه ذلك لا يحرِّكُ فيه أيَّ إحساس بمشاعره الإنْسَانية، لا مشاعر الغضب، ولا مشاعر الاستياء، ولا مشاعر الاستفزاز، ولا مشاعر الإحساس بالمسؤولية، ولا أي مؤثِّر من مؤثرات القيم والمبادئ التي ننتمي إليها بحكم واقعنا كشعوب مسلمة، ولا حتى بحكم إحساسنا الإنسَاني وفطرتنا الإنسَانية، أي إنْسَان لا يبالي بذلك، ويتغافل عن كل هذا، فهو إنْسَانٌ فقد مشاعره الإنْسَانية، وقد أَصبَح على بُعدٍ كبير عن فطرته الإنْسَانية، **معنى هذا:** الاستعباد للناس، الظلم للناس.

الاستهداف الأمريكي للأمة ومنطلقاته الخطيرة

وداخل هذا المشروع الكثير والكثير من المؤامرات لضرب الأُمَّة وتفكيكها، نأتي إلَى الحديث عن البعض منه، فنجد الفارق الكبير ما بين سعي أَمريكا لإزاحة منافسين كمنافسين، وربما تقبل بهم فيما بعد شركاء في إطَار أن يكونوا ضمن أَدَوَاتها، في إطَار أن يكونوا أَيضاً ضمن أَدَوَاتها التي تستغلها، أَوْ أن يكونوا تحت مستوى معيّن وسقف معيّن تضمن فيه التفوق الدائم عليهم، وبينَ تَوَجُّهِها إلَى استهداف هذه الأُمَّة، ولاستهداف العالم الإسْلَامي استهدافاً

قائماً على عداءٍ شديد، ومن منطلق عداءٍ شديد واستهداف شامل، استهداف الأُمَّــة بكل ما يبني هذه الأُمَّــة، بكل ما يُبنى عليه واقعها، استهدافٌ لها في المبادئ، في القيم، في الأَخْلَاق، في الهوية، استهدافٌ لها في كُلّ ما يضمن لها وجودها أمةً لها قواسم مشتركة تجمعها، لها مبادئ تجمعها، لها هوية تجمعها، وقَضَاءٌ بشكلٍ تامٍ على استقلال هذه الأُمَّــة، وتقويضٌ تام لكل كيانٍ فاعلٍ لها، هذا ما يريده الأَمريكي بهذه الأُمَّــة، بهذه المنطقة، بهذه الشعوب.

والخلاصة أن الأَمريكي يريد منك- كمسلم وكعربي- أرضَك؛ لأهميتها الجغرافية بالنسبة له، ويريد ثرواتك الهائلة، يريدك عبداً مجرداً من الإرادة والهوية، وهو- بالتأكيد- مستفيد من واقع الأُمَّــة، الواقع- للأسف الشديد- الواقع العربي، الواقع في العالم الإسْلَامي في معظمه، باستثناء حالات اليقظة والوعي التي بدأت تتنامى، والحالة التي كانت سائدة- إلَى حدٍ كبير- هي تشكل مطمعاً كبيراً للأَمريكي.

الأَمريكي هو- من الأَسَاس- طامع، مستعمر، عنده نزعة استعلائية، متكبر، يسعى للسيطرة على العالم، عنده هذا الطموح، لديه هذه الرغبة وبشكلٍ كبير **جدًّا،** ويتَحَرّك بناءً على ذلك كمشروعٍ أَسَاسي يوظّف له كُلَّ القدرات وكل الإمكَانات، يشتغل عليه باستمرار، هو بالنسبة له مشروعه الاستراتيجي الذي يتَحَرَّكُ عليه في هذا العالم، هذه مَسْأَلَة معروفة يعني، بعض المنافقين والمغفلين والجهلة من يحاولون أن يقدموا صورة عن الأَمريكي بأَكثَر مما يسعى هو في خداعه إلَى أن يقدم صورةً عن نفسه، صورة إيجَابية، ولكن المَسأَلَة واضحة **جدًّا،** في المقابل أَمَامه منطقة من أهمّ المناطق، وأمة هو يخشاها فيما لو تحرّرت، وصححت وضعيتها، واستفاقت من غفلتها، وعادت إلَى مبادئها وقيمها؛ **لأَن** لديها من المبادئ والقيم والهدى، ولديها من المقومات والقدرات والإمكَانات ما لو استفاقت واستيقظت، وصحّحت

وضعيتها، وأصلحت واقعها، لجعل منها أمةً عظيمةً مقتدرةً حُرّةً مستقلةً، لها هُويتها المتميزة بحكم تلك المبادئ، بحُكم تلك القيم، بحكم ذلك المشروع الرباني العظيم، لرأى فيها ما يخافه، ما يقلقُ منه، ما يعتبره عائقاً أَمَامه.

لكن في المقابل هذه الأُمَّة التي لديها كُلّ هذه الفرص في أن تبني واقعها، وتكون أُمَّةً فاعلةً بالخير، فاعلةً إيجَاباً على مستوى العالم، قوى الشر على رأسها أَمريكا، في مقدمتها أَمريكا الشيطان الأَكبَر، ترى أن واقع هذه الأُمَّة مهيأ للقضاء على هذه المخاوف، لإيصال الأُمَّة إلَى واقعٍ بعيدٍ كُلّ البُعد عن أن تتَحَرَّكَ في إطَار هذه الفرصة، إغراقها أَكثَر وأَكثَر، وإبعادها أَكثَر وأَكثَر، وتخديرها أَكثَر وأَكثَر، والعمل على إماتتها أَكثَر وأَكثَر؛ **حتى** لا تحيا من جديد، حتى لا تعود لتاريخها العظيم، حتى لا تستفيق من ذلك السبات، وتحيا من ذلك الممات، فهم حريصون على إبعادها إلَى حدّ الهلاك، إلَى الحد النهائي، أقصى حد ممكن، ثم هم حريصون على استغلالها، وما أسوأ هذا أن تتحول المجاميع البشرية والكائنات البشرية إلَى أشبه بقطعان من الحيوانات، تلعب بها أَمريكا وإسرَائيل كيف ما تشاء وتريد، في المستقبل تحارِب بها مثلاً ضد روسيا، ضد الصين... ضد أي دولة أُخْرَى، أيُّ متمرد يتمرد على الإرَادَة الأَمريكية، أَوْ على الأَطْمَاع الأَمريكية وعلى الرغبات الأَمريكية، يمكن بدلاً من أن تخسر أَمريكا من جنودها، من بشرها، وبدلاً من أن يكلفها ذلك من مالها واقتصادها، أن تستفيد من مال هذه الأُمَّة، من ثروات هذه الأُمَّة، من إمْكَانات هذه الأُمَّة، ومن الكائنات البشرية العمياء الصماء البكماء في هذه الأُمَّة، ثم تضرب بها من تشاء وتريد.

أمريكا وتجربتها مع الاتحاد السوفيتي

التجربة التي جرّبتها أَمريكا- في هذا السياق- في صراعها مع الاتحاد السوفييتي فيما سبق، تعزز عندها هذا الألم، بل تجعل منه- بالنسبة لأَمريكا- أَكْثَرَ من أمل، **يعني:** ترى فيه أمراً محسوماً، وأمراً بات- داخل حساباتها- من المفروغ منه، أمر جاهز، خلاص تتَحَرّك وبس.

الأَمريكي في تجربته مع الاتحاد السوفييتي ماذا عمل؟ بدلاً من أن يدخل في حرب مباشرة عسكرية مع الاتحاد السوفييتي أتى بالعرب ليحاربوا الاتحاد السوفييتي، تحت عنوان الجهاد في سبيل الله، وبفتاوى معينة، ثم بتمويل عربي إلَى أن أنهك الاتحاد السوفييتي، وبلغ به حد الإنهاك إلَى التضرر الاقتصادي الكبير، الذي أودى به مع جُملةٍ من الأمور إلَى الانهيار والتفكك.

هذه التجربة ناجحة جدًّا بالنسبة للأَمريكي، لم تكلفه شيئاً، بل إنه يربح من خلالها، يستفيد ويربح ويوفر؛ **ولذلك** نلحظ على أن التَّحَرُّك الأَمريكي تَحَرّك في مقابل رغبة لديه، مشروع لديه معيّن، أَطْمَاع مؤكدة، روح عدائية مؤكدة، وفي المقابل ما يشجّعه على ذلك، وهو عندما تَحَرّك إلَى هذا الواقع، وأتى إلَى هذا الميدان، كان هناك في هذه الساحة الإسلَامية والساحة العربية الواقع الذي واجه هذا التَّحَرُّك الأَمريكي **كان على ثلاث حالاتٍ متفاوتة:**

أوْلاً: وجود قوى موالية للأَمريكي، ومستعدة لتنفيذ ما يريد، ولو أنها- في نهاية المطاف- فيما لو قد أكملت دورها، واستفاد منها بالشكل الكافي، سيأتي الدور عليها حتى هي، لكن البعض لديهم من الانحراف، من العمى، من مرض القلوب، من البُعد الكبير عن المبادئ والقيم التي تصون الأُمَّة وتحفظ الأُمَّة، البُعد الكبير عن كُلّ ذلك ما هيّأهم لأَن يروا في الولاء لأَمريكا وإسْرَائيْل، وفي تقديم الخدمات لأَمريكا، وفي التَّحَرُّكِ تحت

المظلة الأَمريكية، وفي إطَار الرغبة الأَمريكية، أن يروا في ذلك طموحاً، أن يروا في ذلك عزةً، أن يروا في ذلك أَهَميّةً لهم، قيمةً لهم في العالم، وتَحَرَّكوا حتى البعض بكل رغبة، يرى في ذلك فضلاً وشرفاً، يرى نفسه كبيراً ومُهِماً حينما يتَحَرَّكُ على هذا النحو تحت المظلة الأَمريكية والقيادة الأَمريكية، ولا أَخْلَاق، ولا قيم، ولا مبادئ، ولا إنْسَانية... ولا أي شيء يجعل من هذه القوى أن تتحرج بعض الحرج من تنفيذ بعض المؤامرات الخطرة **جدًّا** على أمتها، وعلى بلدانها، وعلى شعوب هذه المنطقة، لا، حاضرة تفعل أي شيءٍ يريده الأَمريكي، أن توظف أي عنوان، أن تستغل أي مشكلة، أن تفعل أي فعل، أن تتصرف أي تصرف، أن تقول أي شيء، ولربما في بعض الأحيان أن تتبرع بأَكْثَرَ مما يريدُه الأَمريكي في بعض الأحيان، هذا فريق من الأُمّة اتجه هذا الاتجاه البعضُ من الأنظمة، البعض من المكونات الشَّعْبية اتجه هذا الاتجاه، لحق بالركب الأَمريكي؛ **لضرب** مجتمعه، لضرب أمته، لضرب شعوب منطقته؛ **للاستهداف** على الكيان الذي ينتمي إليه، كيان الأُمَّة الكبير.

وجود أَيْضاً فئة أُخْرَى التي تتبنى حالة الجمود، فئة واسعة من أبناء الأُمَّة هي في حالة جمود، حالة تيه، حالة انعدام للوعي، وعدم إحساس بالمسؤولية، هذه فئة واسعة، هي الأَغلبية اليوم في واقع الأُمَّة، الفئة الجامدة، الساكتة، المتربصة، الحيرانة، المضطربة، المترددة، وهي ليست في الموقع الصحيح أبداً، لا إنْسَانياً ولا أَخْلَاقياً، لا دينياً ولا دنيوياً، لا بمصالح الدنيا، ولا بمبادئ الدين، هي في الموقف الغلط، واقعها هو يخدم الأَعْدَاء على كُلّ حال، جمودها، سكوتها، إذعانها، خنوعها، صمتها... يعني أنها في حالة الاستسلام، وأنها ساحة لا تشكل أي عائق أَمَام مؤامرات الأَعداء وخططهم وتَحَرّكاتهم وأنشطتهم.

إضافة إلى ما سبق أن تحدثنا عنه: أنها ساحة مهيأة للاستقطاب والتأثير في داخلها، وفريسة سهلة في نهاية المطاف، أرادوا أن يستقطبوا استقطبوا، أرادوا أن يَضرِبوها ضَربوا وهي مهيأة.

وهناك أَيْضاً فئة متحررة، تتبنى مبدأ التحرر، تنطلق بدافع القيم والمبادئ والأَخلَاق التي تنتمي إليها هذه الأُمَّة، وهي فئة تتنامى- بفضل الله- في واقع الأُمَّة، وتخوض اليوم الصراع مع الأَعدَاء، وتواجِه الكثير من النزاعات والحروب والأحداث والمشاكل التي تُشغَّل في وجهها.

الأَمريكي أَيضاً يستفيد- كما أسلفنا- من واقع الأُمَّة، وهناك الكثير من المشاكل القائمة في واقع الأُمَّة؛ **نتيجةً** لإرث الماضي، ونتيجةً للواقع غير السليم الذي هو سائدٌ على الأُمَّة.

هذا الواقع في المنطقة، في العالم الإسْلَامي في معظم البلدان، الواقع السيء واقع الاستبداد، ليس هناك مشروع تلتف حوله الأُمَّة يبنيها ويحميها، **هذا الواقع مليءٌ بالكثير من المشاكل:** المشاكل السياسية، المشاكل الاقتصادية، المشاكل الثقافية والفكرية... مشاكل في كُلّ الاتجاهات وفي كُلّ المجالات.

التحرك الأمريكي.. واختلاق المبررات والذرائع

الأَمريكي قدير والإسرَائيلي قديرٌ في مجال استغلال أي مشكلة، وتوظيفها التوظيف الذي يخدم أَهدَافه ومشاريعه ومؤامراته، والأمة مليئة بالمشاكل؛ **فكان** أمامه فرص كثيرة.

ثم الأَسَالِيب والوسائل التي يعتمد عليها الأَمريكي، ويستفيد منها أَيضاً الإسرَائيلي، الأَمريكي يتَحَرّك بطريقة مدروسة، هو يخشى يقظة الأُمَّة، هو يخشى أن يتَحَرّك بطريقة يستفز فيها الأُمَّة، فيكون تَحَرّكه عامل استنهاض

لهذه الأُمَّــة، واستفزاز لهذه الأُمَّــة، هو يحسب هذا الحساب، ولا يخشى شيئاً مثلما يخشى أن تستفيق هذه الأُمَّــة، وأن تعيَ وأن تتَحَرّك كما ينبغي؛ **فلذلك** هو تَحَرّك وهو يأخذ بعين الاعتبار كُلّ هذه الأمور، فاعتمد أولاً اختلاق الذرائع وصناعة المبررات، يخلق ذريعة معينة يجعل منها العنوان الذي يزحف به على المنطقة، الذي يتغلغل من خلاله إلى داخل كُلّ بلد من بلدان هذه المنطقة عسكرياً وأمنياً، الذي يجعل منه العنوان الذي يسوّغ له ويبرر له أن يضرب ويوجه ضرباته في أي بلد، في أي منطقة، **وأن يتَحَرّك على كل المستويات:** سياسياً، وعسكرياً، وأمنياً، وحتى اقتصادياً، وإعلَامياً، **فأتى من ضمن هذه العناوين:** عنوان الإرهَاب، وعنوان مكافحة الإرهَاب والقاعدة، ثم الكثير مما نتج عن هذا العنوان، ولَّدت القاعدة كثيرًا من بناتها.

هذا العنوان من الذي اختلقه؟ من الذي صنعه؟ من الذي يستثمر فيه؟ من الذي يوظفه؟ من هو أَكبَر مستفيدٍ منه؟ بشكلٍ تلقائي من دون تكلّف الأَمريكي بالتأكيد، هذا العنوان يستغله ويستفيد منه للوصول إلَى أي بقعة في العالم الإسْلَامي، في المنطقة العربية، يدخل إلَى البلدان، يفرض له قواعد عسكرية، ينفذ عمليات عسكرية جوية بالطائرات بكل أشكالها، أَوْ برية، ينفذ عمليات تحت عنوان عمليات أمنية، يتغلغل في الموضوع الاقتصادي، يتَحَرّك في خطوات كثيرة لضرب الشعوب، يتَحَرّك حتى على مستوى التحكم في الإعْلَام، والتحكم بالمناهج المدرسية، الصناعة للثقافة، للفكر، للرأي العام... يشتغل في كُلّ الاتجاهات، وأمامه هذا العنوان يجعل منه غطاءً يموّه به تَحَرُّكَه أَو أَهدَافه الحقيقة في إطَار هذا التَّحَرُّك، والبيئة القائمة في الواقع العربي والعالم الإسْلَامي في معظمها، لدى فئة واسعة، لدى شريحة واسعة من أَبنَاء العالم الإسْلَامي، من أَبْنَاء المنطقة، بيئة قابلة لأَن تُخدع، لأَن تتقبل هذه العناوين، لأَن تتفاعل معها لمصلحة الأَمريكي نفسه،

بما يخدم الأَمريكي نفسه؛ **ولذلك لاحظوا** هو يحرص دائماً الأَمريكي يحرص دَائماً على أن تبقى هذه الحالة حالة متفاقمة ولا تنحسر، حالة متفاقمة.

حملة مكافحة ما يسمى الإرهاب.. استقراء المرحلة

وإذا جئنا- بكل بساطة- إلَى استقراء هذه المرحلة الماضية منذ إعلَانه لحملته لمحاربة ما يسمى بالإرْهَاب، ومكافحة ما يسمى بالقاعدة، وإلَى اليوم، ترى أن المَسْألَة غريبة، الأَمريكي يأتي إلى المنطقة، يحشد كُلّ قواه، يتَحَرّك بكل إمكَاناته، بكل ثقله، ويحرك معه الآخرين من كُلّ من يدور في فلكه، ويشتغل على أعلى مستوى بشكلٍ كبير، ضمن مشاريع شاملة يخترق فيها واقع الأُمَّة في كُلّ واقع الأُمَّة، **يخترق فيها:** واقعها السياسي، واقعها الاقتصادي، واقعها الأمني، واقعها العسكري، يخترق فيه سيادتها، وينتهك فيه سيادتها، ويفقدها استقلالها، وهذا التَّحَرُّك الكبير الهائل، الذي هو شامل على كل المستويات وفي كُلّ المجالات، ووصل إلَى عمق هذه الأُمَّة، إلى كُلّ منطقةٍ فيها، وَإلَى كُلّ بلد مؤثراً، متحكماً، صَانعاً الكثير من الأحداث، مع كُلّ ذلك لم تزدَد هذه المَسْألَة إلا مشكلة، إلا تعقيداً، إلا تفاقماً.

الأَمريكي بدأ يتَحَرّك ويقول: [هناك في اليَمَن خمسة إرهَابيين، وهناك في العراق كذا كذا، وهناك في ذلك البلد عشرة، في ذلك البلد ثمانية، في ذلك البلد مئتين، هناك في هذا البلد واحد من عناصر القاعدة]، ثم بدأت هذه الظاهرة تتنامى برعاية من الأَمريكي، وبدعم من كُلّ أَدَوَاته، برعاية ودعم واضح، **الكل يعرف أن ما لدى هؤلاء:** القاعدة، وداعش، وأخواتهم وبناتهم... وما إليهم من تشكيلات تفرعت عنهم، أنها لديها من الإمكَانات والتمويل ما يقدِّر اليوم بمليارات الدولارات، وأن هذه المليارات تأتي إليها من دول معينة، هذا الموضوع يوم أن تستغني أَمريكا عن تلك الدول ستجعل منه إدانةً لها، وحُجَّةً عليها لضربها، وتستفيد من كُلّ الاتجاهات.

تنامي هذه الظاهرة مع الشغل الأمريكي، مع العمل الأمريكي، مع النشاط والتَّحَرُّك الأمريكي؛ **لأن** الأمريكي يستثمر فيها، هو يزعم محاربتها، لكنه يستثمر فيها، وتجد إذا تَحَرّك البعض؛ **لأن** الأمريكي بات اليوم يستفيد منها بأشكال متعددة، وجوانب كثيرة، يضرب الشعوب بها، يتَحَرّك بها أو يُحرِّك بها عناوين فتنوية لتفريق الأُمَّة، وتذويب الأُمَّة، وضرب الأُمَّة بعضها ببعض، ثم هو يجعل منها عنواناً للدخول، ومبرراً للدخول والتَّحَرُّك، ويعمل بعض المسرحيات وبعض اللعب، يعني لاحظوا، من الأمثلة على هذا: عندما رفعوا عنوان تحرير حضرموت من القاعدة، أو المكلا مثلاً، ما الذي كان يحدث؟ الذي كان يحدث أنهم يقومون بحشد قواهم تلك التكفيرية- قواهم من القاعدة وغيرها- بحشدها إلَى محافظة البيضاء؛ **لدعم** جبهاتهم هناك ضد الجيش واللجان الشَّعبية، ويقومون بتنفيذ بعض عمليات القصف، ثم يدخلون إلَى المنطقة ويزعمون أنهم حرّروها.

لاحظوا، من الأمثلة قبل أشهر، قبل العدوان نفسه: عندما تَحَرّكت اللجان الشَّعْبية وطردت القاعدة من ثمان محافظات يمنية، غضبت أَمريكا **جدًّا**، وغضبت الدول الأوروبية **جدًّا**، واحتجوا أشدَّ احتجاج، وغضبت دُماهم وأَدَوَاتهم الإقْلِيْمية كذلك أشد غضب؛ **لأنهم** هم يدعمون هذا الانتشار، ثم يدخلون من خلال هذا الانتشار إلَى البلدان، بهذا الانتشار لتلك الدمى، تلك الأَيَادِي الإجْرَامية، يضربون هذه الشعوب، ينكلون بها تحت عناوينَ طائفية، وعناوين أُخْرَى فتنوية؛ **لتمزيق** الأُمَّة وضربها، وتمزيق نسيجها الاجتماعي، وتفكيكها بالكامل.

تجد أن الظاهرة هذه تتنامى؛ لأنها ظاهرة تخدمهم، هم صنعوها، هم أوجدوها، هم جعلوا منها خطواتهم وأَيَادِيهم التي يشتغلون من خلالها، فاختلاق الذرائع وصناعة المبررات، يصنع مبرر حتى لو لم يكن هناك مبرر، هو مَن يصنعه، ثم يجعل منه عنواناً واسعاً وعريضاً ويتَحَرّك من

خلاله، ثم الإعْلَام، النشاط السياسي، التعاطي العام من أَغلب منتسبي ومكونات الأُمَّة يتم وكأن المَسْألَة وفق ما قدمه الأَمريكي، وفق ذلك العنوان، كأن المَسْألَة جدية، كأن المَسْألَة **مثلاً:** فِعْلاً مَسألَة إرهَاب، وكأن المَسْألَة فِعلاً الأَمريكي جاء ليكافح هذا الإرهَاب، وكأن الأَمريكي- فِعلاً- عدوٌ للقاعدة ويريد إنهاءَها من المنطقة تَمَاماً؛ **بينما** ترى الشواهد التي تملأ سمع الدنيا وبصرها تدل بوضوحٍ وبشكلٍ قاطع على أنه يرعى هذه الظاهرة، يدعم هذه الظاهرة، يوظّف هذه الظاهرة، وفي نفس الوقت يرعاها بكل مستويات الرعاية، بكل مستويات الرعاية، يُؤَمّن لها الانتشار.

يوم أن طُردت القاعدة من الجنوب على يد الجيش واللجان الشَّعبية مَن الذي أعادها إلَى الجنوب؟ إلا أَمريكا وأَدَوَات أَمريكا.

اليوم القاعدة ضمن الحملة الأَمريكية السعودية على اليَمَن، والعدوان الأَمريكي السعودي على اليَمَن، تقاتل في كُلّ الجبهات بلا استثناء، في تعز، إلَى الجوف، إلَى مأرب، إلَى شبوة، وبوضوح.

تجد هذه الظاهرة من الذي رعى انتشارها في العراق على ذلك النحو الكبير؟ ومن الذي يسعى دَائماً إلَى إعاقة تَحَرّك الجيش العراقي والحشد الشَّعْبي لتطهير العراق منها؟ أَمريكا بالتأكيد وبوضوح. مَن الذي رعى نشاطها في سوريا؟ بالتأكيد أَمريكا، وبات الأمر إلَى أنه أي جبهة تستهدفها أَمريكا تجد تلك الجبهة مستهدفةً للقاعدة ولداعش، من تعاديه أَمريكا وتستهدفه أَمريكا، في نفس الوقت ستستهدفه القاعدة وتستهدفه داعش، ويصبح هو عدواً للقاعدة وعدواً لداعش. حزب الله اليوم محسوب على أنه عدو للقاعدة، وعدو لداعش؛ **لأَن** أَمريكا وإسرَائيل تعاديه. إسرَائيل في أمانٍ تام، تظهر القاعدة على أنها تشكيل عالمي، وأنها تقدر على التغلغل إلَى

كُلّ البلـدان، وأنهـا توجـه ضرباتهـا في مختلـف الـدول، في الوقـت نفسـه لا يمـس إسرَائيـل أي شر منهـا عـلى الإطـلَاق عـلى الإطـلَاق، المَسـألَـة واضحـة، وبالتـالي أُسـلُـوب أَمريـكا في صناعـة الذرائـع واختـلاق المـبررات يسـاعدها عـلى أن تعمـل وِفـق أَهْـدَافها الحقيقـة المشـؤومة والخطـرة **جـدًّا** عـلى الأُمَّـة وهـي براحـة بـال.

يـأتي الإعْـلَامُ العـربي ومعظمـه- لأَن القـوى الموالـية لأَمريـكا هـي أَكْـثَر تمكنـاً في واقـع الأُمَّـة- معظمـه يشـتغل في هـذا السـياق، يـأتي يتعاطـى مـع الأُسْـلُـوب الأَمريـكي والطـرح الأَمريـكي سـواءً بسـواء، هـذا يسـاعد أَمريـكا.

أيضـاً تعتمـد أَمريكا على الاختراق للأُمَّـة وتقويضها من الداخل، هذا أُسـلُـوب خبيـث وشـيطاني، وفي نفـس الوقـت يوفـر عليهـا الكثـير، بـل تتعاطـى معـه وتربـح مـن خـلال هـذا الأُسـلُـوب، لا يسـتنزفها بقـدر مـا هـي تربـح وتكسـب وتسـتفيد، فحركـت القـوى الموالـية لهـا، ومـا تتمكـن أَيْضـاً مـن خلالهـا مـن اسـتقطاب قـوى أُخْـرَى، تحـت عناويـن معينـة، هـي تصنـع عنوانـاً يلقـى تجاوبـاً، عنـوان طائفـي يلقـى تجـاوب لـدى فئة واسـعة من المغفلـين والمتعصّبـين والجهلة، وعمـي القلوب، وصـم الأسـماع، ترفـع أحيانـاً عناويـن سياسـية تلقـى تجاوبـاً مـن فئـة مفرغة تَمَـاماً مـن الإحسـاس بالمسـؤولية والقيـم والأَخـلَاق، وانتهازيـة، ترفـع أحيانـاً... وهكـذا مـن عنـوان إلَـى آخـر ترفعـه، فتلقـى تجاوبـاً مـن فئـة مـن الأُمَّـة، ثـم تتَحَـرّك تلـك الفئـات وتدفـع لأَمريـكا الفلـوس، اليـوم تُدفـع لأَمريـكا الأمـوال في تنفيـذ مشـاريعها، السـعودي يتحـرك لتنفيـذ مـشروع أَمريـكي، في الوقـت الـذي يقـدم المـال لأَمريـكا ويدفـع المـال الكثـير لأَمريـكا حتـى عـلى حسـاب اقتصـاد شـعبه.

أمريكا والاختراق السياسي للأمة

وهكذا تجد أن هذا الواقع واقع مؤلم، مؤسف جدًّا، وأن أَمريكا في نفس الوقت الذي تسعى لاختراق الأُمَّة هي تسعى لاختراقها بشكلٍ شامل، سياسياً: فتتحكم هي في العملية السياسية في المنطقة العربية.

واليوم أي عملية سياسية في بلد عربي ترى الأَمريكي حاضرًا، صاحبَ شأن، يُعتبر هو صاحب الموضوع الرئيسي، الأساسي في الموضوع، أي عملية سياسية في أي بلد عربي يظهر الأَمريكي كمعني بالدرجة الأولى قبل أهل البلاد، قبل اليَمَنيين هو المعني الأول بالشأن اليَمَني سياسياً، بالترتيبات السياسية في اليَمَن، قبل حتى الأُسرَة السعودية، يظهر الأَمريكي داخل الأُسرَة السعودية كمعني بتنصيب مَن يكون الملك، من يكون ولي العهد، من يكون ولي ولي العهد...إلخ. من يكون أميرًا ومن يكون مأمورًا، قبل أي أسرة في قطر أَو في أي بلد خليجي الأمريكي المعني بالدرجة الأولى.

ثم من بلدٍ عربي إلَى قطرٍ آخر هو المعني بهندسة الواقع السياسي، والتدخل فيه، والشد والجذب، وطبعاً يهندسه هندسة تملأه بالأَزَمَات والمشاكل، وتجعل منه واقعاً معقداً، ومعقدًا فيه كُلّ شيء، وتصبح المَسألَة معقدة إلَى نحوٍ عجيب، إلَى نحوٍ لا يسمح أبداً باستقرار سياسي حقيقي في أي بلد عربي، ولا يسمح أَبداً بأن يكون هناك واقعٌ سياسيٌّ بناء، من خلاله مثلاً يمكن لذلك البلد العربي أن يبني واقعه الاقتصادي، وأن يعزز حالة الاستقرار الأمني، فالأَزَمَات تزداد وتزداد، وتصبح بلداننا بلدان مأزومة إلَى حدٍ عجيب، الواقع السياسي مأزوم إلَى النهاية، الواقع الاقتصادي متفاقم إلَى الأَسوَأ، الحالة الأمنية تتلاشى فيها حالة الاستقرار.

الأَمريكي هو من يهندس كُلّ ذلك ويتدخل، يفرض السياسَات، يهندس الأَوضَاع، يدخل كلاعب رئيسي، لاعب رئيسي في الشأن اليَمَني، لاعب رئيسي في شأن أي بلد من بلدان المنطقة، وهو يستفيد بالتأكيد؛ **لأَن** له أَدَوَاته من أحزاب، من شخصيات نافذة، من مكونات فاعلة ومؤثرة غبية، جعلت من نفسها دُمَى بيد الأَمريكي، والبعض يظن أن الأَمريكي جمعية خيرية ومُحسن، أتى إلَى المنطقة من أجل خدمته، وهو لا يدري أنه مجرد مستغَل بكل ما تعنيه الكلمة وغبي.

يتَحَرّك الأَمريكي أَيْضاً ويقدم عناوين جذابة مخادعة، وهو في واقعه العملي الواضح **جِدًّا** على النقيض منها تَمَاماً: حقوق الإنسَان، الحرية، الديمقراطية، يرفع عنوان الديمقراطية، ويدعم ويقف بكل شدة ويتبنى احتضان ورعاية وتفعيل دور الأنظمة الاستبدادية، يرفع عنوان الحرية، ويكبت الشعوب، ويسعى إلَى استعبادها استعباداً تاماً، ويفرض عليها كُلّ سياساته وثقافته وما يريد، يرفع عنوان حقوق الإنسَان، والإنسَان هذا في اليَمَن، أَو في فلسطين... أَو في أي بقعةٍ أُخرَى يُسحق، يقتل بسلاحه، بدعمه السياسي، بحمايته السياسية لمن يفعل ذلك، على النقيض منها تَمَاماً ولا يبالي، وتنطلي هذه العناوين على بعض المغفلين بكل ما تعنيه الكلمة.

ومن المشكل الذي يساعد الأَمريكي على كُلّ ذلك، من المأساة لواقع أمتنا أنها لا هي تستفيد من التاريخ، ولا هي تستقرئه بشكلٍ جيد، الأعم الأَغلب في واقع الأُمَّة، الكثير لا يعرف ماذا فعلت أَمريكا في غير بلدنا، في غير شعوبنا، في غير منطقتنا العربية، في غير عالمنا الإسلَامي، ما فعلته أولاً قبل أن تصل إلَى عالمنا الإسلَامي مع الفارق الكبير؛ **لأن** ما تريده هناك ليس بقدر ما تريده هنا، ما تريده هنا أَكْثَر خطراً، وأسوأ شراً وفظاعةً.

ولذلك أَمَام كُلّ هذا التَّحَرُّك الأَمريكي نرى وندرك جَميعاً أَهَميّة أن يكون هناك لهذه الشعوب المستهدفة على هذا النحو من الاستهداف، وعلى هذا المستوى من الأَخطَار التي تهددها، أن يكون لها تَحَرّك في المقابل، أن تتحمل مسؤوليتها تجاه نفسها؛ **لأَن** سكوتها وقعودها إنما يجعل منها فريسةً سهلةً للأَعْدَاء، ولا يقي عنها شيئاً.

وفي هذا السياق كله ينطلق هذا المشروع، ويتَحَرّك هذا المشروع كحقٍ إنسَاني، وكمسؤوليةٍ دينية، تَحَرّك هذا المشروع، ومنذ انطلاقته وَإِلَى اليوم كُلّ المستجدات شهدت على صوابية هذا التَّحَرُّك، وأنه بدون أن تتَحَرّك الأُمَّة إنما تقع فريسية لأعدائها.

فتحرّك هذا المشروع في كُلّ الاتجاهات، ينمّي حالة السخط في أوساط الجماهير، يوقظها لتراقب وتدرك وتستقرئَ كُلّ هذا التَّحَرُّك المعادي، وتتَحَرَّك عملياً للتصدي له على كُلّ المستويات، ولا تكون ضحيةً بغبائها له.

العدوان على اليمن.. أدوات النفاق وجريمتها النكراء

اليوم ما يجرى على بلدنا من عدوان قارب العام والنصف بكل ما فيه: من انتهاك للسيادة، من ارتكاب جرائم مروعة وفظيعة يندى لها جبين الإنسَانية، من استهدافٍ شامل لهذا الشَّعب قتلاً وحصاراً، إلَى كُلّ ما يحدث، من يتحمل المسؤولية الكاملة في ذلك كله هو أَمريكا، أَمريكا هي من تتحمل المسؤولية؛ **لأَن** كُلّ هذا يحدث تحت المظلة الأَمريكية، بقرار أَمريكي، بإذن أَمريكي، برعاية أَمريكية، بتوجيه أَمريكي، بإدارة عليا وإشرافٍ أعلى من جانب الأَمريكي، الباقي هم مجرد أَدَوَات، النظام السعودي أداة يحركها الأَمريكي في العدوان على اليَمَن، المرتزقة في الداخل أَدَوَات يحركهم الأَمريكي في اليَمَن، وهكذا كُلّ الذين وقفوا في هذا العدوان تحت المظلة

الأَمريكية، وارتكبوا هذه الجريمة البشعة **جدًّا** بحق الشَّعْب اليَمَني، هم أَدَوَات لأَمريكا، وفي نفس الوقت هذا لا يعفيهم من المسؤولية أَبداً، لا يعفيهم من المسؤولية، حينما نقول أن الأَمريكي من يتحمل مسؤولية كُلّ ما يحدث، وأنه هو الذي هندس لذلك، وخطّط لذلك، وأداره، ورعاه، وحَماه، وتَحَرّك فيه، ولا يزال هو الذي يتَحَرّك فيه كلاعبٍ حقيقي، وإن أبرز غيره إلَى الواجهة من دُمَاه وأَيَادِيه القذرة والإجرَامية، لكن هذا لا يعني أننا نُعفي تلك الأَدَوَات القذرة والإجْرَامية من مسؤوليتها وهي تباشر ما تباشر رغبةً وتوددًا إلَى الأَمريكي، وطمَعاً في الزلفى إليه، وما أسوأ تلك القوى والدمى التي انطبعت- فِعلاً- في ممارساتها وسلوكها، وفي كُلّ تَحَرّكها بالطابع الأَمريكي!

لاحظوا، في كُل جرائمهم يقدمون العنوان الذي يريده الأَمريكي، جريمة معينة يعطونها عنواناً طائفياً؛ **لأَن** الأَمريكي يريد ذلك، ويريد أن تكون خلفية بعض الجرائم خلفية طائفية؛ **لتُستغل** لإثارة الفتن الطائفية والمذهبية، بعض الجرائم يعطونها عنواناً سياسياً؛ **لأَن** الأَمريكي أراد ذلك... وهكذا يتَحَرّكون وفق البوصلة الأَمريكية بالريموت الأَمريكي تَمَاماً، يرتكبون أبشع الجرائم على النحو الذي يريده الأَمريكي، حتى لا يُخَيَّل لك أنك تحارب مسلمين ويحاربك ناس منتمين إلى الإسلَام، بل ترى كُلّ ما تفعله أَمريكا وتفعله إسرَائيل، ما فعلته أَمريكا في دول وبلدان وشعوب أُخْرَى يفعله أولئك، وتفعله أَمريكا؛ **لأنها** لا زالت تباشر أَيضاً، وليس فقط تدير من البُعد، بل تباشر وتشترك في العمل المباشر.

اليوم تلك الدُّمَى، تلك الأَيَادِي القذرة الإجْرَامية هي- فِعلاً- زادت من مأساة الأُمَّة، وقدمت خدمةً كبيرةً للأَمريكي، وهي- في نهاية المطاف- إذا استغنى عنها الأَمريكي سيضربها، سيرميها في الزبالة، ولن يعطيها أيَّ احترام ولا تقدير على كُلّ ما قدمته من جهود، لكن المَسألَة مَسْألَة استغلال، وما أسوأ أولئك العملاء الموالين لأَمريكا والموالين لإسرَائيل! ما أعظم جنايتهم على

الأُمَّة! إنهم هم من الفئة التي يسميها القرآن الكريم بالمنافقين، وما أهم هذه التسمية القُرآنية؛ **لأنهم**- في ظاهر الحال- ينتمون إلَى الأُمَّة، يعتبرون أنفسهم جزءًا منها، يصلون بصلاتها، ويصومون بصيامها، البعض يعني منهم، والبعض يكتفي بالانتماء ولو اسمياً، ولكن البعض حتى في ممارسة بعض الشعائر، وقد يكون من بعضهم قُراء للقرآن الكريم بأصوات وتلحين معين، ونغمات معينة، ويتَحَرّكون أحياناً حتى تحت العنوان الديني، هذه الفئة يسميها القُرآن بالمنافقين، هي الفئة التي هي منتمية إلَى الأُمَّة، تعتبر نفسها من داخل الأُمَّة، لكنها تتَحَرّك في داخل الأُمَّة لخدمة أَعدَاء الأُمَّة من خارجها.

وفئة المنافقين وعملية النفاق لا تقتصر أَبداً على زمن النبي ﷺ، وإذا ركَّز القرآن الكريم أن يقدم المواصفات والأَسَاليب عن فئة المنافقين، ولا أن يقدم الأسماء؛ **لأَن** المَسألَة ليست أناساً محصورين في زمن النبي، المنافقين فئة هي مستمرة من عصر النبي ﷺ إلَى قيام الساعة، هي فئة موجودة دَائماً في واقع الأُمَّة وفي داخل الأُمَّة، قدم القُرْآن مواصفاتها وأساليبها، **من أبرز ما تتصف به:** أنها توالي أَعْدَاء الأُمَّة، وتبتغي عندهم العزة، ترى في الولاء لهم، والتَّحَرُّك معهم، والتعاون معهم، أن هذا عزةً لها، تعزيزاً لحضورها في داخل الأُمَّة، حمايةً لها، حمايةً لنفوذها، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[النساء: ١٣٨-١٣٩]، هذه الفئة هي من أسوأ الفئات، فئة سيئة تحدث عنها القُرآن كَثيراً وكَثيراً، **وينبغي على كُلّ مسلم أن يسميَهم بما سمّاهم القُرآن:** (المنافقين)، المنافقين الذين قال الله عنهم أنهم في عاقبتهم يوم القيامة، ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء: من الآية ١٤٥]، ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، هذا يعبر عن سوء فعلهم وعن عظيم جنايتهم على الأمة.

واليوم من يشكل أكبر إيلاماً وأوجاعاً في داخل الأُمَّة؟ من يساهم في أَكْبَرِ عملية تخريب وهدم في داخل الأُمَّة؟ إلا المنافقين، بعضهم الآن أنظمة، بعضهم اليوم مكونات شعبية... لكنهم كلهم يتَحَرّكون تحت المظلة الأَمريكية والإسرَائيلية المعادية للأُمَّة، والساعية إلَى هدم كيان هذه الأُمَّة بالكامل، هذه الفئة فظيعة، سيئة عند الله وعند خلقه، **ويجب** أن تعاد التسمية القُرآنية عنهم وأن يسموا بأسمائهم القُرآنية؛ **لأنها** ستشكل عاملاً مساعداً في حماية البسطاء من الناس، لا ينضموا إليهم ويُستقطبوا تحت العناوين المخادعة، ويكفي أن يجمع الإنْسَان بين ممارساتهم وتَحَرّكاتهم وأوصافهم، ثم ينظر كيف هم في القُرآن الكريم ليعرف سوأهم، بلغ من سوئهم أن يقول الله عنهم، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: من الآية ٤]، ولعنهم كَثيراً في القُرْآن الكريم في آيات كثيرة؛ **فلذلك** العملاء هؤلاء يمثلون- فِعلاً- حالةً سلبية كبيرة في واقع الأُمَّة، تقدم خدمات كبيرة لأَعدَاء الأُمَّة من خارجها، وتعاني الأُمَّة اليوم منهم الأمرين الأمرين.

أمام هذا كله لدينا خياران: السلة أو الذلة

ومن المهم لنا في شعبنا اليَمَني العزيز، وفي واقع المنطقة عُمُوْماً، أن ندرك أن الأحداث القائمة حالياً، وهذا الواقع المأزوم بكله ليس حالةً عابرة، ولم يأتِ بالصدفة، ولم يكن حالةً طرأت هكذا إلى الواقع بدون مقدمات، إلا نحن أَمَام مرحلة من مراحل كثيرة اشتغل عليها الأَمريكي والإسرَائيلي وأعوانهم، حتى أوصلوا واقع الأُمَّة إلَى ما وصل إليه، وحتى أحدثوا كُلّ هذه المشاكل في واقع الأُمَّة، وصنعوا كُلّ هذه الأَزمَات في واقع الأُمَّة، وهم في حرب متواصلة على الأُمَّة، وهم لا يألون جُهداً في أن يلحقوا أبلغ الضرر بالأمة، وساذج، وغبي، وأحمق، وجاهل من ينتظر أن تتجه أَمريكا سواءً في واقع مشكلة هنا أَو واقع مشكلة هناك بحُسن نية، وبإرادة خير، وبدافع

إنْسَـانية، وبفعـل إحسـان، لحـل مشـكلة، وإصـلاح واقـع، وإنهـاء أزمـة، غبـي.

الأَمريـكي يسـتثمر في الأزمـة أن تبقـى، وفي المشـاكل أن تتغـذى وتتنامـى، وفي الـصراع أن يـدوم ويسـتمر، ولكنـه يحـرص دَائمـاً عـلى أن يتحكـم بـكل قواعـد اللعبـة، وأن يبقـى متحكـماً في مسـار الأحـداث؛ **ليضمَـنَ** اسـتمرارها عـلى النحـو الـذي يريـده، وبمـا يحقـق أَهْـدَافه، هـذا الـذي يسـعى لـه الأَمريكيـون، ويحـرص عليـه الإسْرَائيْليـون، ويسـتفيد منـه الإسْرَائيْليـون بشـكلٍ كبـير.

إذاً فأيـن تتجـه أنظـار شـعوبنا أَمَـام هذا كلـه؟! ننتظر مـن أَمريـكا، وننتظر من أَدَوَات أَمريكا وننظر إليها [نشخر فيها]، ونأمل منها أن تعالج هذه المشـاكل، وتحل هـذه الأَزَمَـات، وتصلـح هـذا الواقـع، وتعالج هـذا الجـراح، لا، لا في بلدنـا ولا في أي بلـدٍ آخـر، هـذا الواقـع هو محطة مـن محطـات الكيد والمكـر الأَمريـكي والإسرَائيلي.

شعوبُنا أَمَـامَ كُلّ ذلك بي ن خيارين:

إمـا الإذعـان والتسـليم لهـذه المخاطـر، وإفسـاح المجـال للأَمريـكي وأَدَوَاتـه ليشـتغلوا شـغلهم في الأُمَّـــة، ويعملـوا مـا يريـدون، وينفـذون كُلّ مكائدهـم ومؤامراتهـم بحـق الأُمَّـــة دون أي عوائـق ولا مطبـات أَمَامـــهم، حتـى يَصلـوا إلَـــى النتيجـة التـي يريدونهـا، **وهـي أَســوَأ نتيجـة:** خسـارة الدنيـا والآخـرة.

أَو أن تتَحَـرّك الأُمَّـــة، أن تعتصـم بالله ﷻ، أن تعـود إلَـى مبادئها العظيمة، وَإِلَى قيمهـا الأصيلـة، وَإِلَى فطرتهـا الإنسَـانية، وتتَحَـرّك تَحَـرّكاً مسـؤولاً، تعـي مسـؤوليتها أَمَـام نفسـها، وأمـام اللـه ﷻ الـذي لا يـرضى لهـا بالإذعـان والخنـوع والاستسـلام، وأعداؤهـا يسـحقونها ويرتكبـون بحقهـا أبشـع الجرائـم، ويسـعون إلَـى القضـاء عليهـا، وإنهـاء كيانهـا ووجودهـا بـكل مـا يعنيـه هـذا الوجـود.

بالتأكيد الخيار الصحيح الذي تقتضيه الفطرة الإنْسَانية، وتفرضه المبادئ، **ويفرضه الدين والقيم والأَخْلَاق:** أن تتَحَرّك هذه الأُمَّة لتدفع عن نفسها تلك الأَخْطَار، أن تتَحَرّك بشكلٍ شامل، بقدر ما يتَحَرّك الأَعْدَاء بشكلٍ شامل، أن يكون هذا التَّحَرُّك بشكلٍ شامل، وأن تحرص على كُلّ ما يعطيها قوةً في الموقف، أن تحرص على ذلك كله، وتتَحَرّك على كُلّ المستويات.

الوعي، الأُمَّة بأمسِّ الحاجة إلَى الوعي، التَّحَرُّك العملي على كُلّ المستويات، اليوم الشعوب مكشوفة الظهر، لا جيوش قوية تحميها، ولا كيانات بشكل دول يمكن أن تعوّل عليها لتدفع عنها الخطر، والشر يطالها بشكلٍ مباشر، والمؤامرات تنزل اليوم إلى الميدان الشَّعبي بشكلٍ مباشر؛ **لأَن** موضوع الحكومات- بالأَغلب- قد انتهت منه أَمريكا، البعض صار مجرد دُمية يتَحَرّك لتنفيذ المؤامرات، والبعض **إما** قضي عليه، **وإما** مستغرق يعيش حالة الأزمة الخانقة التي تفقده القدرة على الفعل الكبير في واقع الأُمَّة.

فالشعوب معنية بنفسها، معنية بحكم الفطرة الإنسَانية، وبحكم الدين والمسؤولية الدينية، إن الله يأمرنا أن نتحرر من الطواغيت، إن الله يريد لنا ألَّا يستعبدنا أحد أياً كان، وبأي عنوانٍ كان، إن الله ﷻ يريد لنا العزة، ولا يرضى لنا أن نقبَلَ بالذلة والهوان، إن الله ﷻ هو القائل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: من الآية ٨]، إن الله يريد لنا الكرامة، إن الله يريد لنا ألَّا نُظلم، وألَّا نقبل من الآخرين بأن يظلمونا أبشع الظلم، **وبكل أشكال الظلم:** عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً... وتحت كُلّ العناوين، ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر: من الآية ٣١]، ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: من الآية ١٠٨].

وبالتالي مسؤوليتُنا تجاه أنفسنا، ومن الحق لنا أن نتَحَرّك، وألَّا نكترث لكل أولئك، الآخرين يريدون أن تكون شرعية التَّحَرُّك لأَمريكا، ويجعلون لها

الحـقَّ المطلـق أن تتدخـل في كُلّ شـؤون هـذه الأُمَّـــة، في شـؤون كُلّ شـعوبها، وأن تفعـل مـا تريـد عسـكرياً، أَو أمنيـا، أَو سياسـياً، أَو اقتصاديـاً، وتتخـذ أي خطـوة، **ثـم يقولـون لـك:** [ليـس لـك الحـق أن تتَحَـرّك للدفـاع عـن نفسـك، لا، أنـت متمـرد، أَوْ انقـلابي، أَو إرهَـــابي... أَو أي عنـوان، ليـس لـك الحـق أن تتَحَـرّك لمـا تقتضيـه فطرتـك ومبادئـك ودينـك وثقافتـك وأَخلَاقـك، ليـس لـك حـق الحريـة، **يجـب** أن تبقـى خانعـاً لهـم، مستسـلماً لهـم، مذعنـاً لسياسـاتهم وتوجهاتهـم]، مـن الطبيعـي أن يقولـوا ذلـك، أَعْـــدَاء ويتَحَـرّكون بطريقة عدائية، **سـيقولون لك:** [استسـلم لنا، اعطنـا سـلاحك، قـدم إلينـا رقبتـك، اخضـع لنـا، كـن عبـداً لنـا]، هـذا مـا يريدونـه.

التحرك اليوم مسؤولية الشعوب

اللـوم عـلى الشـعوب حينـما تقبـل هـي بالخنـوع، أولئـك مـن الطبيعـي أن يقولـوا أي شيء مهـما كان سـوءاً، مهـما كان باطـلاً، هـم أهـل الباطـل، لا يفاجـأ الإنْسَـــان بـأي شيء مـن جانبهـم، أن يقولـوا الباطـل المحـض، أن يقولـوا مـا لا مسـتند لـه، أن يتَحَـرّكوا بمـا لا حـق لهـم فيـه نهائيـاً، هـذا طبيعـي، هـم هكـذا، هـم أهـل الـشر، هـم أهـل الباطـل، هـم المجرمـون، هـم الظالمـون، هـم المتكـبرون، هـم المفسـدون، مـن الطبيعـي أن يتكـبر، أن يطلـب الباطـل، أن يطغـى، أن يرتكـب الجرائـم، هـذا ليـس غريبـاً عليـه، هـو هكـذا، وإلّا مـا كان متكـبراً، ولا مجرمـاً، ولا سـيئاً، ولا مفسـداً، ولا ظالمـاً، لكـن لأنـه كذلـك سـتكون تصرفاتـه وسـلوكياته وأقوالـه ومطالبـه بحـق الشـعوب متفرعـةً عـن ذلـك بالتأكيـد.

ولذلـك عـلى الشـعوب اللـوم؛ لأَن الخيـار اليـوم بـين أن تكـون عبـداً لربـك اللـه، أَوْ تكـون عبـداً لأعدائـك، يسـتعبدونك فيـما فيـه إذلالٌ لـك، وقهـرٌ لـك، وإهانـةٌ لـك، وتدميـرٌ لـك، وخسـارةٌ لـك في الدنيـا والآخـرة؛ **أمـا** اللـه وهـو فاطـرك وخالقـك، وخالـق الكـون ومدبّـره، فاسـتعباده لـك اسـتعباد رحمـة، ورعايـة، وفضـل، وتكريـم، وسـعادة، وعـزة، وخـير في الدنيـا والآخـرة، يمنحـك

علماً، يمنحك حكمة، يهديك إلى الخير في الدنيا والآخرة، وأين يمكن للإنْسَان أن يقبل بين عبوديةٍ لأعدائه بكل ما فيها من سوء، أَوْ عبوديةٍ لربه الله خالقه بكل ما فيها من شرف وعزة وخير في الدنيا والآخرة.

وشعبنا اليَمَني هو في مقدمة الشعوب المستهدفة، يرون فيه شعباً حراً وعزيزاً وكريماً، يرون في جمهوره الواسع المبدئية والصدق، والهوية الإيمانية الراسخة، والنزعة الاستقلالية الحُرة، وهم يحاولون تدجين هذا الشَّعب، وتركيع هذا الشَّعب، وأن يجعلوا منه ومن الشعوب البارزة في المنطقة عبرة لبقية الشعوب؛ **حتى** تستسلم بكل بساطة وبدون أي مشكلة.

شعبُنا مستهدف في المقدمة، وهذا العدوان جزءٌ من هذا الاستهداف الشامل، ونحن اليوم كشعبٍ يمني بكل مكوناته معنيون أن نتَحَرّك بكل جد ومسؤولية، نحن نرى الحقائق ماثلةً أمامنا، نرى سوء أَمريكا وهي من ترعى هذا العدوان علينا، وتديره، وتشرف عليه، وتدعمه، وتحميه، ونرى سوء أَمريكا بسوء أَدَوَاتها الإجْرَامية وهي تفعل في هذا الشَّعْب ما تفعل، وترتكب بحق هذا الشَّعب ما ترتكب، وتتَحَرّك بعدائية مفرطة **جدًّا** وفظيعة ضد هذا الشَّعْب، الجرائم كلها، من الجرائم الجماعية التي ارتكبها النظام السعودي، والطائرات الأَمريكية والإسرَائيلية وغيرها، والسلاح الأَمريكي الفتّاك الذي قتل الآلاف من الرجال والنساء، من الأطفال والكبار والصغار في هذا البلد، وُصُولاً إلى الجرائم الميدانية التي ترتكبها تلك الأَدَوَات القذرة لأَمريكا وإسرَائيل من منتسبي القاعدة، أَو مُنتسبي داعش، أَو منتسبي أي فئة أَو فصيل من الأَدَوَات التي هي أَدَوَات لأَمريكا، أَدَوَات للصهاينة، أَدَوَات تضرب، هذا البلد لخدمة أولئك، هذا كله يعبر عن سوء أَمريكا، وعن خطورة أَمريكا، وكل هذا يحصل لمصلحة أَمريكا وخدمة أَمريكا وخدمة إسْرَائيْل.

نحن معنيون أن نواجه هذا التَحَدِّي، وأن نواجه هذا الخطر، هذا قدرنا، وهذه مسئوليتنا، وهذا خيارنا الحكيم والصحيح والمنطقي والإنْسَاني، وهو الحق لنا في أن نفعل ذلك.

أمام الجرائم البشعة.. قدرنا هو المواجهة بكل قوة

ما يحصل اليوم، وما حدث بالأمس من جرائم كثيرة في كُلّ المحافظات، ومن آخرها الجريمة البشعة الفظيعة والمقيتة في تعز، المرتكبة من جانب أَدَوَات أَمريكا وخدام إسرَائيل والصهاينة ضد أهالي تعز الشرفاء في قرى آل الصراري وغيرهم، الاستهداف للشعب اليَمَني من منطقة إلى أُخرَى، من محافظة إلى محافظة أُخرَى، الاستهداف بكل أشكاله في الجو والبر والبحر، هذا الاستهداف وراءه أَمريكا، وهو خدمة لإسرَائيل، والذي ينفذه هي تلك الأَدَوَات القذرة الإجرَامية، المنافقون الذين لعنهم الله في كتابه الكريم، وحذرنا منهم، وسمّاهم بالعدو الذي **يجب** الحذر منه، هم منافقو اليَمَن و منافقو الدول الأُخْرَى التي تتَحَرّك في هذا العدوان، هم الذين أمر الله حتى نبيه بجهادهم ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة: من الآية٧٣].

شعبُنا معنيٌّ أن يواجههم بكل جد، وبكل اهتمام، بإحساسٍ بالمسؤولية، بإدراكٍ بخطورتهم وسوئهم، وأنه لا ينفع معهم إلا المواجهة بجد، حتى يكفوا عن عدوانهم، ويتوقفوا عن جرائمهم، ما يوقفهم عن ارتكاب تلك الجرائم البشعة هو الجد، هو الموقف الصحيح، هو التَّحَرُّك العسكري، والتَّحَرُّك الأمني، والتَّحَرُّك على كُلّ المستويات، هو القتال ببأس، وشدة، وثبات، ورجولة، وبطولة، وشرف، وشعبنا لن يقف مكتوف الأيدي، كُلّ الأحرار في هذا البلد، كُلّ الشرفاء في هذا البلد، كُلّ المؤمنين الحقيقيين الصادقين مع الله والصادقين مع شعبهم، كُلّ الأحرار الذين فيهم ولديهم ذرة من الحرية، كُلّ الناس الذين لا يزال فيهم إنسَانية، ستُحَرِّكهم تلك

الجرائم، وتستفزهم إلى أن ينهضوا بواجبهم في التَّصَدِّي لأولئك المعتدين والمجرمين في كُلّ محافظات هذا البلد، وفي كُلِّ ثغور وجبهات القتال.

هذا قَدَرُنا كشعبٍ يمني، وهو فخرٌ لنا، وشَرَفٌ لنا أن نتَحَرّك تَحَرُّكَ الأبطال والشرفاء والأحرار، وأن نقف في وجه التَحَدِّيات والأَخطَار، أن نستعين بالله، أن نعتمد على الله، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: من الآية٤٥]، وإلا ما الذي ننتظر؟! هل تنتظر لأَن تتوفر لدى تلك الأَدَوَات الإجْرَامية شيءٌ من الإنسَانية، شيءٌ من الضمير، شيءٌ من الوطنية، شيءٌ من أَخلَاق الإسلَام وقيمه؟ لا، أمامك دمى إجرَامية فُرِّغت تَمَاماً من الإنسَانية، ومن الضمير، ومن كُلّ إحساسٍ نبيلٍ وشريف، كُلُّ ما فيها إجرَام، حقد، شر، دناءة، خسة، انحطاط، لا ضمير لديها، ولا إنسَانية فيها نهائياً.

هؤلاءِ أَصْبَحوا شراً خالصاً يجب مواجهته بجد، وما أعظم ذنب كُلّ من يتخاذل، بعد كُلّ الذي قد حدث على مستوى عام وقرابة النصف من العام الثاني، بعد كُلّ هذه الجرائم ما أسوأ حال من يتخاذل، والله إن عاقبته سيئة عند الله، من يتخاذل، من لا يتَحَرّك بنصح، بصدق، بجد، بتحمل مسؤولية، سيقف خاسراً وخائباً يوم يلقى الله، وسيلعنه التاريخ، الأجيال القادمة من أبناء شعبنا حينما تقرأ ما حصل في هذا الزمن، في هذا العصر، في هذا الجيل من جرائم وحشية، من قتل للآلاف من الأطفال والنساء، من انتهاك للحرمات والكرامة، وتقرأ موقفَ المتخاذلين ستلعنهم، ما بالك بالمجرمين المباشرين للجريمة.

فلذلك نحن معنيون أن نتَحَرّك، وأن يعيَ شعبنا اليَمَني جيداً أن أَدَوَات أَمريكا التي تُحَرّكها في البلد لن يكون منها إلا هذا، هذا الذي تفعله، أن تقتل، أن ترتكب الجرائم، أن تستهدفَ الأطفال والنساء، ألَّا يكون عندها حُرمة لشيء ولا احترام لشيء؛ **أما** الأَمريكي ومَن يرعى هذه الأَدَوَات ومن يحركها سيأتي دَائماً

ليقول لشعبنا اليَمَني: [هاتوا سلاحكم، قدموا رقابكم لهؤلاء، اخنعوا لهم، هؤلاء هم شرعية]، ليس لأَمريكا ذرة من الشرعية، وليس لأولياء أَمريكا ذرة من الشرعية، وليس لأي قرار أَو موقف أَوْ توجه لخدمة أَمريكا ذرة من الشرعية.

إذا أنتم تقصدون بالشرعية الحق، فالحق لله ومن الله، وليس لأَمريكا ولا لعبيد أَمريكا، ومن يتَحَرّك ظالماً ومفسداً ومتجبراً ومتكبراً هو طاغوت، طاغوتٌ مستكبر لا يمتلك ذرةً من شرعية، هو مجرم بكل ما تعنيه الكلمة، الشرعية الحقيقية الصادقة، والحق الحق هو مع المظلومين، مع المعتدى عليهم، مع المبغي عليهم حين يتصدون للظالمين وللمجرمين؛ **أما** عبيد الصهاينة، أما أَدَوَاتهم الإجْرَامية، أما قتلة الأطفال والنساء، فهم مجرد دمى وعبيد أذلاء منحطين، لا يخنع لهم إلا منحط خسر إنْسَانيتَه بالكامل، ولا ضمير له على الإطْلَاق.

نعم للحل العادل.. والاستسلام عين المستحيل

ما الذي يريدونه؟ قَدَّمَ وفدُنا الوطني في الكويت كُلَّ التنازلات الممكنة إلى حَدِّ الإجحاف بهذا الشَّعْب، لم يكفهم ذلك، **قالوا:** [نريد أن تستسلموا أولاً]، ما يريدونه من شعبنا اليَمَني هو الاستسلام، هذا هو المستحيل، هذا هو المستحيل الذي لا يمكن أَبداً، يأبى لنا الله، تأبى لنا فطرتنا الإنْسَانية، يأبى لنا شرفنا الإنسَاني، تأبى لنا قيمنا الدينية، ومبادئنا الدينية، انتماؤنا للإسْلَام، عروبتنا الأَسَاسية والأصلية، تأبى لنا أن نستسلمَ لأي أحد.

لينتظروا المستحيل، والله لأَن نتحوَّلَ إلى ذرات تُبعثَر في الهواء أشرف لدينا، وأحب إلينا، وأرغب إلينا من أن نستسلمَ لكل أولئك الأنذال، المجرمين، المفسدين في الأَرْض، الطواغيت، المتكبرين، الذين لا ينبغي أن يقبل إنسَان بهم في إدارة فندق، أَوْ مطعم، أَو بقالة... أَو أي شيء، ما بالك أن يسلّم لهم نفسه وسلاحه وبلده ورقبته، هذا هو المستحيل الذي لا يكون ولن يكون.

تريدون حلاً؟ الحل متاح، حل عادل، حل منصف، حل يقوم على أَسَاس الإنصاف، جاهزون؛ **أما** الاستسلام فهو المستحيل، لا يقلقنا شيء، ولا نندم على أي شيء مهما حصل، مستعدون أن نضحي مهما كان حجم التضحيات؛ **لأَن** أَكْبَر وأخطر وأسوء أن يضحّي به الإنسَان، ولا يُحسب له، هو أن يضحّي بكرامته، وأن يضحي بحريته، وأن يضحي بإنْسَانيته، هذا النوع من التضحية لن يكون منا أَبداً، نضحي بحياتنا، حاضرين، نضحي في سبيل أن نعاني مع الحرية، أن نعاني مع الكرامة، أن نعاني مع الحفاظ على قيمنا وديننا ومبادئنا، حاضرين؛ **أما** أن نضحي بالقيم والحرية ونُستعبد لأنذال مجرمين، هذا هو المستحيل الذي لن يكون.

وهنا أقول لشعبنا تَحَرّك فقط، تَحَرَّك أنت شعبٌ عظيمٌ، أنت شعبٌ أثبت حريتك وصمودك وثباتك على مدى كُلّ هذه الفترة من العدوان برغم همجيته، تَحَرّك، لا يجوز لأحد أن يتخاذل، لا يجوز ولا ينبغي لكل حر بحريته أن يتخاذل؛ **لأنك** مستهدفٌ في حريتك، ولا لكل مؤمن أن يتخاذل؛ **لأنك** مستهدف في مبادئك الإيمانية وقيمك الإيمانية، ولا لكل إنْسَان أن يتخاذل وهو مستهدف في إنْسَانيته، يريدونه أن يكون حيواناً مدجناً، وعبداً خانعاً، نتَحَرّك، هذا الذي يفيد، إن كفوا عدوانهم، وإلا استعنا بالله عليهم، ونحن في موقف الحق، وهم يألمون، هم يُقتلون، هم يخسرون، يخسرون في كُلّ شيء.

وبتَحَرّكنا الصادق مع الله ﷻ نلنا منهم في كُلّ ما مضى، قُتِل منهم الأعداد الكبيرة **جداً**، خسروا الكثير من رجالهم، وفي نفس الوقت تكبدوا خسائر اقتصادية كبيرة، ونعاني لا مشكلة، لكن تَحَرّكنا الجاد، اهتمامنا على كُلّ المستويات يفيدنا، وأفادنا، ولم تكن مَسْأَلَةُ استهدافهم لهذا الشَّعْب وسحقهم له مسألة بالهينة، لا، القوة الصاروخية تضربهم، الأبطال والشرفاء والأحرار الصادقون اتجهوا إلى ميادين القتال وتصدوا لهم، يقاتلون فيُقتَلون، وإذا قُتلوا ارتقوا شهداء، نضحي بالشهداء لا مشكلة، أولئك يُقتل منها الآلاف

والمئات من الأنذال الذاهبين إلى الجحيم الذين يخسرون حياتهم مقابل المال، مقابل الفلوس، مقابل السعودي، نحن سنقاتل في سبيل الله، في سبيل حريتنا، في عزتنا، في كرامتنا، والبعض سيذهب ليقاتل مقابل مبلغ سعودي، يُقتل أَوْ يجرح وَإِلَى الجحيم والعياذ بالله! خسة، خسارة للدنيا والآخرة وللشرف.

واجب كل القوى هو التحرك الفاعل

في هذا السياق يجب علينا أن نتَحَرّك في واقعنا الداخلي على كُلّ المستويات وسياسياً، والاتفاق بالأمس مع المؤتمر الشَّعبي العام الذي يستوعب المؤتمر وحلفاءه، وأنصار الله وحلفاءهم، وبالإمكَان أن يستوعب أي قوى أُخرَى تتقبل هذه المعادلة السياسية، وهذا الحل السياسي ها هو يأتي في سياق تعزيز صمود هذا الشَّعب، والتَّصَدِّي لهذه الأَخطَار، ومطلوبٌ على المستوى السياسي، على المستوى القبلي، **وأوجه كلامي إلى قبائل اليَمَن قبيلةً قبيلة:** أنتم الأحرار، أنتم الصامدون، أنتم كنتم على مدى التاريخ الذين كان لكم النصيب الأوفر في التَّصَدِّي لكل مستعمر، وكل محتل، وكل غشومٍ، وكل طاغية، معنيون اليوم أن تتَحَرّكوا أَكثَرَ فأَكثَرَ، وأن يُرعى هذا التَّحَرُّك، وأن يحُسب ألف حساب.

اتفاقُنا السياسي مع المؤتمر والقوى هو مهم، خطوة طبيعية، أن ينزعجَ منه البعض لا مشكلة، ليبحثوا عن أصلب صخرة ولينطحوها برؤوسهم، وينظروا هل هذا سيشفيهم، واجب كُلّ القوى السياسية أن تتفقَ، أن تتعاون، أن ترتب الوضع السياسي، أن تتوحد، وواجبنا أن نتَحَرّك على كُلّ المستويات.

والواجب مستمر على العلماء والثقافيين في جبهتهم المعنوية، وفي نشاطهم العام، على الإعلَاميين كذلك، كُلّ حر، كُلّ عزيز، كُلّ شريف، كُلّ أصيل، كُلّ يمني حقيقةً فيه قيم اليَمَن، فيه إيمان اليَمَنيين، سيتَحَرّك بكل جد، وأولويته مواجهة العدوان والتَّصَدِّي للعدوان ما دام قائماً.

على المستوى الاقتصادي هناك تَحَرّك كبير للأَعْدَاء، وطبيعي أن يتَحَرّكوا، هم ظالمون غشومون، لا مشكلة عندهم أن يؤذوا أي طفل في هذا البلد، حتى الرضع، والله لو تمكنوا ألَّا يصل إليهم ولا يسيرٌ من الحليب لفعلوا، ما عندهم مشكلة، مجرمين، طبيعي مجرمين.

على المستوى الاقتصادي الجميع معنيون أولاً أن نتحمل أي معاناة.

ثانياً: أن نسعى لمواجهة التَّحَرُّك العدواني من أولئك ضد الشَّعب اليَمَني كافة، ألَّا نقبل أَبداً أن نتأثر بدعاياتهم، وبمحاولاتهم الرخيصة والسخيفة لأَن يضللوا على الشَّعب اليَمَني، من دمر المتاجر، ودمر الشركات، ودمر المصانع، وحاصر هذا الشَّعب، ووضع القيود على البنك المركزي، ونهب، وأفسد، ودمر، وحاصر، وفعل كل ما يلحق الأذى والضرر البالغ بالشَّعب اليَمَني في اقتصاده، هو العدوان الأَمريكي السعودي، هو من يحاصر، هو من يضع القيود على البنك المركزي اليَمَني، هو من يحاول أن يؤذي كُلّ مواطن، كُلّ طفل، كُلّ امرأة، كُلّ رجل، وحاول منذ البداية منذ اللحظة الأولى، وكان ذلك هدفاً من أَهدَافه الرئيسية.

بإمكَاننا بوعي رجال الأعمال ووعي أبناء هذا الشَّعب أن نتكاتف وأن نواجه الحصار، كوبا بلد واجه الحصار لأَكْثَر من نصف قرن، أَكْثَر من خمسين سنة، كوبا بلد، نحن بلد عربي مسلم، له قيم، له مبادئ، له أُسس، له أَخلَاق، له كرامة، نستطيع أن نواجهَ، لكن يتطلب هذا تَحَرّكاً جاداً، واهتماماً من الجميع، وعياً من التجار ورجال الأعمال، تَحَرّكا اقتصادياً منظماً، وتحملاً- في نفس الوقت- لأي متاعب في مقابل أن نحافظ على كرامتنا، وأن نخرج من محنتنا منتصرين رافعين رؤوسنا.

فيما يتعلق بالحوار في الكويت الذي أعاقه، والذي أثّر عليه ولا يزال يؤثر، وبات من الاحتمال فشله إن لم يحدث هناك تمديد، هو أن أولئك الأطراف الأُخْرَى (الأمريكي وأَدَوَاته) يريدون من الشَّعْب اليَمَني الاستسلام، لم يريدوا الحل، وهذا هو الذي أثر، لو أرادوا الحلول قدمت من الوفد الوطني كُلّ المخارج اللازمة للحل، لحل منصف وأكثَر من منصف، يعني في حق الشَّعب اليَمَني ليس حتى بمنصف، فيه كثير من التنازلات، يحفظ لأولئك ماء وجوههم في مسائل كثيرة، ولكن لا يصل إلى حد الاستسلام، هذا هو المستحيل تَمَاماً تماماً تماماً.

موقفنا هو الثبات، موقفنا هو التوكل على الله، موقفنا هو التَّحَرُّكُ الجاد، موقفنا الثقة بوعد الله تعالى.

يا شعب اليَمَن، يا أحرار اليَمَن، يا رجال اليَمَن، يا أيها المؤمنون، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد:الآية٧]، صدق الله العلي العظيم، والعاقبة للمتقين.

اللهم ارحم شهداءَنا، واشفِ جرحانا، وفك أسرانا، وأعنّا على المعتدين على شعبنا وبلدنا، الظالمين، المستكبرين، المتجبرين، الطغاة، الجبابرة... اللهم نسألك النصرَ، ونسألك العونَ، ونسألك التوفيق، ونسألك السداد.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٣٨هـ -٢٠١٧م

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْـدُ للـه رَبِّ العالمـين، وأَشهَـدُ أنْ لَا إلـهَ إلَّا اللـهُ المَلِـكُ الحـقُّ المُبين، وأشـهَدُ أن سـيدَنا مُحَمَّــداً عَبْدُه ورَسُــوْلُه خاتـمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ على مُحَمَّــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّــدٍ وبارِكْ على مُحَمَّــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّــدٍ، كـما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إبراهيـمَ وعـلى آلِ إبراهيـمَ إنـك حميـدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِـهِ الأخيـارِ المنتجَبين، وعـن سـائرِ عِبَـادِك الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ

السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

في هـذا اليـوم نسـتذكر ذكـرى مهمـة في تاريـخ مسـيرتنا القرآنيـة، هـي: ذكـرى يـوم الصرخـة في وجـه المسـتكبرين، وقبـل أن نتحـدث عـن هـذه المناسـبة، نتحـدث عـن مقدمـة مهمـة نصـل مـن خلالهـا إلى الموضـوع الرئيـسي للمناسـبة.

مـن المعلـوم أنـه بعـد أحـداث الحـادي عـشر مـن سـبتمبر عـام ٢٠٠١، حرصـت أمريـكا عـلى توظيـف هـذه الأحـداث، وجعلـت منهـا غطـاءً تتحـرك مـن خلالـه، ضمـن مرحلـة متقدمـة، ومخطـط لهـا؛ **لاسـتهداف** عالمنـا الإسـلامي ومنطقتنـا العربيـة، والأهـداف الأمريكيـة التـي جعلـت مـن عنـوان الإرهـاب

غطاءً للتحرك لتحقيقها، وللوصول إليها، **هي**: أهداف خطيرة **جدًّا**، **معلوم أن في مقدمة هذه الأهداف هو**: الاستعمار الجديد لعالمنا الإسلامي، السيطرة المباشرة على منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي، وتقويض كِيان العالم الإسلامي من [دول، وشعوب]، وبعثرتها، وسحقها، والاستحواذ على مقدراتها، وثرواتها، وخيراتها، وإنهاء الكِيان الإسلامي ككِيان بشكل نهائي، وهدفٌ في مستوى هذا الهدف، له خطورة كبيرة **جدًّا** على عالمنا الإسلامي، **وهو بالتأكيد**: هدفٌ رئيسٌي، جُعل عنوان الإرهاب غطاء له، لا أقل ولا أكثر.

في مقابل هذا التحرك الكبير من جانب أمريكا، بهذه الأهداف الخطرة **جدًّا**، كيف كان الموقف في عالمنا الإسلامي، وفي منطقتنا العربية؟ أغلب الأنظمة في الواقع العربي، وأغلب الأنظمة في الواقع الإسلامي -عموماً- **كان موقفها**: موقفاً سلبياً **جدًّا**، **لا يمكن أن نقول عنه**: أنه صحيح، ولا أنه سليم، بأي اعتبار من الاعتبارات. توجهت معظم الأنظمة في المنطقة العربية، في العالم الإسلامي، معظمها إلا القليل، توجهت نحو الإذعان لأمريكا، ونحو التسليم لأمريكا، ونحو الاسترضاء لأمريكا، بالاستعداد التام، والطاعة المطلقة؛ لتنفيذ ما تطلبه منها أمريكا، وتنفيذ السياسات والتوجيهات والأوامر الأمريكية، أياً كانت، وكيفما كانت، وبكل ما يمكن أن يترتب عليها من نتائج.

وبالتأكيد، سياسات أمريكا التي تريد من الأنظمة في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي تنفيذها، ومطالب أمريكا التي تريد من حكومات وأنظمة بلداننا تحقيقها، **ماهي إلا:** مطالب وإلا أهداف وإلا سياسات وإلا توجيهات تسهل لأمريكا مهمتها في السيطرة المباشرة، وفي ضرب هذه الأمة، **بمعنى**: أن الاستجابة من جانب الأنظمة -في المنطقة- لأمريكا، وسعيها لاسترضاء أمريكا، من خلال طاعتها لها، لم تثمر ثمرة إيجابية بأن تغير أمريكا سياستها نحو المنطقة، أو أن

تلغي أهدافها الحقيقة، التي تتحرك تحت غطاء الإرهاب لتنفيذها؛ **فتحول** توجهها نحو استعمار المنطقة، ونحو احتلال المنطقة، ونحو السيطرة المباشرة على المنطقة، **وكذلك** نحو ضرب الأمة ضربةً قاضية، وإنهاء هذا الكيان الإسلامي من الأساس. لا، لم تغير هذا التوجه، ولم تغير هذه السياسة؛ **إنما** تجعل من هذه الاستجابة الرسمية في الواقع العربي، وفي معظم العالم الإسلامي، وسيلةً تسهل الوصول إلى هذا الهدف، وتحقق النتائج المطلوبة بأقل كلفة، هذا واضح، وسنتحدث عنه بعد قليل -إن شاء الله- في أثناء الكلام أكثر فأكثر.

أيضاً على مستوى الواقع الشعبي، كيف كان الموقف الشعبي لمواجهة هذا التحرك الأمريكي؟ من المعلوم أن كثيراً من شعوب بلدان المنطقة كان موقفها لا يتجاوز الحيرة، الاستسلام، الجمود، الانتظار للمجهول، **بمعنى:** لم يُقابل التحرك الأمريكي بكل ما حوله، **وبكل ما معه من:** قوى، ودول، معه الدول الغربية -إسرائيل، إلى غير ذلك... وبكل ما يشكله من خطورة كبيرة علينا كشعوب، لم يقابل، ولم يواجه بالتحرك الطبيعي، المفترض، **الذي تفرضه المسؤولية:** المسؤولية الدينية، والمسؤولية الإنسانية، والمسؤولية الوطنية، والمسؤولية بكل الاعتبارات... انعدم هذا الموقف لدى معظم الشعوب؛ **لعدة** عوامل.

كثير من الشعوب في بلدان المنطقة تخضع في مواقفها، وفي تحركاتها، وحتى في نظرتها ورؤيتها تجاه الأحداث والمتغيرات، تخضع بشكل كامل لمواقف حكوماتها وسلطاتها، **بمعنى:** أن الواقع القائم لدينا كعرب، وفي واقعنا الإسلامي، في معظمه أن الحكومات، أن الدول، أن الأنظمة، تسيطر سيطرةً مطلقة على شعوبها؛ **فشعوبها** لا تمتلك أن تفكر بغير ما يفكر فيه الحاكم، والزعيم، والرئيس، أو الملك...إلخ. لا تستطيع أن ترى إلا بعينه، إلا برؤيته، أن تفكر إلا بتفكيره، أن تتكلم إلا بما يريد أن يكون لها موقف، إلا الموقف

الـذي يحـدده لهـا (أيـاً كان)، ولا تمتلـك حتـى أن تسـتقرئ الوقائـع والأحـداث، وأن تطلـع عـلى خلفياتهـا، وعـلى أهدافهـا، وعـلى نتائجها...إلـخ. لا، حالـة مـن التبلـد السـياسي، وحالـة مـن التبلـد في قـراءة الأحـداث والمتغـيرات عـلى المسـتوى الـدولي، أو الإقليمـي، أو المحـلي، وهـذه حالـة قائمـة في بعـض دول الخليـج، وفي بعـض بلـدان المنطقـة، **أن الشـعوب فيهـا:** مسـلوبة الإرادة، مسـلوبة القـرار، **مسـلوبة التفكـير:** لا تمتلـك تفكـيرًا حـرًا، ومتحـررًا، ومسـتقلًا؛ **لقـراءة** الأحـداث والمواقـف، وممنوعـة عـن اتخـاذ أي موقـف، ليـس مـن المسـموح لهـا أن تفكـر حتـى بـأن يكـون لهـا موقـف معـين، بـل تمكنـت بعـض الأنظمـة، بعـض السـلطات، تمكنـت مـن ترسـيخ فكـرة أو رؤيـة خاطئـة **جـدًّا** لـدى الشـعوب: أنهـا غـير معنيـة بـشيءٍ عـلى الإطـلاق، ليسـت معنيـة بـأي أحـداث، ولا معنيـة بـأي مواقـف، ولا معنيـة بـأي شيء... وأن المواطـن في كثـير مـن بلـدان المنطقـة، في كثـير مـن بلداننـا في العـالم العـربي والإسـلامي، أن المواطـن ليـس معنيـاً أبـداً بـأن يفكـر بأكـثر مـن طعامـه، وشرابـه، ومسـكنه، وشـأنه الاجتماعـي المحـدود **جـدًّا**، وحتـى تفكـيره في هـذا المجـال، ضمـن زاويـة صغـيرة، ودائـرة ضيقـة لا يتجاوزهـا أبـداً.

في واقـع كهـذا، كيـف تنتظـر مـن مواطـن يعيـش هـذه الظـروف، قبِـلَ بهـذا الواقـع، تحكمـه هـذه الأوضـاع... إلى أن ينتبـه لطبيعـة التحـرك الأمريـكي، وحقيقـة الأهـداف الأمريكيـة، أو أن يمتلـك في مسـتوى واقعـه النفـسي، في مسـتوى معنوياته، في مسـتوى المنـاخ الـذي يعيـش فيـه، الإرادة اللازمـة لأن يتبنـى موقفاً جريئـاً، كبيراً، قويـاً، في مسـتوى هـذا التحرك، في مسـتوى هذا الخطر، في مسـتوى هـذه التحديات.

فـكان الغالـب عـلى الحالـة العربيـة في المسـتوى الشـعبي: حالـة الحـيرة، التشـوش في الرؤيـة، **يعنـي:** الكثـير لم يكونـوا آنـذاك... ونحـن نتكلـم -وهـذه نقطـة مهمـة أرجـو اسـتيعابها- نتكلـم عـن تلـك المرحلـة، وعـن ذلـك الظـرف،

وعـن ذلـك الزمـن -عـن تلـك اللحظـة، والمرحلـة الزمنيـة- عـام ٢٠٠١م، الرؤيـة كانـت مشوشـة لـدى الكثـير، لم يكـن لديهـم اسـتيعاب بطبيعـة هـذا التحـرك، ولا بأهدافـه، ولم يكـن لديهـم جهوزيـة لاتخـاذ الموقـف الـلازم، والقـرار المناسـب.

فهـذا الظـرف، هـذا الواقـع -آنـذاك- كان مسـاعداً للهجمـة الأمريكيـة، وللحملة الأمريكيـة، ويمثّـل حافـزاً للأمريـكي، بـل يمثّـل إغـراءً كبـيراً للأمريـكي؛ **فسـال** لعابـه طمعـاً أمـام هـذا الواقـع، وأمـلاً في سرعة الوصـول إلى تلـك الأهـداف، وإلى تنفيذها، وإلى تحقيـق تلـك الأطـماع الكبـيرة والمغريـة **جـدًّا** للأمريـكي، وهـذا الـذي حـدث، تحـرك الأمريـكي، وهـو يـرى أمامه هـذا الواقـع المهيأ، لا أحـد في السـاحة يتصدى له إلا القليـل القليـل، **يعنـي**: مـن يمكـن أن يتآمـر عليهـم: قـوى المقاومـة في فلسـطين، وفي لبنـان، وإلا حالـة محـدودة **جـدًّا** عـلى مسـتوى الأنظمـة، الحالـة الإيرانيـة كحالـة محـدودة، يتحـرك لاحتوائهـا، ويتحـرك لمواجهتهـا، ولاسـتهدافها، ولفـرض العزلـة عليهـا، والواقـع في السـاحة مهيـأ إلى حـد كبـير، ومغـرٍ (أُكـرر) إلى حـد كبـير.

انطلاق هتاف الحرية

أمـام واقـعٍ كهـذا، وتجـاه تحديـات كهـذه، وفي بيئـة غلبـت عليهـا حالـة الصمـت لـدى الكثـير، وانطلـق فيهـا الكثـير للاسـتجابة للأمريـكي، عـلى النحـو الـذي يسـاعده، بـرز موقـفٌ مغايـر، وصـوت حـرٌ انطلـق مـن اليمـن. **آنـذاك تحـرك السـيد/ حسـين بـدر الديـن الحـوثي -رضـوان اللـه عليـه-** بمشروعـه القـرآني، رافضـاً حالـة التدجـينِ والاستسـلام، ومعلنـاً موقفـاً مسـؤولاً وحـراً ومنطلقـاً عـلى أسـسٍ صحيحـةٍ ومشروعـة، بتاريـخ يـوم الخميـس الموافـق: ٢٠٠٢/١/١٧م، **يعنـي**: بعـد قرابـة أربعـة أشـهر مـن أحـداث الحـادي عـشر مـن سـبتمبر.

السـيد/ حسـين بـدر الديـن الحـوثي -رضـوان اللـه عليـه- أطلـق في يـوم الخميس هـذا- الـذي كان آخـر خميـس مـن شـهر شـوال- موقفـه المُعلـن، الواضـح، الصريح،

وكان شعار هذا الموقف، كان شعاره الذي أطلقه في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران، في ذلك التاريخ، **هتاف البراءة:**

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

هذا الهتاف: هتاف الحرية، هتاف البراءة من الأعداء، كشعارٍ يعبّر عن توجهٍ، و**عن مشروع:** مشروع ضمنه تفعيل المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، ضمنه نشاط توعوي كبير في أوساط الشعب، في أوساط الأمة؛ **لتوعيتها** تجاه المخاطر الكبيرة التي تعيشها، تجاه المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية، **وكذلك** لإفشال الكثير من الأنشطة المعادية، التي يتحرك بها الأمريكي والإسرائيلي في واقع الأمة، سنأتي للحديث عن كثير من هذه التفاصيل إن شاء الله.

وأيضاً لمواجهة حالة الاستسلام والتدجين، ولكسر حالة الصمت، التي يُراد لها أن تُفرض على شعوب هذه الأمة؛ **لأنه** أريد لشعوبنا كلها: أن تبقى في مقابل ذلك التحرك الأمريكي والإسرائيلي، أن تبقى صامتة، وأن تبقى تحت حالة الاستسلام، وفي حالة الاستسلام، وأن تبقى في حالة جمود، ليس مسموحاً لأحد أن يكون له موقف يناهض الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، يتصدى للحملة الأمريكية، ليس من المسموح لأحدٍ أن يكون له صوت، ولا أن يكون له موقف، ولا أن يتحرك تحركاً مغايراً للموقف الرسمي العربي، الذي اختار حالة الاستسلام، والاستجابة المطلقة للسياسات الأمريكية، والانضواء الكامل تحت الراية الأمريكية، **والتقبّل التام لكل ما تريده أمريكا في بلداننا:** قواعد عسكرية [تفضلوا...]، سياسات شاملة، وتدخل كامل في كل شؤوننا [تفضلوا...]، تدخل حتى في المناهج الدراسية، في السياسة الإعلامية، في السياسة الاقتصادية، في المواقف العامة، تدخلٌ في كل شؤوننا... [تفضلوا، الأبواب مفتوحة]؛ **فالحالة** الرسمية هذه، **كان يُراد لها:**

أن تكـون مفروضـة علينـا كشـعوب، وأن نقبـل بهـا كشـعوب، وألا نخالفهـا أبـداً.

قـال أيضـاً في كلمتـه (الصرخـة في وجـه المسـتكبرين) في ذلـك اليـوم، قـال في آخرهـا: (حتـى تتبخـر كل محاولـة لتكميم الأفـواه، كل محاولة لأن يسـود الصمت، ويعيـدوا اللحـاف مـن جديـد عـلى أعيننـا، لقـد تجـلى في هـذا الزمـن أن كُشـفت الأقنعـة عـن الكثـير، فهـل نـأتي نحـن لنضـع الأقنعـة عـلى وجوهنـا، بعـد أن تجلت الحقائـق، وكُشـفت الأقنعـة عـن وجـوه الآخريـن؟ لا يجـوز هـذا)، وفعـلاً انطلـق هـذا المـشروع، **وكان يـوم الجمعـة الأخـير مـن شـهر شـوال:** أول جمعـة هُتـف فيها بهـذا الشـعار في المسـاجد، في منطقـة مـران، وفي نشـور، ثـم انتـشرت إلى مناطـق أخـرى في محافظـة صعـدة، ثـم انتـشرت إلى مناطـق أخـرى فيـما بعـد في البلـد.

الصرخة.. الأسس والمنطلقات

انطلـق هـذا الموقـف، وتحـرك هـذا المـشروع، مـن منطلقـاتٍ مهمـة، ومشروعـة، وواقعيـة، وصحيحـة، وسـليمة:

أولاً: مـن خـلال وعـي بحقيقـة الأهـداف الأمريكيـة:- أن تحـرك أمريـكا إلى منطقتنـا ليـس أبـداً كـما يقولـون هـم: [بهـدف مكافحـة الإرهـاب]، لا، **هـو:** بهدف احتـلال بلـدان هـذه المنطقـة، بهـدف السـيطرة المباشرة على هـذه المنطقـة، بهدف ضرب هـذه الشـعوب ضربـة قاضيـة، وكيانـات هـذه البلـدان (مـن دول) ضربـةً قاضيـة، بهدف اسـتهدافنا في كل شيء، **الاسـتهداف لنا في:** [قيمنـا، وأخلاقنا، ومبادئنا، وحريتنـا، وكرامتنـا، واسـتقلالنا]، هـذا هـو الهـدف الحقيقـي للتحـرك الأمريـكي.

فـإذاً مـا دام وهـذا هـو الهـدف، فهـل مـن الصحيـح لنـا كشـعوب، وحتـى كـدول، وحتـى كسـلطات وأنظمـة، هـل مـن الصحيح أن نسـكت، أن نتغـاضى أو أن نتجاهـل هـذا التحـرك الـذي لـه هـذه الأهـداف، والـذي لـه هـذه المطامـع؟ هـل

من الصحيح أن نتجاوب مع هذا العدو الآتي ليفعل بنا كل هذا، **فنقول له:** [تفضل، ما الذي تريده منا أن نعمله]؟! ثم هو يخطط لنا ما يساعده على تنفيذ أهدافه؛ **فنعمل** نحن بأنفسنا، ونتحرك نحن بأنفسنا كما يُريد لنا، في ما يوصلنا إلى النتيجة التي هي لصالحه وليست لصالحنا، بل مضرة بنا، بل تمثل كارثة كبيرة علينا؛ **لأن** كل ما يمكن أن يوجهنا به الأمريكي في مناهجنا الدراسية، وسياستنا التربوية، وسياستنا الإعلامية، وسياستنا الاقتصادية، وواقعنا السياسي بكله، وفي كل ماله صلة بنا وبشأننا، كل أمورنا، كل ما يمكن أن يرسمه، أو أن يطلبه، أو أن يفرضه، أو أن يحدده، أو أن يلزمنا به، كلها مشاريع تآمريه، كلها أمور ليست في صالحنا نهائياً، **مؤداها، نتيجتها، ثمرتها، له هو، وتوصلنا إلى ما أراده لنا هو من:** سقوط، وهوان، وذل، وعجز، وضعف، وتفكك، وبعثرة، وانعدام لكل عوامل القوة؛ **الأمريكي** يريد في كل ما **يطلبه منا:** أن يسلب منا كل عوامل القوة (المعنوية، والمادية)، ما **يطلبه منا في السياسة التعليمية:** كل ما يمكن أن يساهم في التضليل، وفي أن يفقدنا الروح المعنوية. **ما يطلبه منا في سيطرته على الخطاب الديني:** كل ما يمكن في أن يساهم في تضليلنا، وأن يقضي على روح الإرادة والعزة في أنفسنا، والكرامة. **ما يمكن أن يطلبه منا في السياسة الاقتصادية:** كل ما يساعد على التحكم بنا والسيطرة علينا اقتصادياً. ما يريده منا في بقية الأمور (عسكرياً، وأمنياً)، في كل المجالات: هو كل ما يمكن أن يعزز من سيطرته المباشرة والقوية، ويساعد على استحكام قبضته علينا. فإذاً سياسة خطيرة **جدًّا**، سياسة هدامة، سياسة تدميرية، والتجاوب معها حماقة، حماقة بكل ما تعنية الكلمة، وجناية، جناية على النفس، جناية على الشعب، جناية على البلد، جناية على الأمة بكلها.

ثانياً: وعيٌ بطبيعة وأسلوب تحرك الأعداء ومستوى خطورة هذا التحرك، لأن الأمريكي يتحرك بأساليب معينة، **منها:** عناوين يجعل منها غطاءً

لخداع الشعوب، **يعني**: أن الأمريكي حرص على أن يستخدم أسلوب الخداع مع الشعوب ومع الأنظمة؛ **فيأتي** بعناوين، وهو يريد أن يُقنع الآخرين بها [أنا أريد أن أدخل إلى بلدكم، وأتحكم في وضعكم الأمني، والسياسي، والاقتصادي، وأضع لي قواعد في بلدكم عسكرية، وأنتهك سيادة بلدكم، أن يبقى جوكم لطائراتي، وأرضكم لقواعدي العسكرية، وأن أكون نافذاً وحاضراً في كل سياساتكم، وكل برامجكم، وكل خططكم، وكل أنشطتكم، أن أكون أنا الموجه، وأن أكون أنا المعلم، وأن أكون أنا من يحدد، ومن يأمر، ومن يقرر؛ **من** أجل أن أحارب الإرهاب، وأكافح الإرهاب]، ثم يأتون، فيقولون له [تفضل...]؛ **فيأتي**، كان قد وصل به الحد أن يسعى للتدخل حتى في القضاء، وفي الأوقاف، وفي كل الأمور، **يعني**: يريد أن يتدخل في كل شيء.

فإذاً، هو يريد أن يخترق ساحتنا الداخلية، يحرص على أن يسلب منا كل عوامل القوة، وبمساعدتنا نحن: أن نتولى نحن، عملياً، تنفيذ كل تلك الخطوات، التي مؤداها أن نفقد عناصر القوة المعنوية والمادية [تفضلوا أنتم اعملوا كذا وكذا وكذا، نفذوا كذا، اشطبوا كل شيء مهم، كل ما يمكن أن يساعد على توعيتكم اشطبوه، كل ما يمكن أن يساعد على تنمية الإرادة الحرة والقوة المعنوية اشطبوه...]، ولكن بأساليب وعناوين ملتفّة ومخادعة.

عموماً هو يسعى إلى اختراق الساحة الداخلية، وإلى تطويعنا كأنظمة وكشعوب؛ **لنكون** مطيعين له، متقبلين له، ننظر إليه -حتى في اللحظات التي يدخل فيها محتلاً- كمنقذ وكمساعد، ونسلّم له بالتدخل في كل شؤوننا، ونعطيه في ذلك الحق، وحتى يعتبر بعضنا بعضاً فضولياً في شأنه ولا يعتبر الأمريكي فضولياً في شأنه!

ثالثاً: وعيٌ أيضاً بمتطلبات الموقف: وله نتائج مهمة، أول نتيجة لهذا الموقف: **الشعار**، النشاط التوعوي من منطلق الثقافة القرآنية، العمل لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية...إلخ. أول فائدة من الفوائد **هي:** كسر حالة الصمت، التي أُريد لها أن تفرض على الجميع. |لا| لم نصمت، ولن نصمت، هذه نتيجة في غاية الأهمية، ماذا ستكون النتائج لو صمتنا، لو سكتنا، لو تقبلنا كل شيء؟ لتمكن الأمريكي من إنجاز الكثير والكثير من أهدافه بكل بساطة، حتى يجعل من الأنظمة ومن الشعوب هي وسيلة لضرب نفسها بنفسها، ولتنفيذ كل ما يريده منها بكل بساطة.

فهذا المشروع حقق هدفه في كسر محاولة فرض الصمت والاستسلام، **ثم هو:** عملية تحصين داخلية. الحالة التي نأتي فيها إلى واقعنا الداخلي؛ **لنعمل** فيها على لفت نظر شعوبنا تجاه الخطر الأمريكي والإسرائيلي، وللتوعية الدائمة والمستمرة تجاه كل مستجد **من:** مؤامراتهم، ومكائدهم، ومشاريعهم، وأجندتهم، وللعمل الدائم على رفع حالة العداء في أوساط الشعوب تجاه هذه المواقف، تجاه هذه التصرفات، تجاه هذه المؤامرات، تجاه هذه الحملة الأمريكية على بلداننا وشعوبنا، هذه مسألة مهمة تحصن شعوبنا من العمالة.

الذي يبقى في حالة صمت، الذي يتلقى دائما تعبئة مغايرة، تهيئة، وعملية تدجين مستمرة له؛ **يكون لديه القابلية:** إما لأن يتحول إلى عميل، أو مستسلم (واحدة من اثنتين)، **عندما يبقى المواطن العربي هكذا:** في حالة فراغ أمام تلك الهجمة الكبيرة والهائلة، هجمة فيها تحرك إعلامي كبير **جدًّا**، فيها تحرك عسكري كبير **جدًّا**، فيها تحرك استخباراتي كبير **جدًّا**، **فيها تحرك ونشاط واسع يعمل على إفساد هذه الشعوب:** [نشر الفساد الأخلاقي، نشر المخدرات]، عملية تضليل عن طريق المناهج، والعملية التثقيفية، والنشاط الإعلامي هائلة وكبيرة

جدًّا، ويبقى المواطن العربي هكذا تائهاً أمام كل هذا، يتأثر، فهو إما أن يصل من حالة التدجين والتضليل والإفساد إلى حالة الاستسلام، وإما إلى حالة العمالة.

لكن حينما يحاط هذا المواطن بحالة توعية مستمرة، وتعبئة مستمرة، ولفت نظره إلى حقيقة هذه الأحداث، وتعبئة وتحفيز مستمر؛ **حينها** سيكون محصناً، محمياً أمام تلك الهجمة الهائلة **جدًّا**، التي لها -وللأسف- أدوات كبيرة عربية وإسلامية، ينشط في ظلها علماء دين، ينشط في ظلها ساسة، ينشط في ظلها ومعها أقلام، وكتاب، وإعلاميون، وأبواق كثيرة **جدًّا**... الأمريكي لم يتحرك لوحده في الساحة، هو حشد معه الكثير والكثير، حشر وحشد معه الكثير من كل فئات الناس، والكثير من العناوين، والكثير من الأساليب، **نستطيع القول**: أن هذه الهجمة في مستواها، وفي أساليبها، وفي وسائلها، وفي أدواتها -لربما والله أعلم، وفي حدود ومستوى ما نعلم- غير مسبوقة في تاريخ البشرية، فيما تمتلكه من: [وسائل، وإمكانات، وأساليب]، **وفيما معها من:** [أدوات، وفئات]، هجمة هائلة. فأن يبقى الإنسان أمام هجمة بهذا المستوى الهائل، **غير محمي**ٍ: تثقيفياً، توعوياً، استنهاضاً، وبتحريك، وبتفعيل، وبموقف؛ **سينهار** أمام هذه الحملة، يبقى في حالة استسلام، أو يتحول إلى حالة عمالة؛ **وهذا** ما يحصل للكثير.

الشعار.. تحصين. وعي. استنهاض

فمن فوائد هذا المشروع: أنه يمثل عملية تحصين داخلية، ونحن اليوم نرى أيها الإخوة نرى الكثير من المكونات، نرى في الساحة العربية الكثير والكثير عاماً بعد عام ويوماً إثر يوم يسقطون، البعض يسقطون في حالة الاستسلام والانهيار (الانهيار النفسي واليأس)، والبعض أيضاً يسقطون في وحل العمالة، يتحولون إلى عملاء، منذ ذلك اليوم وإلى اليوم كم تحول من علماء دين إلى عملاء وأبواق، كم تحول من إعلاميين إلى عملاء، كم تحول من

وجاهات وشخصيات اجتماعية إلى عملاء...و إلخ. وفي الوقت نفسه هناك أيضاً في المقابل من أصغوا بأسماعهم، ولفتوا أنفسهم وأنظارهم إلى حقيقة الأحداث، أيضاً انفتحوا على ضرورة الموقف المسؤول؛ **وتحركوا**، الكثير **أيضاً** تحركوا، وانطلقوا، في شعوبنا وفي بلداننا، من بلد إلى بلد، وعلى مستوى متفاوت.

أيضاً وعيٌ بمتطلبات الموقف وعملية استنهاض وتحريك: لأنه لا يكفي أن يكون هناك مجرد توعية، **يعني**: كلام كلام هكذا فاضي من دون أن يكون هناك مواقف، من دون أن يكون هناك تحرك عملي، وهو **أيضاً** توجيه لبوصلة العداء نحو العدو، الذي يراد له في سعيه، ومن خلال أدواته، أن يتحول هو إلى من يقود الأمة، أن يكون الأمريكي من يقود الأمة الإسلامية، أن يكون هو إمام المسلمين وقائد الأمة الإسلامية، الذي يوجه، الذي يأمر، الذي يجتمع حوله الجميع؛ ليحدد لهم واجباتهم ومسؤولياتهم، ويطلق لهم التوجيهات ويأمرهم بالأوامر. فإذاً هذه مسائل مهمة **جدًّا**، ومنطلقات أساسية لهذا المشروع القرآني الحر والمسؤول، والذي كانت تفرضه الوقائع والأحداث والظروف.

الشعار.. موقف يفرضه الواقع

نحن منذ ذلك اليوم وإلى اليوم، كل ما حدث من أحداث في الساحة العربية والساحة الإسلامية، بكل ما فيه يمثل شواهد وأدلةً قاطعةً على حتمية الموقف، على مشروعية هذا التحرك، على أهمية هذا التحرك، على أنه ليس من الصحيح أبداً لشعوبنا وبلداننا أن تكون لا في حالة صمت واستسلام وانتظار للمجهول، ولا أن تتجه اتجاه العمالة وسياسة الاسترضاء لأمريكا، وتسلم زمامها للأمريكي، وتنفذ منه ما يريد، والذي يريده هو ما يحقق له أهدافه الخطيرة والمشؤومة.

كل الأحداث والوقائع، وهي كثيرة، وكلنا عايشها، وكلنا سمعها، ونحن نرى اليوم ما وصلت إليه الأمور، حتى على مستوى العنوان الذي تحرك

الأمريكي من خلاله، وجعله غطاء له -عنوان الإرهاب- انتقلت المسألة وتطورت من عنوان إلى وسيلة مباشرة لضرب هذه الشعوب نفسها، فلم يعد عنوان الإرهاب على أساس أن هناك جماعة في العالم الإسلامي، أو جماعات في العالم الإسلامي، يمثلون خطورة على أمريكا -بحسب زعمهم- ويستهدفون أمريكا، أو يستهدفون مصالح أمريكا، كان هذا عنواناً في البداية، ولا أكثر من عنوان؛ **لأنه** ليس بحقيقته كذلك أبداً، تحول هذا العنوان إلى جماعات متحركة، نشطة، تحظى بدعم كبير من أمريكا وأدوات أمريكا، وتتحرك في بلداننا نحن لضربنا نحن، فإذا بالتكفيريين الذي كانوا هم العنوان الإرهابي لأمريكا والذريعة المصطنعة والمختلقة لأمريكا، إذا بهم يتحولون إلى وسيلة وإلى يد أمريكية، تُضرب بها شعوب المنطقة، بالدرجة الأولى تُضرب بها القوى الحرة في المنطقة التي لها موقف من الهيمنة الأمريكية، وتستهدف الشعوب بشكل عام، ويتحركون في العراق، يتحركون في سوريا، يتحركون في اليمن.

في اليمن، عندما كان هناك مواجهة قوية لهم، وكانوا قد أوشكوا على الانهيار التام في اليمن، دخلت تلك القوى التي تقف خلفهم، وبحماية أمريكية، وبإشراف أمريكي وإدارة أمريكية على نحو مباشر في العدوان علينا في هذا البلد؛ **لأنه** عندنا كانت ما يُسمَّى بالقاعدة قد أوشكت على الانهيار التام، وكان الشعب يطاردها من محافظة إلى أخرى وصولاً إلى عدن آنذاك، فلما رأى الأمريكي أنه لا مستقر لهم في هذا البلد، وأن الشعب يطردهم من محافظة إلى أخرى، أعطى المجال لأدواته الإقليمية بالتدخل المباشر عسكرياً في بلدنا لاحتلاله، ولتعيد من جديد تشكيل وتكوين وتكبير تلك الأيادي القذرة، تلك الجماعات التي هي مجاميع لهم هم، جماعات لهم هم، أيادي لهم هم؛ **لتتحرك** من جديد في هذا البلد، ومعها غيرها.

اليوم المخاطر كبيرة جدًّا في العالم العربي والإسلامي، والأحداث منذ العام ٢٠٠١م إلى اليوم تمخض عنها مخاض كبير في المنطقة، وأحدثت فرزاً كبيراً في الواقع العربي والإسلامي. اليوم تجلت الحقائق على نحو أكبر، وتشكل الواقع الذي نعيشه في المنطقة العربية والعالم الإسلامي إلى أن يصبح هناك في واقعنا: قوى إقليمية، دول واضحة، حكومات وأنظمة واضحة، لها موقف واضح في العمالة لأمريكا وإسرائيل، وفي التعاون مع أمريكا وإسرائيل، وفي التحرك لتنفيذ الأجندة والمؤامرات الأمريكية في المنطقة بكل ما تملكه عسكرياً واقتصادياً وإعلامياً، وبكل الوسائل والأساليب... وبات هناك في الساحة قوى حرة، قوى مناهضة للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، قوى لها موقف واضح ومسؤول، تصر على حرية بلدان المنطقة، حريتنا كعالم إسلامي، كأمة عربية وإسلامية، على الاستقلال، على رفض الاحتلال الأمريكي والهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، والأحداث اليوم على أشدها، والصراع على أشده.

اليوم المخاطر أيضاً في الساحة الفلسطينية واضحة، المخاطر على الأقصى مخاطر غير مسبوقة، ومن المهم لنا أن نكون دائماً على وعي بطبيعة هذه الأحداث؛ **لأن** من أكبر ما يركز عليه الأمريكي وكل أدواته الإقليمية والمحلية، من الأنظمة ومن داخل الشعوب، أن يذر الرماد على العيون، وأن يُلَبِّس على الكثير عن حقيقة هذه الأحداث، حقيقة العدوان علينا في اليمن، حقيقة الحرب في سوريا، حقيقة الحرب في العراق، حقيقة الأحداث في المنطقة، وكأنه لا ناقة للأمريكي فيها ولا جمل، وكأن الأمريكي معني فقط أن يحاول أن يصلح بين الجماعة [حتى لا يختلفوا ويدخلوا في مشاكل.. هؤلاء المساكين]. لا، كل هذه الأحداث، كل ما يحدث اليوم في ساحتنا العربية والإسلامية من حروب، وفتن، ومشاكل، وأزمات... لها علاقة بالأمريكي والإسرائيلي، وهي تخدم الأمريكي

والإسرائيلي، من جانب الأدوات التي تعمل لصالح أمريكا بوضوح، وارتباطها بالأمريكي واضح، وعلاقتها بالأمريكي واضحة، وهي لا تبرئ نفسها من ذلك، هل يمكن أن يبرئ النظام السعودي نفسه من ذلك، وهو الذي بالمكشوف يسعى إلى أن يبرز نفسه وكيلًا لأمريكا في المنطقة، ويدًا لأمريكا في المنطقة؟ هل يمكن أن يخبئ الإماراتي وجهه خلف إصبع في عمالته لأمريكا وفي عمالته لإسرائيل، وفي ارتباطه الاقتصادي والسياسي والاستخباراتي والعسكري مع إسرائيل؟

باتت الأمور اليوم مكشوفة وواضحة، وهم اليوم، وإن حاولوا أن يسموا (لواء العمالة) بلواء العروبة، هم اليوم مفضوحون أكثر فأكثر أمام كل المستجدات في المنطقة.

تفضلوا... اليوم يا أيها العرب، يا من يزعمون أنهم يحملون لواء العروبة، أيها النظام السعودي، أيها النظام الإماراتي، تفضلوا اعملوا شيئاً للأقصى أمام المخاطر الكبيرة على المسجد الأقصى. ماذا تعملونه من أجل الأقصى؟ ماذا تعملونه من أجل فلسطين؟ ألستم اليوم وأكثر من أي وقت مضى، تكشفون عن أنفسكم أن لكم علاقة بإسرائيل، وأنكم وإسرائيل ضمن تحالفات على ما تسمونه -أعداء مشتركين، ومصالح مشتركة؟ فما هو اليوم دوركم؟ وما الذي يمكن أن تقدموه لصالح المسجد الأقصى ولصالح فلسطين وشعب فلسطين؟

أنتم اليوم بكل ما قد قمتم به في المنطقة، وبمستوى هذا الانكشاف في علاقتكم بإسرائيل، وهذه الخطوات المتزايدة في تحالفكم معها، أنتم تشجعون الإسرائيلي أكثر فأكثر على الإقدام على خطوات غير مسبوقة في استهداف المسجد الأقصى، لدرجة منع الصلاة فيه، لدرجة منع صلاة الجمعة في يوم الجمعة الماضي فيه، أنتم اليوم تشجعون الأمريكي، وتشجعون الإسرائيلي على الإقدام على خطوات كبيرة في ضرب الأمة، وفي استهداف الأمة.

التحرك المسؤول لمواجهة المخاطر التي تهدد الشعوب

اليوم المخاطر كبيرة وواضحة على فلسطين وعلى الأقصى وعلى كل الشعوب، **والمشاريع والأجندات والمؤامرات مكشوفة:** مشروع التقسيم لبلدان المنطقة واضح، اليوم ها هم الأكراد متحضرون للانفصال عن العراق، وغداً ستسمعون هناك في سوريا، فيما بعد سنسمع كذلك في اليمن، والطبخة معدة للتقسيم في اليمن، **ولكن يقولون:** أنه من المناسب أن تلبّس قناعا يمنياً، **يعني:** هم يسعون إلى حسم المعركة في اليمن، بعد حسم المعركة في اليمن يقيمون حواراً يسمونه يمنياً، بين أدواتهم التي لا تعصي لهم أمراً، ثم يوجهونها بالاتفاق على أن تتقسم البلاد؛ **أولاً** إلى أقاليم فيذهب أولئك أولا إقليماً ثم دولة هناك، ، والآخرون هناك أولاً إقليماً ثم دولة، والآخرون هناك أولاً إقليماً ثم دولة... ثم يصبح اليمن دويلات، مجزأً إلى دويلات متعددة.

ومن المعلوم يقيناً وحتماً أن ما يمكن أن يمضي في اليمن أو في سوريا أو في العراق، لو مضى ولو نجح الأعداء فيه؛ **سيمضي** فيما بعد في مصر، وسيمضي فيما بعد في المغرب العربي، حتى إذا فرغت أمريكا من كل بلدان المنطقة ما عدا أدواتها الرئيسية، أياديها القذرة، التي هي النظام السعودي والإماراتي، يأتي الدور في الأخير، بعد استكمال ما أرادوه منهم ماديًا، وهم بنظرهم بقرة حلوب، حينما يكملون الحلب المادي، ويكملون الاستنزاف المادي، ويكملون لعب الدور هذا؛ **يأتي** الدور عليهم هم، بلا شك في هذا.

والله لا يحظى أيٌّ من النظام السعودي، ولا أيٌّ من النظام الإماراتي، ولا أي نظام عميل في هذه المنطقة لأمريكا، لا يحظى لدى أمريكا بذرة من الاحترام ولا من التقدير ولا من شكر الجهود! وحينما يكمل دوره، ويؤدي مهمته ويستنفد إمكاناته في خدمة أمريكا، فوراً سيأتي الدور عليه بشكل

مباشر ويُضرب، هذه والله حقيقة من الحقائق، ولها شواهد، ولا نحتاج إلى الحديث عن الشواهد، انظروا في واقع المنطقة من حولكم والشواهد كثيرة.

فإذاً المسألة واضحة، المخاطر واضحة، وحتمية التحرك واضح، نحن أمام هذه المخاطر والتحديات كشعوب، ومن تبقَّى من أنظمة، معنيون بحكم المسؤولية، وكخيار حتمي وصحيح وسليم أن نتحرك على الدوام لمواجهة هذه المشاريع، هذه المؤامرات وبكل الوسائل والأساليب.

هنا كانت انطلاقتنا في مسيرتنا القرآنية، ومنذ أن بدأ السيد/ حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- بالتحرك من هذا المنطلق، وعلى هذا الأساس، لم يكن تحركاً عابثًا، ولا فوضوياً، ولم يكن **أيضاً** ترفياً، ولا فضولياً... تحركاً مسؤولاً، هادفاً، واعياً، ينطلق على أسس صحيحة، بمواقف صحيحة، بمواقف سليمة.

تجد اليوم في ساحتنا العربية والإسلامية، نحتاج كلما تعاظمت المخاطر، كلما كبرت المعركة، وكبرت التحديات، وتعاظمت الأخطار، وكلما اشتد وحمي الوطيس، **نحتاج إلى أن نرفع من وتيرة تحركنا على كل المستويات:** تحركنا التوعوي يحتاج إلى وتيرة عالية، الآخرون يشتغلون في ساحتنا العربية والإسلامية، بين أوساط شعوبنا، تضليلاً وخداعاً، أبواقهم الإعلامية كثيرة، آلتهم وإمكاناتهم الإعلامية هائلة، يشتغلون بكل الأساليب، بكل أنواع الخطاب، الخطاب الديني يشغّلونه؛ **فيجعلون** التحرك لخدمة أمريكا، ولضرب القوى الحرة في المنطقة جهاداً مقدساً، وما هناك مشكلة بالنسبة لهم، من الطبيعي أن يرفعوا عنوان جهاد، وعنوان القداسة، والطابع الديني، مسموح لهم، طالما سيتحرك في إطار الضابط السعودي أو الضابط الإماراتي، الذي هو بدوره يتلقى التوجيهات والتعليمات من الضابط الأمريكي، ما هناك مشكلة؛ **فليطلق**

لحيتـه، وليقـصر ثوبـه، وليحمـل مسـواكه مـع بندقيتـه، وليحمـل مـع السـلاح العقيـدة الجهاديـة، والعنـوان الجهـادي، والخطـاب الدينـي... مـا هنـاك مشـكلة.

العنـوان القومـي يُشـغّل اليـوم لأمريـكا، وعنـوان العروبـة، والعـرب، والقوميـة العربيـة، يشـغّلها مـن عُرفـوا طـوال التاريـخ بأنهم كانـوا أشـد أعدائها، فيـأتي النظام السـعودي، والـذي كان يُوضَّـف لـدى كل القـوى القوميـة في منطقتنـا العربيـة بالقـوى الرجعيـة والمتخلفـة، هـذا الرجعـي اليـوم يقـود اليـوم الكثير ممـن يعتبرون أنفسـهم: ناصريـين، وقوميـين، واشـتراكيين...و إلـخ. الكثـير منهم يتحرك تحـت قيادة هـذا الرجعـي، **الـذي كانـوا يقولـون عنـه دائمـاً وأبـداً:** [الرجعيـة العربيـة المتخلفـة، الرجعيـة العربيـة المتخلفـة، الرجعيـة المتخلفـة...]، هـذه الرجعيـة تعطيهـم قليـلاً مـن الفلـوس؛ **وتَجنـدوا** جنـوداً لهـا، وهـي تتحـرك ضمـن أمريـكا، ضمـن مـن كانت **تقـول بعـض تلـك القـوى عنهـا: -الإمبرياليـة-** القـوى القوميـة في المنطقـة العربيـة كان حديثهـا عـلى الـدوام عـن -**التصـدي للاسـتعمار الامبريـالي الغـربي-** كان عنوانـاً رئيسـياً، ولكـن لا يـزال هنـاك بعض القـوى القومية متحـررة، نحن لا نعنـي الجميع، ولا نعمـم، حتـى مـن الاشـتراكيين لا يـزال هنـاك أحـرار، حتـى مـن الناصريـين لا يـزال هنـاك أحـرار، مـن كل الفئـات القوميـة لا يـزال هنـاك أحـرار، صوتهـم مرفـوع، ومواقفهـم واضحـة، وشرفهـم بمبدئيتهـم وبمصداقيتهـم مؤكـد، ولكـن هناك الكثـير- أيضـاً- ممـن انضمـوا تحـت هـذه الرجعيـة العربيـة، وتحركـوا في إطارهـا.

الـذي نقصـده: أن كل العناويـن يشـغّلها الأمريـكي في السـاحة: الخطـاب الدينـي يُشـغَّل، العنـوان القومـي يُشـغَّل، الإغـراءات الماديـة تُشـغَّل، التضليـل بـكل الوسـائل والأسـاليب والتزييـف للحقائـق يشـغّل، وسـائل كثـيرة تشـتغل، كل الوسـائل تشـتغل.

فـإذاً نحتـاج إلى رفـع مسـتوى وتـيرة العمـل التوعـوي، العمـل التوعـوي الدائـم في كل المنابـر: في المسـاجد، في المجالـس، في المقايـل، في الجامعـات، في المـدارس، في كل السـاحة، في كل السـاحة، في كل مـكان، بـكل الوسـائل: في الإذاعـات، في الصحـف، في المجـلات، في التلفزيونـات، في كل المنابـر الإعلاميـة، وكل المنابـر التربويـة، وكل الوسـائل التثقيفيـة، **يجـب** أن يكـون العمـل التوعـوي نشـطاً **جـدًّا**، وأن يواكـب المسـتجدات، أن يُفنِّـد الدعايـات، والوشـايات، والأكاذيـب التـي يطلقهـا أولئـك الكذابـون والدجالـون والمفـترون.

نحتـاج إلى أن يكـون هنـاك حالـة اسـتنهاض مسـتمرة، مسـتمرة؛ **لأن** الكثـير مـن النـاس -خصوصـاً مـع ضعـف الوعـي- يـبردون، قـد يتفاعلـون تفاعـلاً ليـس ناشـئاً عـن وعـيٍ كافٍ، **مثـلاً:** أمـام حـدث معـين، إذا حصـل جريمـة كبـيرة **جـدًّا؛ يتفاعلـون**... كالنائـم الـذي سـمع صوتـاً كبـيراً، أو ضربـة مدويـة؛ **فأنهضتـه** مـن نومـه فزعـاً ومنتبهـاً، ثـم لا يلبـث أن يغلبـه النـوم مـن جديـد.

الحالـة التـي تعيشـها الأمـة هـي: حالـة سـبات، حالة نـوم، حالـة غفلـة، توقظها أحيانـاً بعـض الأحـداث الرهيبـة، أو المآسي الكبـيرة **جدًّا جدًّا** توقظها!! تتفاعل بشـكل مؤقـت ثـم لا تلبـث أن تـبرد، وبالتـالي يـبرد العـزم، والحِلـم عندنـا نحن العـرب حلم عجيـب **جـدًّا!** حلـماء العـرب، **يعنـي**:- أحيانـاً- بعـد أحـداث رهيبـة، فظيعـة، مظالم ومـآسٍ رهيبـة **جـدًّا**، مـا يلبـث النـاس أن ينسـوا مـا حـدث، وأن يتناسـوا مـا وقـع!

لاحظـوا، منـذ بدايـة العـدوان عـلى بلدنـا، كـم مـن المـآسي وقعـت، كـم مـن الأحـداث المسـتفزة، **ألم يَقتلونـا بشـكل جماعـي، في قبائلنـا:** في معظـم القبائـل قُتـل النسـاء وقُتـل الأطفـال، ألم يضربـوا مسـاجدنا، ألم يقتلونـا في الأسـواق، ألم يقتلونـا في المناسـبات، **ومـن الجميـع:** مـن المؤتمـر الشـعبي العـام، ألم يقتلـوا مـن قياداتـه، ألم

يقتلوا في تجمعاته؟ من أنصار الله، من كل أبناء الشعب اليمني، قتلوا من الجميع، وقتلوا بطريقة **فيها**: استخفاف، ولا مبالاة، واحتقار، وحقد وعداء شديد... قتلوا الجميع، استباحوا الجميع!! حالة الاستباحة **هي**: الحالة التي يعملون على ضوئها، ويعملون على أساسها، الاستباحة تحت كل العناوين.

عندما جاءت ضربة الصالة الكبرى، ألم تستفز الشعب اليمني، ألم تستفز الكثير من المكونات، لكن لم نبق إلا فترة وجيزة حتى نسي البعض، وحتى وصل البعض لدرجة أنه لم يعد يتحدث، ولا يكتب، ولا يتكلم عن أولئك الأعداء الذين فعلوا بنا كل تلك الأفاعيل، والتهى بالانشغال في كلامه، في إساءاته، في كتاباته، في كل أعماله، ليل نهار، ضد أبناء الداخل، ضد من هم معه شركاء في المظلومية، وشركاء في المسؤولية، وهم أبناء وطن واحد معه، **هكذا** ينسى الناس! فلسطين تُنسى بعد كل ما حدث! وتروَّض الأمة اليوم على ألا تكترث حتى أمام مستجدات خطيرة، كالمستجدات الأخيرة في الأقصى.

ولاحظوا، في بقية البلدان كذلك، نتروض على الأحداث، ونتروض على الفجائع وعلى النكبات، حتى لا نعد نبالي، ولا نعد نكترث لها، ولكن بطريقة سلبية! لا بأس ألا نبالي بها في مستوى عزمنا، وإرادتنا، وقوتنا، وصمودنا، وثباتنا، وتفاعلنا، ألَّا تكسر منا الإرادة، وألا توهن منا العزم، وألا تدفعنا إلى الاستسلام، وألا تخضعنا لليأس... أما أن نصل إلى درجة اللامبالاة، التي تجعل الإنسان يعيش بعيداً عن التحمل للمسؤولية، عن التفاعل العملي، التفاعل المسؤول. فلا، المسألة خاطئة!.

إذاً نحتاج إلى حالة استنهاض مستمرة، إلى إحماء للحمية والعزم، إلى تنمية للإرادة، إلى تحسيس دائم ومستمر بخطورة التفريط، وخطورة التقصير، وخطورة التنصل عن المسؤولية، وخطورة التجاهل أمام المخاطر والتحديات، هذا شيء مهم. حالة الاستنهاض الدائم، وحالة التوعية المستمرة،

حالة التعبئة التي لا تنقطع... هذه أمور **يجب** أن تكون مساراتها قائمة، بكل الوسائل والأساليب، ومن الجميع؛ **لأن** على الجميع مسؤولية.

إطلالة على بعض المستجدات

هذه بعض الإحاطة عن المناسبة، وقبل أن نختم، نتحدث عن بعض المستجدات:

على المستوى الإقليمي: فيما يتعلق بالمستجدات الأخيرة في فلسطين والأقصى، وهي مستجدات خطرة، ومن الخطير- أيضاً- الحالة السائدة في العالم العربي والإسلامي، ونحن نقول بحق، **وبمسؤولية:** أن الأنظمة العميلة، وعلى رأسها النظام السعودي والنظام الإماراتي، تلك الأنظمة العميلة تسهم، ولها دور أساسي في: تخدير الأمة، وتخذيل الأمة، وتثبيط الأمة، وإلهاء الأمة عن الانتباه لتلك الأخطار، وعن التفاعل مع تلك المستجدات، بما تفرضه المسؤولية الدينية، والإنسانية، والقومية، والوطنية.

هم بشغلهم الشاغل لحرف بوصلة العداء عن إسرائيل وعن أمريكا إلى أطراف أخرى من أبناء الأمة، بلا مبرر وبلا حق، هم يسهمون في ذلك إلى أن تبرد أعصاب الكثير من الناس؛ **فلا** يبالون ولا يكترثون تجاه ما تفعله إسرائيل، ولا يدركون طبيعة الخطورة الإسرائيلية؛ **لأنهم يرسخون دائماً لديهم:** أنه ما من خطر تمثله إسرائيل ولا أمريكا، كل الخطر هو هناك وهناك وهناك... أطراف أخرى من أبناء الأمة.

اليوم، نحن معنيون بأن ننبه الجميع، وأن نلفت نظر الجميع إلى هذا الخطر، إلى هذا التحدي، وأن نذكّر الجميع بالمسؤولية؛ **ليكون** لنا صوت مرتفع، وألا تنسينا أي أحداث -مهما كانت- الخطر الإسرائيلي؛ **لأن** هذا الذي يرغب به الإسرائيلي ويريده الأمريكي.

الأمريكي ما الذي دفعه ليحرك النظام السعودي كأداة له، النظام الإماراتي كأداة له، قوى معينة ومجاميع معينة، كالتكفيريين في أوساط الأمة؛ إلا لننسى فلسطين، ولننسى أنفسنا، ولننسى الخطر الذي تشكله إسرائيل وتمثله أمريكا، لننسى هذا الخطر، ولكن **يجب** أن نلتفت دائماً إلى هذا الخطر، وألا نغفل -أيضاً- عن أدواته، ولكن في مستواها (كأدوات له).

فنحن اليوم معنيون بأن يكون لنا صوت، وأن يكون لنا موقف، وأنا هنا في المناسبة أدعو شعبنا اليمني العزيز إلى أن يخرج عصر غد الجمعة في مسيرة كبرى في صنعاء، وأينما أمكن في المحافظات، بحسب الظروف؛ ليكون لهذا الشعب -الذي هو شعب الإيمان، شعب العزة، شعب المسؤولية، الشعب الذي يعيش الإحساس بقضايا أمته، وبالمخاطر والتحديات- ليكون له صوت متميز بين كل شعوب المنطقة؛ **لأنه** ينبغي عليه بحكم انتمائه الإيماني، وبما روي عن النبي فيه: أنه **(يمن الإيمان)** أن يتميز في هذا الإيمان بمواقفه التي يفرضها إيمانه.

فآمل من الجميع أن يكون هناك تجاوب كبير عصر الغد -إن شاء الله- تضامناً مع الأقصى، وتنديداً بالخطوات الإسرائيلية، وموقفاً ببراءة الذمة أمام الله ﷻ.

رسائل القائد

لحزب الله وفلسطين

ثم هنا، يهمني أن أقول، وبكل مسؤولية، وبحق، وبجد: أننا نحن في هذه المسيرة القرآنية، وبكل من يتوجه معنا هذا التوجه، في بلدنا اليمني العزيز، حاضرون للمشاركة، حتى على مستوى القتال ضد العدو الإسرائيلي في أي مواجهة عسكرية جديدة، سواءً لمساندة الشعب الفلسطيني، أو لمساندة المقاومة اللبنانية، وإعانة حزب الله في لبنان، حاضرون للمشاركة العسكرية في أي

مواجهة مع العدو الإسرائيلي. كنا قبل اليوم، ونحن اليوم، وبعد اليوم، حاضرون لذلك، بثقافتنا التي علمتنا ذلك، وبإيماننا الذي يدفعنا إلى ذلك، وبتوجهنا الذي نتحرك فيه بناءً على ذلك، ونحن حاضرون لهذا بكل جد، وبكل صدق.

ولذلك ينبغي على العدو الإسرائيلي أن يحسب حساب شعبنا اليمني في أي مواجهة مستجدة له مع حزب الله في لبنان، أو مع الفلسطينيين، نحن حاضرون في أي وقت يحتاج منا حزب الله، أو يحتاج منا الشعب الفلسطيني -ونتمكن من الوصول إليه- أننا حاضرون لذلك، وحاضرون لفعل ذلك، حتى لو كنا في الوقت الذي نواجه فيه أدوات أمريكا في المنطقة، ونعيش حروباً بفعل عدوانهم علينا، حاضرون حتى في مثل هذه الظروف أن نرسل المقاتلين للمشاركة في أي مواجهة مستجدة. يهمنا فقط أن يكون لنا تنسيق يساعدنا على ذلك.

ونحن نؤكد هنا لسماحة السيد/ حسن نصر الله، في كلامه الذي تحدث به في شهر رمضان: أن رهانك على الشعب اليمني، رهانٌ في محله، هم إخوتك، وبمثل موقفك، **وموقف حزب الله تجاه هذا الشعب:** موقفكم المسؤول، موقفكم الحر، موقفكم الإنساني والأخلاقي الشريف والعظيم، موقفكم نفسه سيقابل من هذا الشعب بموقف حر ومسؤول في أي مواجهة جديدة لكم مع العدو الإسرائيلي.

للعراقيين والسوريين

ثم نحن هنا، في هذا المقام، نبارك -أيضاً- للشعب العراقي بانتصاراته في الموصل، ونأمل له -إن شاء الله- المزيد من الانتصارات، حتى تطهر أرض العراق من كل الوجود التكفيري، الذي هو امتداد لأمريكا وإسرائيل، ونعتبر الانتصار في العراق نصراً لكل الأمة العربية والإسلامية، كما نُشيد -أيضاً- بالانتصارات في سوريا، ونأمل من الله ﷻ أن يمكن الشعب السوري -أيضاً- من الخلاص من كل تلك القوى التكفيرية على أرضه.

للبحرينيين

كما نؤكد تضامننا المستمر مع شعب البحرين المُعاني، والمظلوم، والمضطهد، الذي نعيش معه آلامه وأوجاعه، ونتألم، ولكن لنا من العزاء في مظلوميته أننا في مواجهة مباشرة كذلك، اعتدى علينا من اعتدى عليه، من يمثل أكبر عامل في مظلوميته، **وهو**: النظام السعودي، هو اليوم في مواجهة مباشرة معنا، ومعتدٍ، نحن لم نعتد عليه، لكن هذه المواجهة بشكل مباشر، إن شاء الله يكون دورنا فيها مسهماً في الانتصاف لشعب البحرين المظلوم والعزيز. كما نؤكد تضامننا مع المظلومين في العوامية والقطيف، تضامننا مع الأهالي في نجران فيما يعانونه من حملات تكفيرية.

وللنظم العميلة: رغم الجراح.. سننصح!

كما نوجه نصحنا للنظام السعودي، مهما كان حجم المشكلة بيننا وبينه، ومهما كان قد فعل بحقنا، وبحق شعبنا، وبحق أمتنا، سننصح، وكذلك النظام الإماراتي، ننصحهما بألَّا يكونا مغترين ومخدوعين بالأمريكي والإسرائيلي، أولئك كما قال الله عنهم: ﴿هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ﴾[آل عمران: من الآية ١١٩] **(وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ)**: مهما رقصتم، مهما دفعتم لهم من الأموال، أنتم بنظرهم مجرد أدوات للاستغلال والاستهلاك، وأيادي يستفيدون بها، ثم يكسرونها عندما يستغنون عنها، والله حينما يستغنون عنكم، وهم سيسعون للاستغناء عنكم، لكم وظيفة ودور، إن تمكنتم من أدائه؛ **فلا** بأس تمكنتم من أداء شيء ثم يأتي الدور عليكم، وإن لم تتمكنوا -وهذا هو الذي سيحدث إن شاء الله- وإن لم تتمكنوا من أداء هذا الدور وإنجاز هذه المهمات؛ سيأتي الدور عليكم كفاشلين، فلا نجاحكم يفيدكم، ولا فشلكم يفيدكم، نجاحكم **معناه**: -خلصتم- كملتم المهمة، وتفضلوا يأتي الدور عليكم، أو فشلتم، خلاص **معناه**: فشلتم في تنفيذ المهمة ويأتي الدور عليكم، وهذا ما تفعله أمريكا مع عملائها، الذين هم مجرد

أدوات، وتشغلهم كأدوات، أنتم ضمن هذا المربع -مربع الأدوات- لستم من ضمن أولئك -الشركاء- لستم شركاء لأمريكا، كذب كذب... أنتم أدوات، أدوات فقط تُستغلون، فلا تبقوا في حالة استغلال حتى تكمل أمريكا خزائنكم، وتنفد أموالكم، وتصلوا إلى درجة الإفلاس وفي حالة الإفلاس، وفاشلين، ثم يأتي الدور عليكم، تنبهوا من الآن. هذه نصيحة ونعرف أنكم لن تستجيبوا للنصيحة.

للمنافقين والعملاء: دعوة كريمة

ثم في واقعنا المحلي: أيضاً نتوجه بالنصح للعملاء في بلدنا، والمنافقين، من القوى التي باعت نفسها للسعودي، الذي جعل من نفسه خادماً للأمريكي، **يعني:** خدماً لأمريكا بالتدريج، **هؤلاء المنافقين والعملاء من بلدنا أقول لهم:** السعودي، قوى العدوان بكلها لا ترى فيكم إلا أنكم مجرد سلع، كما لو اشترى السعودي حماراً، أو اشترى كلباً، أو اشترى سلاحاً معينا، أو اشترى أي قطعة من أرض اليمن... لا يرى فيكم إلا سلعاً اشتراها، لا تحظون لديه بذرة من الكرامة.

أنتم تعرفون، وأخاطب زعماءكم، قياداتكم: أنتم تعرفون كيف يتعاملون معكم التعامل الفوقي، أنتم هناك أسفل، يتعاملون من طاااالع، وأنتم هناك تحتهم، لا يرون فيكم شيئاً، لا يرون فيكم إلا أنكم مجرد دمى وأدوات مستغلة، وسلع رخيصة اشتروها بالمال، وبقليل من المكاسب السياسية والمادية، لا أقل ولا أكثر، ليس لكم قيمة لديهم. ألا تستفزكم الحمية إن بقي فيكم حمية؟! الكرامة إن بقي فيكم كرامة؟! أو أنه ما فيكم [نخيط] إلا على أبناء شعبكم؟!! تتعالون هنا في اليمن، تطلعون كباراً، تنخطون على الشعب اليمني، تتعالون على الشعب اليمني، وعندهم كيف تكونون؟! أنتم تعرفون كيف -عادة- تكونون أمامهم!! وقت ما تنتظر كيف يعدّ لك الفلوس وعيونك مسمرة إليه، بحالة من الذل والخنوع، حالة مخجلة، تستحي لنفسك، حينما ترابطون على

بواباتهم، حينما تبقون تراجعون في أن يأذنون لكم، حينما تنتظرون لفترات طويلة كي تحظوا بمقابلة مع أمير من أمرائهم، وفيما قبل أن تقابلوهم تذهبون لغسل أيديكم بالصابون المعقم؛ **حتى** لا تصيبوهم بالبكتيريا والفيروسات، أنتم إلى هذه الدرجة من الاحتقار لديهم! استحوا، هل بقي لديكم شيء من الحياء؟!! أنتم تسيئون إلى الشعب اليمني العزيز في كرامته، في عظمته، في مقامه.

أيضاً، لا قرار لكم معهم، لا (عبد ربه)، ولا (علي محسن)، ولا أي قائد من القيادات التي معهم، ولا أي ضابط، ولا أي مسؤول له قرار فوق قرار السعودي ولا فوق قرار الإماراتي، أنتم في هذا الواقع تعيشون، مأمورون، ليس لكم سلطة حقيقية، أنتم لم تصلوا إلى سلطة حقيقية، لو سميت نفسك رئيساً، أنت مرؤوس؛ **أو** مديراً، عليك مدير آخر؛ **أو قائداً للواء،** عليك قائد... **عليك هناك:** [أبو خالد الإماراتي، أبو عبد الله الإماراتي، أبو مصعب السعودي، أبو مدري من هو ذاك السعودي...]، كلكم هكذا، هناك ضابط في مأرب يدير الضباط -يضبط الضباط- وهناك ضابط عليهم في عدن يضبط الضباط، هناك مسؤول على المسؤولين... وهكذا. هذا حالكم، وأجنبي! أجنبي، ليس من وطنك، تتشرف، بل من خارج البلاد، يمتهنك، يحتقرك، يؤدبك أحياناً، أليسوا يسجنون الكثير منكم في بعض الحالات؟ يوقفون حتى قيادات في بعض الحالات! **يعني:** بهذلة، أنتم تعيشون حالة بهذلة، وفي الوقت نفسه لا أفق لكم، لا نتيجة، **يعني** حالة ستستمر معهم، لن يأتي **مثلاً** مرحلة من المراحل، أو وقت من الأوقات، **ويأتي السعودي يقول:** [كثر الله خيركم، تفضلوا الآن كونوا قادة حقيقيين، وزعماء حقيقيين، وكونوا أصحاب قرار، قراركم لكم، وشأنكم لكم، وأنا هناك صديق وأخ لكم...]، ولا يوم من الأيام، لا تحلموا بهذا لا في الدنيا ولا في الآخرة، أبداً، على الدوام، هذه استراتيجيته، هذه طريقته، هذه طبيعته، هذا هو أسلوبه، هذا الذي يريده، **يعني:** يستمر الحال معكم هكذا وأسوأ،

أنا أقول لكم: فيما بعد إلى أسوأ، يهينونكم أكثر، يذلونكم أكثر، ويقهرونكم أكثر، أنتم في نظرهم مجرد عملاء لا قيمة لكم، ولا وزن لكم حتى مثقال ذرة.

أيضاً الواقع في المناطق المحتلة: سواء في الجنوب، أو في شرق البلاد، كيف هو الواقع؟ تفضلوا -دولة!- الواقع في عدن واقع دولة [الشرعية، والدولة، ومؤسسات الدولة، وضد الميليشيات]، هل هذا هو واقع عدن اليوم؟ واقع دولة، ونظام، وسلطة، وقانون، وأمن، واستقرار، وتنمية، ووو...إلخ؟؟. كلٌ منا يعرف اليوم ما هو الواقع عليه في عدن، أو في أي محافظة في الجنوب، أو في شرق البلاد، واقع سيء، **واقع فوضى بكل ما تعنية الكلمة:** لا أمن، لا تنمية، لا استقرار، تشكيلات متناقضة [ذاك هناك داعشي، بلحيته، بخطابه الديني، والتكفيري، وذاك هناك بذقنه المحلوق، ونزعته، وخطابه العلماني، والـ ما ادري ما هو ذاك...و إلخ.]، كل العناوين تشتغل، تتباين، لكن كلها تخضع لأمير واحد، وقائد واحد، وتوجه واحد، هو السعودي، ومن تحته الإماراتي أيضاً.

فإذاً، ليس هناك أفق، ليس هناك مصلحة، ليس هناك نتيجة، الفوضى تستمر، التباينات تستمر، الصراعات تستمر.

لو قد تمكنوا في الشمال، واحتلوا بقية المناطق، كل شيء كان سيستمر، نفس النموذج اليوم القائم في عدن، القائم في شرق البلاد، القائم في بقية البلاد، في المناطق المحتلة، هم يريدون تعميمه في بقية اليمن، ما هناك شيء آخر يريدونه لا في المستقبل، ولا في بقية البلاد، **يعني أنه:** لو أكمل معركته في اليمن، -والعياذ بالله- تمكن من احتلال كل اليمن، ما الذي كان سيكون في اليمن؟ ما الذي سيحدث في البلاد؟ الحالة نفسها تنسحب من عدن إلى صنعاء إلى بقية البلاد، **هذا الذي يريدونه ويسعون له:** فوضى تعم البلاد بكلها، تباينات وصراعات مناطقية ومذهبية وسياسية، ولكن ليتبادل الإماراتي والسعودي الأدوار، وهذا

خاضع لضابط إماراتي وهذا خاضع لضابط سعودي، يقتتلون قليلاً لا مشكلة، يتنازعون قليلاً لا مشكلة، إذا اشتدت الأمور، أو كانت الأمور ستخرج عن نطاق السيطرة؛ **فكُّوا** بينهم لحظة، **وقالوا:** [لا، اذهبوا خوضوا معركة هنا، أو خوضوا معركة هناك]، لُعبة، لُعبة، تتحولون إلى ألعوبة بأيديهم بكل ما تعنيه الكلمة.

ونحن معنيون في هذا البلد بشكل عام، أن نستفيد من كل هذا الواقع وعياً، اليوم الكل بحاجة إلى وعي، هذه هي النتيجة ماثلة أمام أعيننا، هذا ما **يجب** أن نتحاشاه، وأن نسعى للحيلولة دونه ومنعه. **فنصيحتي للمنافقين والمرتزقة والعملاء:** أن يفكروا، أن يعتبروا، أن يراجعوا حساباتهم، أن يدخلوا في تصالح مع أبناء بلدهم، أبناء بلدكم هم الحاضن الحقيقي لكم، أما السعودي والإماراتي ليس حاضناً لكم أبداً، في حضنه الشوك، في حضنه البارود، في حضنه الشر، يجعل منكم مجرد عبيد.

للقوى الحرة المناهضة للعدوان:

أيضاً، أقول للقوى الحرة، المناهضة للعدوان، وأتكلم مع الشعب أيضاً: نحن اليوم وإلى نهاية العام، نواجه مؤامرة لتصعيد كبير من جانب الأعداء، التوجه الحالي اليوم لقوى العدوان وإلى نهاية العام الميلادي، التصعيد بكل ما يستطيعونه عسكرياً، ولهم مسارات [يحاولون في الساحل، في ساحل تعز، في ساحل الحديدة، في جبهة ميدي، في جبهات نهم وصرواح في مأرب، يحاولون في تعز، يحاولون في شبوة، قد يحاولون في البيضاء...]، **بمعنى:** أن لديهم توجهاً حالياً بتعليمات أتى بها إليهم وزير الدفاع الأمريكي: [أن عليكم أن تصعِّدوا هذه الفترة إلى نهاية العام الميلادي]. فالواقع هو هذا، نحن اليوم على أعتاب مرحلة جديدة من التصعيد العسكري، بشكل كبير، ولن يألوا جهداً في ذلك، هم سيبذلون قصارى جهودهم في ذلك،

ويحاولون بكل ما يستطيعون أن يحققوا اختراقات في الساحة لاحتلال بعض من المناطق. وأيضاً لديهم نشاط في مسألة الاستقطاب.. سنأتي إليه.

لكن أقول: نحن اليوم معنيون أمام هذا التصعيد أن نصعّد، وأن نجدّ، أن نبذل قصارى جهودنا، **أنا أقول لكم:** لا يزال هناك تقصير كبير في مستوى التحرك لمواجهة هذا العدوان، تقصير من الجميع، هناك تحرك، هناك تضحيات، هناك مكونات في الساحة لها جهد أكبر، وهذا ملحوظ، ولها تضحيات أكبر، ولها دور أكبر في التصدي لهذا العدوان، هناك قوى لا بأس تؤدي دوراً إلى مستوى معين، لكن لا يزال هناك تقصير كبير، وتقصير واضح، وأحياناً يزداد هذا التقصير، وتبدأ عملية الانشغال بأشياء أخرى ثانوية، واهتمامات أخرى.

أنا أقول للجميع، وأقول للإخوة في المؤتمر الشعبي العام، وهم المكون الأبرز في هذا البلد، ولهم موقفهم الواضح، والعظيم، والمشرف في التصدي للعدوان، منذ بداية العدوان، **وضد هذا العدوان:** نحن اليوم معنيون وأكثر من أي وقت مضى، ومتحملون للمسؤولية أمام الله وأمام الشعب، في أن نَجِدّ أكثر، وأن نهتم أكثر، وأن نكثف الجهود في التصدي لهذا العدوان، هذه مسألة مهمة.

نحن اليوم، لا في هذا الشهر، ولا بعد هذا الشهر، ولا في أيٍ مما بقي في هذا العام، لسنا أمام انتخابات مقبلة، لسنا على أعتاب انتخابات، حتى ينشغل البعض بشغل انتخابي، تشهير بالمكونات الأخرى، وإساءات ممنهجة إليها، ومحاولة دائمة للتشويه لها، وكأننا أمام انتخابات؛ **فيأتي** البعض ليشتغل شغلاً انتخابياً، يشتغل ليل نهار بتشويه الآخرين، وتلميع جهته وطرفه ونفسه؛ **لينجح** في الانتخابات، اليوم ما هناك انتخابات، هناك اقتحامات للأعداء، هناك سعي دؤوب من جانب الأعداء؛ **لاحتلال** هذا البلد، وإثارة

الفوضى فيه، ولا يبقى لا دولة، ولا انتخابات، ولا استقلال، ولا حرية، ولا شيء... فوضى، إدخال اليمن في دوامة من الفوضى لا نهاية لها، فوضى أهم شيء فيها أن تكون تحت سيطرة القوى الإقليمية والدولية، ثم تستمر بلا نهاية.

فلسنا أمام شغل انتخابي، حتى ينشغل البعض بالإساءة إلى أنصار الله، والإساءة إلى الآخرين، وينسى هذا العدو، ينسى- لا في شغل إعلامي، ولا في شغل اجتماعي، ولا في شغل ميداني- هذا العدو، أو أن ننشغل **أيضاً** بالحالة الانتخابية، من موقع التركيز على الموضوع الحزبي بشكل كبير، زيادة على ما يستحق في ظرف كهذا، **بمعنى:** أن المفترض بنا جميعاً أن تكون الأولوية التي نركز عليها بكلنا هي: التصدي لهذا العدوان، ومواجهة هذا التصعيد المستجد؛ **الذي** سيشكل خطورة كبيرة إن غفلنا عنه، وانشغلنا عنه، وتجاهلناه، لا ينبغي تجاهله أبداً.

خطورة اختراق الأعداء للجبهة الداخلية

ثم هناك مسألة خطيرة جدًّا، لا تُواجه، ولا يُلتفت إليها كما ينبغي، **وهي:** مسألة شراء الذمم والاستقطاب الداخلي، منذ بداية العدوان هناك شغل كبير لاختراق كل المكونات، اختراق الساحة اليمنية، والاستقطاب من الساحة اليمنية، استقطاب لكل فئات المجتمع: [سياسيين، وعسكريين، وإعلاميين...]، استقطاب بشكل كبير **جدًّا،** اليوم هناك وجهان لهذا الاستقطاب، ومسلكان ومساران.

المسار الأول: استقطاب إلى الخارج، استقطاب من يذهب إلى جبهة العدو [جبهته الإعلامية، جبهته العسكرية، جبهته الأمنية، جبهته...] في كل المجالات والمستويات، يذهب إلى العدو، يسافر إلى الرياض، يذهب إلى المناطق المحتلة...إلخ.

المسار الثاني: مسار للاختراق وهو: مسار خطير **يجب** التنبه له، **ويجب** النظرة إليه بمسؤولية، والتعامل بمسؤولية، النظرة إليه بواقعية وبمصداقية، وألَّا

يتمكن من الاحتماء بأي طرف، لا يجوز لأي طرف أن يجعل من نفسه حامياً، أو يشكل غطاءً لصالح هذا الشكل من الاختراق، اختراق مع الإبقاء لهذه الحالة في الساحة الداخلية، إعلامي يشتريه السعودي بمبلغ معين، أو يشتريه الإماراتي بمبلغ معين، لكن ليبقى هذا الإعلامي في صنعاء، مهمته أن يبقى في الليل والنهار يسيء، يحرض، يعبئ ضد القوى الداخلية الحرة، التي لها موقف من العدوان، ودور أساسي في التصدي للعدوان، أو وجاهة من الوجاهات تشتغل في الساحة للتخذيل، للتثبيط، لإثارة النزاعات والمشاكل القبلية والاجتماعية، أو شخصية سياسية، كذلك يفعلون، يشتغلون بنفس الطريقة، **بمعنى**: أن كل شغلهم ينصب إلى تفكيك الساحة الداخلية -الجبهة الداخلية- حتى لا تبقى متماسكة، ولا تبقى تعمل ضمن أوليتها الرئيسية في التصدي للعدوان؛ **لأنه** متى لم يبق التصدي للعدوان أولوية لنا، وانشغلنا بأولويات أخرى، وصرفنا اهتماماتنا إلى مسائل ثانية، ستتقلص أنشطتنا وأعمالنا في التصدي للعدوان، في الوقت الذي هو يبذل كل جهده، **فالنتيجة**: أن يتمكن العدو من تحقيق كل أهدافه، وأن يتمكن من احتلال البلد بكله، والسيطرة على الساحة بكلها.

النشاط الاستقطابي هذا -أيضاً- يطال أعضاء مجلس النواب، والإخوة في المؤتمر الشعبي العام مستهدفون استقطابياً بشكل كبير **جدًّا**، منذ بداية العدوان تمكن الأعداء، تمكنت قوى العدوان أن تستقطب البعض من القيادات في المؤتمر، وذهبوا منذ بداية العدوان، وكان موقفهم في المناصرة للعدوان، والانضمام إلى صف العدوان شيء واضح، لا يستطيع أحد أن يغطي عليه، نفس الشغل مستمر في تفكيك المؤتمر من الداخل، في الاستقطاب داخله لقيادات، لإعلاميين، لأعضاء مجلس نواب، وذهب البعض من أعضاء مجلس النواب إلى الرياض، وهم اليوم في الرياض.

فهناك شغل كبير في مسألة الاختراق والاستقطاب، في الوقت الذي يسعى البعض داخل المؤتمر إلى أن يُشغِل قيادة المؤتمر، والشرفاء في المؤتمر، عن الانتباه لهذا الشغل الذي يستهدف المؤتمر، ويُستهدف من خلاله البلد بكله، وليس الاستهداف فقط للمؤتمر، فلا ينتبهوا لهذا العمل، الذي هو استهداف بكل ما تعنيه الكلمة، اختراق واستهداف؛ **لتقطيع** أوصال هذا الحزب، ومحاولة تشغيل البعض من المنضمين إليه، والمحسوبين عليه، وقياداته وكوادره؛ **لخدمة** العدوان. اليوم، الاتجاه الحر، والتيار المسؤول في المؤتمر الشعبي العام، معنيٌ قبل غيره أن يلتفت إلى هذا الشغل الاستقطابي، الذي بدأ منذ بداية العدوان، وهو مستمر بوتيرة خطيرة ومكثفة.

نحن بما يجمعنا بهذا الحزب -اليوم- من شراكة في المسؤولية -في مؤسسات الدولة- ومن شراكة في التصدي للعدوان، من شراكة وطنية كأبناء بلد واحد، نواجه تحديات على الجميع، واستهدافاً للجميع، ومخاطر على الجميع، نحن مستعدون أن نعين المؤتمر في مواجهة هذه الحالة الاستقطابية. وعلينا جميعاً في هذا البلد، أن نكون ملتفتين إلى مكوناتنا، وإلى الساحة بكلها من حولنا، الجيش يُستهدف بالاستقطاب، **كذلك** القوى الأمنية مستهدفة بالاستقطاب، أبناء هذا الشعب وأبناء القبائل مستهدفون بالاستقطاب، لماذا؟ **لأن** أكبر عامل استفاد منه الأعداء في عدوانهم على بلدنا، وأطال أمد الحرب، وأخر النصر إلى اليوم، **هي:** حالة الاختراق والاستقطاب، **يعني:** لو لم يتملك السعودي والإماراتي، لو لم يشتر بعض اليمنيين؛ **ليقاتلوا،** ويذهبوا إلى الميدان، ويكونوا هم الضحية، ويشتري بعض السياسيين؛ **ليكونوا** هم غطاء سياسياً، ويشترى بعض الإعلاميين؛ **ليكونوا** أبواقاً له، ينفخ فيها ومنها بأكاذيبه وافتراءاته وتضليله ودجله، هل كان العدوان ليستمر إلى اليوم؟ هل كانت المعركة ستتأخر إلى اليوم؟ |الا| لكان الشعب اليمني -لو سلم من عمل أولئك الخونة- قد حسم المعركة لصالحه إلى اليوم.

فإذاً المعتدي يرى أنه كلما استقطب في ساحتنا الداخلية أكثر، وكلما اشترى المزيد من العبيد، وكلما اشترى المزيد -أيضاً- من الخادمات؛ كلما سيتمكن أكثر من أن يطيل أمد الحرب بنفَس، القتلى يمنيون، الضحايا يمنيون، الأبواق يمنية...إلخ. نحن معنيون اليوم، من كل المستويات والمواقع، ومن كل الاتجاهات، أن نواجه هذه الحالة من الاستقطاب، بكل الوسائل والأساليب، توعوياً، تثقيفياً؛ **لتجريم** الخيانة.

أهمية تفعيل الردع القانوني ووثيقة الشرف القبلي

ولكن -وأيضاً- وهناك عامل مهم، يتحفظ عليه الإخوة في المؤتمر، ولا نرى لهم حقاً في التحفظ عليه أبداً، وهو تفعيل الردع القانوني؛ **لأن البعض من أبناء البلد:** بعض الساسة، بعض العسكريين، بعض أبناء القبائل، لن ينفع فيه لا محاضرة، ولا توعية، ولا مآسٍ يراها بعينه تحدث، أن يرى أبناء هذا البلد بالآلاف قتلوا، يرى مشاهد القتل في الأطفال والنساء من القنابل التي ألقاها أولئك المعتدون، يرى الاستباحة لشعبه وبلده، يرى حجم الدمار الهائل في الجسور، والطرقات، والمستشفيات، والأسواق، يرى الحصار، ويرى المعاناة الاقتصادية، كل ذلك لا يحرك ضميره؛ **لأنه** لم يعد له ضمير، ولا يحرك وجدانه؛ **لأنه** قد مات وجدانه، ولا يحرك فيه نخوة، ولا وطنية، ولا إنسانية؛ **لأن** كل ذلك أصبح بالنسبة له كلاماً فارغاً لا معنى له، لكن هناك عامل الردع القانوني.

الذين انضموا إلى صف العدوان، وهم إما في إطار مؤسسات الدولة [في السلك العسكري، أو في السلك المدني]، لماذا لا تُتخذ ضدهم الإجراءات القانونية في فصلهم من مسئولياتهم؛ **لأنهم** خونة، والقانون يعطي الحق في فصلهم، في اتخاذ الإجراءات العقابية القانونية ضدهم، أوَليس هناك قوانين بحق الخونة في هذا البلد؟ بلى. أوَليس هناك قوانين وأنظمة تتعلق

بالخيانة العظمى لمن يخون الخيانة العظمى؟ بلى. لماذا لم تُفعّل؟ **أنا أقول للإخوة في المؤتمر الشعبي العام:** لا يحق لأحد أن يحمي أولئك الخونة من إجراءات ضدهم قانونية، لماذا لا تُفعَّل تلك الإجراءات؟ هذا شيء لا بد منه.

أيضاً ينبغي أن تشتد (أو أن تعلو) وتيرة التفاعل الاجتماعي ضمن وثيقة الشرف القبلي، وثيقة مهمة في الموقف من الخونة -موقف قبلي وشعبي- وأن يكون هناك أنشطة لتجريم الخيانة؛ **حتى** لا تبقى مستساغة وسهلة، هذا موضوع مهم **جدًّا**، وموضوع من المهم التركيز عليه، والاهتمام به، والتفعيل له.

معنيون -أيضاً- بالتحرك لرفد الجبهات، وأتوجه إلى شعبنا العزيز، للدفع بالمزيد من المقاتلين، وضمن التجنيد الرسمي، وزارة الدفاع اليوم فتحت مجالاً للتجنيد الرسمي، **يجب** أن يستفاد منه، وأن يكون هناك نشاط من الجميع في هذا المجال، أن نعزز حالة التعاون، أن نتعامل بمسؤولية وبوعي أمام هذه الأخطار والمستجدات.

أسال الله ﷻ أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه، أن ينصر شعبنا المظلوم، أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، ويفك أسرانا إنه سميع الدعاء.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٣٩هـ -٢٠١٨م

أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

شعبنا اليمني المسلم العزيز، الإخوة الأعزاء الحضور في هذه الفعالية والمسيرة الحاشدة:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

في هذا اليوم المبارك نحيي مناسبة الصرخة في وجه المستكبرين، وهتاف الحرية والبراءة الذي أطلقه السيد/ حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧م، من مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران، صرخة:

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

هذه الصرخة التي أطلقها -رضوان الله عليه- كشعارٍ لمسيرةٍ قرآنية، وكعنوانٍ لمشروعٍ عمليٍ لتصحيح واقع الأمة، والنهوض بها لمواجهة التحديات والأخطار المصيرية، وكخطوة عملية حكيمة وفعَّالة لتحصين المجتمع المسلم

من التطويع والتدجين لأعدائه المستكبرين، وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، ولحماية المجتمع المسلم من الانحراف به في ولاءاته وعداواته لصالح أعدائه.

وهتاف البراءة- أيضًا- موقفٌ فعَّالٌ في إفشال كثيرٍ من الخطوات المعادية الرامية إلى اختراق الأمة من الداخل بهدف إفسادها وتضليلها واستغلالها، وهو موقفٌ ضمن مسارٍ عملي، وخلفه ثقافة، وخلفه رؤية ومشروع، وبجانبه خطوات عملية أخرى، كـ: مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، **وبناء الأمة على كل المستويات:** سياسيًا، وعسكريًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، وفي كل المجالات، حتى تكون في مستوى التحمل للمسؤولية، وبمستوى مواجهة الأخطار والتحديات.

وهو -أيضًا- موقفٌ طبيعيٌ وسليمٌ، ومشروع في ظرفٍ حسَّاس ومرحلةٍ خطيرة، **يتوجب على الأمة فيها:** اليقظة، والوعي، والتحرك الجاد، والتحمل للمسؤولية في مقابل الهجمة الأمريكية والإسرائيلية الشاملة وغير المسبوقة، حيث دخلت المنطقة منذ ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلةً جديدة سعت فيها أمريكا، ومعها إسرائيل ومن يتحالفون معها، **إلى السيطرة الشاملة والتامة على أمتنا الإسلامية:** إنسانًا، وأرضًا، ومقدرات، وموقعًا جغرافيًا، وبدافع استعماري، وبدافع- أيضًا- عدائي، وليس فقط بهدف السيطرة على ما في هذه المنطقة من موارد اقتصادية، هناك عداء لهذه الأمة، وهو دافعٌ إضافيٌ إلى دافع الأطماع، دافعٌ إضافيٌ لاستهداف هذه الأمة والسعي للسيطرة الشاملة عليها.

الاستعمار واستهدافه للأمة على كل المستويات

والتحرك الأمريكي والإسرائيلي في اتجاه السيطرة على الأمة ليس فقط تحركًا عسكريًا، بل هو استهدافٌ شامل، اتجه ليس فقط لاحتلال الأرض، وإنما لاحتلال النفوس، **والسيطرة على الإنسان في:** فكره، وثقافته، ورأيه، والسيطرة على هذا الإنسان في مسارات حياته وفي وضعه بشكلٍ كامل.

السيطرة على الوضع السياسي في منطقتنا، والسيطرة اقتصاديًا، والسيطرة إعلاميًا، والسيطرة في كل المجالات وفي كل الاتجاهات، وسيطرة معادية، ليست سيطرة بهدف إرادة الخير لهذه الأمة، والسعي لما فيه مصلحة هذه الأمة، إنما هي سيطرة العدو على عدوه، وعدوٌ -في الوقت نفسه- حاقد ومستكبر، ومجردٌ من كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية، عدوٌ يسعى إلى السيطرة العسكرية علينا بشكلٍ تام، وأن تتحول منطقتنا هذه التي تُحتل وتتبوأ موقعًا جغرافيًا مهمًا على مستوى العالم، أن تكون أهم المناطق فيها، وأهم المواقع فيها قواعد عسكرية يجعل فيها جنوده، ويسيطر من خلال ذلك سيطرةً تامة.

يسعى على المستوى السياسي إلى السيطرة الشاملة علينا كأمةٍ إسلامية في هذه المنطقة العربية بالدرجة الأولى، وفي سائر العالم الإسلامي، وليس ليهتم بنا على الوضع السياسي، حينما يتحكم بواقعنا السياسي يعمل على هندسة هذا الواقع بكل ما يضمن له السيطرة التامة علينا، الانتقام منا كأمةٍ مسلمة، والإذلال لنا، والتصميم والهندسة لواقعنا السياسي فيما يضمن له إضعافنا والوصول بنا إلى حافة الانهيار.

كيف يهندس واقعنا السياسي؟ يصنع واقعًا سياسيًا مأزومًا، مليئًا بالمشاكل، غارقًا في النزاعات، تعيش القوى والمكونات فيه حالةً من التباين الشديد، والتنازع على كل المسائل والأمور، والخلافات الساخنة، والأزمات المعقدة، حتى نتحول إلى أمة مأزومة تعيش دائمًا المشاكل المتفاقمة في واقعها السياسي؛ **حتى** لا تتمكن أبدًا أن تنهض، ولا أن تبني نفسها وواقعها. يشجع الانقسامات، يغذي المشاكل، يعمل على اختلاق المزيد منها، يوسع دائرة الانقسامات تحت كل العناوين، يشجع على الصراعات، ويتجه لبعثرة هذه الأمة وتفكيكها.

على المستوى الثقافي والفكري والإعلامي: يسعى إلى السيطرة التامة على الإعلام، على المدارس والجامعات في مناهجها، يسعى إلى السيطرة حتى على الخطاب الديني.

في الجانب الإعلامي يسعى إلى أن يسيطر على كل النشاط الإعلامي في داخل الأمة، على الإعلاميين أنفسهم في أدائهم الإعلامي؛ **فيتحولون**- فيما يكتبون- إلى أقلام تخط له كل ما يخدمه، كل ما يبرر له مواقفه وسياساته ومساراته العملية، كل ما يساعده على استغلال الأمة، وعلى تدجين الأمة، وعلى السيطرة على الأمة، كل ما يتوافق مع كل خطوة يخطوها لضرب هذه الأمة، كل ما يضلل هذه الأمة ويغطي على الحقائق ويزيف الوقائع، على مستوى الإعلاميين في نشاطهم الإعلامي: في التحليلات، في المقالات، في الطرح الإعلامي في كل البرامج والأنشطة الإعلامية، أن يتحول إعلاميو هذه الأمة إلى أبواق ينفخ فيها؛ **فتكون** صوتًا له، تتكلم بما يخدمه، بما يخدع الرأي العام، بما يصنع رؤية مغلوطة في أوساط الأمة، ونظرة خاطئة وغبية تجاه كل تحركات هذا العدو، بما يقلب الحقائق التي هي حقائق كبيرة وحقائق مهمة، والانخداع فيها والتضليل فيها له تداعيات كبيرة في مواقف الأمة، كل ما يساعده على تكبيل هذه الأمة والانحراف بها عن مساراتها الصحيحة في مواقفها، ومشاريعها العملية، واهتماماتها؛ **فيدجِّنها** له ويخضعها له.

في المدارس، في المناهج: على مستوى المناهج المدرسية والجامعية، وعلى مستوى -أيضًا- ما يحمله المدرسون من آراء وأفكار، ما يقدِّمونه إلى التلاميذ والطلاب، التضليل للمدرسين، والتأثير عليهم، والسعي لأن يحملوا آراء خاطئة، وثقافات مغلوطة، ومفاهيم سلبية، كلها تسهم في سيطرة الأمريكي على منطقتنا، وفي خدمة الإسرائيلي، ولصالح السياسات الأمريكية والإسرائيلية.

والاتجاه -أيضًا- **إلى الطلاب** -كذلك- لتنشئتهم على مفاهيم ترسِّخ فيهم الولاء بإخلاص لأمريكا، والنظرة بإيجابية إلى العدو الإسرائيلي، نظرة خاطئة ونظرة مغلوطة، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يصنع وعيًا ونورًا لهذه الأمة، وفهمًا صحيحًا لهذه الأمة تجاه واقعها وتجاه أعدائها.

على مستوى الخطاب الديني: يسعى العدو إلى السيطرة عليه، فتكون هناك أقلام وكتابات، -وأيضًا- هناك أنشطة لعلماء سوء من علماء السلاطين، من علماء البلاط، من علماء الضلال الذين يعملون لصالح العدو، تصدر فتاوى تدجِّن هذه الأمة لأعدائها ولعملائهم، **تسعى -أيضًا- بالدفع بالأمة إلى كل ما يتوافق مع نفس السياسات الأمريكية والإسرائيلية:** في العداء، في الموقف، في التصرفات، في تبرير السياسات والمواقف، كما نشاهده اليوم في هيئة كبار علماء السعودية، في مفتيها، وهو يُصدر في كل فترة الفتوى التي تناسب السلطة العميلة لأمريكا، والتي تبرر الموقف الذي يتجه في نفس السياق الذي رسمته أمريكا وأرادته إسرائيل.

وهكذا سعي للسيطرة الشاملة، وهذه السيطرة تهدف -أيضًا وبشكلٍ رئيسي- إلى انتزاع كل عناصر القوة، وكل ما يساهم في بناء هذه الأمة لتواجه هذا العدو. أسلوب خطير **جدًّا** للسيطرة الشاملة والكاملة، أخطر من الاقتصار على السيطرة العسكرية، لو كان التوجه الأمريكي والإسرائيلي توجهًا عسكريًا بحتًا، ليس إلى جانبه سعي في كل المسارات والاتجاهات، **ليس إلى جانبه سيطرة:** فكرية، ثقافية، نفسية، صياغة للإنسان بما يعبِّده لهم، بما يحوِّل دوره في هذه الحياة في كل اهتماماته وطاقاته، وفي كل ما يمتلكه من مؤهلات وعناصر لخدمتهم، لو كان التحرك عسكريًا فحسب لكانت المسألة هينة وبسيطة، ولكنه تحركٌ شامل، وتحركٌ شيطاني، وتحركٌ مدروس يستغل

حالة الغفلة في هذه الأمة عن فهم طبيعة هذا الصراع، وما تحتاج إليه الأمة بحسب طبيعة هذا الصراع وأسلوبه ومساراته واتجاهاته ومجالاته.

السيطرة على المستوى الاقتصادي؛ حتى تتحول كل ثروات وإمكانات هذه الأمة، **وبالذات المواد الخام:** سواءً البترول، أو غيره من المواد الخام في منطقتنا تتحول لصالح العدو، ونتحول نحن في واقعنا الاقتصادي إلى مجرد سوق استهلاكية، وأمة تستهلك ولا تنتج، ولا تبني لها اقتصادًا حقيقيًا، أمة عطَّلت في داخلها الإنتاج والاستغلال والاستفادة من خيراتها وثرواتها، فثرواتها كمواد خام تتجه لصالح العدو، يستغلها هو، يستفيد منها، ويصدِّر إلينا بعضًا منها كسلع، ندفع له قيمتها بثمن باهض **جدًّا**، ومع ذلك نعيش حالة دائمة من الأزمة الاقتصادية، والمشاكل الاقتصادية، والمحنة الاقتصادية التي تجعل منا أمة فقيرة ومعانية وبائسة وشقية، وأمة تعيش الكثير والكثير من المشاكل والأزمات، تُفرض عليها سياسات اقتصادية تعتمد على الربا، تعتمد على الاستيراد بشكلٍ تام وتعطيل الإنتاج والبناء الاقتصادي، تعتمد على سياسات إدارية خاطئة **جدًّا؛ ينتج** عن ذلك بطالة بشكلٍ واسع ومتفشٍ، وحالة من الضياع بشكلٍ كبير والبؤس والعناء الشديد، **الذي يساهم في نشوء:** مشاكل اجتماعية، ومشاكل اقتصادية، وبيع للضمير، وبيع للأخلاق، وبيع للوفاء، وبيع للولاءات، وبيع للمواقف، وارتهان وخنوع لصالح الأعداء.

وهكذا في كل المجالات وفي كل الاتجاهات سعي لسيطرة شاملة في كل واقع حياتنا، وفي كل مسارات عملنا ونشاطنا في هذه الحياة، أرادنا الأمريكي والإسرائيلي أن نكون نحن وكل ما بأيدينا وكل ما نسعى له في هذه الحياة لهم، تحت سيطرتهم، تحت تحكمهم، وأن يكونوا هم المتحكمين في كل شؤون حياتنا، وفي كل مسارات أعمالنا، نفعل ما يريدون منا أن نفعل، نقف الموقف الذي يريدون

لنا أن نقفه، نوالي من يريدون منا أن نوالي، ونعادي من يريدون منا أن نعادي.

الكارثة الكبرى للخضوع والاستسلام

وما مؤدى هذه الحالة إذا قبلنا بها، وإذا سلمنا أمرنا لهم، وقبلنا بالخضوع لهم والاستسلام لهم، ومكنَّاهم من السيطرة التامة علينا، وقررنا أن نسير في كل شؤون حياتنا على حسب ما يريدون وما يفرضون وما يقررون، هل المسألة سهلة؟ لا، مؤدى هذا كارثي علينا، **وخسارة بكل ما تعنيه الكلمة:** خسارة في الدنيا، وخسارة في الآخرة، وخسارة فظيعة وقبيحة وشنيعة؛ **لأنك** عندما تضحي بكل شيء لصالح عدوك، في خدمة عدوك، في طاعة عدوك، العدو الحاقد، العدو المجرم، العدو الشيطاني الذي يتحرك بأجندة شيطانية، العدو الذي لا يستحق منك أن تقدِّم إليه أي جميل، ولا أن تفعل له أو تحقق له أي مصلحة، هو يتعامل معك بدافع الحقد، والاستهتار، والاستكبار، والعدوان، والطغيان، والإجرام، وهو يحتقرك بكل ما تعنيه الكلمة، **فتقبل بأن تكون له:** أعمالك، تصرفاتك، حياتك، حتى على مستوى حياة الناس، يريد أن يجنِّد من أبناء هذه الأمة أكبر قدر ممكن من المقاتلين، ثم يكونون هم فداءً بأرواحهم وحياتهم ودمائهم لجنوده، يُقتلون في أي معركةٍ يريد هو أن يخوضها بهم، في أي معترك مع أي طرف في هذا العالم، سواءً في داخل الأمة مع أحرارها، وضد رجالها وشرفائها وأخيارها، كما يفعل اليوم في كثيرٍ من الأقطار وفي كثيرٍ من البلدان، أو ضد أي قوة منافسة له في الساحة العالمية، سواءً مثلما فعل في الماضي في معركته مع الاتحاد السوفيتي، التي خاضها بعرب ومسلمين، فقُتِل منهم مئات الآلاف فداءً للضباط والجنود الأمريكيين، بدلًا من أن يقتل أي جندي أمريكي، أو ضابط أمريكي، فخاض معركته مع الاتحاد السوفيتي -آنذاك- بمقاتلين ومجنَّدين من أبناء الأمة،

من كل بلدانها وشعوبها، وبأموال مدفوعة من ثروة هذه الأمة، دفعتها -آنذاك- أنظمة عربية، على رأسها النظام السعودي، أليست هذه خسارة؟! أن تتحول ثروتنا إلى تمويل للأمريكي، نحن كأمة مسلمة، نحن كمنطقة عربية، تتحول ثروات هذه المنطقة إلى ثروة للأمريكي، يرغد بها، يحل بها مشاكله الاقتصادية، يحل بها مشكلة البطالة في أمريكا، تنمي الميزانية الأمريكية، ثم يستفيد منها -أيضًا- لتمويل حروبه، اعتداءاته، مشاكله في داخل أمتنا، ضد الأحرار من أمتنا، وفي خارج أمتنا ضد القوى المنافسة والمناوئة الأخرى.

ويخطط مستقبلًا لمعركة مع الصين من هذا النوع، وهو اليوم يخوض معارك كثيرة في الساحة، هي معركته هو، ولو أنها تمول بمال عربي ومال الأمة الإسلامية، ويُقَاتَل فيها ويُضَحَّى فيها بالعرب، وبعشرات الآلاف من العرب فداءً له ولجنوده ولضباطه، حتى لا يخسر جنديًا أمريكيًا أو ضابطا أمريكيًا إلا عند الضرورة القصوى، هذا الذي يسعى له.

مؤدى هذه العمالة، مؤدى القبول بهذه السيطرة، مؤدى أي خيارات للاستسلام أو للعمالة، هو مؤدى يصل بالأمة إلى الخسارة الرهيبة بكل ما تعنيه الكلمة، **الخسارة والإفلاس على كل المستويات:** على المستوى المالي تخسر الأمة، تنفق الكثير والكثير من أموالها، وتُستَنْزَف في مواردها الاقتصادية، وتصل إلى حافة الإفلاس، كما عليه اليوم كلٌ من النظام السعودي والنظام الإماراتي، كلٌ منهما وصل اليوم إلى درجة عجز كبير في الميزانية يحتاج للإيفاء به ولتوفيره إلى الاستدانة، النظام السعودي اليوم يتدين (يقترض)، والنظام الإماراتي كذلك فيما يقدمون مئات المليارات إلى الخزينة الأمريكية، ولصالح الأمريكيين، ويستفيد الإسرائيلي من كل ما يقدمونه للأمريكي، إن لم يكونوا يقدمون له -**أيضًا**- ما يخصه، كارثة، مصيبة، خسارة على

المستوى الاقتصادي، خسارة على المستوى السياسي خسارة -بكل ما تعنيه الكلمة- في كل شيء، خسارة في هذه الحياة وخسارة في الآخرة، خسارة في هذه الحياة؛ **لأن** مؤدى الإذعان للسيطرة الأمريكية أن ينتج عنها واقع بئيس وكارثي وتدميري؛ **لأن** كل السياسات والمخططات والمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التي تُقدَّم إلينا كأمة، وتفرض على واقعنا كأمةٍ مسلمة في المنطقة العربية بالدرجة الأولى، وفي غيرها كذلك، كلها مؤامرات لتدميرنا، كلها مؤامرات لخسارتنا، كلها مؤامرات حاقدة ومعادية تؤدي بنا إلى الانهيار.

مصير المجتمع إذا تمكن الأمريكي من السيطرة

على مستوى واقعنا كمجتمعٍ مسلم: إذا تمكَّن الأمريكي من السيطرة التامة علينا، ماذا ينتج عن ذلك؟ نتحول إلى مجتمع خاسر وسيء، مجتمع مليء بالمشاكل السياسية، والأزمات الاقتصادية، ومفكَّك ومبعثَر، تنشأ مشاكل تحت كل العناوين، تساعد كلها على بعثرته، **على تمزيق حتى نسيجه الاجتماعي:** عناوين مناطقية، عناوين طائفية، عناوين عنصرية، عناوين... كل العناوين التي تمزق المجتمع، تبعثر المجتمع، تعزز التباينات والنزاعات والصراعات بين أبناء المجتمع، كلها تنزل ضمن تلك السياسات، تلك الأنشطة، تلك البرامج التي يشتغل عليها الأمريكي والإسرائيلي في منطقتنا، ثم نتحول إلى مجتمع مليء بالأزمات والعاهات الاجتماعية، مجتمع غارق في المخدرات، في الفساد الأخلاقي، في الميوعة وخسران الشرف والضمير والقيم، مجتمع مليء وموبوء بالإيدز والمشاكل الصحية، والآفات الرهيبة والفظيعة في كل شيء، مجتمع محطَّم، فَقَدَ كل عناصر القوة، كل عناصر المَنَعَة، كل العناصر والعوامل التي تساهم في بناء واقعه، في تقويته، في حمايته، في النهوض به، كلها يجرد منها؛ **فيتحول** إلى مجتمع بئيس، ومجتمع فاقد لكل حالات الوعي، مجتمع غبي، مجتمع

ضال، مجتمع منحرف، مجتمع منحل، مجتمع مائع، مجتمع فاسد، يطغى عليه الفساد في كل شيء، هذا ما تريده أمريكا وإسرائيل، هذا ما تسعى له أمريكا وإسرائيل، هذا ما تعمل من أجله الكثير والكثير من الخطط والأنشطة والبرامج التي تدخل إلى ساحتنا العربية والإسلامية تحت عناوين مخادعة ومسميات مخادعة، وكلها للتضليل والخداع، عنوان براق، لكن وراءه أنشطة تدميرية وهدَّامة ومفسدة، وتأتي تلك العناوين، يروج لها في هذه الساحة -الساحة العربية والإسلامية- سياسيون ومسؤولون من موقع المسؤولية في تلك الحكومة أو تلك، في تلك الدولة أو تلك، وإعلاميون، وعلماء سوء، ومثقفون أغبياء يشتغلون لصالح العدو، وآخرون كثر وكثر، فيروِّجون لعنوان معين، أو لنشاط معين، أو لموقف معين، ولكن خلفيته تدميرية، كارثية، تفسد واقع هذا المجتمع وتحطِّمه، وهذا ما يسعى له الأمريكي، وما يعمل من أجله الإسرائيلي.

النتيجة الأخطر.. لو قبلنا بالمستعمر

مؤدى هذه السيطرة أن يفصلنا الأمريكي والإسرائيلي عن انتمائنا وهويتنا الإسلامية، وهذه مسألة من أخطر المسائل على الإطلاق، وتلقى تجاهلًا كبيرًا لدى الكثير من أبناء هذه الأمة، وتُهمش في الحديث عن الخطر الأمريكي والإسرائيلي، وهي نقطة جوهرية وحسَّاسة وفي غاية الأهمية، لا يمكن للإنسان أبدًا أبدًا أبدًا أن يكون عميلًا لأمريكا وإسرائيل، أو يكون خانعًا مستسلمًا، وخاضعًا ومسلِّمًا للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية؛ **إلَّا** وينفك وينفصل عن مبادئ الإسلام وقيم الإسلام وأخلاق الإسلام؛ **لأن** مبادئ الإسلام العظيمة، وقيمه وأخلاقه الكريمة، ومشروعه في الحياة لا ينسجم بأي حالٍ من الأحوال مع ما تريده أمريكا، وما تسعى له إسرائيل، المسار والطريق الذي يدفعك فيه الأمريكي، ويدفعك نحوه الإسرائيلي، وتتحرك فيه مسارعًا لاسترضائهم، والتودد إليهم،

والتقرب إليهم، هو مسار ينفصل كليًا عن المبادئ الإلهية، عن تعاليم الله، عن إسلامه العظيم، إسلامه الأصيل، إسلامه الحقيقي الذي جاء به رسول الله محمد بن عبد الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- وأتى في القرآن الكريم.

هناك إسلام من نوعٍ آخر، إسلام تعرَّض لبرمجة كثيرة، تعرَّض لحالة من التزييف والتغيير، ليس هو الإسلام الحقيقي، بقي فيه بعضٌ من الشكليات، وحرِّفت فيه كثيرٌ من المفاهيم والمعارف، وقُدِّم ليكون توليفة مختلفة عن الإسلام في حقيقته، الإسلام كما هو في القرآن، والإسلام كما كان عليه رسول الله خاتم النبيين محمد -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-.

الإسلام السعودي هو توليفة تتناسب مع ما تريده أمريكا، ومع ما تريده وتسعى له إسرائيل، ويخضع دائمًا للمزيد والمزيد من عمليات التغيير، ومن عمليات البرمجة التي تَحذف وتُعدِّل وتُضيف وتُقرر وتَزيد وتُنقِّص... وهكذا. إسلام من نوعٍ آخر، إسلام يدجِّن أبناء الأمة ليس في التسليم لله والاتباع لرسول الله والاتباع للقرآن الكريم، بل الاتباع لترامب ونتنياهو، لأمريكا وإسرائيل، الخنوع والطاعة لأمريكا وإسرائيل، والولاء والتبعية المطلقة لأمريكا.

هذا هو إسلامٌ آخر، ليس إسلام محمد، ليس الإسلام الذي هو دين الله الحق، الإسلام الأمريكي السعودي الإماراتي نموذج مختلف، هو النموذج النفاقي، هو النفاق وليس الإسلام، وليس من الإسلام في شيء، له الاسم وبعض الشكليات، أما الجوهر والمضمون والأساس والمسار فهو مسار النفاق لخدمة أمريكا وإسرائيل.

منطلقات أمريكا في سياستها تجاه أمة الإسلام

مؤدى العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل، ومؤدى الاستسلام والخنوع والقبول بالسيطرة الأمريكية والإسرائيلية على الأمة، لا بد وأن ينفصل بالإنسان عن مبادئ الإسلام، فالذي ترسمه أمريكا، والذي تسعى له إسرائيل، **وتدفعنا نحوه لنسير عليه:** إما كعمل، إما كموقف، إما كولاء، إما كسلوك، إما كسياسة، إما كتصرف، في أي شكلٍ من أشكال التحرك الإنساني، كل ما يرسمونه، كل ما يقررونه، كل ما يدفعون الناس للمسير فيه هو ينطلق من خلال ما هم عليه، أمريكا ترسم للناس ما هي عليه هي، بدوافعها العدائية، الاستكبارية، الشيطانية، ترسم للناس ما هو إفساد، ما هو ضعة، ما هو سقوط، ما نهايته خسارة.

هل أمريكا وهل إسرائيل تنطلق في سياساتها تجاهنا -نحن كأمة إسلامية وكمنطقة عربية- تنطلق من منطلق قيم، مبادئ عظيمة، خير؟! أين هو ذلك الخير؟ أين هي تلك القيم؟ أين هي تلك المبادئ؟ **هل فيما تفعله في فلسطين من جرائم:** استعباد، وإذلال، واضطهاد، وقتل، ونهب، وسيطرة، وسطو، واستهداف للمقدسات، واستهداف للإنسان؟ هل في قتلها لأطفال فلسطين، ورجال وشعب فلسطين، ونساء فلسطين، واستهدافها للمقدسات في فلسطين، في قلعها لأشجار الزيتون، في سيطرتها على الأراضي، على المزارع، على البيوت، واستحواذها عليهم، ونزعها من أيدي أصحابها ومالكيها؟! هل فيما تنشره من فساد أخلاقي، فساد سياسي، فساد اقتصادي، إفساد للحياة بكل ما في الحياة وفي كل مجالات الحياة وشؤون الحياة؟! هل فيما فعلته في العراق، وفعلت كل شيءٍ هناك، بما في ذلك ما فعلته في سجن أبو غريب؟! هل فيما فعلته وتفعله في أفغانستان؟! هل فيما هندست له ورعته في سوريا؟! هل في استهدافها لشعب لبنان العزيز؟! هل فيما تفعله في مختلف أقطار

المنطقة العربية والعالم الإسلامي؟! هل فيما تفعله وتفعله اليوم وترعاه من مجازر جماعية، وإبادة وحشية، وارتكاب لكل أصناف الجرائم بحق شعبنا اليمني المسلم العزيز؟! لا، أولئك كل ما يفعلونه ويرسمونه شر، إجرام، فساد، طغيان، **فهذه العناوين:** الفساد، الجريمة، الرذيلة، المنكر، الفحشاء، الضعة، الهوان، السقوط الإنساني والأخلاقي، الإفلاس القيمي والمبدئي، هي الناتج لكل أنشطتهم وسياساتهم ومؤامراتهم، وما يسعون لدفعنا كأمةٍ فيه.

مصير المسارعين في تولي اليهود والنصارى

ولذلك كل من يسارع في خدمة أمريكا، وفي الولاء لأمريكا، وفي التبعية لأمريكا وإسرائيل، كلما خطا خطوةً في ذلك الاتجاه، ابتعد بتلك الخطوة مسافات وأميالًا عن مبادئه، عن قيمه، عن أخلاقه بحكم انتمائه للإسلام، هذا الإسلام الذي تنتمي إليه، لا تنطلق خطوة في المسارعة في الولاء لأمريكا، والتبعية لأمريكا، والولاء لإسرائيل، إلا وأنت ابتعدت بتلك الخطوة وخرجت بها عن مبادئك كمسلم، وقيمك كمسلم، والقرآن أكَّد على هذه، حينما قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: الآية٥١]، **(فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)** بهذا التعبير العجيب والمهم، والذي يحوي هدايةً عظيمة وهدايةً مهمة، وهو في نفس الوقت زاجر كبير وعظيم ومهم، يدل على خطورة المسألة، وعلى ما يترتب عليها، يؤكِّد هذه الحقيقة **(فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)**، انخلع وانسلخ وخرج عن مبادئ قيمه، عن انتمائه، عن هويته، فهو في الوقت الذي يعبر عن نفسه وعن انتمائه بأنه مسلم، وأحيانًا بأنه حامل الراية الإسلامية، كما يفعل النظام السعودي، هو في واقعه وحينما خطا خطوات المسارعة في الولاء والتبعية لأمريكا وإسرائيل، هو خرج عن مبادئ هذا الإسلام، وأصبح من أولئك، هو في طريقهم الذي رسموه له، هو في مسارهم الذي حددوه له، وهو منفصلٌ

كل الانفصال، وبعيدٌ كل البعد عن هذا الإسلام الحق، عن ديننا العظيم.

فالتبعية والولاء لأمريكا وإسرائيل، وإمكانية استحكام السيطرة علينا كأمة إسلامية يهدد- بكل ما تعنيه الكلمة- هذه الأمة في انتمائها الإسلامي الحق، وفي هويتها الإسلامية الصحيحة والصادقة، تتحول هذه الهوية إلى هوية ممسوخة، إسلام لكن تحته نفاق، الإسلام شكل، الإسلام عنوان، لم يعد له واقع، لم يعد له مضمون، كما قال الله: ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، تتحول هذه المسألة، أو يتحول الواقع هكذا بمثل ما حكاه، ووفق ما حكاه الله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، تصبح في طريق الظلم، وأي ظلم أكبر من ظلم اليهود الصهاينة وظلم الأمريكيين؟! هل في العالم -في هذه الساحة العالمية بكلها- أظلم من أمريكا وإسرائيل، إلا من يحذو حذو أمريكا وإسرائيل، من يوالي أمريكا وإسرائيل، تراه تحوَّل إلى إنسان متوحش، حتى ولو كان ينتمي للإسلام، إلى إنسان مستهتر بالقيم والأخلاق، إلى إنسان لا يتورع من ارتكاب أبشع الجرائم وأفظع الانتهاكات وممارسة أقبح السلوكيات، وشاهدنا ذلك، شاهدنا مصاديق هذا النص القرآني في واقع الحياة في سلوك النظام السعودي، في سلوك النظام الإماراتي، في سلوك الدواعش والتكفيريين، الذين يرتبطون بمشاريع وأجندة ومخططات ومؤامرات أمريكا وإسرائيل، ظهروا على هذا النحو متجرِّدين من قيم الإسلام، من مبادئ الإسلام، من أخلاق الإسلام، وأصبحوا متوحشين بكل ما تعنيه الكلمة في سلوكهم الإجرامي الذي لا يختلف عن السلوك الأمريكي والسلوك الإماراتي، الاستباحة للدماء بما في ذلك قتل الأطفال والنساء باستباحة واسترخاص وتجويز وتسويغ، القتل الجماعي للناس حتى في المدن، والقرى، والأسواق، والمساجد، والطرقات، وفي أي مكان، استباحة عامة لدم الإنسان، لحياة الإنسان، هذا هو النهج الأمريكي الإسرائيلي، استباحة

لممارسة الاغتصاب وجرائم الاستباحة الجنسية للناس، سواءً الرجال والنساء والأطفال، هذا هو سلوك أمريكا، مثلما فعلته في سجن أبو غريب وغيره.

ترى الدواعش على نفس المنوال، ترى النظام الإماراتي يحذو حذوهم في ذلك، حذو بني إسرائيل في هذا الزمن، حذو اليهود الصهاينة في هذا العصر، حذو الأمريكيين، ثم ترى النظام السعودي يحذو حذوهم كذلك، يتجرد الإنسان في تبعيته، في ولائه لأمريكا وإسرائيل، وهي حالة غير سليمة، ولا صحيحة، مخالفة للإسلام، ومخالفة للفطرة، عندما يتجه الإنسان هذا الاتجاه.

المشروع القرآني حصانة للأمة من الانحراف

ولذلك نحن نقول: أن هذا المشروع القرآني، وهذه المسيرة القرآنية في شعارها، في مشروعها العملي الكبير والواسع، الذي يدخل فيه مسارات عملية في كل المجالات: على المستوى السياسي، والاقتصادي، والثقافي، والإعلامي، في كل شؤون الحياة، على مستوى الموقف المهم في السعي لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، على مستوى السعي الدؤوب لنشر الوعي، واستنهاض الأمة بوعي تجاه خطر أعدائها، واستنهاضها لتحمل المسؤولية بوعي وبفهم، وعلى أساس العودة إلى القرآن الكريم، والتمسك بثقافة القرآن الكريم، والوقوف في المواقف التي وجهنا الله بها في القرآن الكريم، على مستوى السعي الدؤوب لربط هذه الأمة من جديد بالقرآن وبالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالعودة العملية لاتباع هذا القرآن، وتصحيح واقعها على أساس ثقافته ونوره وهديه، والعمل على رفع مستوى الوعي لديها، حتى تكون محصَّنة من تلك الهجمة الهائلة **جدًّا جدًّا جدًّا** لتضليلها وخداعها، هجمة إعلامية هائلة، هجمة تضليلية على المستوى الثقافي والفكري كبيرة **جدًّا، هجمة تحت عنوان:** (الحرب الناعمة)، لإفسادها، وتمييعها، وتضليلها، وتدنيسها، هذه الهجمة الهائلة يحمينا منها

مشروعٌ قرآنيٌ، العودة إلى القرآن الكريم كرؤية عملية، وكثقافة نتثقف بها، تحصننا من التضليل، وتزكو بها نفوسنا في مواجهة كل مساعي الإفساد، هذه مسألة تحتاج إليها الأمة في مقابل تلك الهجمة الأمريكية والإسرائيلية الشاملة، والتي ليست عسكريةً فحسب، نحتاج فيها إلى العودة إلى القرآن الكريم، كتاب الله الحق، كتاب الله الذي هو نور يخرجنا من الظلمات، ويكشف كل ظلمات أولئك الظلاميين من الأمريكيين والإسرائيليين وكل عملائهم، الذين يتحركون تحت كل العناوين، ومنها عناوين دينية، كما يفعل التكفيريون، وكما يفعل المفتون التابعون للنظام السعودي، والمرتبطون بالنظام الإماراتي.

نحتاج إلى نشر الوعي، إلى الثقافة القرآنية، إلى التحرك بمسؤولية، وهذا خيار صحيح، وخيار سليم، وخيار مشروع، الخيارات الأخرى واحدٌ منها هو: خيار العمالة، الولاء لأمريكا، الولاء الذي ينشأ عنه تبعية مطلقة لأمريكا، وسير في هذه الحياة في كل شيء على ما تريده، يصبح الإنسان يعيش حالة التبعية المطلقة، ينتظر من أمريكا كل شيء: التوجيهات، التعليمات، الأوامر، ويتحرك على ضوء ذلك.

أبواق الضلال وأساليبهم في الإضلال

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة: من الآية ٥٢]، وللأسف يتجه أصحاب هذا الخيار: خيار العمالة، خيار المنافقين بنص القرآن الكريم، يتجهون في هذا الاتجاه بمسارعة، وبجد عجيب، وبتفانٍ، وببذل لكل شيء، ألا نشاهد هذا لدى النظام السعودي؟! ألا نشاهده في النظام الإماراتي؟! ألا نشاهده في كل المتولين لأمريكا وإسرائيل؟ في كل بقاعنا، في كل بلداننا يسارعون مسارعة، ينطلقون في كل المجالات، البعض من الإعلاميين، والبعض من الخطباء، والبعض من علماء السوء، والبعض من الثقافيين الظلاميين، والبعض... من كل أصناف هذه الأمة، يتحرك كبوق ينطق، وكقلم يكتب ما فيه خدمة لهم، بما

يتوافق مع سياساتهم، فريق واسع من أبناء الأمة اتجه هذا الاتجاه، لا شغل لهم، ولا عمل لهم، ولا هَمَّ لهم إلا السعي لتدجين الأمة، ولصنع مفاهيم وترسيخ مفاهيم باطلة، ولتزييف الحقائق والوقائع، ولتوجيه اللوم بكل ما يستطيعون تجاه كل من لم يقبل بهذه السيطرة الأمريكية والإسرائيلية، كل من يتحرر من هذه التبعية يُوَجَّه إليه أشد اللوم، هناك من يفتي ضده فتاوى باسم الدين، يكفِّره، يُفسِّقه، يعتبره ضالًا، منحرفًا، خارجًا عن الإسلام جملةً وتفصيلًا، **لماذا؟** لأنه لم يقبل بأن يكون مواليًا لأمريكا وإسرائيل، لم يُذعن للتبعية المطلقة لأمريكا وإسرائيل، يصبح مدانًا ومجرَّمًا ومذنبًا لديهم، ومرتكبًا -بنظرهم- لأكبر جريمة على الإطلاق في هذا العالم، يوجِّهون إليه كل أشكال اللوم، وكل العبارات والمصطلحات المسيئة إليه، والمضللة له، والمكفِّرة له، يقال عنه: مجوسي، ورافضي، وملحد، ومشرك، وفاسق، وفاجر، وضال، وباغٍ، ومتمرد، ومنقلب، ويطلقون كل الألفاظ، ويوجِّهون إليه كل العناوين السيئة والمسيئة.

فريق واسع، -أيضًا- من الإعلاميين ليل نهار يتناوبون على شاشات التلفزيونات، وكذلك في المحطات الفضائية، ويكتبون في الصحف والمجلات، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، **متفننون ومتفرِّغون لإطلاق سيل لا ينتهي من:** السب، والشتم، والافتراء، والبهتان، والدجل، وكل أساليب وعبارات ومصطلحات التشويه، لا يتركون نبزًا ولا لقبًا ولا أي عبارة فيها سب أو إساءة أو شتم إلا وأطلقوها.

ونحن في هذا الزمن وفي هذا العصر رأينا مصداق قول الله ﷻ عن عباده المؤمنين، الثابتين، الصامدين، الأوفياء لنهجهم وأمتهم ودينهم ونبيهم، في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾[المائدة: من الآية ٥٤]، لأننا لم نرَ ولم نقرأ عن زمنٍ مضى في التاريخ يوجه فيه اللوم على من يأبى الخنوع لأمريكا وإسرائيل، من يرفض التبعية لليهود الصهاينة والمضلين وفريق الشر من أهل الكتاب، لم نرَ

أبدًا مثل مستوى اللوم الذي يوجه في هذا العصر، اللائمون في هذا الزمن امتلكوا فيه ما لم تمتلكه قوى الضلال والباطل والمضلون والمبطلون على مرِّ التاريخ.

اليوم وسائل الإعلام، الوسائل التي توصل الصوت، وتؤثِّر في الرأي العام كثيرة: المحطات الفضائية، الراديو، الإنترنت، الصحف الورقية، الكتب، والمناهج، والدراسات... أنشطة كثيرة بألوان وأنواع متعددة، أكثرها في هذا الزمن تصب في اتجاه توجيه اللوم بكل الأنواع، بكل العبارات، تحت كل العناوين ضد من يرفض التبعية لأمريكا وإسرائيل، يصبح أكبر من يُجَرَّم، وأكبر مخطئ، وأكثر ما يتوجه في وسائل الإعلام، وكل الوسائل الأخرى، وكل الوسائل التي تتوجه للتأثير على ذهنية الناس، كلها تحمل اللوم تجاه من يقف الموقف الحق، الموقف الصحيح.

-**أيضًا- الذين اتجهوا اتجاه الخنوع والاستسلام** والتقبل للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية هم كذلك لا يختلفون عن أولئك؛ **لأنهم** بسكوتهم، بجمودهم في حالة من القابلية للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية، وأفسحوا المجال، ورضوا على أنفسهم بأن تسيطر عليهم أمريكا وإسرائيل.

الساكت، الصامت، القاعد، الجامد، الخانع، هو يجعل نفسه جاهزًا لهذه الحالة من التبعية والتقبل لتلك السيطرة، ليس هو في موقف، ليس هو في مَنَعَة، ليس في حالة نقول عنه أنه ممانع لهذه السيطرة عليه، ثم هو -أيضًا- لا يكتفي بذلك، بل كثيرًا ما يُوَجَّه اللوم والنقد، لمن؟ لمن يتحركون في الاتجاه الصحيح، لمن لهم موقف مشرف، لمن تحمَّلوا المسؤولية التي فرضها عليهم دينهم، ولهم الحق فيها بالفطرة، يوجه إليهم اللوم؛ ليبرر قعوده، وجموده، وصمته، وسكوته، وتجاهله لكل هذه الأخطار ولكل هذه التحديات.

الموقف الصحيح المنسجم مع مبادئ الإسلام

المسار الصحيح الذي ينسجم مع القرآن الكريم، الذي يمثِّل استجابةً حقيقيةً وصادقةً لتوجيهات الله ﷻ في كتابه الكريم، في آياته المباركة، وتنسجم بشكلٍ واضح مع مبادئ هذا الإسلام الحق، مع أخلاقه، مع قيمه وتمثِّل -أيضًا- اقتداءً حقيقيًا وصادقًا برسول الله محمد -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- هي نتحرك لنعادي عدونا، **هذا العدو الذي يستهدفنا في كل شيء:** يستهدفنا عسكريًا، ويستهدفنا اقتصاديًا، ويستهدفنا ثقافيًا، ويستهدفنا إعلاميًا، ويستهدفنا بكل وسائل الاستهداف وأساليب الاستهداف، **ويمثِّل خطورةً حقيقيةً مؤكَّدةً علينا في كل شيء:** في ديننا ودنيانا، في حياتنا في الدنيا، وفي مستقبلنا في الآخرة.

التحرك الصحيح أن نعلن بالبراءة منه، وأن نسعى عمليًا للتصدي له في كل المجالات، وفي كل الاتجاهات، من واقع العداوة الصادقة، **من يقول:** أنه يعادي، ولكنه يخفي هذا العداء، ويختزنه في داخله، ولا يترجمه عمليًا: لا بكلام، ولا بموقف، ولا بعمل، ولا تصرف؛ **هو كاذب، يقول لك:** [يا أخي نحن نعادي أمريكا، نعادي إسرائيل، **فقط لا نريد:** لا شعارات، ولا مواقف، ولا أعمال، نحن خبأنا هذه العداوة هنا]، هذا مجرد كلام فارغ، لا أساس له، تبرير ضعيف، لا يمكن أبدًا أن يكون مقنعًا، ولا أن يُسقِط عنهم المسؤولية فيما هم عليه من تفريط وعصيان لله ﷻ، **أمرنا الله ﷻ أن نقول،** وأن نفعل، وأمرنا الله ﷻ أن نجاهد، الجهاد ضد من هو؟! إلا ضد أعدائنا المستهدفين لنا، المعادين لنا، المتآمرين علينا، المستهدفين لنا في ديننا ودنيانا، وفي أرضنا، وفي عرضنا، وفي شرفنا، وفي كرامتنا، وفي قيمنا، وفي أخلاقنا، الذين يسعون ليسلبوا منا حريتنا وإرادتنا وقرارنا، وأن يتحكموا بنا، وأن يستعبدونا، أن نكفر بالطاغوت الذي يسعى إلى استعبادنا من دون الله ﷻ والطاغوت في هذا العصر يتمثل في أمريكا

وإسرائيل ومن يحذو حذو أمريكا وإسرائيل، هذا هو الطاغوت في زمننا هذا.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾[البقرة: من الآية ٢٥٦]، لا بد أن نكفر بهذا الطاغوت المستكبر، وأن نكون على تباينٍ معه، وألَّا نقبل أبدًا بالتبعية له، ولا مع كل عملائه الذين يسعون لخدمته، ذلك نفاق، تلك التبعية هي التي عبَّر عنها القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: من الآية ٥١].

أما الاتجاه الصحيح فالله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[المائدة: الآية ٥٤]، هل هذه الصفات تنطبق على النظام السعودي، أو على النظام الإماراتي، أو على من هو معهم ويدور في فلكهم من التبعية المطلقة لأمريكا، واتخاذ إسرائيل وليًا وصديقًا وحليفًا وحميمًا، هل تنطبق عليهم هذه الصفات؟! |الا| تنطبق عليهم حالة الارتداد عن الدين في مبادئه، عن الدين في قيمه، عن الدين في أخلاقه، والاتباع لقيم أخرى، ليست قيمًا مثلى أبدًا، صفات سيئة، مسارات خاطئة، توجهات منحرفة رسمتها لهم أمريكا، وحددتها لهم إسرائيل، ودُفعوا إليها، فاندفعوا بغرور ومسارعة.

خيار الآخرين، خيار المنافقين في العمالة والتبعية لأمريكا وإسرائيل، هو الخيار الخاطئ، والخياني، والمنحرف، والذي يمثِّل نفاقًا وخيانةً وانحرافًا، يتوجه إليهم اللوم، ويتقلدون عارًا وخزيًا -نعوذ بالله منه- يلقون الله يوم القيامة بسواد الوجوه؛ **لأنه** يوم القيامة، هؤلاء الذين انتموا إلى هذا الإسلام، منهم من يلقى الله يوم القيامة ببياض وجه، ومنهم من يلقى الله بسواد وجهه،

يلقى الله ويكون وجهه كخائن ومتراجع ومنسلخ عن مبادئ هذا الدين، وقيمه الإيمانية والأخلاقية والعملية، يلقى الله يوم القيامة أسود الوجه، سواد الوجوه يوم القيامة للخونة الذين خانوا أمتهم، وخانوا دينهم، واتجهوا بالتبعية لأعداء هذه الأمة؛ فظلموا هذه الأمة، وظلموا البشرية بكلها، من يرتبط بأعداء الأمة يظلم الأمة ويظلم -أيضًا- البشرية بكلها؛ **لأن فريق الشر:** اللوبي الصهيوني الذي يقود -اليوم- أمريكا، ويتحرك -أيضًا- في دول أخرى من العالم، وتبعه وضمنه إسرائيل، هذا اللوبي هو فريق الشر -اليوم- من أهل الكتاب الذي يشكِّل خطورة كبيرة على البشرية بكلها، وعلى الأمن والسلم في العالم برمته، وليس فقط في المنطقة العربية، هو أراد المنطقة العربية مرتكزًا للسيطرة في بقية الأرض، في بقية الشعوب، على بقية البلدان.

الجريمة كبيرة، والانحراف خطير، والمسارات اليوم مسارات رئيسية وفاصلة ومهمة، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالموقف من الدين نفسه، من الإسلام نفسه، من القرآن نفسه، من الرسول نفسه. التبسيط للمسألة هو الذي خدع الكثير من السذج والمغفلين، فاستبسطوا العمالة، واستهانوا بالولاء لأمريكا ولإسرائيل، وكأن المسألة طبيعية، **وكأنه يمكن لك أن تبقى:** مسلمًا، صالحًا، من أهل الجنة، وفي نفس الوقت مواليًا لأمريكا، وصديقًا لإسرائيل، هذه مسخرة، هذه سخافة.

على الأمة أن تعي أين يجب أن يكون مسارها

اليوم على الأمة أن تكون واعية، وأول ما تعيه: أين يجب أن يكون مسارها، وكيف هو الخيار الصحيح؛ **لأن** الواقع التي تعيشه الأمة **ضمن هذه الثلاث المسارات:**

مسار عمالة واضحة وتبعية واضحة لأمريكا وإسرائيل.

مسار استسلام، وخنوع، وتدجين، وقبول فعلي للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية، وقبول بالانقياد وقت أن يصل الدور إليهم.

ومسار آخر هو المسار الحر في هذه الأمة، المسار الشريف، المسار الصادق، المسار الوفي لمبادئ هذا الإسلام، وقيم هذا الإسلام، وأخلاق هذا الإسلام، وتعليمات الله في كتابه الكريم بالمعاداة لأعداء الأمة، والبراءة منهم، والمباينة لهم، هذه مسألة أساسية في القرآن، كل من ينكرها، أو يكذِّب بها، فهو يكذِّب بآيات الله الواضحة، الصريحة، البينة في القرآن الكريم، في سورة براءة، وفي سورة آل عمران، وفي سورة المائدة، إنَّ آيات القرآن كلها تجعل هذه المسألة مسألة مفصلية وفارقة، يتحدد بها مسار الإنسان في الدنيا ويوم القيامة، المسألة ليس فيها مزاج، وليس فيها مزاح، ومهما بسّطها الآخرون لتسويغ العمالة، وتبسيط الارتهان لأعداء الله، وتسويغ التبعية لأمريكا وإسرائيل، فهم بذلك يجنون على أنفسهم، ويجنون على الأمة بكلها من حولهم، والمسألة إلى جانب الدين والإيمان والقرآن والاتباع والاقتداء لرسول الله ﷺ المسألة -**أيضًا**- مرتبطة بمصلحتنا الحقيقية كأمة إسلامية، إن العاقبة اليقينية التي لا بد منها لكل الذين اختاروا مسار النفاق والعمالة والتبعية لأعداء الأمة هي الخسران، أن يصبحوا خاسرين، وأن يصبحوا نادمين، هذه حقيقة أكَّد عليها القرآن في سورة المائدة، وتحققت إلى اليوم في كثيرٍ ممن اتجهوا هذا الاتجاه، ويلحق بهم الباقون واحدًا تلو الآخر، لا يكملون الدور إلا ووقعوا في النتيجة نفسها.

لكن خيار موقف البراءة والمباينة لأعداء الأمة، والسعي للتصدي لمؤامراتهم الهدَّامة والتدميرية والمضرة بالأمة، هو انسجام مع القرآن، انسجام مع الإسلام، ثبات على هذا الدين ومبادئه وقيمه وأخلاقه، ويحفظ لهذه الأمة حريتها، أن تكون أمة حرة، مستقلة، متحررة من التبعية لأعدائها، ويحفظ لها مصالحها الحقيقية، **يدفع عنها:** الإذلال، والقهر، والاستعباد، والاسترخاص،

والاستغلال؛ **ويحفظ لها:** هويتها، وثروتها، وأرضها، وعرضها، وشرفها، وكرامتها، وهذه مسألة مهمة **جدًّا**، وعواقبها حميدة، وعواقبها إيجابية.

أما عواقب: الارتهان، والاستسلام، والخنوع، والضعة، والعمالة، والتبعية؛ فهي أن تخسر نفسك، وأن تخسر حياتك، وأن تخسر كل ما بيدك لصالح عدوك الذي لن يرعى لك هذا الجميل، ولن يقدِّر لك ذلك لا في الدنيا، ولا في الآخرة.

خيار الشرفاء وخيار العملاء

اليوم شعبنا اليمني العزيز وهو يتصدى للعدوان الأمريكي السعودي، هذا العدوان ما الذي يريده منا؟ ما هدفه منا؟ بلا شك أن الهدف -كما قلنا مرارًا وتكرارًا- هو السيطرة علينا، السيطرة على اليمن إنسانًا، تصبح أنت كإنسان، إن كنت مقاتلًا، لا يبقى لك في هذه الحياة إلا أن تقاتل معهم، تذهب للقتال معهم في أي ميدان يحددونه لك، **وفي أي معركة يوجهونك لها:** باطل، ظلم، طغيان، اعتداء، تذهب في أي ميدان، في أي جهة، لتكون فداءً لهم، تضحي بحياتك فداءً للضابط السعودي وللضابط الأمريكي وللضابط الإماراتي.

تكون سياسيًا، لك وظيفة واحدة: غطاء لعدوانهم، وسعي عملي جاد لكل ما يبرر عدوانهم. **إعلامي:** تصبح بوقًا لهم، ينفخون فيك ببهتانهم وباطلهم وزورهم، وهكذا في أي مجال تصبح لهم، ما كان لديك من قدرات، أو خبرات، أو طاقات، أو مواهب، أو إمكانات، تشتغل بها لخدمتهم، وتتحمل بذلك الوزر والإثم والمعصية والذنب والخسارة في الدنيا والآخرة، إضافة إلى أنك فقدت حريتك لم تعد حرًا، لم تعد حرًا، لا قرار لك، لا أمر لك، سلطتهم عليك، وأمرهم عليك، وقرارهم عليك فوق إرادتك لنفسك، وفوق قرارك لنفسك، وفوق إرادتك لنفسك، فقدت حريتك، فقدت إنسانيتك، تتحول إلى إنسان مفرَّغ من إنسانيته، إلى عبد لئيم، خانع، مفتري، دجال، ظالم، مجرم، مستكبر، جاحد للحقائق،

متنكر للقيم، متنكر للمبادئ، متنكر حتى لفطرتك التي فطرك الله عليها، وتصبح شريكًا لهم في كل ما هم عليه، وفي كل ما فعلوه، وفي كل ما يرتكبونه من الجرائم والآثام، شريكًا لهم في عارها في الدنيا، وفي عقوباتها في الدنيا وفي الآخرة، فقدت كل شيء، خاسر، خائب، خائن، مدنس لنفسك، وتتحمل وزرًا كبيرًا.

أما في خيار كل الشرفاء في هذا البلد، كل الأحرار في هذا البلد: خيار التصدي لهذا العدوان، ورفض هذه السيطرة، ألَّا نقبل للأمريكي ولا لعملائه وعبيده الأذلين والخانعين والأغبياء والضالين والمنافقين، ألَّا نقبل لهم بأن يسيطروا علينا؛ **لأننا شعبٌ، أولًا:** لا يمكن أبدًا أن نجازف بتلك المبادئ والقيم التي ننتمي إليها؛ **لأننا** آمنا بها إيمانًا، هي صلة ما بيننا وبين الله، عبوديتنا لله، ورفضنا لكل أشكال العبودية لكل طواغيت العالم، مسألة إيمانية ودينية ويقينية، نحن عليها، عليها نحيا، وعليها نموت، وعليها نبعث -إن شاء الله- يوم القيامة ونلقى الله بتوفيقه، وبفضله، وبكرمه، ببياض وجه، فهي مسألة إيمان، **(الإيمان يمان، والحكمة يمانية).**

-وأيضًا- لدينا وعي ولدينا إرادة، نحن نمتلك الحرص والإرادة على أن نكون في هذه الحياة أحرارًا، ومن حقنا أن نكون أحرارًا، من حقنا أن نكون شعبا حرًا، وبلدًا مستقلًا، لا يعيش حالة الوصاية، ولا العبودية، ولا الإذعان لأي طاغوتٍ مستكبر، لا للأمريكي، ولا للإسرائيلي، ولا لأيٍ من عملائه في المنطقة: لا النظام السعودي، ولا النظام الإماراتي، من حقنا هذا، حقنا أن نكون أحرارًا، وأن نكون في هذه الحياة مستقلين، هذه مسألة إيمانية، دينية، وحق مكفول في المواثيق والأعراف الدولية، حق مكفول بشريعة السماء وبمواثيق أهل الأرض، من حقنا أن نكون أحرارًا، لا يمتلك أي طاغية ولا أي مجرم من أي بلدٍ أتى، من المنطقة، من الإقليم، أو أتى من قارةٍ من قارات الدنيا حقًا أن يفرض

نفسه علينا، وأن يتحكم بنا، وأن يفرض إرادته علينا، من واقع العداوة.

الشرعية للشعب لا للطاغوت

فمعركتنا اليوم، ونحن نتصدى لهذا العدوان، معركة حرية واستقلال وكرامة، العناوين التي يطلقونها هي أكاذيب، وأكاذيب لا تبرر لهم عدوانهم في نفس الوقت، وليست المسألة شرعية، الشرعية للشعب اليمني في موقفه الحق، والشرعية ترتبط بالحق، لا شرعية لباطل، لا شرعية لظلم، لا شرعية لفساد وطغيان، لا شرعية لطاغوت مستكبر، لا شرعية أبدًا، الشرعية هي لهذا الشعب في موقفه الحق، في إرادته المحقة، وسعيه المحق لأن يكون شعبًا حرًا وبلدًا مستقلًا، في تمسكه بمبادئه وقيمه وأخلاقه، هذه هي الشرعية الحقيقية، ووالله لو قبلنا لأنفسنا أن نكون أدوات وعبيدًا وخدامًا، مثلما فعل الآخرون، لغيَّروا هذا العنوان، ولكن لو فعلنا ذلك خسرنا الدنيا وخسرنا الآخرة، وكم ساوموا على ذلك، وكم حاولوا فينا لنقبل بذلك، ولكن يأبى الله لنا، ويأبى رسوله لنا، ويأبى قرآنه لنا، وتأبى نفوسٌ في هذا البلد وفي هذا الشعب من كل أبنائه من الرجال والنساء، من الكبار والصغار، من كل أطيافه حلَّ في قلوبهم نور الإيمان، وأحسوا وعاشوا وتذوقوا عزة هذا الإيمان، وشرف هذا الإيمان، وكرامة هذا الإيمان، يأبى الله لهم أن يقبلوا بالذل والعبودية لغيره، هذه معركتنا معهم في كل جزءٍ، وفي كل مساحة، وفي كل اتجاه، وفي كل محور، وفي كل منطقة باتت فيها اليوم معركة، سواءً في الجهات الشرقية، أو في جهات الحدود، أو في الساحل الغربي، أو في المناطق الوسطى، أو في جهة المناطق الجنوبية.

معركة الآخرين معنا يقودونها هم من واقع التبعية لأمريكا، والطاعة لأمريكا، والتودد لإسرائيل، من واقع الخيانة، من جزء من مشاريعهم وأجندتهم في المنطقة، ونحن نتجه من هذا الموقع: من موقع الثبات على: مبادئنا، وقيمنا، ودِيننا، وأخلاقنا، ومن واقع حقنا المكفول في الحرية والاستقلال؛

لأننا نريد أن نكون أحرارًا ومستقلين ولا يستعبدنا الآخرون، وهذا حقٌّ لنا.

مستجدات الساحل.. وأهم ما يجب التركيز عليه

اليوم يتجه العدو ليلقي بكل ثقله في الساحل الغربي، مع أنه يُصَعِّد -أيضًا- في محاور كثيرة من محاور القتال، ويلقي بثقل كبير في معركة الساحل الغربي، هناك جهود مشرفة وعظيمة من جانب الجيش واللجان، وأحرار هذا البلد، والذين نزلوا إلى هناك من القبائل، وفي طليعة هذا الموقف أحرار تهامة، هذه الجهود مقدرة وعظيمة ومهمة، حجم المعركة هناك يتطلب المزيد من التحشيد، المزيد -أيضًا- من التفويج، سواءً من المحافظات، ويشترك الجميع في الدفع لهذا التحشيد: علماء، مثقفون، وجاهات اجتماعية، مشائخ، الكل معنيون بالتحشيد لهذه المعركة؛ **لأن** العدو يحاول أن يلقي فيها بكل ثقله.

ونحن نؤكِّد على أنه مهما حقق من اختراقات هناك لا تعني أبدًا نهاية المعركة، وأنا أقول وأؤكِّد، وقلت سابقًا: أن ميدان تهامة هو ميدان مناسب لتكبيدهم الخسائر، أولئك الغزاة، أولئك المجرمين، وإلحاق الخسائر الكبيرة بهم، والتنكيل بهم، ميدان ملائم، ميدان كبير **جدًّا**، مليء بالمدن، مليء بالقرى، مليء بالمزارع، الأشجار، الوديان، أحسن وأنسب ميدان يغرقون فيه، إضافة إلى أنهم يحتاجون إلى قوة كبيرة، وهذه القوة تحتاج إلى أن تتشتت، لا يستطيع أن يغطي لك مساحة تهامة أبدًا، يحتاج إلى أن يتشتت، قد يُكَتِّل -أحيانًا- قوته فيحدث اختراقًا هنا، لكنه -في النهاية- يحتاج إلى أن يشتت هذه القوة، وتكون الفرصة مواتية لضربها والقضاء عليها.

مئات قُتِلوا من مرتزقتهم وجنودهم وخونتهم، وأعداد أُسِروا، وأعداد كبيرة من آلياتهم دمِّرت، **وهذا ما يجب أن نسعى له بشكل مستمر:** تدمير كل ما أدخلوه إلى هناك من قوة، وندرك أن الميدان هناك

ميـدان ملائـم ومناسـب لضربهـم والتنكيـل بهـم وإلحـاق الخسـائر بهـم.

المسألة الرئيسية التي يجب أن نركِّز عليها في معركة الساحل الغربي هي: الاستمرار في التحشيد، واقع المعركة يتطلب زخمًا بشريًا، وكان النزول في آخر شهر رمضان المبارك نزولًا كبيرًا، وأسهم بشكل فاعل ومباشر -بتوفيق الله ومعونته- من إيقاف أكبر هجوم نفَّذوه، وأعدوا له عدة كبيرة، ولكن فشلوا، تلك النهضة، وتلك الهبة، وذلك النزول الكبير والتحرك الواسع -بتوفيق الله ومعونته- أسهم في إيقاف وإفشال هجومهم، وكانت مشكلة كبيرة عليهم؛ **لأن** خطتهم للمعركة كانت على أساس حسم المعركة بشكل سريع وعاجل، وهم يدركون أن طول المعركة يكبدهم الكثير من الخسائر، يستنزفهم، يؤثِّر عليهم، يؤثِّر على سمعتهم بما ألحقوه من نكبة إنسانية بالسكان في المدن هناك.

ولذلك مطلوب الاستمرار في التحشيد، والتماسك أمام أي اختراق، وعدم القلق، والسعي لاحتواء الاختراقات، والسعي لضرب ما نزل هناك وما جلبوه إلى هناك من قوة، حتى يتحول الساحل الغربي إلى أكبر مستنقع يغرقون فيه، وإلى مقبرة موت وهلاك لهم، هذا ما ينبغي علينا أن نركِّز عليه.

ونحن بالنسبة لنا معركتنا معركة حرية، وكرامة، ودين، ويقين، يعني: ليس هناك شيء يمكن أن يكسر إرادتنا، ولا أن يوهن من عزمنا، ولا أن يغيِّر من قناعتنا، ولا أن يؤثِّر على موقفنا، موقف ثابت، موقف مبدئي، موقف راسخ، وموقف نرى -بفضل الله ومعونة الله- التوفيق والتيسير والنصر والتأييد، ونحن نعرف أنه لولا التأييد الإلهي لكانت المعركة حسمت في بداية العدوان وانتهت، وسيطروا على اليمن بكله، ولكن رعاية الله وعون الله، والتضحيات الكبيرة، والاستجابة الواعية والإيمانية والصادقة من أحرار وشرفاء هذا البلد أسهمت هذا الإسهام في أن نكون في موقف ثبات، وصمود،

وشموخ، وعزة، وكرامة، وموقف فعَّال ومجدٍ ومؤثر، ومكبد للأعداء الخسائر الهائلة **جدًّا** في العتاد والعدة والجنود، كم قتل منهم، وكم دمِّرت عليهم، وكم خسروا من إمكانات هائلة، وهذا حالنا وحالهم، سيستمر إلى أن يحكم الله.

ميناء الحديدة ومبررات العدوان.. توضيح مهم

لا تعويل في معركة الساحل على حلول سلمية من جانب الأمم المتحدة، المبعوث الأممي أتى إلى اليمن، قدَّم مبادرة بخصوص الميناء، تفاعلنا معها إيجابيًا، هذه المبادرة كانت قد قُدِّمَت من قبل في أيام ولد الشيخ، وهي: أنه بناءً على أن العدو يبرر استهدافه لمحافظة الحديدة بمسألة الميناء، ويزعم افتراءً ودجلًا وبهتانًا وكذبًا أن الصواريخ تأتي من إيران إلينا عبر الميناء، وهو يدرك، سواءً الإماراتي، أو السعودي، أو الأمريكي، يدرك قبل غيره أنه يكذب، وأنه يفتري، وأن كلامه بهتان وباطل؛ **لأنها** لا تدخل في الأساس إلى الميناء أي سفينة، إلا بعد ترخيصهم وإذنهم، وبالعبور من عندهم، من عند قطعهم البحرية المتواجدة في محاذاة الساحل، وبترخيص من الأمم المتحدة، وبآلية تفتيش، وآلية رقابية، وإجراءات شبيهة تمامًا بالإجراءات التي تنفذها إسرائيل في حصارها لقطاع غزة، ومواد وأشياء محدودة يسمحون بدخولها إلى الميناء، وأكثر من أربع مئة صنف- كما ذكرت سابقًا- ممنوع دخولها عبر الميناء إلى البلد، **يعني:** حصار، أشياء بسيطة ومحدودة يسمح بدخولها من ضروريات الحياة، بترخيص، برقابة، بتفتيش، بإجراءات كثيرة.

مع ذلك قبلنا بأن يكون للأمم المتحدة دور رقابي في نفس الميناء، ودور فني ولوجستي ومساعد في عمل الميناء، ولكن -في النهاية- الأعداء رفضوا هذه المبادرة بعد أن قدَّمها المبعوث الأممي إليهم رفضوها.

أضف إلى ذلك الذريعة الأخرى المتعلقة بمسألة الإيرادات: أن الإيرادات التي تأتي من الميناء -بزعمهم- يُستفاد منها في الدفاع عن هذا البلد، وفي التصدي للعدوان، **نحن قلنا:** لا مانع عندنا أن تُجمع الإيرادات التي تأتي من إيرادات الحديدة، **يضاف إليها الإيرادات التي هي حق مستحق للشعب اليمني:** إيرادات النفط في مأرب، والنفط والغاز في شبوة وحضرموت، إيرادات الموانئ الأخرى والمنافذ الأخرى، الأموال التي طُبِعت في روسيا، وهي حق مستحق للشعب اليمني، وسرقها العملاء والمرتزقة، تجمع كل هذه الأموال وتخصص لدفع المرتبات، وتدفع المرتبات، وتجمع الإيرادات الوافية لما يلزم من المرتبات في مناطقنا الحرة التي لم يحتلها الأعداء، تُجمع في البنك المركزي في صنعاء، وتُصرف برقابة من الأمم المتحدة وتأكد أنها جُمعت للمرتبات، وصُرفت للمرتبات.

في نهاية المطاف؛ لأن المسألة ليست إلا تعلُّلات، وأباطيل، وادعاءات فارغة من جانبهم، هم يعرفون أن الإيرادات تُجمع لثلاثة أشهر، لأربعة أشهر، أحيانًا لشهرين، ثم تُصرف كنصف راتب، يُوفَّر منها -أيضًا- ما يشغل مستشفيات، ما يشغل مؤسسات الدولة، نفقات تشغيلية متواضعة، هم يعرفون ذلك، في الأخير تهرَّبوا مع أن أعذارهم الواهية وادعاءاتهم الكاذبة قد قُطعت بقبولنا لمبادرة المبعوث الأممي. هناك تهرَّبوا، ويحاولون أن يقدموا كلامًا آخر، ومبادرات ثانية، ومطالب أخرى، المسألة -كما قلنا من البداية- ليست إلا أكاذيب، ادعاءات، تعلُّلات، تبريرات واهية وزائفة، **الهدف:** السيطرة على هذا البلد، **وفي المقدمة:** الموانئ، الجزر، الساحل، المناطق المهمة، لحصار هذا الشعب، للإضرار بأبناء هذا البلد.

لا تعويل على حلولهم وبصمودنا يتحقق النصر

فإذًا، لا تعويل على حلول من هنا أو هناك، وهذه الأحداث كما غيرها، كما الوضع في فلسطين، كما الوضع سابقًا في العراق، كما كل نكبة لحقت بأي شعبٍ من شعوب أمتنا، يتجلى بوضوح أنه لا العالم الغربي الذي يأتي ليتحدث كثيرًا عن حقوق الإنسان، وعن الديمقراطية، وعن الحرية، وعن وعن... عناوين كثيرة، ولا الأمم المتحدة التي لها -كما يقال- لها مواثيق، ولها قوانين، ولها مبادئ، ليست إلا كلامًا لا يُنفَّذ حينما تكون النكبة على شعبٍ مستضعف، ولا مجلس الأمن، ولا أي طرف في هذا العالم يمكن أن يُعوَّل عليه أبداً، إذا نُكب شعبٌ من شعوب أمتنا واستُهدف وظُلِم لا يعوِّل إلا على الله، ولا يثق إلا بالله، ولا يتوكل إلا على الله، ويتحمّل مسؤوليته هو بنفسه ويتحرك.

اليوم هذا ما فعلته كثيرٌ من البلدان الحرة والشعوب الحرة، اليوم عندما نشاهد ما عليه المقاومة الإسلامية (حزب الله في لبنان)، أو المقاومة الفلسطينية في غزة، أو نرى الأحرار في سوريا والعراق، أو نرى ما تنعم به الجمهورية الإسلامية في إيران من عزة وكرامة وحرية واستقلال، الكل تحركوا ليكونوا أحرارًا، تحمَّلوا مسؤوليتهم، كافحوا، وجاهدوا، وحاربوا، وناضلوا، وواجهوا، وضحوا، وفعلوا كل شيء، وقدَّموا كل شيء، كانوا على ما كانوا عليه من حرية.

صمودنا إلى اليوم، بقاء مناطقنا هذه التي تنعم بالحرية والاستقلال والكرامة، بقاء واقعنا على هذا النحو: نرى أنفسنا أحرارًا، وعرضنا في هذه المناطق مُصان، وشرفنا مُصان، لماذا؟ بالتوكل على الله، بالثقة بالله، بالاعتماد على الله، بتحمّل المسؤولية، بالتضحية، بالجهاد، بالموقف، بالعمل، بالقتال، بالثبات، هذا الذي يُجدي، هذا الذي يُفيد، هذا الذي يمثِّل استجابة واعية

ومسؤولة وصحيحة لتوجيهات الله ﷻ ولسننه وقوانينه في هذه الحياة، إن الله ﷻ هو نصير عباده الأحرار الذين يتحملون مسؤوليتهم، من يتجه لينصر نفسه مستنصرًا بالله، متمسكًا بالله، معتصمًا بالله، واثقًا بالله، معتمدًا على الله، فالله معه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: من الآية ٧]، النصر من الله، يأتي مع العمل، مع التضحية، مع المسؤولية، مع الموقف، مع الاستجابة العملية، مع التحرك الجاد، يأتي التأييد الإلهي ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ [الحج: من الآية ٤٠]، مع الإيمان الواعي الصادق، الإيمان الذي يُبنى عليه موقف، الإيمان الذي يترجمه عمل، الإيمان الذي تجليه تضحية، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: من الآية ٤٧]، هذا المسار وهذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح، والذي مضى عليه شهداؤنا الأبرار في تهامة، في الساحل الغربي، الشهيد الرئيس/ الصماد -رحمة الله عليه- والأخ الشهيد البطل، فارس محافظة عمران، وبطل محافظة عمران، الشهيد العزيز/ سلطان عويدين -رحمة الله تغشاه- ذلك الشيخ الشهم الذي نزل مقتحمًا، وفي موقفٍ بطوليٍ عظيم لقي الله ببياض وجه، سلطان محمد صالح عويدين، هذا الرجل الذي سيسجله التاريخ، هو وكل الشهداء الأبرار في الساحل الغربي الذين حذوا حذو الشهيد الرئيس الصماد.

واليوم الساحل الغربي أمانتهم عندنا وعند الأحرار في بلدنا، ومعنيون جميعًا بالتحرك ضمن هذا الخيار للتصدي لهذا العدوان من موقع المسؤولية الدينية، والإيمانية، والإنسانية، والفطرية التي لا ينحرف عنها إلا خائن، نجمع صفنا، نوحد كلمتنا، نتحرك على هذا الأساس، تتظافر في هذا الاتجاه الجهود الرسمية والشعبية.

لفتة لفلسطين وشكر لسيد المقاومة ولكل الأحرار

لا يسعني الوقت للحديث عن بقية المواضيع والمسائل على المستوى المحلي، أو على المستوى الإقليمي، لكني أؤكِّد هنا -من جديد- أننا جنبًا إلى جنب مع شعبنا الفلسطيني في مساره التحرري، وفي مساره المسؤول في الدفاع عن المقدسات وعن الأرض والعرض، وفي التصدي للمؤامرة الكبيرة المسماة بصفقة القرن، والتي يسهم فيها النظام السعودي إسهامًا مباشرًا لصالح أمريكا، ولصالح وخدمة إسرائيل.

صراعنا اليوم مع النظام السعودي والإماراتي؛ لأننا اتجهنا في هذا الخيار: خيار الحرية، خيار المقاومة، خيار العداء لأعداء الأمة، والتصدي لمؤامراتهم الظالمة، والسعي لتحرير أمتنا بكلها وأوطاننا بأجمعها.

اليوم، من جديد أتوجه بالشكر إلى كل أحرار الأمة المتضامنين معنا، بدءًا بسيد المقاومة والجهاد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد/ حسن نصر الله، الذي نتوجه إليه بالشكر والتقدير والإعزاز، الذي تضامن وقدَّم أعظم الكلام من مقامه العظيم والعالي، نحن نتوجه إليه بالشكر مجددًا، إلى حزب الله، إلى كل أحرار الأمة في العراق، وفي سائر بلدان المنطقة، إلى تونس التي يصلنا منها رسائل الوفاء والتضامن المعبِّرة عن إنسانية، عن أخلاق، عن قيم، كذلك بقية الأحرار في بقية البلدان، لا يتسع الوقت للحديث عن ذلك.

في الأخير نتوجه إلى الله ﷻ أن ينصرنا بنصره، أن ينصر كل أمتنا في معركة التحرر، في معركة الحق، في مواجهة قوى النفاق وقوى الطاغوت والاستكبار، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، ويفرِّج عن أسرانا، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،،،

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

في آخر خميسٍ من شهر شوال الموافق لـ ١٧ من شهر يناير ٢٠٠٢م أعلن السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- بمحاضرته الشهيرة الصرخة في وجه المستكبرين شعار البراءة وهتاف الحرية المعروف:

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

ليكون بدايةً لانطلاقة مشروعٍ قرآنيٍ تنويريٍ نهضويٍ شاملٍ ابتدأه بهذه الخطوة العملية المهمة، والظروف التي أعلن فيها هذا الموقف، وانطلق فيها هذا المشروع القرآني الذي يشمل رؤيةً كاملةً تعتمد على القرآن

الكريم كمصدرٍ للهداية والنور، الظروف معروفة- آنذاك- ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وفي ظل الهجمة الأمريكية الشاملة على أمتنا الإسلامية، وفي الذروة من الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، والاعتداءات التي تأتي أيضاً على مناطق أخرى من شعوب هذه المنطقة، وبالذات البلدان المحاذية- وبالدرجة الأولى لبنان- المحاذية لفلسطين. في تلك المرحلة كان الجو العام هو جوٌ أطبقت فيه حالة الصمت على كثيرٍ من أبناء الأمة، واتجهت فيه معظم الأنظمة الرسمية في بلداننا العربية والإسلامية للتحالف الصريح والمعلن تحت قيادة أمريكا، والأمريكي كان متجهاً لأن يوظف أحداث الحادي عشر إلى أبعد مدى؛ **بهدف** السيطرة على هذه الأمة، سيطرةً مباشرةً شاملة، ويتحرك الأمريكي والإسرائيلي- وكلاهما وجهان لعملةٍ واحدة- بمخططات تدميرية رهيبة تستهدفنا كأمةٍ إسلامية. في ظل هذه الظروف أتت هذه الانطلاقة، وأُعلن هذا المشروع، وأتت هذه الصرخة التي هي كاسمها **صرخةً في وجه المستكبرين**، فهي صرخةٌ بالفعل في وجه المستكبرين، وانطلاقاً من وجود تهديدٍ وخطرٍ محققٍ وأكيد علينا كأمةٍ إسلامية، وخطر شامل وكبير تأتي فيه أمريكا بكل ثقلها وطاقاتها وإمكاناتها، ومن حولها الغرب، وتأتي معها إسرائيل أيضاً، والصهيونية العالمية تشتغل في هذا المخطط بكل الأساليب والوسائل، ونحن في الواقع كأمةٍ إسلامية معظم أبنائها لا يمتلكون المنعة والحصانة في وجه هذه الهجمة، أمة تعاني من وضعٍ داخليٍ كارثي بما تعنيه الكلمة، والظروف التي تعيشها على كل المستويات هي ظروف تُطمع أعداءها فيها، وتشجع أعداءها للإقدام على خطوات خطيرة للغاية في استهداف هذه الأمة، **وفي الطمع بالسيطرة التامة الشاملة على هذه الأمة:** كبشر، كموقع جغرافي... **السيطرة على كل المجالات:** على المستوى السياسي، والاقتصادي، والثقافي، والفكري، ومسخ هوية هذه الأمة، وتدمير هذه الأمة وتفكيكها وبعثرتها، حتى تصل إلى مستوى الانهيار التام؛

لضمان أن تفقد كل عناصر القوة والمنعة التي يمكن أن تعمل بها أو تستفيد منها في حماية نفسها، وفي العودة إلى حالة الاستقلال، أو كسب الحرية.

فهناك بالفعل هذا الخطر الكبير والشامل، وهذه الوضعية الداخلية المأساوية والكارثية، التي يرى فيها العدو فرصةً يحرص على أن يستغلها، وأيضاً انطلاقاً من مسؤوليتنا كأمةٍ مسلمة في التصدي لهذا الخطر ومواجهة هذا التهديد، **باعتبار أن علينا مسؤولية:** مسؤولية إنسانية وفطرية، وهي أيضاً مسؤولية دينية بحكم انتمائنا للإسلام، بحكم هويتنا الإسلامية أن نتحرك انطلاقاً من مبادئ هذا الإسلام العظيم، الذي يفرض علينا أن نكفر بالطاغوت، وأن نتحرر من سيطرته، وألَّا نقبل بأحدٍ أن يستعبدنا من دون الله، وأن نكون أحراراً، وتلك القيم العظيمة في هذا الدين، وتلك التشريعات، والتوجيهات الإلهية التي تحفظ لنا استقلالنا وتبنينا كأمةٍ مستقلةٍ وعظيمةٍ وقويةٍ **ذات منعة كاملة:** منعة أخلاقية، منعة مبدئية، منعة فكرية وثقافية، أمة عزيزة بعزة الإيمان، أمة محصنة من كل حالات وأساليب الاختراق.

انطلاقاً من هذه المسؤولية، وانطلاقاً من هذا الواقع الواضح والمؤكد والذي لا التباس فيه، كان هذا الموقف وأتى هذا المشروع، ومنذ ذلك اليوم وإلى اليوم، وبالرغم من كل الجهود الهائلة المتمثلة بكل أشكال الحروب والاستهداف لإسكات هذا الصوت، والقضاء على هذا المشروع ووأده منذ البداية، إلا أن هذا المشروع نَمَا وتعاظم وقوي وتجذر؛ **لأنه** منطلقٌ بالاستناد إلى واقعٍ حقيقي، وبالاستناد أيضاً إلى القرآن الكريم، إلى الحق الذي لا ريب فيه، ثم أتت- منذ ذلك اليوم وإلى اليوم- كل الشواهد التي تشهد لهذا العمل أنه عملٌ صحيح، وأنه توجهٌ صائب، وأنه موقفٌ حق، وأنه موقفٌ ضروريٌ تفرضه المسؤولية، ويتطلبه الواقع، وتفرضه الظروف، **وأن الأمة:** إما أن تكون في حالة الموقف، وإما أن تكون في حالة اللا موقف، حالة اللا موقف

يعني الاستسلام، يعني الخضوع للعدو، يعني أن تمكِّن الأمة هي عدوها من نفسها، وهذا هو خلاف الحكمة، خلاف الحق، وخلاف المسؤولية، خلاف الفطرة الإنسانية، سيكون موقفاً خاطئاً، وباطلاً، وسيئاً، وممقوتاً عند الله، ويجر على الأمة الوبال والنكال والخسارة الرهيبة التي لا يمكن تفاديها.

مستوى الاستهداف للأمة يفرض مشروعا شاملاً للردع

طبيعة الاستهداف الأمريكي والإسرائيلي لأمتنا، ومعه تحالفه الواسع، معه كل تلك القوى التي تتبعه، تتآمر معه، تشترك معه، تشتغل معه في مؤامراته على هذه الأمة والاستهداف لهذه الأمة، طبيعة هذا الخطر والتهديد، **وهو شامل يشتغل في كل المجالات:** يشتغل في المجال السياسي وبشكلٍ واضحٍ ومكشوف وصريح وعلني، بل تروضت هذه الأمة إلى أن تتقبل هذا التدخل في شؤونها السياسية، وكأن الأمريكي، وكأن الإسرائيلي، وكأن الغربي جزءٌ لا يتجزأ ومعنيٌّ أساسيٌّ بقضاياها بأكثر مما هي معنية، بمشاكلها بأكثر مما هي معنية، بوضعها وواقعها الداخلي بأكثر مما هي معنية؛ **حتى** بات البعض من أبناء الأمة قد يتقبل بالأمريكي أن يتدخل في موضوعٍ معين أو قضية معينة، ولا يتقبل بأخيه المسلم، ولا يتقبل بابن جلدته ووطنه، ويقبل من الآخر- وبكل رحابة صدر- أن يأتي، وأن يفرض آراءه، وأن يتدخل بكل أشكال التدخل.

مستوى هذه الهجمة التي أتت لتشمل كل المجالات: على المستوى السياسي، على المستوى الثقافي والفكري، وتسعى أيضاً على المستوى العسكري بفرض قواعد عسكرية ووجود عسكري وتدخلات عسكرية بالقتل والتدمير والاحتلال في مناطق هنا وهناك من ساحتنا العربية، من ساحتنا الإسلامية، التدخل على مستوى العقوبات الاقتصادية... التدخل بكل أشكاله. مستوى هذه الهجمة الشاملة والكبيرة والهائلة لابُدَّ في مواجهة هذا التهديد وهذا المستوى من الخطر من مشروعٍ نهضويٍ تعبويٍ شاملٍ وواسع، لا يتجه فقط،

إلى النخبة، لا يقتصر فقط على المساحة السياسية؛ **لأن** الهجمة من الأعداء هجمةٌ شاملة، وتستهدفنا في كل شيء، وأتت إلى كل مجالات الحياة وميادين الحياة، فنحن بحاجة إلى أن يقابل هذا العدوان وهذا المشروع المعادي بمشروعٍ واسع، وبحالة استنهاض شاملة، وبحالة تعبئة شاملة تأتي إلى كل أبناء الأمة؛ **لأن** العدو يستهدف كل أبناء الأمة، يسعى للتأثير على كل أبناء الأمة، يسعى للسيطرة على كل أبناء الأمة، **له برامجه وأنشطته واهتماماته التي تستهدف كل أبناء الأمة:** رجالاً، ونساءً، وأطفالاً، كباراً وصغاراً، من كل الفئات وعلى كل المستويات، ويشتغل ويتحرك ويتسلل من كل النوافذ والأبواب لاختراق كيان هذه الأمة، والتغلغل إلى ساحتها الداخلية، والتأثير في واقعها الداخلي.

ففي مواجهة هذا المستوى من الاستهداف لابدَّ أن يكون هناك مشروعٌ شامل، مشروعٌ استنهاضيٌّ، ولابدَّ أن يلحظ هذا المشروع كمشروعٍ شامل لا يتجه فقط إلى النخبة، وإنما يتجه إلى جماهير الأمة وأبناء الأمة بكلها، أن يلحظ التعبئة والتحسيس بالمسؤولية، وأن يلحظ رفع مستوى الوعي لدى أبناء الأمة، الوعي بالعدو، المعرفة بالعدو، المعرفة بمخططات هذا العدو، بأساليب هذا العدو، والمعرفة أيضاً بالأساليب والوسائل الصحيحة للتصدي لمؤامرات هذا العدو في كل المجالات، وإبطال وإفشال كل مخططاته ومؤامراته في كل المجالات أيضاً.

هذه الرؤية من أين تتوفر؟ من أين تتوفر رؤية شاملة، رؤية واسعة، مفاهيم صحيحة، برنامج عمل يؤتي ثماره المطلوبة في تعبئة الأمة، في إكسابها وفي تعبئتها بالطاقة اللازمة لمواجهة هذا المستوى الكبير من التهديد والخطر، ولتزويدها بالرؤية النقية والصحيحة والسليمة تجاه هذا العدو وتجاه مخاطره؟ **لا شيء يرقى إلى مستوى القرآن الكريم يحقق للأمة كل هذا:** رؤية متكاملة صحيحة واقعية، وكذلك أيضاً طاقة معنوية هائلة ترتقي بالأمة لمستوى مواجهة هذه التحديات وهذه الأخطار، **وهكذا كان المشروع القرآني الذي**

تحرك به السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-، وشعاره المعروف، وخطوته المشهورة والمعروفة بالدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، ثم ما يدخل ضمن هذا المشروع من خطوات عملية في كل المجالات، وما يقدمه للأمة لتحصين ساحتها الداخلية من كل حالات الاختراق والاستهداف.

اختراق الأمة من الداخل.. الخطورة الكبرى

منذ اليوم الأول كان من الواضح أن الأعداء سيبذلون جهداً كبيراً لاختراق كيان الأمة، والتأثير على ساحتها الداخلية، وأن نشاطاً واسعاً بالنسبة لهم يتجه إلى التأثير الفكري والسياسي، والتأثير فيما يتعلق بالولاء في داخل هذه الأمة، وعندما نعود إلى القرآن الكريم فهو سواءً في سورة البقرة، أو في سورة آل عمران، أو في سورة المائدة، أو في سورة النساء... في كثيرٍ من سوره المباركة، يركز عندما يتحدث عن هذا الخطر الذي يمثله أعداء الأمة عليها يركز في مساحةٍ واسعةٍ منه على واقع الأمة من الداخل، وعلى أن أكبر ما يشكل خطورةً على هذه الأمة من أولئك الأعداء هو التأثير على أبنائها في مسألة الولاء والتبعية والتطويع، وأنهم- أي أعداء هذه الأمة أولئك- يسعون إلى السيطرة على هذه الأمة بهذه الطريقة بشكلٍ كبير، عندما يسعون إلى فرض حالة التبعية لهم، والتطويع لأبناء هذه الأمة؛ **كي** يكونوا مطيعين لهم، والتأثير على أبناء هذه الأمة؛ **حتى** يتمكنوا من السيطرة على الإنسان، بعد أن يسيطروا على فكره، على ثقافته، على توجهاته، بعد أن يكونوا هم من يصنعون رأيه، من يتحكمون في ولاءاته وعداواته وتوجهاته ومواقفه، وهذا هو أخطر مستوى من التأثير والسيطرة، هو الأسلوب الشيطاني الذي سلكه إبليس، سلكه الشيطان- لعنه الله- منذ البداية في صراعه مع بني آدم وفي عدائه لبني آدم، وأولئك الأعداء هم يسلكون هذا السلوك، مع أنهم لا يألون جهداً في تدمير هذه الأمة حتى على المستوى العسكري، مع أن العداء

من جانبهم لهذه الأمة واضحٌ ومعروف، مع أن أسلوبهم في التعامل حتى مع من يواليهم من أبناء هذه الأمة واضحٌ ومعروف بالاحتقار والسخرية والاستهتار والاستخفاف، والتعبير بما يكشف عن أنهم لا يرون فيهم إلا أدوات يستغلونها، أو بقرةً حلوبةً يحلبون درها، يستغلون إمكاناتها المادية وثرواتها، هم واضحون في ذلك، والأمور واضحة ومكشوفة، ومع ذلك يسارع الكثير من أبناء هذه الأمة والبعض من أبناء هذه الأمة في خطوات واضحة ومكشوفة لتوليهم، ومناصرتهم، والتطبيع معهم، والتحالف معهم، والعداء للأحرار من أبناء هذه الأمة، الذين يصرون على الاستقلال والحرية والكرامة، يتمسكون باستقلال أمتهم واستقلالهم، ويمتنعون عن التبعية لأعداء الأمة.

وهذا الذي يظهر اليوم وبشكلٍ كبير وبشكلٍ واضح أنه لابُدَّ من عمل يبني الأمة لتكون بمستوى مواجهة هذه التحديات والأخطار على كل المستويات، ولابُدَّ من عمل يحصن الأمة من الداخل من هذا الاختراق الذي يهدف إلى تطويع أبناء الأمة، واستغلالهم، والتحكم في ولاءاتهم، وتوجيههم للعداء لمن يعادي أمريكا وإسرائيل، لمن يناهض الهيمنة الأمريكية والسيطرة الأمريكية، والسياسة الأمريكية التدميرية والعدائية، وله موقف مبدأي وحاسم ضد الكيان والعدو الإسرائيلي، هذه مسألة أثبتت الأحداث والوقائع أنها ضرورية لابُدَّ منها.

صفقة الخيانة والعار تهتك الستار!

آنذاك كان البعض يناقش ويجادل ويقول: [كل أبناء الأمة يكرهون إسرائيل، وكل أبناء الأمة لهم موقف من إسرائيل]، مع أن المسألة كانت حتى آنذاك واضحة، لكن يوماً بعد يوم اتضح الواقع، وتجلى كيف أن البعض من أبناء الأمة يسعون إلى فرض حالة الولاء والتبعية لأمريكا، وحالة الولاء والتطبيع مع إسرائيل، حتى على أبناء الأمة بشكلٍ عام، اليوم لا يكتفي النظام السعودي، ولا النظام الإماراتي، **ولا أتباعهم:** آل خليفة في البحرين... أو

غيرهم هنا أو هناك في هذا القطر العربي أو ذاك، لا يكتفون بأنهم هم في موقع الخيانة وفي مسار الولاء والتبعية لأمريكا وإسرائيل، وفي هذا التوجه المنحرف والخاطئ، لا يكتفون بذلك، إنما يحاولون أن يفرضوا هذه الحالة من التطبيع والولاء والتبعية لأعداء الأمة أن يفرضوه على بقية أبناء الأمة، ويسعون إلى أن يخضعوا كل الأمة لأعدائها معهم، هم أخضعوا أنفسهم، واتجهوا هذا التوجه الخاطئ والمنحرف، لكنهم لم يكتفوا بذلك، بل يحاولون أن يفرضوا ذلك **بكل الوسائل والأساليب:** بأساليب الترغيب لمن يتمكنون من شرائه بالثمن البخس والتافه، مقابل الخيانة، والبيع للمبادئ والقيم، والتنصل والتفريط في قضايا الأمة الكبرى. أو على مستوى الترهيب ومعاداة من يعادي إسرائيل، من يناهض أمريكا، معاداته بكل وضوح، وتكون هي المشكلة الرئيسية والجوهرية لهم مع غيرهم من أبناء الأمة، مثل ما هو الحال في عدوانهم على بلدنا، على شعبنا اليمني المسلم العزيز، **والذي تعتبر المشكلة الرئيسية لهم مع هذا الشعب هو:** أن هذا الشعب اختار الموقف المبدئي الذي يفرضه عليه إيمانه، هويته الدينية والإيمانية، انتماؤه للإسلام، فطرته، حريته، كرامته، فأراد أن يكون شعباً مستقلاً حراً متمسكاً بقضايا أمته الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية ومقدسات الأمة في فلسطين، ومناصرة الشعب الفلسطيني الذي هو جزءٌ من هذه الأمة، ورَفَضَ هذه التبعية وهذا الولاء لأعداء الأمة، هذا الولاء المحرم شرعاً، هذا الولاء الذي يقول الله عنه في القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: من الآية ٥١]، وبالتالي أصبحت هذه مشكلة رئيسية لهم مع هذا الشعب؛ **لأن** المطلوب من الجميع هو ماذا؟ الخضوع والخنوع والتبعية والاستسلام والطاعة، الطاعة لأمريكا، الطاعة لإسرائيل، الطاعة لمن يطيع أمريكا ويطبع مع إسرائيل.

وأتت الورشة التي أقامها آل خليفة في البحرين قبل أيامٍ قلائل أقاموها كخطوة من خطوات الخيانة الكبرى لهذه الأمة، وهي خطوة إن شاء الله فاشلة بإذن الله، ولكنها فاضحة وكاشفة، حصحص الحق وتجلت الحقائق بأكثر من أي زمنٍ مضى، يُفترض للبعض من الناس الذين يعيشون الحالة البقرية: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[البقرة: من الآية٧٠]، حالة التلبيس على أنفسهم، يفترض بهم اليوم- وأكثر من أي زمنٍ مضى- أن يبصروا هذه الحقائق الواضحة، الجلية جداً، وأولئك يجتمعون عند استاذهم (كوشنر) وهو يقدم لهم ويرسم لهم الخطوات، ذلك الصهيوني اليهودي (كوشنر) يرسم لهم معالم صفقة الخيانة والعار التي بدأوا هم يعملون على تمريرها، يسعون لذلك خدمةً لمن؟ خدمةً لأمريكا، خدمةً لإسرائيل، وخيانةً لأمتهم، وخيانةً للشعب الفلسطيني، وخيانةً للمقدسات، خيانةً للأمة بكلها، خيانةً للمبادئ العظيمة لهذا الإسلام العظيم، بدون حياء، بدون تحرج يجتمعون ويتوجهون في هذه الخطوات، وهذا كله يثبت أنه لابُدَّ من عمل في داخل الأمة، عمل يحصنها من الولاء لأمريكا، يحصنها من الولاء لإسرائيل؛ **لأن** هناك من يشتغل باستمرار في داخل الأمة، **لماذا؟** ليصنع في هذه الأمة هذا الولاء لأمريكا وهذه التبعية لأمريكا، هذا الولاء لإسرائيل وهذا التطبيع مع إسرائيل، لدرجة أن تُقدَّم مقدسات الأمة، ويُضَحَّى بشعوب الأمة، وتُقَدَّم أراضي هذه الأمة وبلدان ومناطق هذه الأمة هديةً لأعدائها؛ **في مقابل** الاسترضاء لأعداء الأمة والتودد إلى أعداء الأمة، وأن يقدم أعداء الأمة على أنهم هم الأصدقاء والأحباء، وأن تكون عملية التعاون معهم وهي الخيانة بذاتها، والتحالف معهم وهو الغدر للأمة والانقلاب على الأمة بعينه- أن تُقَدَّم على أنها هي الموقف الصحيح، والاتجاه الصحيح الذي يُدفَع إليه الناس دفعاً إن بالمال وإلا بالعصا.

في ظل واقعٍ كهذا أو لا يظهر جلياً الأهمية القصوى لعمل في داخل الأمة نفسها، لتحصينها من هذا الولاء، لتحصينها من هذه التبعية؟ بلى.

المشروع القرآني لتحصين الأمة من الداخل

ولذلك عندما أتى هذا المشروع القرآني واتجه بشكلٍ رئيسي لتحصين الأمة من الداخل؛ **لأنه** انطلق على أساس الاهتداء بالقرآن الكريم، القرآن الذي كلما حدثنا عن أولئك الأعداء رسم لنا خطوات لتحصيننا من الداخل، لسد الثغرات في الداخل، قدم خطوات تعبوية استنهاضية، يعرفنا أن أولئك أعداء، وأن علينا أن نبني أنفسنا لمواجهتهم في كل مجالات الحياة وميادين الحياة، وأن المعركة معهم هي ليست فقط في الميدان العسكري، والميدان العسكري جزءٌ أساسيٌّ فيها، ولكنها تمتد إلى كل المجالات.

أولئك يغزون أمتنا اليوم إلى كل منزل، وليس فقط إلى كل دولة أو إلى كل قطر، عبر التأثير الإعلامي، الهجمة الإعلامية التضليلية التي يُشغِّلون فيها الكثير من أبواقهم في هذه الأمة من المنافقين، والمخادعين، والمضلين، الذين يعملون لمصلحتهم تحت كل العناوين، الأمريكي والإسرائيلي كلاهما يفعِّل في هذه الأمة الخطاب الديني حتى، فيأتي الموعظ ويأتي الخطيب من على منبر المسجد، ويأتي الآخر باسم أنه مُفتٍ، **والآخر تحت أي عنوان:** لجنة علمائية، هيئة كبار العلماء... تحت كل المسميات وعلى كل المستويات، ويأتي الآخرون في الحقل السياسي، ويأتي الآخرون من البوابة الاقتصادية، لا يدع عنواناً إلا وتحرك من خلاله، ولا يدع نافذةً إلا وحاول أن يتسلل من خلالها، ولذلك لابُدَّ أن تكون عملية التحصين لهذه الأمة من الداخل عمليةً رئيسية في التصدي لهذه الهجمة الهائلة، التحصين للمناهج الدراسية، التحصين للخطاب الديني، العمل على المستوى الاقتصادي بما يحصِّن وضعنا الاقتصادي من التأثيرات والاختراقات والسياسات التدميرية المضرة بهذه الأمة،

المحطمة لهذه الأمة، وعلى المستوى السياسي، على كل المستويات والمجالات.

ولهذا قدَّم السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- أكثر من مئة محاضرة ودرس، كل مضمونها ومحتواها يتجه إلى كل المجالات التي يركز عليها القرآن الكريم، ويرسم من خلالها منهجاً متكاملاً ورؤيةً شاملة للتصدي لهذا الخطر الذي يمثله علينا أولئك الأعداء في استهدافهم لأمتنا.

كان البعض يقول: [ما قيمة أن تنشروا في أوساط الناس هذه الحالة من التعبئة ضد الخطر الأمريكي والإسرائيلي؟ ليسكت الناس، ليجمدوا، ليقعدوا]، **النظرة الخاطئة لدى البعض:** أن نتعامل تجاه هذه الهجمة التي أتت على كل المستويات، وفي كل المجالات، وبكل الوسائل والأساليب، أن نتعامل معها بالصمت، وأن يكون موقفنا تجاهها الجمود، أن نكون كالأموات، **يعني:** أن نترك الفرصة للعدو ليعمل كل ما يشاءُه بنا، دون أن يكون أمامه أي عوائق، لا ثقافية، ولا فكرية، ولا نفسية، ولا عملية... ولا بأي شكلٍ من الأشكال، **يعني:** افتحوا الأبواب والنوافذ، وتكتفوا بأيديكم حتى لا تتحرك، واخرسوا وابصموا واسكتوا واجمدوا، ودعوه يفعل ما يشاء ويريد، هل هذا هو منطق الفطرة؟ هل هذا هو منطق الإسلام؟ هل هذه رؤية حكيمة صحيحة؟ بأي تصنيف من مستويات التصنيف لدى البشرية، بالميزان الفطري أو بميزان الدين. لا، لا ذا ولا ذاك، رؤية الجبناء أو الجهلة الغافلين، أو رؤية من هم عملاء وهم يريدون أن تجمد هذه الأمة وأن تسكت، لماذا؟ لتمكِّن عدوها؛ **لأنهم** يريدون لعدوها أن يتمكن منها، **أو رؤية غير حكيمة لدى البعض الآخر:** رؤية لا تدرك طبيعة هذا الصراع، مستوى هذه الهجمة، الوسائل والأساليب التي تشتغل عليها، إذا كانت سياسة التطويع وسيلة، إذا كانت حالة فرض الولاء والتأثير بالولاء لليهود والنصارى وسيلة للعمل عليها في داخل هذه الأمة، ألا يستدعي ذلك نشاطاً بين أبناء هذه الأمة أنفسهم لتحصينهم

من هذا التولي، من هذا الولاء، من هذه التبعية، من هذه الميول، من هذا التأثر بهذا العدو وأعوانه من أبناء الأمة؟ بلى، كل الشواهد واضحة.

لا بد من اليقظة ولا مجال للتجاهل والتنصل

لا شك أننا نحتاج كأمة مسلمة في مواجهة هذه الهجمة إلى الوعي الكبير، الذي يُفترض أن يكون مدعوماً في العملية التثقيفية، أن يكون عنواناً رئيسياً في الأنشطة التعليمية، في الأنشطة الإعلامية التي تسعى إلى فضح الأعداء في كل مؤامراتهم ومخططاتهم، وفي كل أنشطتهم التي يتحركون من خلالها للتأثير على أبناء الأمة، ألم يتحركوا في مؤتمر البحرين- مؤتمر آل خليفة في البحرين- تحت العنوان الاقتصادي؟ ألم يجعلوا من الجانب الاقتصادي عنواناً؟ أو ليسوا يتحركون تحت كل العناوين؟ أو ليسوا يستغلون حتى المجال الرياضي للتطبيع مع إسرائيل، ويستقدمون فرقاً رياضية صهيونية للمشاركة معهم في هذا البلد أو ذاك من بلداننا العربية والإسلامية؟ **يعني:** أنت أمام عدو يركز على كل المجالات، وأنت تجاه هذه الهجمة بحاجة أن تحضر بقوة في كل المجالات حضور الوعي، حضور المواجهة، الحضور الذي تتصدى فيه في كل ميدان، في كل مجال، لهذا العدو الذي يحاول أن ينفذ، أن يتسلل من هنا أو هناك، حتى من النافذة الرياضية يحاول أن يتسلل، يسعى إلى أن يؤثر حتى على الأطفال في هذه الأمة عبر برامج تلفزيونية لها أهداف معينة، لتحدث تأثيرات معينة، لترسخ مفاهيم معينة، لتترك تأثيرات معينة حتى في نفوس الأطفال، **يستهدف النساء للتأثير عليهن في أشياء كثيرة:** لنشر الفساد، لضرب الأسرة المسلمة... يستهدف الشباب بوسائل كثيرة، يشتغل تحت عناوين واسعة، عدو يتحرك بكل طاقاته، بكل إمكاناته، بكل قدراته، وعدو يمتلك الإمكانات، يمتلك الخبرة، يمتلك القدرة على التخطيط، على ابتكار الكثير من الأساليب، الخطر على هذه الأمة هو في التنصل عن

المسؤولية، في التفريط، في التجاهل لما يعمله الأعداء، أما اليقظة، أما الوعي، أما التحمل للمسؤولية، أما التحرك الجاد الذي يعتمد على الله ﷻ، والذي يستند إلى الحق فهو لخير الأمة، لمصلحة الأمة، لعزة الأمة، لكرامة الأمة.

اليوم هناك انقسام كبير في واقع الأمة بين معسكرين واضحين: أحدهما يتجه للولاء والتبعية لأعداء الأمة، ويفتضح أكثر فأكثر يوماً بعد يوم، وأحدهما يتبنى المواقف الصحيحة السليمة المبدئية، التي يُفترض أن تتبناها كل الأمة، **وهي:** الاستقلال، الحرية، الكرامة، التمسك بحقوق هذه الأمة الإسلامية، بحقوق كل شعوبها، بمقدساتها، باستقلالها بكرامتها، بحريتها، بدفع الظلم عنها، ويأتي البعض ليصنف هذا التوجه وكأنه هو التوجه الخاطئ والتوجه الشاذ والتوجه الغريب، ثم يأتي الطرف الذي يتجه اتجاه الولاء والتبعية لأمريكا وإسرائيل فيحاول أن يقدم توصيفات لنفسه وكأنه الذي يرفع لواء العروبة، وكأنه الذي يحمل راية الإسلام، وكأنه المعني حصرياً بالتبني لقضايا الأمة، وكأن الذي يخالفه في توجهه، ولا يسير معه ولا يتبعه في هذا التوجه، هو المتمرد والشاذ عن ما ينبغي أن تكون عليه الأمة.

كل هذه الأحداث خلال كل هذه المراحل وما هو قائمٌ اليوم هو يوضح للجميع أهمية التعامل الجاد والتحمل للمسؤولية، وأن تكون المواقف محسوبةً بحساب المسؤولية أمام الله ﷻ.

المشروع القرآني فضح كل العناوين الزائفة

عندما انطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- ليتحرك على أساس القرآن الكريم كمصدر هداية، وعلى أساس أن تضبط المواقف بضابط المبادئ، بضابط المسؤولية الإيمانية، بضابط الهوية الإسلامية؛ **لأنه** يدرك أننا في مرحلة من أخطر المراحل، وأن هناك

من سيروج لحالة التبعية والولاء لأعداء الأمة، والتفريط بقضايا الأمة، والتآمر على أبناء الأمة، وإذا لم تبق المواقف مضبوطة بضابط المبادئ والأخلاق، بضابط القرآن الكريم، بضابط الحق، بضابط الفطرة، فهناك من سيسهل عليه أن يفرط مع نقص الوعي، مع ضعف الإيمان، مع حجم الإغراءات، مع حجم الهجمة التضليلية تحت عناوين تشوش على الكثير.

عندما حركوا العنوان الطائفي من خلال الأدوات التكفيرية، عملوا منه عملية تشويش على البعض، الأمريكي يهمه أن يستغلك تحت أي عنوان، لا يهمه أن يكون العنوان عنواناً طائفياً، عنواناً أو لقباً محسوباً في الساحة الإسلامية، أو مفردة من المفردات التي يتداولها المسلمون ما دامت في خدمته وفي سبيله، ما دامت لتحقيق أهدافه، ولكن الأمور جلية مهما رفعت من عناوين، الأمور جلية، الارتباطات واضحة.

يوم رفعت الأدوات التكفيرية في سوريا عنوان الجهاد، وهي ترتبط بكل وضوح بأدوات أمريكا وعملاء أمريكا، ثم يتضح ارتباطها حتى بإسرائيل، ثم تظهر مشاهد الفيديو ونتنياهو يزور جرحاهم ويتفقدهم في المستشفيات الإسرائيلية، هذه الارتباطات الواضحة هي تكشف زيف كل تلك العناوين التي يرفعها هذا الطرف أو ذاك الطرف.

عندما رفع النظام السعودي عنوان العروبة في حربه على شعبنا اليمني المسلم العزيز، الأصيل في هويته وانتمائه، والأصيل في مواقفه المبدئية والأخلاقية، فأتى ليرفع عنوان العروبة، وأنه يريد أن يعيد شعبنا إلى حضن العروبة، وأتى أحياناً ليرفع عنواناً طائفياً ويصف شعبنا بالمجوسي، ثم يأتي كل وقتٍ بعنوان، وفي كل مرحلة يرفع عنواناً معيناً، تتضح الأحداث، تكشف الأحداث وتتجلى الحقائق أنها مجرد عناوين للاستهلاك الإعلامي، للتغطية

على الأسباب الحقيقية، وأنها أيضاً لخداع البعض من السذج والمغفلين والحمقى، وأنها أيضاً للتبرير لمن يرغب بأن يكون له عنوان تبريري، حتى لو عُرف أنه مجرد عنوان تبريري زائف لا يستند إلى الحقيقة، ليس هذا هو المهم، المهم أن تُغطَّى الخيانة والعمالة والتبعية لأعداء الأمة، وما يترتب عليها من جرائم رهيبة، من مؤامرات فظيعة، من جرائم شنيعة بحق الأمة، أن تغطى بأسماء وعناوين للاستهلاك الإعلامي، عسى أن تغطي شيئاً من السوأة، من القبح، من الشناعة، من الخيانة والعمالة.

عندما يجتمع أولئك ليتآمروا على الشعب الفلسطيني، وهو الشعب العزيز المظلوم لعقودٍ من الزمن، والذي يعاني من مظلومية واضحة وكبيرة، وقضيته عادلة لا لبس فيها، باتوا اليوم حتى يشككون في عدالة قضية الشعب الفلسطيني وهي قضية الأمة بكلها، بات إعلاميوهم يتحدثون عن إسرائيل وعن العدو الإسرائيلي بحديثٍ آخر، بخطابٍ آخر، بمديح وثناء، وإشادة وتقدير، ويتحدثون حديثاً سيئاً، ويجهرون بالسوء من القول ضد المجاهدين في فلسطين والشعب الفلسطيني، ضد حركات المقاومة، ويجهرون بالسوء من القول ضد حزب الله الذي وقف أشرف المواقف في مواجهة العدو الإسرائيلي، ورفع رأس الأمة عالياً بتحقيقه الانتصار الإلهي التاريخي الكبير في مواجهة العدو الإسرائيلي، باتوا واضحين في عمالتهم وخيانتهم، ومع ذلك يحاولون أن يوسعوا دائرة الاستقطاب في داخل الأمة، ويشتغلون في سبيل ذلك، ينفقون الأموال الكثيرة، يحركون كل وسائلهم وكل إمكاناتهم، بما في ذلك وسائلهم الإعلامية لخدمة إسرائيل.

لندرك قيمة موقفنا وأنه يستحق التضحية

ولذلك علينا أن ندرك جيداً قيمة الموقف الحق الذي نحن فيه، وأنه يستحق منا أن نضحي، ويستحق منا أن نبذل الجهد؛ **لأننا** في الموقف الصحيح والسليم والطبيعي، الموقف الطبيعي بمقتضى الفطرة الإنسانية لدى كل أمم

الأرض قاطبة، موقف الاستقلال والحرية والكرامة، موقف التمسك بالحق الثابت والحقوق الثابتة؛ **أما** أولئك فهم في الموقف الخاطئ والغبي، وكما قلنا: لا يقدر لهم أعداء الأمة ما هم فيه من ولاءٍ وتبعية، هم يسخرون منهم، ترامب بنفسه يتحدث عنهم بالسخرية والاستهزاء، ويصرح بأنهم البقرة الحلوب، ويعبر عنهم كأدوات للاستغلال، مع الاستخفاف بهم والاحتقار لهم، وهذا يكشف ويثبت أن الحب من طرف واحد، كما قال الله في القرآن الكريم: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ١١٩]، في الوقت الذي يتوجهون فيه كل هذا التوجه كعملاء وخونة للتطبيع مع إسرائيل، للتبعية لأمريكا، لا الأمريكي يقدر لهم ذلك، ولا الإسرائيلي يقدر لهم ذلك، والكل يرى فيهم العملاء والأدوات الرخيصة، الأدوات التافهة، الأدوات التي لا قيمة لها، لكنه يراها أدوات مفيدة يستغلها، وهكذا قدم لهم ذلك الذي يتولونه ويتجهون معه، ويعادون أبناء الأمة من أجله وبولائهم له، يعتبرهم البقرة الحلوب، هذا كل ما حصلوا عليه، ليسوا أكثر من أدوات تُستغل، وفي نهاية المطاف تخسر، تخسر في الدنيا، وتخسر في الآخرة، إنه وعيد الله، وإنها الحقائق التي لن تتخلف أبداً، مصير الذين في قلوبهم مرض: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة: من الآية ٥٢]، مصيرهم المؤكد بتأكيدٍ من الله ﷻ الخسران والندم، أن يخسروا وأن يندموا؛ أما مصير الثبات على الحق، الموقف الحق، الموقف الصحيح، الموقف السليم، الموقف الذي يستند إلى توجيهات الله، إلى ما يفرضه انتماؤنا الديني، انتماؤنا للإسلام، هويتنا الإيمانية فهو الموقف الحق الذي عاقبته النصر بوعد الله ﷻ الذي لا يتخلف.

علينا أن ندرك جيداً قيمة الموقف الذي نحن فيه، أن نتمسك به أكثر فأكثر، أن نعزز ارتباطنا بالموقف الحق، وأن نعتمد على الله ﷻ، أن نواصل جهودنا في كل المجالات للتصدي لهذه الهجمة التي تسعى إلى الاختراق للداخل في الأمة، وأن

نسعى لبناء أنفسنا في كل المجالات في هذا الصراع الذي واحدٌ من أهم الوسائل الأساسية فيه هو البناء للأمة في كل مجالات الحياة، من ضمن ذلك الجانب الاقتصادي، وأن نربي أبناءنا وشبابنا وأمتنا بشكلٍ عام تربية القرآن الكريم على العزة، على الإيمان، على الكرامة، على الحرية، على التحمل للمسؤولية، على حمل الروحية الجهادية بمفهومها القرآني التحرري العظيم، الذي يحرر الأمة من الطاغوت والاستكبار، أن نربي أبناء هذه الأمة على أن يعيشوا حالة الحرية والكرامة وجداناً ومشاعر، وفهماً للمبادئ والقيم، وتمسكاً بها، وثباتاً عليها.

ماضون في هذا المسار وعلاقتنا مع كل الأحرار

نحن كشعبٍ يمنيٍ مسلمٍ بحمد الله ﷻ وبتوفيقه نتحرك في هذا المسار، في هذا الاتجاه التحرري، لا نبالي بالآخرين مهما وصّفوا هذا الموقف الذي نحن عليه كموقفٍ مبدئي؛ **لأنه** موقف الحق، ولا نتحرج من علاقتنا بأبناء أمتنا المسلمين، أن يكون لنا علاقة إيجابية مع الشعب الفلسطيني، مع مقاومته، مع مجاهديه، أن يكون لنا علاقة أخوية إيمانية إسلامية مع من تربط ما بيننا وبينهم رابطة الإسلام من أبناء هذه الأمة في أي قطرٍ أو في أي بلد، مع من يثبتون على هذا الموقف المبدئي، هذا الموقف الصحيح في إيران، أو في لبنان، أو في العراق، أو في سوريا... أو في أي بلدٍ وقطر من أبناء الأمة، لا نتحرج من ذلك، أولئك يحاولون أن يجعلوا من علاقة المسلم بأخيه المسلم ذنباً ووصمة عار؛ **أما** علاقتهم بأعداء الأمة، وخيانتهم لأبناء الأمة، وتآمرهم على أبناء الأمة، فيقدمونه على أنه هو الذي يمثل العروبة ويمثل الإسلام، وأنه الموقف الصحيح.

لسنا ممن تلتبس عليهم مثل هذه الحقائق وهذه الأمور كشعبٍ يمني، أبناء الأمة- بشكلٍ عام- يدركون هذه المسألة جيداً، الأمة الإسلامية معنية بالحذر من البقاء أو التأثر بكل مساعي التدجين لأبناء الأمة؛ **لأن** هناك مساران يعملان لصالح العدو في داخل الأمة: **المسار الأول:** مسار استقطابي للعمالة الواضحة

والخيانة المكشوفة، **والمسار الآخر:** مسار تدجين وتجميد لأبناء الأمة، وكلاهما يعملان لخدمة العدو، وفي كلٍ من المسارين خدمة واضحة محققة للعدو.

علينا أن نعمل في الاتجاه الصحيح، علينا أن نستجيب لله ﷻ في نداءاته وتوجيهاته الكثيرة في القرآن الكريم، علينا أن نحمل الوعي القرآني تجاه أعدائنا، الوعي الذي نتسلح به فنحصن ساحتنا الداخلية من كل أشكال الاختراق والتأثير في كل مجال من مجالات الحياة، علينا أن نكثف حالة التوعية في أبناء الأمة التي يترافق معها تحرك عملي في كل المجالات.

نكتفي بهذا المقدار، ونؤكد من جديد وقفتنا المبدئية والإيمانية والثابتة مع إخوتنا الفلسطينيين، مع شعب فلسطين، تمسكنا بهذه القضية مع الشعب الفلسطيني، بالمقدسات، بأرض فلسطين، إدانتنا ورفضنا لكل أشكال الخيانة والتطبيع مع العدو الإسرائيلي، وكل أشكال التبعية والولاء لأمريكا وإسرائيل، ونقول من جديد ونهتف من جديد:

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

سيظل هذا الشعار عنواناً رئيسياً لموقفنا الثابت والمبدئي.

أسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين، التي أطلقها السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه، عندما هتف بشعار الحرية، بشعار البراءة من أعداء الأمة، من أعداء الإسلام والمسلمين، من أعداء البشرية، من أعداء الله، الهتاف الذي أعلنه في محاضرته المهمة والشهيرة المعنونة بـ (الصرخة في وجه المستكبرين)، وكان ذلك في آخر خميسٍ من شهر شوال، في العام ألف وأربعمئة واثنين وعشرين للهجرة النبوية، بعد قرابة أربعة أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي أعقبها تحركٌ أمريكيٌ

واسع لتوظيف تلك المؤامرة بالاستهداف لأمتنا الإسلامية في كل بلدانها، وفق خطةٍ كبيرةٍ، وخدعةٍ رهيبةٍ، جعلت منها أمريكا وإسرائيل غطاءً شاملاً للعمل على السيطرة على المسلمين، وعلى بلدان الأمة الإسلامية بكلها.

هذه المناسبة المهمة التي هتف فيها السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- بالهتاف المهم والشهير، هتاف البراءة المتمثل في العبارات المعروفة:

الله أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

وطلب من الجميع أن يرددوا هذا الشعار في مختلف المناسبات، وفي مناسبة يوم الجمعة، بعد الخطبة لصلاة الجمعة، وكذلك في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية والعامة؛ **باعتباره** موقفاً مهماً تتطلبه الظروف، وتفرضه المسؤولية.

في هذه المناسبة نتحدث عن هذه الصرخة في أهميتها وماذا تعنيه، وكذلك نتحدث عن المستجدات التي نعيشها وتعيشها أمتنا الإسلامية في هذه المرحلة.

هتاف الحرية والنقلة النوعية

قيمة هذه الصرخة، وأهمية هذا الشعار: أنه مثَّل في أول نتائجه وثماره نقلةً عمليةً من حالةٍ سائدة تتعاطى الأمة فيها مع الأحداث الكبيرة، والتحديات الخطيرة، والمؤامرات الرهيبة التي تستهدفها، تتعاطى تعاطياً لا مسؤولاً، السائد في الحالة العامة لدى الكثير من الناس- وبالذات في الواقع الشعبي- هو الحديث عن تلك الأحداث، وما يستجد فيها من جانب أمريكا وإسرائيل، ومن جانب حلفاء أمريكا، الحديث بمجرد التناول بالتحاليل الخاطئة، والحديث الذي لا ينطلق من رؤيةٍ صحيحةٍ، ولا ينطلق على أساس موقفٍ من هذه الأحداث، وإنما مجرد التحليل، وقد تكون الكثير

مـن التحاليـل لتلـك الأحـداث تحاليـل خاطئـة، وبنظـرة خاطئـة، وبفهـمٍ خاطـئ، وبنظـرةٍ خاطئـة، فيـأتي الحديـث سـواءً في بلدنـا أو في غـيره، في مقايـل القـات، في الاجتماعـات، في المناسـبات، بمجـرد التحليـل الإعلامـي، والحديـث العـادي، وبفهـمٍ ونظـرةٍ خاطئـة، وتقييـمٍ خاطـئ لطبيعـة تلـك الأحـداث والمؤامـرات والمسـتجدات التـي تسـتهدف هـذه الأمـة، وأيضـاً بـدون روحٍ مسـؤولة، بـدون وعـي، بـدون استشـعارٍ للمسـؤولية، وكأنهـا أحـداثٌ لا تعنينـا نحـن، وكأنهـا أحـداثٌ لا نتحمـل نحـن تجاههـا أي مسـؤوليةٍ بالاعتبـار الدينـي وبغـيره، وكأننـا مجرد محللـين، يتحول الـكل إلى محللـين إعلاميـين وإخباريـين، نتنـاول الحديـث والأخبـار بهـذه الطريقـة.

وعندمـا أتـت هـذه الصرخـة مثَّلـت نقلـةً لـكل الذيـن اسـتجابوا وانطلقـوا في هــذا التوجــه، إلى التعامـل بطريقـةٍ مختلفـة: إلى التعامـل بـروحٍ مسـؤولة، ومـن خـلال موقـفٍ عمـلي، ومـن خـلال رؤيـةٍ قرآنيـةٍ وواقعيـة، ومـن موقـع المسـؤولية، مـن موقـع مـن يـدرك ويعـي أنـه معنـيٌ بهـذه الأحـداث، وأنَّ عليـه مسـؤولية تجـاه مـا يجـري، وأنـه ليـس مـن الصحيـح، وليـس مـن مصلحـة الأمـة، وليـس مـن مصلحـة أبنـاء الأمـة، وأنـت واحـدٌ منهـم، وليـس مـما ينسـجم مـع انتمائنـا الإسـلامي والدينـي، أن نكـون مجـرد متفرجـين عـلى مـا يجـري مـن أحـداث، أو مجـرد محللـين وإخباريـين نتعاطـى مـع الأحـداث بالاقتصـار عـلى التحليـلات والـكلام الـذي لا يتحـرك معـه أي موقـف، ولا ينطلـق معـه أي تحـركٍ عمـلي، **فكانـت هـذه النقلـة العمليـة: مـن** مجـرد التعاطـي العـادي مـع الأحـداث والتحليـلات العاديـة، **إلى** موقـع المسـؤولية والموقـف العمـلي، الـذي يعـبِّر عنـه هـذا الشـعار، ومـا ترافـق معـه أيضـاً مـن دعـوة لمقاطعـة البضائـع الأمريكيـة والإسرائيليـة، ومـن نشـاطٍ توعـوي وخطـوات عمليـة تاليـة كثـيرة.

الشعار عنوان لمشروع توعوي نهضوي

ومن قيمة هذا الشعار، ومن أهمية هذه الصرخة أيضاً: أنه أصبح عنواناً وشعاراً لمشروعٍ توعويٍ وتنويريٍ وعمليٍ نهضويٍ بنَّاء، الأمة في أمسِّ الحاجة إليه في مواجهة هذه التحديات، وهذه الأخطار، وهذه الهجمة الأمريكية الإسرائيلية الرهيبة على أمتنا، وهذه مسألة مهمة **جدًّا**.

إذا نظرنا إلى طبيعة التحرك الأمريكي والإسرائيلي، وهذا النشاط الواسع الذي يستهدف أمتنا في كل المجالات؛ **نجد** أننا بحاجة بشكل طبيعي، وبشكل حقيقي وواقعي، ليست المسألة مجرد فرضيات، أو كلام فاضي، أو توجه لإثارة مشاكل، أو زوبعة في فنجان كما يقولون، لا، الواقع يثبت ذلك، الأمة بحاجة إلى أن تمتلك مشروعاً، **وأن يتسم هذا المشروع بهذه السمات والمميزات المهمة:** أن يكون مشروعاً توعوياً؛ **لأن** أول ما نحتاجه في هذه المعركة هو الوعي، **أن يكون مشروعاً تنويرياً**، الأمة بحاجة إلى النور، إلى البصيرة في مواجهة الحملة التضليلية الرهيبة **جدًّا** التي يتحرك بها أعداء هذه الأمة، ويستهدفونها بها، **والأمة بحاجة إلى أن يكون هذا المشروع ذو طابعٍ عمليٍ، وأن يكون فيه خطوات عملية،** وليس مجرد كلام توعوي لا يترافق معه خطوات عملية، **وأن يكون أيضاً بنَّاءً،** بحيث يبني الأمة في مستوى وعيها، وفي مستوى أعمالها... وفي مستوى كل المجالات؛ **لتكون** في مستوى مواجهة هذه التحديات والأخطار، ولتكون في مستوى المسؤولية التي عليها، **وهذا ما تحرَّك به السيد حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه،** فمع هذا الشعار، ومع هذه الصرخة، ومع الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، قدَّم مشروعاً يتسم ويحمل كل هذه السمات والمميزات، وأعلنه وقدَّمه إلى الأمة، وتحرك على أساسه.

وأهمية أيضاً وقيمة هذا الشعار وهذه الصرخة: أنه تحركٌ في اتجاه الموقف، في أن يكون للأمة موقف، في مقابل ما عليه الآخرون، في مقابل حالة اللا موقف التي تمسك بها البعض، والتزم بها البعض، وأصر عليها البعض، بكل ما لها من سلبيات خطيرة **جدًّا**؛ **لأن** حالة اللا موقف **تعني:** الصمت، والسكوت، والقعود، والجمود، والاستسلام، **تعني:** إفساح المجال للعدو ليتحرك في ساحتنا الإسلامية في كل بلداننا بما يشاء ويريد، **تعني:** أن نترك المجال للعدو ليتآمر بكل أشكال مؤامراته، وأن نعطيه الفرصة للنجاح بدون أي كلفة، **وتعني:** ألَّا نضع أمام العدو في مؤامراته أي عوائق حتى في واقعنا الداخلي كأمةٍ مسلمة، وأن نترك له المجال ليتحرك في كل ما يشاء ويريد، وأن يتغلغل في أعماق الأمة وفي داخل هذه الأمة بكل مؤامراته وخططه وأساليبه، بكل ما فيها من عناوين، وبكل ما تحمله أيضاً من طابع سلبي **جدًّا** وتخريبي مؤثر **جدًّا** على واقع الأمة.

متى يمكن أن يكون الصمت والسكوت والقعود والجمود مفيداً للأمة في دفع هذا الخطر الأمريكي، وهذا الخطر الإسرائيلي؟! متى يمكن؟! كيف يمكن فلسفة هذا التوجه الخاطئ الذي لا ينسجم مع القرآن الكريم، ولا ينسجم مع الواقع، والذي تثبت الأحداث والوقائع أنه يخدم العدو، وأنه يمثل رغبةً للعدو؟ **عندما تكون في هذا الاتجاه:** اتجاه الصمت، السكوت، القعود؛ **أنت**- على كل حال- في الموقف أو في الاتجاه الذي يرغب العدو في أن تكون عليه؛ **لأنه** يرى فيه فرصةً له، ولأنه يرى فيه ما يخدمه، ما يفيده، ما يقلل المتاعب عليه، ما يزيح عنه العوائق في استهدافه لك واستهدافه لأمتك؛ **لأن** العدو يرى فيه تمكيناً له بكل ما تعنيه الكلمة.

الشعار يمثل موقفاً مضاداً لمواقف الانحراف والعمالة

وأهمية وقيمة هذا الشعار وهذه الصرخة بكل ما يترافق معها، وبكل ما يأتي معها أيضاً في مسارٍ عمليٍ مهمٍ وواسع: أنه موقف في مقابل خطورة من يتجه الموقف الآخر، موقف الانحراف، موقف العمالة والخيانة؛ **لأن** البعض من أبناء الأمة لم يكتفوا بالسكوت، ولم يكتفوا بالقعود، لم يكتفوا بالتنصل عن المسؤولية، وفي الابتعاد عن الموقف الصحيح؛ **إنما اتجهوا اتجاهاً منحرفاً وخاطئاً:** اتجاه الخيانة والعمالة، والوقوف في صف أمريكا وإسرائيل، وموالاة أمريكا، والتحرك مع أمريكا، فكانوا واضحين، وكانوا مكشوفين في تحالفهم مع أمريكا، وفي تعاونهم مع أمريكا، وفي تجنّدهم مع أمريكا، وفي تحركهم العملي بكل ما يمتلكون من قوة وإمكانات ووسائل لصالح الأجندة الأمريكية، ولخدمة الأمريكي في كل ما يريده منهم، وإن كانوا تحركوا في داخل الأمة وفي واقع الأمة- في بعضٍ من الأحيان- تحت عناوين أخرى، **لكن طبيعة تحركهم وحقيقة تحركهم:** أنه تحركٌ في الاتجاه الأمريكي، بما يخدم الأمريكي والإسرائيلي، بما يتناغم وينسجم مع التوجهات الأمريكية والإسرائيلية، ومع السياسات الأمريكية والإسرائيلية، فهم تحرَّكوا في داخل الأمة وخسروا وبذلوا الجهود الكبيرة.

فأن يأتي البعض ليتجه هذا التوجه من أبناء الأمة على مستوى أنظمة وحكومات، وعلى مستوى حركات وتيارات وشخصيات، وأن يكون للبعض الآخر اتجاهٌ آخر يتمثل بالسكوت، والقعود، والجمود، والتنصل عن المسؤولية، والتخاذل، والتفريط، وإفساح المجال للعدو ليدخل ويعمل ما يشاء ويريد، نرى قيمة هذا الموقف الذي يتمثل بهذه الصرخة، بهذا الشعار، بهذا التوجه الإيجابي والصحيح، الذي ينسجم مع القرآن الكريم، الذي يتجه اتجاه التحمل للمسؤولية التي يفرضها علينا ديننا وانتماؤنا للإسلام، ومسؤوليتنا أيضاً تجاه

أنفسنا، تجاه أمتنا، تجاه شعوبنا، والتي هي تمثِّل الموقف الحق الذي لا مرية فيه ولا شك فيه، والموقف الصحيح والطبيعي المنسجم مع مقتضى الفطرة الإنسانية في كيف تواجه عدوك الحقيقي، عدوك الفعلي، عدوك الواضح، عدوك المكشوف، عدوك الذي يعاديك ويحاربك بكل الوسائل.

ندرك أيضاً أهمية وقيمة هذا الموقف وهذه الصرخة، وما يترافق أيضاً معها من مشروعٍ عملي: بحساب طبيعة هذا الصراع، وطبيعة مؤامرات العدو، هذا العدو الأمريكي والإسرائيلي الذي يستهدفنا كأمةٍ مسلمة بكل الأساليب، ويستهدفنا في كل المجالات، ويتجه بشكلٍ كبير إلى اختراقنا من الداخل، إلى أن يحوِّل هذه المعركة معركةً واسعةً وشاملة بعناوين متعددة، وأن يستفيد من اختراقه لهذه الأمة إلى عمقها وإلى داخلها؛ **ليحرِّك** أدواته من هذه الأمة، من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، في داخل الأمة لدورٍ يخدمه، لما يحقق أهدافه في إضعاف هذه الأمة، في تدمير كيان هذه الأمة، في تمزيق نسيجها الاجتماعي، في إضعاف هذه الأمة، في العمل على وأد كل تحركٍ حرٍ من داخل هذه الأمة، في العمل على إخضاع أبناء هذه الأمة لهذا العدو الأمريكي، ولهذا العدو الإسرائيلي.

طبيعة هذا الصراع الشامل والواسع الذي يتحرك فيه العدو على المستوى السياسي، وعلى المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى الإعلامي، وعلى المستوى الفكري والثقافي والتعليمي... وعلى كل المستويات وفي كل المجالات، تستدعي أن يقابل هذا التحرك تحركٌ واعٍ، شامل وواسع، ويتجه إلى ما يسد هذه الثغرة على العدو، إلى ما يحصن هذه الأمة من الداخل، ويحميها من الاختراق.

الشعار وآثاره المهمة في تحصين الأمة

ولأهمية هذه المسألة، كانت هي المسألة الرئيسية التي ركَّز عليها القرآن الكريم وهو يعلِّمنا، وهو يوعينا، وهو يهدينا فيما نفهم به طبيعة الخطورة التي علينا من العدو الأمريكي والإسرائيلي، في حديثه عن اليهود، في حديثه عن النصارى، في حديثه عن فريق الشر من داخل اليهود والنصارى، فريق الغدر، فريق المكر، الذي سيشكل الخطورة التاريخية على هذه الأمة إلى آخر أيام الدنيا، فهو يتحدث عن فريقٍ من أهل الكتاب يمثل شراً كبيراً وخطراً رهيباً على هذه الأمة، بطبيعة أساليبه وخطواته ومؤامراته التي تستهدف هذه الأمة للتأثير عليها من داخلها، وتفكيكها من داخلها، واختراقها من داخلها.

فيأتي هذا الشعار، هذا الهتاف، هذه الصرخة بكل ما لها من نتائج، بكل ما لها من آثار، بطبيعة مفرداتها وما تصنعه من وعي، لتسد هذه الثغرة، لتسد حالة الاختراق، لتساعد على عملية التحصين من الداخل، وهذا واضح.

لاحظوا، طبيعة هذه المعركة، لا يكفي فيها موقفٌ رسمي، تطلقه حكومة معينة، ولا موقفٌ نخبوي، تطلقه فئات معينة من أبناء الشعب أو من أبناء الأمة، على مستوى مثلاً أحزاب في موقفها السياسي، أو في تصريحاتها الإعلامية، أو في بياناتها، ولا يكفي فيه أيضاً مواقف محدودة وبسيطة عابرة ومنتهية؛ **يتطلب** مواقف مستمرة، ومساراتٍ عمليةً مستمرة، **يتطلب** مساراً توعوياً يصنع الوعي، يعزز الوعي، يقدِّم صورة متكاملة عن الأحداث، عن العدو، وعن أهدافه، عن مؤامراته، **ويتطلب** أيضاً مساراً عملياً يحرِّك الأمة في خطوات عملية في كل المجالات، **ويتطلب** أن يكون الجميع في هذا الموقف، ضمن هذا التحرك، ضمن هذه المسيرة في مواجهتهم لهذا الخطر، لا يكفي أن يتحرك فيه النخب، ولا أن يكون فيه فقط الجانب الرسمي في مواقف

محدودة؛ **لأنه** يتجه إلى الجميع، طبيعة الأنشطة التي يتحرك فيها أعداء الأمة هي تستهدف الجميع بلا استثناء، هي تستهدفنا كأمةٍ مسلمة على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي، وعلى المستوى النخبوي وعلى المستوى العام، هي تستهدفنا رجالاً ونساءً، وكباراً وصغاراً، هي تستهدف المثقف، وتستهدف العالم الديني، وتستهدف الإنسان العادي والعامي، وتستهدف الكبير، وتستهدف الصغير، وتستهدف الرجل، وتستهدف المرأة، مشروع واسع يتحرك فيه العدو، **يستهدفنا في كل المجالات:** يستهدفنا ثقافياً، وفكرياً، وسياسياً، وإعلامياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وأمنياً، لا يدع مجالاً إلَّا ويتحرك فيه، وفق سياسات وخطوات مرسومة ومحددة ومدروسة.

في ظل توجهٍ كهذا، كيف نجعل من الجميع منا كأمة في موقع المسؤولية؟ كيف نقدِّم مشروعاً يتيح لكل فردٍ من أبناء الأمة أن يكون في موقع المسؤولية، وأن يكون في الموقع الذي يحظى فيه بالتحصن من هذا الخطر، بما يحميه من هذا الاستهداف، يحميه على المستوى الفكري، يحميه على المستوى الثقافي، يحميه على المستوى الاقتصادي، يحميه على المستوى العسكري، على المستوى الأمني؟ وكيف نحرِّك كل طاقة الأمة في كل أبنائها ومن كل أبنائها لتكون حاضرةً على المستوى التعبوي للتصدي لهذا الخطر الشامل؟ **أليست هذه هي الحكمة؟** أليس هذا هو الصحيح؟ أم أننا نفترض كما يقدِّر البعض ويتصور البعض الذين لم يتعاملوا مع هذه المسألة بكلها كما ينبغي، لم يعطوها ما تستحق من الاهتمام، من الدراسة، من التفهم، من التركيز، من النظرة الصحيحة والموضوعية، فهم يتصورون ألَّا داعي لهذا الضجيج، دعوا الناس، اتركوهم، ثم تبقى هذه المسألة **إمَّا** في الإطار الرسمي فقط للحكومات، تحدد في هذه المسألة ما تشاءُه وتريده من المواقف والسياسات، **أو** أن يبقى كذلك موقفاً نخبوياً على مستوى النخب السياسية،

أو النخب الأكاديمية، في إطار ندوات محدودة، أو مؤتمرات محدودة، أو بيانات محدودة، ثم تُترك الشعوب، ثم تُترك الأمة، ثم تُهمل جماهير الأمة، لتبقى فريسةً لهذا الاستهداف الذي يركِّز عليها على المستوى التوعوي، على مستوى الثقافة والفكر والرؤية، ثم تبقى عرضةً للاستقطاب في الجانب العملي، ثم تستهدف بشكلٍ رهيبٍ وواسع وتحت عناوين مخادعة، تحت عناوين قد لا يأبه الكثير من أبناء الأمة أنَّ حقيقة الأمر فيها هو تقديم أعمال، أو تبني سياسات أو مواقف، أو تحرك في مسارات تخدم- في حقيقة الأمر- أمريكا، أو تحقق- في حقيقة الأمر- مصالح لإسرائيل، **يتجه تحت عنوان:** إما عنوان طائفي، إما عنوان سياسي، إما عنوان ثقافي، إما عنوان... كم هناك من عناوين يمكن أن تحرك بها أمريكا الكثير من أبناء الأمة، **من خلال أدوات من داخل الأمة:** حكومات معينة، أنظمة معينة، تيارات معينة، أحزاب معينة، شخصيات معينة، تعطي لهم عنواناً، هذا العنوان يتحركون فيه بما يحقق مصلحة لأمريكا، مصلحة لإسرائيل، خدمةً للأجندة الأمريكية والإسرائيلية، وكم سيتجند تحت كل عنوان من العناوين، هم يدرسون العناوين التي يمكن أن تشد البعض من أبناء الأمة، التي يمكن أن تحرك البعض من جماهير الأمة، وحينها يتحرك تحت ذلك العنوان تحركاً واسعاً الكثير من الناس المغفلين، من يتحرك إعلامياً، من يتحرك عسكرياً، من يتحرك ليقدم المال، من يتحرك ليقاتل، من يتحرك على مستوى واسع، وهذا ما يحصل لكثيرٍ من أبناء الأمة.

المشروع القرآني.. الأولويات والمنطلقات

فنرى- في حقيقة الأمر من خلال نظرة موضوعية- أنَّ كل فردٍ من أبناء الأمة في هذه المعركة يحتاج إلى أن يتسلح بالوعي والبصيرة والفهم، ولا بدَّ له أيضاً أن يتاح له أن يكون في موقع المسؤولية والفعل والموقف، **بمعنى:** لا بدَّ لنا جميعاً من موقف، إذا كنا خارج إطار أن يكون لنا موقف؛ **لن** نكون

بمأمن من حالة الاستقطاب، من حالة الاندفاع في الموقف الخاطئ في الموقف المنحرف، من حالة الاستغلال تحت عناوين أخرى، لا يأبه لها الكثير من الناس، لا ينتبه لها من لم يحرص على أن يمتلك الوعي اللازم والكافي تجاه الخطر الأمريكي والإسرائيلي، **من يسخر ممن يقولون له:** يا أخي لا بدَّ لك أن تدرك أن طبيعة هذه المعركة خطيرة **جدًّا**، وأنها تحتاج إلى وعيٍ عالٍ، نحتاج فيها إلى القرآن الكريم، نحتاج فيها إلى النظرة الموضوعية والواسعة، نحتاج فيها إلى المنطلق الصحيح الذي يجعل منها أولوية، البعض الذين لم يقبلوا حتى بأن تكون هذه أولوية، **أن تكون أولويتنا ومنطلقنا في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا:** أن نتصدى للخطر الأمريكي والإسرائيلي وما يلحق به، فلم يقبلوا أن تكون هذه أولوية، في نهاية المطاف ألم يرسموا لأنفسهم أولويات أخرى؟ ألم تكن الكثير من تلك الأولويات الأخرى على النحو الذي ترغب به أمريكا، وترغب به إسرائيل، يرغب به اللوبي اليهودي في كل العالم، يراه يمثِّل خدمةً له، مصلحةً له، يراه قابلاً للاختراق والتوظيف والاستغلال، هذا حاصل، هذا حاصل.

عندما نلحظ ما يتحرك فيه الآخرون، وما عليه واقعهم، أليس هو الواقع الذي لا يشكل- في أقل أحواله- لا يشكل عائقاً أمام المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية؛ **بينما** نرى من يتجهون اتجاه أن يجعلوا من الخطر الأمريكي والإسرائيلي، ومن هذه المعركة الشاملة التي تستهدف الأمة في كل المجالات، وبكل الوسائل والأساليب، أن يجعلوا منها أولوية، ألم يكن للذين اتجهوا هذا الاتجاه الصحيح في كل أنشطتهم (أنشطتهم التوعوية، وأنشطتهم العملية)، ألم يكونوا هم في أعمالهم، في مواقفهم، في توجههم الصحيح، والصائب، والمسؤول، والواعي، والديني، والأخلاقي، والإنساني، والوطني، ألم يكونوا هم من يصنعون العوائق أمام المخاطر هذه، أمام المؤامرات هذه من جانب أمريكا وإسرائيل، هذه مسألة واضحة.

الشواهد لفاعلية الموقف وصحة المسار

ومما يشهد لقيمة هذا الموقف، ولصحة هذا المسار وهذا التوجه، هو مدى انزعاج الأعداء منه من أول يوم، من العام الأول لإطلاق هذا الموقف اتجه السفير الأمريكي- آنذاك- في اليمن بمواقف عدائية لهذا الشعار، لهذا الموقف، لهذا النشاط التوعوي والتعبوي، مع أنه ينطلق من منطلقات قرآنية، فله الشرعية الدينية، وهو- في نفس الوقت وفي تلك المرحلة- لم يكن يتعارض مع دستور البلد ومع قوانينه، كان تحركاً في الإطار المعترف به في حق حرية التعبير وحرية الكلمة، ولكنه حُورب، اتجه السفير الأمريكي ودفع الحكومة- آنذاك- والجانب الرسمي والسلطة إلى تبني مواقف معادية لهذا التحرك الصحيح والسليم **على كل المستويات:** على المستوى الإعلامي، ثم على مستوى الاضطهاد، والملاحقة، والاعتقال، والسجون، والفصل للبعض من وظائفهم، ثم على مستوى شن الحروب العسكرية في ست جولات عسكرية معروفة.

ما بعد ذلك تحركت القوى الأخرى التي يستطيع الأمريكي أن يحركها، وتحت عناوين أخرى، كما هي الطريقة الأمريكية في اختراق الأمة من الداخل، تحت عناوين سياسية، والبعض تحت عناوين مذهبية، والبعض تحت عناوين عنصرية، والبعض... بمختلف العناوين التي يحشد لها الأمريكي من يقاتل، يقاتل هؤلاء الذين يشكلون عوائق أمام نجاح مؤامراته التي تستهدفنا كأمة.

يستمر التحرك المعادي لهذا الموقف ولهذا التوجه من جانب الأمريكي، من خلال أدواته، بوسائله وأساليبه، بشكلٍ ظاهرٍ وبشكلٍ خفي، بشكلٍ معلنٍ وأيضاً بوسائل ومؤامرات خفية، يستمر إلى اليوم، وهذه مسألة واضحة ومسألة جلية، والعدو- بلا شك- يستخدم وسائل مخادعة للكثير من الناس، والكثير

من السذج، ويوظف لها النشاط الإعلامي الواسع؛ **بهدف** تضليل الرأي العام.

على كُلٍّ؛ منذ إطلاق هذه الصرخة وهذا الشعار، والتحرك في هذا المسار العملي الذي يجعل من التصدي للهجمة الأمريكية والإسرائيلية على أمتنا الإسلامية أولوية، ومنطلقاً عملياً في كل المجالات، ويسعى إلى بناء الأمة على كل المستويات، وعلى مستوى الوعي، وعلى المستوى العملي في كل المجالات، لتكون بمستوى مواجهة هذا الخطر وهذا التحدي، ويستنهضها للقيام بواجبها في التصدي لهذه الأخطار، منذ تلك الصرخة وإلى اليوم فإن مسار الأحداث، وكل المستجدات التي استجدت من الوقائع والمشاكل والأحداث في واقع الأمة في مختلف البلدان الإسلامية، وفي الواقع اليمني، وإلى اليوم تشهد بكلها على صحة وصوابية هذا الموقف، وهذا المسار، وهذا التوجه، وعلى الحاجة الملحة، والضرورة الأكيدة لموقف في مواجهة هذا الخطر الكبير الأمريكي والإسرائيلي بكل وسائله، بكل أدواته، بكل أساليبه، بكل مؤامراته المتنوعة التي لها أشكال كثيرة، وتدخل إلى كل المجالات.

لاحظوا، خلال كل هذه المراحل لا يمكن القول بأن أمريكا غيرت مواقفها، أو اتضح في طبيعة تعاملها مع أبناء الأمة أنها صديقٌ للأمة، أو أنها لا تشكل خطراً على الأمة، أو أن الأمة يمكن أن تكون في مأمن من مؤامراتها المتنوعة والشاملة في كل المجالات والمواضيع، تأملوا على مستوى الواقع السياسي للأمة في كل بلدانها، الواقع السياسي مأزوم، والاستهداف واضح، والتدخل الأمريكي واضح في مختلف بلدان منطقتنا، في مختلف بلدان عالمنا الإسلامي، التدخل الأمريكي واضح، وهو تدخل عدائي وتخريبي وسلبي، يصنع الأزمات، يصنع المشاكل، يوظف ويستغل ما هو موجود من مشاكل، ويصنع المزيد أيضاً من الأزمات والمشاكل، على المستوى الاقتصادي له برنامجه الواسع الذي يستهدفنا كأمةٍ مسلمة في مختلف بلدانها، على

المستوى العسكري، على المستوى الأمني... على كل المستويات، وفي كل المجالات.

ما يفعله أيضاً من خلال أدواته وعملائه والموالين له من أبناء الأمة، وما وصلوا إليه هم من دورٍ سلبيٍ وتخريبيٍ بارز في إثارة الفتن بين أبناء الأمة، في إثارة الشقاق والصراع بين أبناء الأمة، في استنزاف الأمة في طاقاتها، في إمكاناتها، في قدراتها، في فتح المعارك الكثيرة والمشاكل الكثيرة بين أبناء الأمة بما يخدم أمريكا وإسرائيل، وفي سعيهم لاستهداف كل من يتحرك بشكل صحيح، ويمثل في أنشطته وأعماله واهتماماته وأولوياته عائقاً أمام سيطرة أمريكا، وأمام العدو الإسرائيلي.

المستجدات والأحداث من ذلك اليوم وإلى اليوم تشهد لصحة هذه المسيرة في قراءتها للأحداث، أنها لم تكن- آنذاك- أحداثاً عابرة، مجرد استهداف لأفغانستان والعراق وينتهي الأمر، بل التحرك الأمريكي يستهدف الأمة- كل الأمة بلا استثناء- في مختلف بلدانها، بوسائل وأساليب متعددة، وبمؤامرات صاغها ورتبها لاستهداف كل بلدٍ بما يناسبه.

في تقييم هذه المسيرة، وفي قراءتها للأهداف والأحداث، وفي موقفها الحق، وفي توجهها الصحيح، وإلى اليوم ندرك جميعاً أنه لا يحمينا- كأمةٍ مسلمة- لا يحمينا من الاختراق، لا يحمينا من أن نتجند لصالح الأعداء، ولا يحمينا أيضاً من الهجمة الأمريكية المباشرة وغير المباشرة إلا أن نكون في الموقف الصحيح، وفي التحرك المسؤول، في موقع المسؤولية الصحيح، وأن نحمل الوعي اللازم في مواجهة هذا الخطر، وهذه الهجمة.

وتجلت أكثر فأكثر حقائق الموالين لقوى الشر

وتجلت حقيقة الأطراف الأخرى التي تجندت لصالح الأمريكي والإسرائيلي، تكشَّفت حقائق الموالين لأمريكا وإسرائيل أكثر فأكثر، وهاهم اليوم يظهرون حتى في علاقتهم بإسرائيل بأكثر من أي وقتٍ مضى، من كان يتوقع أن يُظهر النظام السعودي، أو النظام الإماراتي، أو من يحذو حذوهما من أبناء الأمة، علاقته بإسرائيل، وتفاعله مع إسرائيل، إلى الدَّرجة التي يُصنِّف فيها المقاومة الفلسطينية والمجاهدين في فلسطين بالإرهاب، وإلى درجة أن يشن حملات إعلامية مشوهة للشعب الفلسطيني، وللمجاهدين في فلسطين، وإلى درجة أن يعتقل من أبناء شعب فلسطين، من أبناء الحركات المجاهدة في فلسطين في سجونه من يعتقلهم بدون أي ذنب، وبدون أي مبرر، ومشكلته معهم فقط أنهم يواجهون إسرائيل، وأن لهم موقفاً من العدو الإسرائيلي، هو الموقف الصحيح الذي تفرضه عليهم المسؤولية الدينية، وهو الموقف الحق بكل الاعتبارات، إلى هذه الدرجة، من كان يتصور أن الفلسطيني سيكون سجيناً لدى النظام السعودي، بنفس القضية التي سجنه العدو الإسرائيلي، القضية واحدة، قضية ذلك المعتقل لدى النظام السعودي؛ **لأنه** معادٍ لإسرائيل، ولم يقبل باحتلال فلسطين، لم يقبل بمصادرة المقدسات في فلسطين، لم يقبل بالتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، لم يخن دينه وأمته ووطنه، ولذلك يسجنه السعودي، كما زميله الفلسطيني الذي سجنه الإسرائيلي، إلى هذه الدرجة!!.

من كان يلحظ أن الخطاب الإعلامي والسياسي، وأن طبيعة العلاقات السياسية ما بين تلك الأنظمة وإسرائيل ستتجه إلى مراحل يتضح جلياً أن مسارها هو مسار التحالف العلني المكشوف والظاهر، فالجميع يتحدثون

عن عدوٍ مشترك هنا أو هناك، سواءً في إيران، أو في لبنان، أو في فلسطين، أو في اليمن، أو في العراق، أو في سوريا، من كان من أبناء هذه الأمة حراً وعزيزاً، وله موقفه المسؤول والصحيح في العداء لإسرائيل، يصبح عدواً مشتركاً للنظام السعودي والنظام الإماراتي والعدو الإسرائيلي، من كان يظن أن تتجلى الحقيقة إلى هذا المستوى؟! ولربما في قادم الأيام تتجلى أكثر وأكثر يوم يتحرك أولئك: الإسرائيلي، والأمريكي، وعملاؤهم من المنتمين لهذه الأمة، يوم يتحركون عسكرياً بشكلٍ مشتركٍ ظاهرٍ **جدًّا**، أما في الخفاء فهم يفعلون ذلك، التنسيق الأمني معترفٌ به فيما بينهم، التنسيق الاستخباراتي معترفٌ به فيما بينهم، التنسيق العسكري، والتعاون العسكري، والعمل العسكري المشترك بأشكال متعددة: على مستوى التخطيط، على مستوى تبادل الخبرة، على مستوى التزويد بالسلاح، على مستوى التعاون اللوجستي والمعلوماتي... هناك أشكال كثيرة مما يشتركون فيها في الجبهة العسكرية، أو في الجبهة الأمنية والاستخباراتية، أو في الجبهة السياسية، أو في الجبهة الإعلامية، مستوى التلاقي بينهم، مستوى التعاون بينهم، مستوى التنسيق بينهم، مستوى هذه الشراكة وهذا التحالف هو اليوم واضحٌ بأكثر من أي وقتٍ مضى، وهو في قادم الأيام، وكما تظهر المؤشرات على ذلك- والله أعلم- سيكون مكشوفاً وجلياً وواضحاً بأكثر من أي وقتٍ مضى، حينها ندرك أهمية أن يكون هناك موقف صحيح.

إذا فقدت الأمة الموقف الصحيح، تأتي المواقف المعوجة والمنحرفة التي تستقطب من داخل الأمة، تستقطب من يقف في صفها بشكلٍ مباشر، من يتحرك معها بشكلٍ مباشر، وتستقطب من أبناء الأمة من يركع، من يخضع، من يستسلم، من يسلِّم بالأمر الواقع، من يعتبر نفسه خاضعاً لكل ما يجري، وهذه حالة خطيرة، وحالة سلبية **جدًّا**، وهو اتجاهٌ خاطئٌ وخاسر بكل ما تعنيه الكلمة.

القرآن الكريم يقدم التقييم الدقيق لواقع قوى الشر

الذين توهموا، وظنوا، وحسبوا أن مصلحتهم السياسية، وأن مكاسبهم على كل المستويات، وأن مصلحة مستقبلهم في أن يتجهوا هذا الاتجاه المنحرف: في العمالة والخيانة، والموالاة لأمريكا، والموالاة لإسرائيل، وأن يدخلوا في تحالفات وأعمال مشتركة مع العدو الإسرائيلي، ومع الأمريكي، هم خاسرون، وتقديراتهم وحساباتهم هي أوهام، سيثبت المستقبل بأنها مجرد أوهام، وأنهم أخسر الناس في الناس، هذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم، هذا ما أكد عليه الله سبحانه وتعالى الذي يعلم الغيب والشهادة، والذي يعلم الحقائق في واقع الناس، في واقع البشر، إن من أهم ما قدمه القرآن الكريم هو التقييم الدقيق، والتقييم الصحيح للناس، للبشر بكل فئاتهم، بكل توجهاتهم، مهما كانت متباينة ومختلفة، لكل توجهٍ معين تقييمٌ في القرآن الكريم.

القرآن الكريم قدم لنا تقييماً دقيقاً، وتشخيصاً دقيقاً وحقيقياً ويقينياً عن أعدائنا، المتمثل بفريق الشر والغدر والمكر والحقد والعداء من أهل الكتاب (من اليهود، ومن النصارى)، وفي سورة البقرة أكد لنا عنهم أنهم لا يودون لنا أي خيرٍ أبداً؛ **وبالتالي** سياساتهم، خططهم، مواقفهم، ترتيباتهم، أساليبهم، ستكون من منطلق أنهم لا يريدون لنا- كأمةٍ تنتمي للإسلام- أي خير، **كل ترتيباتهم وخططهم العملية سيطبعها هذا الطابع:** أنها خطط من يسعى إلى أن يفقدك كل مقومات القوة، من يتعامل معك فقط من باب الاستغلال لك لا أقل ولا أكثر، وهو يحقد عليك، وليس لك عنده أي قيمة.

القرآن الكريم حين تحدث عنهم في سورة آل عمران بآيةٍ قرآنيةٍ مهمةٍ جدًّا، عندما قال: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: من الآية ١١٩]، قد يكون البعض ممن يتجه الاتجاه المنحرف والخاطئ من أبناء الأمة في

النظام السعودي، أو في النظام الإماراتي، قد بلغ إلى درجة أن يحب، وأن يحمل العاطفة (عاطفة المحبة والمودة) لشخصيات يهودية في الكيان الإسرائيلي، أو شخصيات أمريكية معينة، أو ميل نحوهم بشكلٍ عام، والبعض صرَّح بهذا، لهم تصريحات إعلامية أنهم يحبون أمريكا كما يحبون بلدهم، البعض تحدث بود، بمحبة عن اليهود، عن الصهاينة، عن الكيان الإسرائيلي، حتى بعض الشخصيات من الشخصيات المرتبطة بالنظام السعودي؛ **قدمت** نفسها على أنها شخصيات دينية، أولئك بأجمعهم الذين بلغوا إلى درجة أن يحملوا عاطفة المحبة، وأن يتحدثوا بالود لإسرائيل، لأمريكا، للوبي اليهودي في العالم، وأن يتجهوا أيضاً في سياساتهم، في علاقاتهم، في أعمالهم، في مواقفهم، بناءً على هذا، هؤلاء الأغبياء لا يدركون أنهم مهما بلغوا في توددهم، في التعبير عن محبتهم، في تقديم الخدمة على المستوى العملي، وعلى مستوى الموقف، لصالح العدو الإسرائيلي، أو لصالح الأمريكي، لصالح اللوبي اليهودي في العالم، أن أولئك لن يقابلوا محبتهم لهم ولا بذرةٍ من المحبة، وأن نظرة أولئك التي هي نظرة الاستخفاف، والاحتقار، والحقد، والاستغفال، والاستغلال، هي النظرة التي ستبقى سائدةً وقائمةً في أنفسهم تجاههم، فسيبقى حبهم حباً من طرفٍ واحد، لا يقابله حب، ولا يقابله احترام حقيقي، ولا يقابله إلا الاستغلال لهم كأدوات رخيصة وتافهة، محط احتقار، وسخرية، واستهزاء، واستهجان، واستغفال، وتوظيف لهم للقيام بأدوارهم التخريبية في داخل الأمة، ولاستغلالهم في أخذ ما يأخذونه منهم من ثروات، من مكاسب اقتصادية، فعندما يتجه أي أحد من أبناء هذه الأمة ليتودد وليوالي أمريكا، وليوالي إسرائيل، ليوالي أعداء الأمة، فهو- وهو يتوهم أن ذلك سيحقق له المكاسب- هو يحقق المكاسب لأولئك، هو يقدم لهم الخدمة، لكنه- في نهاية المطاف- **سيخسر كل شيء:** يخسر أمته، يخسر هويته، انتماءه، قيمه، أخلاقه، مبادئه، وفي نهاية المطاف

سيخسر على المستوى السياسي وعلى المستوى الاقتصادي، سيخسر على كل المستويات؛ **لأن** الله أكد هذه الحقيقة في القرآن الكريم، ويؤكدها الواقع، ولها أمثلة ونماذج عايشناها في حياتنا، وتحدث عنها التاريخ أيضاً فيما مضى.

القرآن يؤكد المصير الأسود للمسارعين فيهم

عندما قال الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾، هذه قضية غريبة **جدًّا**، وهم يتجهون نحو الولاء لهم، نحو العلاقة معهم، نحو العمل لما يرون فيه مقرباً إلى أولئك، نحو الخطوات والسياسات والمواقف التي يرونها تقربهم من أولئك- بحسب ظنهم وتوهمهم- بمسارعة ومبادرة وجد، واهتمام عملي، ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾، فهم حسبوا أنهم سيؤمِّنون أنفسهم تجاه المخاطر والتحديات من أي طرف، ومن جانب أولئك بهذه الوسيلة، بهذه الطريقة، ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۝٥٢ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾[المائدة: ٥٢-٥٣]، هو يؤكد أن مآل أمرهم، أن عاقبتهم، أن النتيجة التي سيصلون إليها، **وما يحصدونه من توجهاتهم الخاطئة ومواقفهم المنحرفة هو:** الندم، والخسران، والفضيحة، فسيفتضحون مهما كانوا في مراحل معينة يصنعون المبررات، ويقدمون المقولات والمزاعم التي يبررون بها علاقتهم وتحالفهم بأولئك، وخطواتهم السلبية في داخل الأمة، لكنهم مع الوقت يفتضحون أكثر وأكثر، وفي نفس الوقت سيصلون في عاقبة أمرهم إلى حالة الندم، حين يكتشفون أنها لم تتحقق لهم أهدافهم التي كانوا يؤملون أن يحصلوا عليها من توجههم الخاطئ والمنحرف، ويخسرون كل شيء، البعض قد يخسر السلطة، بعد أن يكون قد قاتل معهم، **وبذل معهم كل شيء:** تحرك معهم إعلامياً، وسياسياً، واقتصادياً، تماهى معهم، أطاعهم، كان- وهو في موقع

رئيس، أو في موقع أمير، أو في موقع ملك- كان بمنزلة مأمور يخضع ويطيع ويسمع لسفيرٍ أمريكي في بلاده، أو يكفيه اتصال من مسؤول أمريكي لينفذ سياسةً معينة، ليتخذ موقفاً معيناً، كان قد بلغ به الحال أن يعادي أبناء أمته، أن يقاتلهم، أو حتى أن يتحرك ضدهم على المستوى الإعلامي والسياسي، أو على كل المستويات، أو يتحرك ضدهم في الساحة، ليضع أمامهم العراقيل وليشوههم، ولكنه- في نهاية المطاف- سيخسر، كل الذين اتجهوا في اتجاه العمالة والانحراف والخيانة، والموالاة لأعداء الأمة، عاقبة أمرهم الندم والفضيحة والخسران.

ولكنهم في واقع الأمة سيواصلون نشاطهم الذي يوصِّفه القرآن الكريم بالنفاق، وهم- في واقع حالهم- من الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين، الذين يتحركون وفق هذا الدور التخريبي في داخل الأمة، وباستقطاب مكثف في داخل الأمة، ثم هم يفتعلون الكثير من المشاكل، ويفتعلون الكثير - كذلك- من العداوات، ويتحركون تحت الكثير من العناوين؛ **فيخدعون** بها السذج من أبناء الأمة الذين لم يلتفتوا جيداً إلى أهمية هذه المعركة، وإلى أهمية أن تكون أولوية يبني الإنسان عليها اهتماماته، ويبني عليها مساره العملي في واقع الحياة.

اتجاه التحرر واتجاه العمالة.. النتائج المتباينة

على كُلٍّ تجلت حقيقة من اتجهوا اتجاه العمالة والخيانة على نحوٍ واضح، على مستوى أنظمة، على مستوى جماعات، **كما هو حال التكفيريين:** التكفيريين في اليمن، التكفيريين في سوريا، التكفيريين في العراق... التكفيريين في مختلف البلدان التي تحركوا فيها، ظهر بوضوح كيف أنهم يتحركون في خدمة الأجندة الأمريكية والإسرائيلية، كيف أنهم يسعون إلى إثارة الفتنة بين أبناء الأمة تحت عناوين مذهبية، وفي نفس الوقت يحاولون أن يجعلوا من أنفسهم مترساً متقدماً، وخندقاً يقف بوجه كل

مـن يتحـرك وفـق رؤيـةٍ صحيحـة في التصـدي للخطـر الأمريـكي والإسرائيـلي.

وظهـر جليـاً- في واقـع الحـال- كيـف فاعليـة وجدوائيـة التحـرك الصحيـح، أنـه اليـوم هـو في الموقـف الصحيـح، وهـو الـذي بمعـزل عـن الهيمنـة الأمريكيـة، بمعـزل عـن السـيطرة الأمريكيـة، في داخـل هـذه الأمـة الذيـن هـم في موقـف الحريـة والاسـتقلال والكرامـة والعـزة، لا تسـيطر عليهـم أمريـكا، وهـم خارجـون عـن الهيمنـة والسـيطرة الأمريكيـة والإسرائيليـة، هـم الذيـن اتجهـوا الاتجـاه الصحيـح والاتجـاه الحـر، هـم الذيـن جعلـوا مـن أولوياتهـم الرئيسـية التصـدي لهـذا الخطـر، وأن يتوجهـوا الاتجـاه الصحيـح.

ولهـذا لاحظنـا عـلى مسـتوى واقعنـا في اليمـن، في إطـار هـذه المسـيرة القرآنيـة، والتـي تحركـت مـن منطلقـات عامـة، وليـس مـن منطلقـات مؤطـرة بالإطـار الجغـرافي أو الإطـار السـياسي، نحـن نؤمـن بأننـا مـن أمـة، هـذه الأمـة الإسـلامية بكلهـا أمـة واحـدة، لديهـا مسـؤولية واحـدة، وهـي معنيـةٌ جميعـاً بـأن تكـون في الموقـف الصحيـح والاتجـاه الصحيـح، والأعـداء يشـكلون خطـراً عليهـا بكلهـا، عندمـا نلحـظ اليـوم مـن الـذي يشـكل عـدواً واضحـاً لإسرائيـل، وتقلـق منـه إسرائيـل، ويعلـن العـدو الإسرائيـلي عـداءه لـه، ويعـترف بـه عـدواً لـه، واضـح مَـن مِـن أبنـاء الأمـة، ومـن يـرى فيـه العـدو الإسرائيـلي أنـه يمثِّـل أداةً للاسـتغلال، أنه لا يشـكِّل أي عائـقٍ أمامـه، واضـح مَـن مِـن أبنـاء الأمـة، حالـة الفـرز، وحالـة الغربلـة، وحالـة التمييـز بـين الخبيـث والطيـب واضحـة في هـذه المرحلـة وفي هـذا التاريـخ، فهـذه المسـيرة القرآنيـة عندمـا وصـل هـذا العمـل، عندمـا وصـل هـذا النشـاط، عندمـا وصـل هـذا التوجـه القـرآني إلى صنعـاء وإلى المحافظـات اليمنيـة الأخـرى، ألم ينكمـش كل النفـوذ الأمريـكي مـن البلـد، ألم يهـرب السـفير الأمريـكي- آنـذاك- ومـن معـه مـن المارينـز مـن صنعـاء، ألم يتوقـف نهائيـاً وينقطـع نهائيـاً تأثيرهم السـياسي

على مستوى كل الذين اتجهوا هذا التوجه الحر، أي تأثير لأمريكا عليهم؟

بينما كيف واقع الآخرين أمام السيطرة الأمريكية والإسرائيلية؟ يتحركون في كل المجالات بما يخدم الأمريكي، بما يخدم الإسرائيلي بوضوح بوضوح، وهم واضحون في أنهم مجرد أدوات لأمريكا، أرادت أمريكا أن تستغلهم لكي تدفع عن نفسها الكلفة الهائلة التي كانت ستدفعها في المواجهة المباشرة، وهذا ما حصل عندنا في اليمن، أمريكا هربت، وأمريكا لم تجرؤ على أن تدخل بنفسها المعركة مع شعبنا اليمني بنفسها، وتعتمد على نفسها، وتحضر بنفسها، وأتت إلينا بأدواتها، ثم تحركت في هذا الإطار من خلفهم؛ **لتشرف** عليهم، ولتديرهم، ولتوفر السلاح، ولتوفر الحماية السياسية في مجلس الأمن، وفي الأمم المتحدة... وفي غيرها، ولتديرهم، اختارت أن تكون في موقع الإدارة، وأيضاً في الموقع الذي تستلم فيه، بدلاً من أن تقدم وتتحمل التكاليف على مستوى الخسائر البشرية والخسائر المادية، أرادت أن يكون من يقدم هذه التكاليف، ومن يتحمل هذه الخسائر هو تلك الأدوات وأولئك العملاء، أن يكون من يقدم المال هو السعودي، هو الإماراتي، هو من يقف معهم، وأن يكون من يتحمل الخسائر البشرية في القتل والجرح والأسر هو غيرهم، فيبقى الجندي الأمريكي والضابط الأمريكي هناك بعيداً، ودوره أن يأتي- في نهاية المطاف- حيث تتوفر أي مساحة أُمنت من جانب من يشكلون عائقاً أمامهم، يأتي- في نهاية المطاف- ليجعل له قاعدةً في عدن، قاعدةً في حضرموت، قاعدةً في شبوة، ويحرص على أن يتواجد في المناطق التي بات فيها مطمئناً أن أولئك العملاء والخونة هم في الصفوف الأمامية، من يقاتلون ويوفرون له الحماية، من يُقتلون دونه، ومن يبذلون المال؛ **حتى** لا يخسر ولا دولاراً واحداً، بل بدلاً عن ذلك يقدمون له الكثير والكثير من الأموال، فإذا قدَّم السلاح، فيقدمه بثمنٍ باهظ، بثمنٍ

كبير، بأرباح كبيرة، وإذا قدَّم الموقف السياسي يكون له ثمنٌ من جانبهم، وإذا قدَّم أي موقف، أي مساهمة عملية، فتكون مقابل ثمن كبير وباهظ.

يتجلى مدى سوء العمالة والخيانة، وهذا الغباء الرهيب الذي يجعل البعض من أبناء الأمة في هذه الحالة السلبية والسيئة، وهي تجسد حالة الخسارة بكل ما تعنيه الكلمة، فهم في الوقت الذي يقدمون فيه خدمةً لأمريكا، ينفذون فيه أجندةً لأمريكا، يتحركون في الاتجاه الذي تريده أمريكا منهم، يتحركون في نفس الاتجاه الذي يحقق مصلحةً لإسرائيل، هم أيضاً من يقدمون المال لأمريكا وإسرائيل إذا ما ساهمت أي مساهمةٍ معهم، حتى على مستوى الإدارة، على مستوى أي دور، حتى على الدور الذي قد يصفونه بدور استشاري بثمن، كله بثمن، كله بثمن، فالعميل هنا في هذه المعركة والخادم في هذه المعركة يقدم أيضاً الثمن، ولا يكسب هو لنفسه؛ **إنما** هو يقدم، يبذل، وهذه حالة رهيبة **جدًّا**، حالة خاطئة **جدًّا**.

وبحمد الله وبنعمته أن نكون بعيدين عن مثل هذه الحالة، ولو كنا في الموقف الحق، في الموقف الصحيح، الذي تتحقق لنا فيه الحرية والاستقلال والكرامة والعزة، والذي نحافظ فيه على مبادئنا، على قيمنا، على أخلاقنا، والذي نحافظ فيه أيضاً على كرامتنا، نكون فيه في موقع أن نضحي، أن نقدم الكثير والكثير على كل المستويات، أن نعاني أحياناً، ليست هذه مشكلة، معاناة في سبيل الله ﷻ، وفي محلها الصحيح، لها نتيجة صحيحة وإيجابية، لها ثمرة طيبة، حتى في أثرها النفسي لها أثر إيجابي كبير، أنت تُحِس فيها بالعزة والكرامة والحرية، أنت تتذوق فيها معنى الحرية بكل ما تعنيه الكلمة.

بعد فقدان وصايتها على اليمن.. ماذا كان مخطط أمريكا؟

فندرك- في واقع الحال- كيف أن أمريكا ركَّزت بشكل كبير جدًّا على مسألة اختراق هذه الأمة من الداخل، وعلى تحريك البعض من أبناء هذه الأمة، وعلى استغلال كل المشاكل في داخل الأمة، وكل الانقسامات في داخل الأمة، وكل السلبيات في داخل الأمة، ثم سعت أيضاً إلى صناعة المزيد والمزيد من المشاكل والأزمات، وتوظيف المزيد والمزيد من العناوين التي هي ذات طابع استقطابي تخادع به الكثير من الناس، **مثلاً:** البعض من الخونة في بلدنا وقفوا في صف العدوان، والعدوان هذا هو عدوان- في حقيقة الأمر- عدوانٌ أمريكي؛ **لأن** أمريكا عندما وصلت إلى درجة أن تفقد نفوذها في هذا البلد، وسيطرتها على هذا البلد، بعد أن كانت قد فرحت بأنها قد أصبحت وصيةً بشكلٍ رسمي ومعلن على هذا البلد، وأصبح السفير الأمريكي- آنذاك- في صنعاء هو المسؤول الأول في هذا البلد، بموقع وصايته على هذا البلد، انزعجت أمريكا كثيراً عندما خسرت هذا الموقع من السيطرة على واقعنا كشعبٍ يمني.

بعد أن غادر السفير الأمريكي، وغادر معه المارينز من صنعاء، غادروا بعد أن وجدوا أن ليس لهم مجال للتأثير في أي أمر، للتدخل في أي شيء، وعاشوا حالة الرعب والخوف والذلة والهوان، وغادروا ليس لهم أي وزن ولا تأثير في هذا البلد، كانوا في وضعية تتسابق السلطة- آنذاك- برئيسها ومسؤوليها، وتتسابق أيضاً بعض زعامات الأحزاب، ويتسابق البعض من الوجاهات والزعامات الاجتماعية إليهم في تقديم الولاء والطاعة، والتودد والتقرب، وفي العمل على تعزيز الروابط بهم من موقع الاستجابة العملية والخدمة والطاعة، ومن موقع تعزيز نفوذ أولئك وتدخلاتهم في كل شؤون هذا البلد، **كانوا يذهبون إلى السفير الأمريكي ليناقشوا معه مختلف أمور هذا البلد:** قضاياه السياسية، قضاياه الاقتصادية، قضاياه الاجتماعية، ثم يلتقي بكل الوزراء، بكل المسؤولين

الذين يرغب باللقاء معهم؛ **ليؤثر** فيهم بتوجيهات معينة، أو قناعات معينة، أو برامج معينة، أو سياسات معينة، وكان الوضع يسوء في هذا البلد على كل المناحي، وفي كل المستويات والمجالات كان يسوء، كلما تدخلت أمريكا أكثر، وتعزز نفوذها أكثر؛ **كلما** ساء واقع هذا البلد: سياسياً، اقتصادياً...

كان يتجه في كل ترتيباته مع السلطة، مع المسؤولين، مع أصحاب القرار السياسي، مع المعنيين، نحو ما يساهم على الوصول بهذا البلد إلى مستوى الانهيار والضعف والعجز، يأتي إلى الجانب العسكري، يعمل على أن ينهي فيه القوة الجوية، والقوة البحرية، والقوة الصاروخية، وقوة الدفاع الجوي، يأتي تحت عنوان هيكلة الجيش؛ **ليحول** الجيش والمنظومة حتى الأمنية أيضاً- تحت عناوين التعاون الأمني- إلى منظومة خاوية، لا تقدر على أن تكون في الموقع الذي تمثل فيه أملاً لشعبها، أو تدافع عن وطنها، بل مجرد أداة ضعيفة في اليد، وكانوا يعززون انتشار التكفيريين في البلد تحت عناوين وبأساليب متعددة؛ **لينتشروا** في معظم المحافظات، ويبقى عنوان الحرب عليهم قائماً كعنوان، وفي الواقع العملي يهيئون لهم الانتشار إلى مختلف المحافظات، ويساعدونهم على القيام بكثيرٍ من الجرائم التي تستهدف هذا الشعب، وتستهدف أبناءه، هكذا الحالة التي أوصلوا فيها البلد إلى مستوى وصاية تُعْلَن بقرار في مجلس الأمن، ويصبحون هم المعنيين الأساسيين في موقع السلطة والقرار، والتوجيهات والسياسات والقرارات.

لكنهم لمَّا طردوا من هذا البلد، ولمَّا قطع هذا النفوذ عن هذا البلد، وخسروا هذه السيطرة على هذا البلد، اتجهوا بمخطط آخر، فبدلاً من أن يدخلوا هم في معركةٍ مباشرة، ونحن كنا نتمنى، نحن لا نخشاهم، نحن لا نخافهم، نحن نعرف ضعفهم ونقاط الضعف الكبيرة عليهم، كنا نتمنى من النظام السعودي من النظام الإماراتي، كنا نتمنى من الخونة في هذا البلد أن

يتركوا أمريكا لتنزل إلى ميدان المواجهة بنفسها لحالها، أن تقاتلنا بجنودها، بعتادها، بأسلحتها، وتأتي بضباطها وجنودها ليقاتلوا في الميدان، لكنها لا تجرؤ على فعل ذلك، وهي ترى في واقع الحال أنَّ تلك الأدوات الإقليمية والمحلية، أنَّ العملاء والخونة من أبناء الأمة ومن أبناء البلد، هم سيؤدون هذا الدور، وهم من سيتحملون تكاليفه الباهظة على كل المستويات، فيقتل مقاتلوهم، ويقدِّمون الأموال هم، ويتحملون الخسائر الباهظة والرهيبة هم، وهذا ما فعلته أمريكا، أدارتهم، تُوِّج وأعلن هذا العدوان من أمريكا، وبقيت في حالة إدارة مباشرة، ولكن بثمن كبير أيضاً، باستغلال كبير، وإلى اليوم الأمر مستمر.

المعركة مستمرة وعلى كل المستويات

عندما نأتي إلى هذه المرحلة، وبعد كل هذه المدة الزمنية التي أُعلِنت فيها الصرخة وإلى اليوم، وقد تجلت الأمور أكثر، واتضحت المسارات وتحددت في داخل الأمة أكثر فأكثر، ونجد على مستوى واقعنا كشعب يمني، وعلى مستوى واقع الأمة من حولنا أيضاً، أنَّ الأمريكي مستمر في مؤامراته، في مخططاته، وإن كان بشكلٍ كبير يعتمد على أدواته وعلى العملاء الموالين له من أبناء الأمة، ومن ينخدع بهم، ومن يستقطبونه معهم تحت أي عنوان، ليس المهم عند الأمريكي هو العنوان، من يتحرك لخدمة الأجندة الأمريكية والمصالح الأمريكية كتكفيري بعنوان مذهبي؛ **فليتحرك**، طالما أنه يفكك، يخرِّب، يقتل، يستهدف أبناء الأمة الأحرار، طالما أنه يعمل على تفكيك كيان هذه الأمة، طالما أنه ينشر الفتنة بين أبناء الأمة، طالما أنه يستنزف هذه الأمة، طالما أنه يشوش على أبناء الأمة تجاه العدو الحقيقي والمعركة الحقيقية، ويرسم أولويات أخرى، ويتجه لإشغال الأمة بمشاكل أخرى فليفعل، من يأتي بعناوين سياسية... من يأتي بأي عناوين، من الجيد عند الأمريكي، مما يناسبه أيضاً أن تكون هناك عناوين وأساليب مخادعة، ولكنَّ ارتباط

كل تلك الأدوات- في نهاية المطاف- بالأمريكي واضحة، وبالإسرائيلي جلية، وتتجلى مع الوقت أكثر فأكثر، ومع الأحداث أكثر فأكثر، حتى يظهر أولئك وهم- في واقع الحال- في جبهةٍ واحدة، ولكن فيها آمر ومأمور، وفيها خادم ومخدوم، والأمريكي ليس فيها هو الخادم، وليس فيها هو المأمور، هو الآمر، الإسرائيلي كذلك ليس هو المأمور بالنسبة لعملائه من العرب الذين باتوا يظهرون تودهم إليه، ويدخلون في تحالفات ومسارات عملية متداخلة معه.

على كلٍّ المعركة مستمرة، هذا العدوان على بلدنا جزءٌ من هذه المعركة، هذا العدوان الذي أيضاً يتحرك ليس فقط في المجال العسكري، هو يتحرك على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي، هو يستمر أيضاً في هجمته على المستوى الاقتصادي، وحربه الشرسة على المستوى الاقتصادي، ونحن كشعبٍ يمني نعيش معاناة الوضع الاقتصادي الناتجة عن هذا الاستهداف الواضح والصريح، الذي يأتي إلى استهدافنا في العملة الوطنية، في الحصار الشديد والخانق... في وسائل وأساليب متعددة على المستوى الاقتصادي، على المستوى الثقافي والفكري والإعلامي، المعركة الإعلامية التي يوظِّف فيها الكثير من العناوين والمفردات، ويثير فيها الكثير من القضايا الهامشية والمشوِّشة، ويثير فيها أيضاً الكثير من العناوين والسياسات الإعلامية التي تهدف إلى التضليل، وإلى قلب الحقائق، وإلى التزييف للوعي.

عندما نتأمل في واقع الشعب الفلسطيني، وفي القضية الفلسطينية التي هي قضيةٌ للأمة كل الأمة، تعنينا جميعاً كمسلمين، فيما يتعلق بشعبٍ هو جزءٌ منا (الشعب الفلسطيني) كأمةٍ مسلمة، فيما يتعلق ببلاد فلسطين التي هي جزءٌ من البلاد الإسلامية، فيما يتعلق بالمقدسات في فلسطين التي هي من مقدساتنا العظيمة والمهمة، التي لها موقعها في انتمائنا

الإيماني والديني، العدو الإسرائيلي مواصل في مساراته العدوانية، في مساراته الإجرامية، يواصل كل أشكال الاستهداف لهذا الشعب الفلسطيني، يضم المزيد والمزيد من الأراضي، يسعى إلى الاستهداف بكل وسائل الاستهداف للشعب الفلسطيني، قتلاً، وأسراً، وتخريباً للممتلكات، أيضاً الاستهداف على مستوى الانتماء الديني للمساجد، للصلاة، للشعائر الدينية... بكل وسائل الاستهداف، هو يستهدف هذا الجزء الذي هو جزءٌ من الأمة كإنسان، كأرض، كمقدسات.

وهو يستفيد في مواصلة مساره هذا من الدور الأمريكي والحماية الأمريكية، ودائماً ما كنا نتحدث عن أمريكا وإسرائيل كوجهان لعملة واحدة؛ **لأن** السياسة الأمريكية يصنعها اللوبي اليهودي في أمريكا، هذه مسألة واضحة، من يدير أمريكا، من يوجه السياسات الأمريكية هو اللوبي اليهودي في أمريكا، ويشتغل بتأثير واضح، وتحكم واضح، ونفوذ واضح وبين، كما هو في بريطانيا، كما هو في كثير من البلدان الغربية، ويستفيد أيضاً فيما يُقْدِم عليه من خطوات في مثل هذه الأيام وفيما قبلها، مما يحصل أيضاً في الواقع العربي، لدى بعض الأنظمة التي باتت تتواطأ معه، تبرر له ما يفعل، تحاول أن تقف إلى صفه على المستوى الإعلامي والسياسي، وتعمل في الداخل (في واقع الأمة، وفي داخل الأمة) ما يُشغِل الأمة عن أداء دورها فيما لو كانت متفرغة، وليست مثقلة بكل هذه المشاكل والهموم.

عندما ننظر إلى الواقع الذي تعيشه سوريا والشعب السوري، والمؤامرات الكبيرة على هذا الشعب، وعلى نظامه الذي بقي وفياً مع شعبه ومع أمته، نرى طبيعة الدور الأمريكي والإسرائيلي، والاعتداءات الأمريكية والإسرائيلية، ونرى أيضاً نموذجاً آخراً من أساليب الاستغلال الأمريكي والإسرائيلي للعملاء، إلى درجة أن الأمريكي يأتي في بعض المناطق السورية-

في نهاية المطاف- ليبسط سيطرته المباشرة على حقول النفط في بعض المناطق، بعد أن جعل الكلفة في السيطرة على تلك المناطق، وفيما يستلزمه ذلك من خسائر جسيمة على مستوى القتال وعلى مستوى المال على غيره، يأتي- في نهاية المطاف- ليسيطر على هذه المنشآت النفطية، ويسرق نفطها، وينهب ما فيها من الثروة، ويكون المعني بحراسته هو عميله الذي خان شعبه في سوريا، يكون هو المعني، والمعني أيضاً بالتمويل هو بعض دول الخليج الذي توفر لذلك العميل المال؛ في مقابل أن يوفر الحماية للأمريكي لينهب نفط وثروات شعبه وبلده، هكذا تتجلى لنا سوء الخيانة.

يستمر الدور الأمريكي التخريبي والمعادي مع الإسرائيلي في سوريا، في لبنان، ونحن نرى ما يعاني منه الشعب اللبناني على مستوى الحصار الاقتصادي، المؤامرات على اقتصاده، على معيشته، الإضرار به في الوضع الاقتصادي، بعد أن فشلوا على المستوى العسكري، وبعد أن فشلوا في الاستهداف للمقاومة في لبنان، لحزب الله في لبنان، للأحرار في لبنان، على المستوى السياسي، على مستويات كثيرة، اتجهوا إلى الجانب الاقتصادي، وإن شاء الله سيفشل الأعداء في مؤامراتهم على المستوى الاقتصادي على الشعب اللبناني.

أكبر ما أسهم في معاناة الأمة على كل المستويات

ونجد أنَّ معاناة الأمة على كل المستويات: على المستوى الاقتصادي... وعلى بقية المستويات، **من أكبر ما ساهم فيها:** الدور السلبي للموالين لأمريكا، **يعني:** تجد مثلاً في لبنان واحد من أهم العوائق عن تبني سياسات اقتصادية صحيحة لمصلحة الشعب اللبناني، يقف عائقاً عن ذلك من يوالي أمريكا في لبنان، بعض الأحزاب، بعض التيارات الموالية لأمريكا، التي تتجاوب مع السياسات الأمريكية والتوجهات الأمريكية التي تستهدف الشعب

اللبناني بشكلٍ عام في اقتصاده، ثم هكذا في بقية البلدان الإسلامية، المعاناة الكبيرة على المستوى الاقتصادي، فاعلية الكثير من التدخلات الأمريكية، والإجراءات الأمريكية؛ **لأن** هناك من أبناء الأمة من يشتغل عليها، من يلتزم بها، من يتحرك بها، من يطبِّقها، من يتجاوب معها، فتأتي أمريكا لتفرض حظراً على بلدٍ مسلم، على شعبٍ مسلم، في موضوعٍ معين، تتجاوب معها الكثير من الأنظمة والحكومات، تأتي أيضاً لتعمل إجراءات معينة وتفرض سياسات معينة في بلدٍ مسلمٍ هنا أو هناك، تلك السياسات تؤثِّر على وضعه الاقتصادي، يأتي من أبناء ذلك البلد أحزاب، جهات، أو سلطة، ليتبنى تلك السياسات التي هي ضارة بشعبه على المستوى الاقتصادي.

أمريكا ستكون ضعيفة- وهي ضعيفة- لو وقفت الأمة الوقفة المطلوبة، لكن يتحمل الذين يتجهون الاتجاه الخاطئ من أبناء الأمة في الموالاة لأمريكا، في التقبل لسياسات أمريكا، في التفاعل والخدمة لأجندة أمريكا، يتحملون مسؤولية كبيرة أمام الله ﷻ، وأمام شعوبهم فيما ينتج عن تجاوبهم هم من فاعلية وتأثير للسياسات الأمريكية، تلك الفاعلية وذلك التأثير ما كان ليتم لولا تجاوب أولئك ودورهم التخريبي من الداخل.

نجد مع كل ذلك الأهمية لأن يكون هناك توجه يحمي الأمة من الداخل، يحصن الأمة أيضاً من الداخل، يعمم حالة الوعي؛ **حتى** لا ينخدع البعض نتيجة فقدانهم للوعي عندما تُحَرَّك عناوين، حتى العنوان الاقتصادي، يُحرَّك العنوان الاقتصادي، ولكن من الموقع الخطأ وفي المسار الخطأ، مثلما حُرِّك مثلاً العنوان الاقتصادي في لبنان ضد المقاومة في لبنان! ما هو ذنب المقاومة في لبنان في الموضوع الاقتصادي؟! لو جئنا لنقيم في الوضع اللبناني،

مـن الـذي كان يتحكـم اقتصاديـاً، يرسـم السياسـات الاقتصاديـة، يديـر الوضـع الاقتصـادي في لبنـان عـلى مـدى عقـودٍ مـن الزمـن؟ هـل كان هـو حـزب اللـه؟ لا، لم يكـن حـزب اللـه مـن يفعـل ذلـك، الجهـات الأخـرى التـي لهـا ارتباطـات بأمريـكا، لهـا ارتباطـات بالنظـام السـعودي، لهـا ارتباطـات بجهـات أخـرى، هـي التـي كانـت تديـر الوضـع الاقتصـادي والسـياسي الرسـمي في لبنـان، وبمـا ينسـجم مـع تلـك التوجهـات الدوليـة، ومـع ارتباطاتهـا الدوليـة والإقليميـة، وبشـكلٍ لم يكـن بنَّـاءً ولا لمصلحـة الشـعب اللبنـاني، إلى أن تصـل الأمـور- في نهايـة المطـاف- إلى حافـة الانهيـار، ثـم يـأتي مـن يلقـي باللـوم عـلى حـزب اللـه، ويحملـه جنايـة مـا فعلـه الآخـرون، أولئـك الآخـرون هـم يحرِّكـون مـن بعـض المغفلـين مـن أصحابهـم مـن يتحركـون بطريقـة سـلبية، بهتافـات معاديـة، بأنشـطة تخريبيـة تحـت عنـوانٍ يجعلـون فيـه المشـكلة هـي حـزب اللـه، وليـس هـو بالمشـكلة، هـو الحـل، رؤيتـه هـي الحـل، والتـي يمكـن أن تمثـل إنقـاذاً للشـعب اللبنـاني في وضعـه الاقتصـادي... هكـذا في بقيـة البلـدان الإسـلامية، جـزءٌ كبـيرٌ مـن المعانـاة، وجـزءٌ كبـيرٌ مـن التأثـير الضـار والموجـع للسياسـات الأمريكيـة، والمؤامـرات الأمريكيـة؛ **لأن** هنـاك مـن عمـل عـلى تنفيـذ تلـك السياسـات والمؤامـرات مـن أبنـاء الأمـة، داخـل بلـدٍ معـين أو مـن خارجـه بمـا يؤثِّـر عـلى وضـع ذلـك البلـد.

مثـلاً: الحصـار الاقتصـادي عـلى الشـعب الإيـراني المسـلم، معظـم البلـدان العربيـة والإسـلامية التزمـت بالسياسـات الأمريكيـة، والتعليـمات الأمريكيـة، والموقـف الأمريـكي ضـد الشـعب الإيـراني المسـلم، وضـد النظـام الإسـلامي في إيـران الـذي هـو نظـامٌ مسـلم، يتجـه الاتجـاه الصحيـح مـع شـعبه، فتُحَـارَب إيـران اقتصاديـاً؛ **لأنهـا** خارجـة عـن الهيمنـة والسـيطرة الأمريكيـة عليهـا، وتتجـه الاتجـاه الحـر والشريـف والمسـتقل، فتُحَـارَب هـذه المحاربـة، تـأتي الكثـير مـن

الحكومات والأنظمة لتلتزم بالتعليمات والتوجيهات الأمريكية، وتعطيها الفاعلية، كان من مصلحة المسلمين بكل دولهم، بكل حكوماتهم وأنظمتهم، لو كانوا خارج هذه السيطرة الأمريكية، وهذا النفوذ الأمريكي، وهذا الالتزام بالسياسات الأمريكية، كان من مصلحتهم جميعاً ألَّا يلتزموا بتلك التوجهات الأمريكية، ولكان وضعهم مختلفاً إلى حدٍ كبير على مستوى البلدان كذلك.

لتكن الأولويَّة هي مواجهة هذا الخطر الداهم

عندما نجعل من الإدراك والوعي للخطر الأمريكي والإسرائيلي، ومن تحمل المسؤولية والتحرك الجاد في مواجهة هذا الخطر أولوية؛ **سنكون** في الاتجاه الصحيح في كل مساراتنا العملية، في كل سياساتنا، في كل مواقفنا، في كل توجهاتنا، **أمَّا** من جعلوا لهم أولويات أخرى، واتجهوا اتجاهات أخرى، وتجاهلوا هذا الخطر الكبير، فهم دائماً في الموقع الذي يمثل خدمةً لأمريكا بشكلٍ مباشر أو بشكلٍ غير مباشر.

فإذ يتجلَّى- كما قلنا- صوابية هذا التوجه الصحيح لنا في هذه المسيرة القرآنية، لكل الأحرار في هذه الأمة الذين يناهضون الهيمنة الأمريكية، والسيطرة الأمريكية، ويعادون العدو الإسرائيلي، ويعون جيداً طبيعة المؤامرات والأساليب والوسائل التي يستخدمها الأمريكي والإسرائيلي، **وإذ** ندرك جيداً وتتجلى الحقائق عن سلبية الدور التخريبي للعملاء والموالين لأمريكا، وعن سلبية حالة الجمود والقعود والتنصل عن المسؤولية، ونعي مسؤوليتنا جيداً، فنحن معنيون بالاستمرار، مع الثقة بالله ﷻ أننا في المسار الصحيح، في المسار الإيجابي، في المسار الذي عاقبته عاقبة النصر، وعاقبة الفلاح، وعاقبة الفوز، وعاقبة الغلبة والتأييد الإلهي، بالاعتماد على الله ﷻ، والتوكل على الله، لكنه بحسب ما يستجد من أحداث، من مؤامرات، من مكائد، يلزمنا المزيد

والمزيد من الوعي، ويلزمنا المزيد والمزيد من الاستشعار للمسؤولية، والتحلي بالمسؤولية، والانضباط العملي على أساسٍ من هذا الوعي، وعلى أساسٍ من استشعارنا لهذه المسؤولية، وهذا يأتي في واقعنا العملي إلى مختلف المجالات: المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الإعلامي، المجال التوعوي في الواقع، فنتحرك بكل جدية لننشر الوعي بشكلٍ كبير، ولنواجه كل مؤامرة استجدت، كل خطوةٍ جديدة أقدم عليها الأعداء وعملاؤهم، يحتاج الناس إلى المزيد والمزيد من الوعي، المزيد والمزيد من التحرك الجاد في كل المجالات، وعلى كل صعيد.

في الختام تأكيد على جملة من المواقف

في ختام حديثنا هذا نؤكِّد على جملةٍ من المواقف، ونقدم- كذلك- تعليقاً على بعض النقاط:

تمسكنا بموقفنا الثابت كجزء من التزامنا الديني

أولاً: نؤكِّد على موقفنا المبدئي الذي سرنا عليه منذ إعلان تلك الصرخة بشكلٍ عملي وإلى اليوم، في مناهضتنا للهيمنة الأمريكية على أمتنا، وفي عدائنا للعدو الإسرائيلي، وفي تمسكنا بالموقف الحق الذي يتبنى استقلال هذه الأمة على أساسٍ من انتمائها الإيماني والديني، والذي يتحرك بدافع المسؤولية، وعلى أساس الثقافة القرآنية، والوعي الذي يصنعه القرآن والواقع والأحداث في التصدي لهذا الخطر، هذا الموقف هو موقفٌ ثابت، موقفٌ أساسيٌ، هو جزءٌ من التزامنا الإيماني والديني، ليست المسألة عبارة عن تبعية سياسية لأي طرف، تجمعنا بالآخرين من أبناء أمتنا قضية واحدة، الأحرار من أبناء الأمة الذين لهم هذا الموقف تجمعنا بهم القضية الواحدة، الموقف الواحد، الهم الواحد، المصير المشترك، وفي الاتجاه الصحيح الذي ينبغي أن تكون فيه الأمة كل الأمة.

والموقف الآخر الذي هو موقف العمالة، والخيانة، والموالاة لأعداء الأمة، هو موقفٌ شاذ، **والموقف الآخر** الذي يتسم بالتنصل عن المسؤولية، والجمود، والقعود، واللا وعي، واللا موقف، هو موقفٌ متخاذل، لا يمثل قيمة، وليس له أي مشروعية، وليس موقفاً منطقياً بالأساس، ولذلك نحن في هذا الموقف ثابتون بإذن الله، مستمرون عليه بحكم انتمائنا الإيماني والديني.

بذل الجهد في التصدي للعدوان والحذر من الطابور الخامس

ثانياً: في ظل هذا العدوان الذي هو في أساسه عدوانٌ أمريكي، يتحرك فيه الباقون كأدوات، النظام السعودي أداة، الإماراتي أداة، العملاء من أبناء الوطن، والخونة من أبناء الوطن يتحركون فيه كأدوات للأدوات، عملاء للعملاء، خونة لوطنهم لخدمة ذلك العميل، نحن في تصدينا لهذا العدوان سنستمر مستعينين بالله ﷻ، متوكلين عليه، وأنا أحث الجميع من أبناء هذا الوطن الشرفاء والأحرار أن يكثّفوا جهودهم على كل مستوى في التصدي لهذا العدوان، وأن يكونوا على درجة عالية من الوعي تجاه أي معركة، بأي عنوانٍ يستجد ويتحرك عليه العدو، سواءً على المستوى السياسي، أو الإعلامي، أو الاجتماعي... في كل المجالات، **يجب** أن نكون على درجة عالية من الوعي، وأن نتحرك بجدٍ، وباستشعارٍ عالٍ للمسؤولية، وباهتمامٍ كبير، هذا ما يفيدنا عند الله ﷻ، هذا ما نحظى من خلاله بالتأييد والمعونة من الله ﷻ، عندما نستشعر المسؤولية، عندما نتحرك بجدية، عندما نحمل الوعي، عندما نتصرف بحكمة، عندما نحمل الاهتمام بالشكل المطلوب، عندما نواصل الجهود، عندما نقدِّم التضحيات في هذا الطريق الصحيح، فنحن معنيون بذلك.

وبحذر أيضاً من الأعداء ومن طابورهم الخامس من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، ممن هم باقون في إطار الوطن، البعض منهم قد يكون متوا**جدًّا** في

صنعاء، وهو عبارة عن بوق للأعداء ينفخون فيه، ثم يأتي دائماً ليتناغم معهم في كل عنوانٍ يتحركون به، يأتي ليتناغم معهم تماماً، أو ليعمل ما هو لمصلحتهم.

من المهم جدًّا أن نعي كشعبٍ يمني أنَّ هذا العدوان علينا كشعبٍ يمني، والذي تشرف عليه أمريكا، وتديره أمريكا، والباقون فيه أدوات، وارتكب فيه الأعداء أبشع الجرائم التي نعلم بها جميعاً، وهي واضحة، ويواصلون فيه كلما يتمكنون فيه وبه من الإضرار بهذا البلد وبهذا الشعب حتى على المستوى الاقتصادي وفي كل المجالات، أن نعي جيداً أنَّ هذا العدوان مثَّل اختباراً مهماً يميز الله فيه الخبيث من الطيب، والوفي من الخائن، والصادق من الكاذب، والمخلص من الذي يحمل الغش في نفسه وتوجهاته، فعندما نجد البعض لا يتجه بجدية في التصدي لهذا العدوان، أو قد لا يكون له أي موقف ضد هذا العدوان، ثم نراه يتحرك في الداخل لإثارة إشكالات تحت أي عنوان، **حتى لو حمل عنواناً: إمَّا** عنواناً دينياً، **أو** عنواناً سياسياً، **أو** عنواناً اقتصادياً؛ **فليعلم** الجميع أنه كاذب، لا مصداقية له، لا إخلاص فيه، لو كان صادقاً، لكان له موقف مما هو أكبر، مما هو أهم بكل الاعتبارات، إن كان يقدِّم مواقف، ويقدِّم نفسه وكأنه يتصدى للظلم، فأي ظلمٍ أكبر من هذا العدوان، أين هو؟! إن كان يُقَدِّم نفسه بأنه ناصح، وأنه حريص على مصلحة هذا الشعب، فقد جلَّى حقيقة أمره تجاهله لهذا العدوان، غض الطرف عن هذا العدوان، بكل ما لهذا العدوان من تأثيرات رهيبة وكارثية، وظلم كبير بحق هذا الشعب، وبحق أبناء هذا البلد، فأي شخص من أي مكون، من أي فئة: على المستوى السياسي، أو الاجتماعي... أو على أي مستوى، يأتي لإثارة إشكالات داخلية بطريقة لا تلتزم بالنقد البنَّاء، ولا النصح الصادق؛ **وإنما** فيها الغش، فيها التحريض، فيها السعي لإثارة الفتن، فليعلم الجميع أنه كاذب، أنه **إمَّا** من الذين في قلوبهم مرض، **أو** من المنافقين، وأنه إنسان

لا مصداقية له مهما كان وأياً كان، فليكن الجميع على وعي وحذر تجاه هذه الفئة التي هي لا زالت أبواقاً في الداخل لصالح الأعداء في الخارج.

الاهتمام بالتكافل الاجتماعي ودفع الزكاة

من المهم أيضاً العناية بالتكافل الاجتماعي، والاهتمام بالأنشطة الخيرية، هذه من أهم الواجبات والمسؤوليات والأعمال ذات الطابع الأخلاقي والإنساني والإيماني، وهي مسألة مهمة **جدًّا** تساعد على الصمود في مواجهة هذا العدوان، النشاط الذي تقوم به المنظمات نشاط محدود، وهي تعلن عن توجهها في تقليص كثيرٍ من أنشطتها، الواجب علينا كشعبٍ يمني، ومسؤوليتنا الإيمانية والإنسانية والأخلاقية والدينية والوطنية أن نسعى نحن إلى تعزيز حالة التكافل الاجتماعي، والتعاون، والاهتمام بالأعمال الخيرية لمواساة الفقراء من أبناء هذا البلد، والبائسين والمعانين من مختلف الناس، البعض قد يكون فقيراً، ولكن البعض أيضاً قد يكون بحاجة إلى المساعدة ولو أنه يمتلك قوت يومه، لكنه مثلاً مريض يحتاج إلى مساعدة، أو ذاك شخص يتزوج، يحتاج إلى مساعدة، أو تلك أسرة تعاني بأنه ليس لها منزل، تحتاج إلى منزل بالاستئجار، أو سكن يساعدها على الاستقرار... أو ما شابه، كل الحالات ذات الاحتياج الإنساني **يجب** أن نلتفت إليها بالتعاون وتعزيز التكافل الاجتماعي، مع الاهتمام بإخراج الزكاة.

من المهم جدًّا العناية القصوى بإخراج الزكاة، البعض من التجار يحاول أن يتهرب، ويحاول أن يأكل الزكاة، مع كل ما يمثله ذلك من إساءة كبيرة **جدًّا** إلى نفسه، من ذنبٍ عظيم، من جريمة كبيرة بحساب انتمائه الديني والإسلامي، **من أكبر الجرائم أن تحاول أن تبخل بإخراج زكاتك،** أن تأكل الزكاة التي هي للفقراء والمساكين، **يجب** أن نغطي أي فراغ تتركه المنظمات، وحتى **يجب** ألَّا نركز أصلاً على ما تقدمه المنظمات، وأن نتجه نحن لسد هذا

الاحتياج، لتقديم هذه المساعدات من الزكاة، من الصدقات، العطاء الخيري التطوعي، هذا ما **يجب** أن نركز عليه، وهذا ما ينبغي أن نهتم به، وشعبنا اليمني هو شعبٌ معطاء، شعبٌ كريم وشعبٌ سخي، **ويجب** أن تكون هذه الحالة قائمة، تحتاج إلى تذكير، إلى تنشيط، إلى برامج وآليات، إضافة إلى الجانب الحكومي الذي عليه أن يبذل المزيد في ذلك، وأن يهتم في ذلك الاهتمام الكبير.

إضافة إلى الاهتمام بالجانب الاقتصادي، يجب مواصلة الاهتمام بالجانب الاقتصادي على مستوى الزراعة، وتنشيط الجانب الزراعي، والاهتمام بالمحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها، وشعبنا- بفضل الله- لديه اهتمام زراعي حتى في الماضي، لكن **يجب** أن يتصاعد هذا الاهتمام، وأن يكبر هذا الاهتمام أكثر وأكثر، **وأيضاً كلما يخدم هذا الجانب:** على مستوى التسويق الزراعي، على مستوى معالجة بعض العوائق من جانب الدولة، وضمن المبادرات المشتركة ما بين الدولة والمجتمع، **يجب** الاهتمام بذلك، على مستوى الإنتاج الداخلي، التجار بإمكانهم أن يستثمروا الكثير من أموالهم في الإنتاج الداخلي، وهذا سيوفر لهم، ويوفر لشعبهم، ويخدمون به أنفسهم وأموالهم، ويخدمون به شعبهم، وهذا سيمثل مصلحة استراتيجية ومهمة **جدًّا** لشعبنا اليمني.

التأكيد على أهمية الاستفادة من الدورات الصيفية

أيضاً نؤكد على أهمية الاستفادة من الدروات الصيفية، الدورات الصيفية الآن نشطة وقائمة، جزءٌ منها في الريف، وهو لا بأس، بدأ بوتيرة لا بأس بها، ويحتاج إلى اهتمام أكثر، وأيضاً هناك أنشطة تلفزيونية تناسب وضعية المدن، والوضعية التي يحتاج فيها الناس إلى الالتزام بالإجراءات الصحية التي كان لا بد منها مع وباء كورونا، ممكن الاستفادة أيضاً من البرامج التلفزيونية والاشتراك في هذه الدورات عبر تلك البرامج والاستفادة

منها للجيل الناشئ، ولا بد من أن يكون النشاط التوعوي والتعليمي والإعلامي بالاتجاه الذي يتصدى لكل الحرب الإعلامية التي يشنها الأعداء، التي تهدف إلى التضليل والتزييف للحقائق، والتي تهدف إلى إشغال الناس عن قضيتهم المهمة، وعن قضاياهم الكبيرة، وعن التصدي للعدوان، وأيضاً المحاولة من جانب الأعداء إلى زرع الهزيمة النفسية في أبناء هذا البلد، فالجبهة الثقافية والإعلامية والتوعوية هي جبهة مهمة **جدًّا**، وميدانها مهم **جدًّا**، والمسؤولية فيها كبيرة **جدًّا** من جانب من لديهم القدرة على الإفادة في هذه الجبهة والتحرك فيها، ومن جانب أيضاً مَن لديهم إمكانية أن يدعموها، ومن جانب اهتمام الجيل الناشئ واهتمام الجميع للاستفادة منها.

التزود بالوعي تجاه من يثير الفتن والانقسام

أيضاً نؤكِّد على الوعي تجاه طبيعة مؤامرات الأعداء، الأعداء على كل المراحل التي مضت، وأيضاً منذ بداية العدوان بشكلٍ أكبر، **يحرصون على إثارة الفتن والانقسامات بين أبناء هذا البلد تحت كل العناوين:** العناوين السياسية، العناوين المناطقية، العناوين المذهبية، العناوين العرقية والعنصرية، نحن في هذا البلد شعبٌ واحد، مصيرنا واحد، يجمعنا أعظم ما يمكن أن نعتبره رابطاً مهماً وهو الدين الواحد، نحن جميعاً مسلمون، هذه نعمة عظيمة من الله ﷻ علينا، شعبٌ واحد، **يجب** أن نتعاون، **يجب** على الجميع أن يدركوا أن الكل مستهدف، وأن الاستهداف لا يتجه فقط إلى بعضٍ من أبناء هذا البلد دون البعض الآخر، الكل مستهدف في هذا البلد، **إمَّا** يريدون منك أن تكون عبداً للأجنبي، خانعاً له، كما خنعوا هم، بعض العملاء والمرتزقة، **أو** أن يستهدفك العدو على المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي والإعلامي بكل وسائل الاستهداف، كل محاولة إثارة النعرات ذات الطابع العرقي، أو المناطقي، أو المذهبي، **يجب** الحذر منها، وأن نحمل الوعي الكافي تجاهها،

وأن نحافظ في هذا البلد على أخوتنا، على تعاوننا، على وحدة موقفنا، على نسيجنا الاجتماعي من التمزق، ومن التفكيك، ومن إثارة الحساسيات والعقد الشيطانية، التي يتحرك بها البعض في أوساط الناس على المستوى الإعلامي.

مسك الختام.. دعوة كريمة

ختاماً أختم هذه الكلمة بالدعوة للجهات الرسمية لأن تطلق برنامجاً وطنياً للعناية في هذا البلد بأحفاد بلال، أحفاد بلال شريحة مهمة من أبناء هذا البلد، والكثير منهم يعيشون وضعيةً صعبةً وبائسةً بأكثر من بقية فئات هذا البلد، وفئات هذا الشعب، على مستوى سكنهم، على مستوى وضعهم المعيشي، وطبعاً **يجب** أن يكون هذا البرنامج الوطني طويل الأمد، وبحسب الظروف والإمكانات المتاحة، ويسعى إلى إعادة دمجهم في المجتمع؛ **ليكونوا** في المستوى اللائق بهذا الشعب، من حيث الوضع المعيشي، والتكافل الاجتماعي، ولهم حقوقهم الدستورية والقانونية التي ينبغي أن تُعطى لهم، وهم من خيرة أبناء هذا البلد، هناك منهم الكثير من المضحين، من الشهداء، ممن يتصدى لهذا العدوان، ممن يقدِّم خدمات كبيرة في هذا البلد.

نحن في هذا البلد يجب أن يكون المعيار عندنا: أنَّ خير الناس: أنفع الناس للناس، وأنَّ الإنسان الذي يرى لنفسه اعتباراً، اعتباره هو بقدر ما يقدِّم من خدمة لأبناء هذا البلد.

أنا أسأل الله ﷻ أن يوفقني لأن أكون خادماً لهذا الشعب بكل ما أستطيع، وأرى أن خدمة هذا الشعب، وأبناء هذا الشعب بكل فئاتهم ومكوناتهم، هي أعظم قربة أتقرب بها إلى الله ﷻ، حينما أدافع عنهم بالموقف، إذا قاتلت عنهم، إذا دافعت عنهم، إذا وقفت في وجه عدوهم، أرى هذه قربة عظيمة إلى الله ﷻ.

يجب أن نعزز التكافل الاجتماعي، التعاون بين أبناء هذا البلد بمختلف فئاتهم ومكوناتهم كأمةٍ واحدة وشعبٍ واحد، وأن نعزز روابط الإخاء بكل ما تعنيه الكلمة، وأن نقف صفاً واحداً في موقفٍ واحد ضد كل من يسعى إلى إثارة الفتنة والفرقة والشقاق، ضد من يسعى إلى تفكيك أبناء هذا البلد، ضد من يسعى إلى إخضاع أبناء هذا البلد لصالح الأجنبي، ضد الذين نهبوا ثروات هذا الشعب لعقود من الزمن، وأصبحوا يستثمرون فيها في الخارج، في شركاتهم، في البنوك والمؤسسات، **ضد من باعوا هذا الوطن بكله:** بشعبه وأرضه وثرواته لصالح الأعداء، **يجب** أن نقف جميعاً ضدهم، وألَّا نسمع منهم، ليسوا أمناء ليتكلموا في أي موضوع من المواضيع، في أي قضية من القضايا، هم خونة بكل ما تعنيه الكلمة، وهم كذبوا، وخانوا، وغدروا، وخدعوا، وظلموا، وأفسدوا، وجاروا، وهم اليوم يكفيهم عاراً أنهم يقاتلون في صف السعودي والإماراتي، الذي يقاتل هو في صف أمريكا ويتحالف مع إسرائيل.

أسأل الله ﷻ أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جراحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الذكرى السنوية للصرخة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَـدُ أن لا إلـهَ إلَّا اللـهُ الملـكُ الحقُّ المُبين، وأشـهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّــداً عبدُهُ ورَسُــوْلُه خاتـمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّــد، وبارِكْ على مُحَمَّــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّــد، كـما صَلَّيْتَ وبارَكْـتَ عـلى إبراهيمَ وعـلى آلِ إبراهيـمَ إنـك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهـم برضـاك عـن أصحابـه الأخيـار المنتجبـين، وعـن سـائر عبـادك الصالحـين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

نتحـدث اليـوم، بمناسـبة الذكـرى السـنوية للصرخـة في وجـه المسـتكبرين، وفي بدايـة الحديـث عـن هـذه المناسـبة، نقـدِّم تعريفـاً موجـزاً فيـما يتعلـق بموضـوع المناسـبة، وهـي: الصرخـة في وجـه المسـتكبرين، وعـن تاريـخ هـذه المناسـبة.

في يـوم الخميـس، السـابع عـشر مـن ينايـر، لعـام ألفـين واثنـين ميلاديـة، وفي محاضرتـه في مدرسـة الإمـام الهـادي عليه السلام في منطقـة (مـران)، في مديريـة (حيـدان) مـن محافظـة (صعـدة)، أعلـن السـيد حسـين بـدر الديـن الحـوثي «رضـوان اللـه عليـه» الصرخـة في وجـه المسـتكبرين، **وهتـف بهتـاف الحريـة والـبراءة:**

اللّه أكبر . الموت لأمريكا . الموت لإسرائيل . اللعنة على اليهود . النصر للإسلام

وفي اليوم الذي يليه- وهو آخر جمعة من شهر شوال آنذاك- تم التعميم بهذا الشعار، ليبدأ الهتاف به في المساجد يوم الجمعة، فبدأ الهتاف به في بعض المساجد آنذاك:

- بدءاً من (مران)، و(نشور) في (همدان).
- ثم في منطقة (الجمعة)، و(آل الصيفي).

ثم اتسعت دائرة الهتاف به في مناطق أخرى، في يوم الجمعة، والاجتماعات، والمناسبات.

وترافق مع ذلك الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، والعناية بهذا الموضوع بشكل كبير.

وأيضاً وبشكلٍ رئيسي نشر الوعي القرآني؛ لتذكير الأمة بمسؤولياتها، وتبصيرها، وتوعيتها، ورسم مشروعٍ نهضويٍ قرآنيٍ متكامل للتحرك على أساسه.

- **هذا المشروع، في مقدِّماته هذه، لم يأت من فراغ، ولم يكن عبثياً، ولا إشكالياً:**

بل أتى من واقع الأمة المثخن بالجراح والآلام والمآسي، وأتى للتصدي لاستهدافٍ كبيرٍ ضد هذه الأمة في كل شعوبها وبلدانها.

فالأمريكي ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحرك على نحوٍ غير مسبوق لاستهداف هذه الأمة، ولم يكتف بما كان له من هيمنة، على الأنظمة، والحكومات، والجهات الرسمية، التي من خلالها كان يضمن مصالحه- وأكثر من مصالحه- في بلداننا، وفي شعوب أمتنا، وكان يتحكم في واقع هذه الشعوب وهذه البلدان في أشياء كثيرة، لم يكتف بالسيطرة غير المباشرة، فاتجه إلى السيطرة المباشرة، وجعل من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعةً يتوصل بها إلى تحقيق هذا الهدف، وبدأ غزوه العسكري

المباشر لعددٍ من بلدان أمتنا، **في مقدمتها:** أفغانستان، وكان واضحاً أنه يتجه في نفس التوجه إلى غزو بقية البلدان إن تهيأت له الظروف لفعل ذلك.

ومع ذلك أيضاً كان هناك أيضاً المزيد من التصعيد والطغيان الإسرائيلي، في ظلم الشعب الفلسطيني، ومعروفٌ آنذاك الهجوم الإسرائيلي على (الضفة) و(القطاع)، والاستهداف للشعب الفلسطيني بجرائم وحشية شاملة، في تصعيدٍ معروفٍ آنذاك، وجرائم وحشية، يندى لها جبين الإنسانية، واستهداف مستمر للمقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف.

في ظل هكذا ظروف وأوضاع انطلق المشروع القرآني

في تلك المرحلة، ومع ذلك التصعيد الكبير، وذلك الهجوم الشامل، الجانب العسكري جزءٌ منه، وإلَّا فهو اتجه إلى كل المجالات، **ومن ضمنها:** المجال الثقافي، والفكري، والمناهج الدراسية، وكان واضحاً السعي الدؤوب لطمس الهوية الثقافية لأمتنا الإسلامية، في النشاط الأمريكي والإسرائيلي، والتحرك الأمريكي والإسرائيلي، فهم جعلوا من عنوان مكافحة الإرهاب ليس فقط ذريعةً للتدخل على المستوى العسكري والأمني، **وإنما للتدخل بشكلٍ رئيسي على المستوى:** الثقافي. والفكري. والإعلامي. والسياسي. والاقتصادي، وفي كل المجالات، وعلى نحوٍ غير مسبوق.

ففي ظل تلك المرحلة، ومع تلك الهجمة الشرسة، التي قابلها في الواقع الداخلي لأمتنا- في كثيرٍ من البلدان والشعوب- توجهٌ خاطئ للأنظمة وللحكومات، وتماهٍ مع الهجمة الأمريكية، وحالة من الاستسلام والخنوع، والاستجابة التامة لكل المطالب الأمريكية، **التي كانت:**

- تساعد على تمكين الأمريكي من تحقيق أهدافه.
- وتساعد الإسرائيلي على الوصول إلى غاياته وأهدافه.

في نفس الوقت لدى الكثير من أبناء شعوب أمتنا، من نخب سياسية، وحتى في الوسط الديني، سادت:

- حالة اليأس لدى الكثير منهم.
- حالة الشعور بالعجز.
- الانعدام للرؤية.
- حالة الهزيمة النفسية.

مع الموقف السلبي للأنظمة وللحكومات، والذي امتدت سلبيته لتؤثر في الشارع، في الساحة العامة، في الوسط الشعبي، في كل أطيافه ومكوناته ونخبه، وكانت هذه حالة خطيرة بكل ما تعنيه الكلمة.

بقي الموقف الصامد والثابت لبعض قوى المقاومة:
في فلسطين. وكذلك في لبنان، وفي بعض بلدان الأمة.

بقي الموقف الثابت للجمهورية الإسلامية في إيران.

ولكن الحالة السائدة المؤثرة في واقع الأمة بشكلٍ عام، كانت حالةً خطيرةً بكل ما تعنيه الكلمة، في بلدنا في اليمن، اليمن (يمن الإيمان والحكمة)، الشعب الذي هويته الإيمانية هوية راسخة، كان الموقف الرسمي سلبياً بكل ما تعنيه الكلمة، وبادر بشكلٍ علنيٍ وصريح إلى التحالف مع الأمريكيين، وسعى لاسترضائهم بكل جهد، **وبذل كل شيءٍ في سبيل استرضائهم:**

- فتح لهم المجال بشكلٍ كامل.
- لبَّى مطالبهم.
- عرض- كذلك- الاستعداد التام لفعل كل الذي يريدونه.

وعلى المستوى الشعبي: كان هناك حالة:

- إما من اليأس لدى البعض.
- والتردد والحيرة لدى البعض الآخر.
- وتماهٍ وتوجهٍ على نحو التوجه الذي لدى النظام، في الإذعان والاستجابة للأمريكي، والسعي لاسترضائه، على أمل أن تكون سياسية الاسترضاء سياسة مجدية، لدفع ذلك الخطر الكبير الذي يهدد البلد، كما هو يهدد الأمة بشكلٍ عام.

حزب الإصلاح وسياسة الانبطاح!

بعض التيارات والحركات التي تقدِّم نفسها كحركات إسلامية، وعلى رأسها آنذاك حزب الإصلاح، والذي كان له: حضور جماهيري واسع، وإمكانيات ضخمة **جدًّا** على المستوى المادي، ومؤسسات كثيرة، ونشاط كبير **جدًّا**، طاغٍ في الساحة اليمنية، وندّ- آنذاك- للمؤتمر الشعبي العام، وموقع سياسي متمكِّن، وحضور وتأثير في الساحة، **وأضف إلى ذلك:** كان جزءاً أساسياً من النظام، حاضراً في كل المؤسسات في الدولة، في كل الجهات له حضوره المؤثِّر.

وكان في مراحل معينة يتظاهر بدعمه لقضايا الأمة، بتمسكه بالقضية الفلسطينية، في وقفته مع الشعب الفلسطيني، على الأقل على المستوى الإعلامي.

هذا التيار اتجه لتغيير موقفه بشكلٍ كامل:

- ازدحم الكثير من أعضائه من ذوي اللحى الطويلة على صوالين الحلاقة؛ لحلاقة لحاهم.
- اختفى البعض من كوادرهم وقياداتهم في منازلهم، أو في أماكن سرية.
- **اتجه هذا الحزب لتغيير: عناوينه، شعاراته، مواقفه، خطابه:**
  - تجاه القضية الفلسطينية.
  - تجاه الموقف من الخطر الأمريكي.

- اتجه لمد الجسور، والقنوات، والاتصالات، مع الأمريكيين.

- **وسعى بشكلٍ واضحٍ:**

في صحفه، في خطاباته، في مواقفه، لاسترضائهم، والتودد إليهم.

غيَّر الكثير من المفردات، والمصطلحات، والعناوين، والشعارات، وطبع خطابه بطابعٍ مختلف، **بدى منهزماً لدرجةٍ غريبة،** لا سيما بعد هزيمة (حركة طالبان) في أفغانستان، كان صدى هزيمة (حركة طالبان) على حزب الإصلاح في اليمن إلى حدٍ عجيبٍ **جدًّا،** اتجه حتى لتغيير مناهجه الدراسية.

وبدأ مساراً عكسياً، تراجعياً، في مواقفه السابقة، واتجه في مسارٍ تصاعدي في التودد إلى الأمريكيين، وفي الخطاب الذي يسعى من خلاله إلى: التفاهم معهم، الانسجام معهم، التبرير لمواقفه السابقة على أنها كانت في سياق التوجه الأمريكي نفسه، فيما يتعلق بأفغانستان.

لم يكن ما لديهم من إمكانات ضخمة، وجمهور واسع، وعناوين، وعبارات، وشعارات، وخطابات، على النحو الذي يؤهلهم للثبات، وأن يقابلوا ذلك التحرك الأمريكي، والطغيان الإسرائيلي، بثباتٍ أكبر، وصمودٍ أقوى، وموقفٍ صريحٍ قويٍ بمستوى التحدي، بمستوى الخطر، وهكذا كان هو حال الكثير من أبناء هذه الأمة في كثيرٍ من الشعوب.

فلذلك كانت تلك المرحلة خطيرة جدًّا على الأمة؛ لأن سياسة الاسترضاء للأمريكي، بفتح المجال له، ليفعل كل ما يحلو له: فتح البلدان أمام قواعده العسكرية، **فتح** مؤسسات الدول في كل مجالاتها، للنفوذ فيها، وللتقبل لما يفرضه ويمليه عليها من إملاءات، وسياسات، وتوجهات؛ **كانت كلها تصب في خدمة الأمريكي والإسرائيلي،** وكانت كلها تساعد الأمريكي والإسرائيلي على تحقيق أهدافه، وتمكينه من السيطرة على هذه الأمة.

فسياسة الاسترضاء لم تكن لتدفع الخطر عن الأمة؛ وإنما كانت لتفاقم من هذا الخطر على هذه الأمة: تضعف هذه الأمة، وتجرِّدها من كل عناصر القوة المعنوية والمادية، وتمكِّن العدو.

فكانت تعاوناً مع العدو على النفس، وهذا غباء، ليس من الحكمة في شيء، إضافةً إلى أنها لا تنسجم مع مبادئ هذه الأمة الدينية، لا تنسجم مع الإسلام، لا تنسجم مع القرآن، ولا تنسجم حتى مع الفطرة.

- **في ظل ذلك الظرف الذي كان على هذا النحو، تحرَّك السيد حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه، بلا إمكانات:**

يعني: في تلك الآونة لا يمكن أن نقول أنه يمتلك شيئاً من الإمكانات على المستوى المادي، يتحرك من منزله إلى مدرسة الإمام الهادي ليعلن هذا الموقف، ويتحرك في بيئة مستضعفة، الذين ينطلقون فيها في تلك القرى النائية من أقلِّ الناس إمكانات، من المستضعفين، الفقراء، والفلاحين، والمواطنين الذين يعانون أشد المعاناة في ظروف حياتهم، **يعني: لم يكن يمتلك آنذاك:**

- قدرات عسكرية.
- ولا إمكانات مادية.
- ولا مؤسسات في اليد، يمكنها أن تمثل رافعة لهذا المشروع.

فعندما نتأمل في حقيقة موقفه، عندما نتأمل فيما قدَّمه أيضاً منذ أن انطلق وتحرك في هذا المشروع، ما قدمه من محاضرات ودروس وكلمات، كيف كان يتحرك ببصيرةٍ عالية، بوعيٍ كبير، بثقةٍ عظيمةٍ بالله ﷻ، ما يبرهن ويشهد على هذه الثقة العظيمة بالله ﷻ، **أن يتحرك في واقعٍ كمثل ذلك الواقع:**

- في طبيعة الهجمة الكبيرة **جدًّا** للأعداء.

- والتوجهات السلبية في الداخل، على المستوى الرسمي، وعلى مستوى النخب الشعبية، والتيارات البارزة والمتمكنة.
- **وعلى نحوٍ مختلف عمَّا قد ساد في الساحة من:**
  - حالة ركود، وجمود، ويأس، وهزيمة نفسية، واستسلام، وصمت.
  - أو توجهات نحو الاسترضاء، والتودد إلى الأمريكي من البعض الآخر.
- ومن واقعٍ مستضعفٍ، وبلا إمكانيات.

نرى قيمة هذا الموقف، أنه كان موقفاً- بكل ما تعنيه الكلمة- منطلقاً: من وعيٍ عظيم، من بصيرةٍ عالية، من ثقةٍ عظيمةٍ بالله، من استشعارٍ عالٍ للمسؤولية.

عندما تحرَّك لم يكن هناك من يعلن مساندته له، أو يعلن وقوفه إلى جانبه، لا دولة، ولا كيان هنا أو هناك، لم يكن هناك من يمده بأي مدد، بأي إمكانات مادية، كان اعتماده بشكلٍ كليٍ على الله ﷻ، ويسعى لأن يقوم بواجبه، وأن يقوم بمسؤوليته، وكان يدرك جيداً- وهو المستبصر ببصيرة القرآن الكريم، والمتأمل عميقاً في واقع أمته- الخطورة الرهيبة **جدًّا** للسكوت، للصمت، للاستسلام، للهزيمة النفسية، والأبعاد لذلك، وما يترتب على ذلك من نتائج خطيرة للغاية، في مستقبل شعبنا العزيز، وفي مستقبل الأمة بشكلٍ عام.

فلذلك تحرَّك، وأعلن هذه الصرخة، وتحرَّك مع هذه الصرخة أيضاً بشكلٍ نشط لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، ولنشر الوعي القرآني.

في الوقت نفسه كان التحرك الأمريكي مستمراً، بعد أفغانستان ما حصل في العراق، وما تلى ذلك من استهدافٍ للأمة.

في نفس الوقت كذلك كان الموقف السلبي في الداخل العربي من جانبٍ آخر يزداد سلبيةً مع الوقت، وكانت المواقف الإيجابية والثابتة والصامدة لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، مع مساندتها الكبيرة من جانب الجمهورية الإسلامية في إيران، تزداد أيضاً تمايزاً، فالساحة العربية والساحة الإسلامية بشكلٍ عام تشهد حالةً من الفرز والتمايز، وتستمر فيها الأحداث ساخنةً، ومتصاعدةً، ومستمرة.

مقدمات المشروع القرآني.. حكيمة. مؤثرة. متاحة.

ولذلك في كل تلك المرحلة، إلى اليوم، يتجلى لنا أهمية هذا المشروع القرآني، ويتجلى لنا في البداية: أنَّ تلك المقدِّمات لهذا المشروع القرآني، المتمثلة:

- بهذه الصرخة.
- ومعها المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية.
- ومعها نشر الوعي القرآني.

يتجلى لنا أنها كانت مقدِّمات حكيمة، ومؤثرة، ومتاحة، وهذا واضحٌ جدًّا.

- **عندما نأتي إلى عنوان أنها كانت مواقف، ومقدِّمات، وبدايات، حكيمة، فهذا واضحٌ جدًّا:**

عندما نأتي إلى الانتقال- سواءً على مستوى شعبنا، أو على مستوى أشمل- عندما نأتي إلى الانتقال بالناس من:

حالة الصمت، والسكوت، والتدجين، واللا مسؤولية.

والتي يصل الناس فيها- إن تأثروا بالأحداث، وفرضت الأحداث نفسها عليهم- إلى مجرد التحليلات الفارغة، في مقايلهم، في مجالسهم، في مناسباتهم، تحليلات لمجرد التحليلات، تحليلات:

- لا يبنى عليها مواقف.

- لا ينتج عنها رؤية.
- لا يترتب عليها عمل.

هـذا في أكـبر الأحـوال، يعنـي: إذا فرضـت الأحـداث نفسـها عليهـم، إذا كان مسـتوى مـا يفعلـه الإسرائيـلي، أو الأمريـكي، مـن جرائـم وحشـية، إلى درجـة تفـرض نفسـها عـلى النـاس، أن يتحدثـوا بقـدرٍ مـن الامتعـاض والأسى، ومـع ذلـك شيء مـن التحليـلات والـكلام، لكـن دون رؤيـة، دون موقـف، **فالسـعي للنقلـة بهـم مـن هكـذا حالـة:**

إلى موقع المسؤولية، إلى مستوى الرؤية، إلى أن يكون لهم موقف.

إلى أن يدركـوا أنهـم معنيـون بهـذا الـصراع، أنهـم طـرفٌ في هـذا الـصراع، أنهـم جـزءٌ مـن هـذا الواقـع، وأنهـم أمـةٌ مسـتهدفة، وأنهـم معنيـون وعليهم مسـؤوليات تتعلـق بهـم تجـاه مـا يحـدث، وأنَّ عليهـم أن يتحركـوا في مقابـل مـا يتحـرك فيـه الأعـداء ومـا يسـعون لـه.

نجد أن هذه البداية بداية جيدة، بداية حكيمة، بداية مناسبة، للنقلة: مـن حالـة الركـود، والجمـود، والسـكوت، والصمـت، والهزيمـة النفسـية، إلى مسـتوى الموقـف.

بدايةً بصرخة، بشعار، بهتاف:

- يعلنون به عن موقفهم.
- يعبِّرون به عن سخطهم.
- يتبرؤون به من أعدائهم.

هـذه بدايـة جيـدة حتـى عـلى المسـتوى النفـسي، يعنـي: لم يُطلـب مـن النـاس مـن أول لحظـة أن يدخلـوا في مواقـف صعبـة **جـدًّا**، وأن يتجهـوا إلى جبهـات قتـال

مـن الوهلـة الأولى، بـل أن يبـدؤوا هـذه البدايـة، التـي لهـا أثـر نفـسي ومعنـوي، عندمـا تتوسـع عـلى المسـتوى الجماهـيري، فهـي تعـبِّر عـن حالـة سـخط، لـه أهميتـه في التأثـير عـلى الأعـداء، في كثـيرٍ مـن مؤامراتهـم ومخططاتهـم.

الحالة العامة في واقع الأمة:

مستوى الاستهداف، مستوى الخطر، مستوى التحدي.

السلبية الرسمية في الموقف الرسمي.

تستدعي أن يكون هناك تعبئة شعبية، وتحرك جماهيري واسع.

هـذه التعبئـة الشـعبية التـي يمكنـك فيهـا أن تحـرِّك كل إنسـان يسـتجيب، مـا الـذي يمكـن أن تَنْظُـم حولـه هـذا التحـرك الشـعبي الواسـع؟

هـي هـذه الصرخـة، هـي هـذه المواقـف المتمثلـة بالصرخـة والمقاطعـة للبضائع الأمريكيـة والإسرائيليـة، هـي هـذا العمـل عـلى نـشر الوعـي القـرآني في أوسـاط النـاس وتعبئتهـم.

فحالـة التعبئـة الشـعبية والجماهيريـة الواسـعة، مـن خـلال أن تقـدِّم لهـذه الجماهـير مـا تعـبِّر بـه عـن موقفهـا، وتتحـرك فيـه، وتعـبِّر فيـه عـن سـخطها، هـي حالـة إيجابيـة، وحالـة تعبويـة، وحالـة شـعبية، وحالـة إيجابيـة **جـدًّا**، أخرجـت بهـا هـذه الجماهـير **مـن** حالـة الصمـت والهزيمـة النفسـية، **إلى** موقـف أن تعـبِّر عـن سـخطها، وعـن غضبهـا، وعـن موقفهـا، هـذه حالـة إيجابيـة **جـدًّا**، ومهمـة **جـدًّا**.

ولماذا التعبئة الشعبية والتحريك للشعوب؟

لأن الشعوب مستهدفة:

مستهدفة عسكرياً، مستهدفة سياسياً، مستهدفة أيضاً بوسائل الخداع.

العدو كان يخاطب ولا زال يخاطب شعوب أمتنا، عندما أتى الأمريكي ليحتل العراق: أتى بعنوان التحرير، وأتى بعنوان الحرية، أتى بعنوان الديموقراطية، أتى بعنوان حقوق الإنسان.

ويأتي بهذه العناوين وهو يتجه إلى الاحتلال المباشر لدولة هنا، أو دولة هناك، أو السيطرة المباشرة على بلد هنا، أو بلد هناك، يأتي بعناوين، يخاطب فيها من؟ الشعوب، يسعى من خلالها إلى تدجين هذه الشعوب، ويسعى معه عملاؤه إلى تدجين هذه الشعوب، وتهيئتها لتتقبل السيطرة الأمريكية عليها.

هذا الموقف الذي تعبئ فيه الشعوب، حتى لا تتقبل هذه السيطرة، ولا تتقبل حالة التدجين، ولا تتقبل حالة الصمت والسكوت، التي يسعى العدو إلى أن يفرضها عليها، **فهي حالة:**

تحوِّل الأمة إلى حالة منعة وتحصين لساحتها الداخلية:

تحصين لساحتها الداخلية من التقبل للسيطرة الأمريكية، من الصمت، من التدجين، من القبول بالهزيمة النفسية.

وتجعلها في حالة الموقف، الذي تعبِّر به، وتتجرأ به، على كسر هذه المساعي للسيطرة عليها.

- **خطوات، وبدايات، ومقدِّمات، حكيمة أيضاً؛ لأنها تتناسب مع متطلبات هذا الصراع:**

هذا الصراع وهذه المعركة تتصدى لأخطر أساليب العدو في الاختراق والاستمالة، العدو وعملاؤه يسعون إلى أن يحوِّلوا شعوبنا إلى شعوب تكون موالية لهم؛ **حتى** يتمكنوا من السيطرة عليها بدون كلفة، بدون عناء، **تتحول إلى شعوب: ترى في السيطرة الأمريكية نجاةً لها:**

أملاً لحضارتها، أملاً لتقدمها، أملاً لحلِّ مشاكلها.

تنظر إلى الأمريكي والإسرائيلي بانبهار، لا تنظر إليه كعدوٍ يسعى لـ:
احتلالها، والسيطرة عليها، ونهب ثرواتها ومقدراتها، والاستعباد لها.
ترى فيه: صديقاً، ووليّاً، وحميماً، ورائد حضارة، ومنقذاً، ومخلِّصاً.
تنظر إليه نظرة مخدوعة، نظرةً غبية، نظرةً ساذجة، نظرةً حمقاء.

فهذه التعبئة من خلال هذه البدايات والمقدِّمات: بالصرخة، بالمقاطعة، بنشر الوعي القرآني، هي تنقذ الأمة، تخلِّصها من هذه الحالة من التدجين، من هذه الحالة من الاستمالة والولاء للعدو، من هذه النظرة الغبية والخاطئة، التي يسعى الأعداء إلى ترسيخها في داخل الأمة، وتفعِّل حالة السخط، وتترجمه إلى مواقف عملية، فتمثل نقلةً مناسبة تهيِّئ- بأثرها النفسي، والمعنوي، والعملي- تهيِّئ الجماهير لخطوات أكبر، ومواقف أكبر، وتحرك في مسارات عملية أهم، وهذه نقطة مهمة جدًّا، وتخرجهم من حالة الخوف، والجمود، والهزيمة النفسية، واللا مبالاة، والاستهتار، إلى حالة المسؤولية.

هذه البدايات، والمقدِّمات، والخطوات، من إيجابيتها: أنها ليست مؤطرةً بإطارٍ مذهبي، ولا تعبِّر عن مذهب معين، وليست مؤطرةً بإطارٍ مناطقي، ولا حتى بالحدود الجغرافية، التي كُبِّلت بها الأمة، وفصلت بها الأمة عن بعضها البعض، **بل** هي تؤسس لهذا التلاقي مع كل أبناء الأمة، لهذا الاندماج مع كل أبناء الأمة، والتفاهم مع كل أبناء الأمة، في التصدي للخطر، الذي يهدد الجميع، ويستهدف الجميع.

هي في نفس الوقت محرجة للأعداء، هم:
- **إن سكتوا عنها؛ أغلقت** الساحة في وجوههم، وعبَّأت الحالة الشعبية ضدهم.
- **وإن حاربوها؛ فضحتهم، فضحت عناوينهم:**

في الحرية، في حقوق الإنسان، في الديموقراطية. في تلك العناوين.
ولذلك كانت خطوات حكيمة.

وهي مؤثرة، من أثرها هو هذا: أنها تغلق الساحة في مسارهم الاستقطابي، ضد نشاطهم لاستمالة الأمة، لخداعها، للاتجاه بها إلى الولاء لهم، وتعبئ الأمة في حالة من العداء للعدو، والموقف من جرائمه ومساعيه الشيطانية.

واضحٌ تأثيرها على المستوى المعنوي، وعلى مستوى تحصين الداخل، وعلى مستوى إغلاق الساحة أمام العدو واستقطاباته.

واضحٌ تأثير المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية على المستوى الاقتصادي، وبالذات كلما اتسعت دائرتها، ووعت الأمة أنها هذا سلاح فعَّال بكل ما تعنيه الكلمة، واهتمت بذلك، كما أنه سيكون عاملاً مهماً في بناء الأمة على **المستوى الاقتصادي:**
لصناعة البدائل، وللنهضة، ولتحقيق الاكتفاء الذاتي.

واضحٌ تأثير الوعي القرآني في الارتقاء بالأمة ونهضتها، والتحرك بها في مسارات عملية، تبني نفسها في كل المجالات.

واضحٌ الأثر الملموس في من انطلقوا بصدقٍ وجدٍ ووفاءٍ في هذا المشروع القرآني، في ثباتهم في كل المراحل، من تلك **البدايات الصعبة:**
- وهم يُسجَنون فلا يتراجعون.
- وهم يُطَاردون ويُلَاحَقون.
- وهم يُقَتَّلون، وتُدَمر قراهم ومدنهم.
- وهم يستهدفون إعلامياً.
- **وهم يستهدفون بكل شكلٍ من الأشكال: بحروب مدمرة، بضغوط، بلوم من الجميع.**

في ثباتهم، في صبرهم، في عطائهم، في تضحياتهم، في ثباتهم في كل هذه المراحل التي عبروها.

واضحٌ أيضاً الأثر الكبير في قيمة هذا المشروع، في تجاوز كل تلك المراحل.

- **هذه البدايات من مميزاتها أيضاً: أنها متاحة:**

صرخة تصرخ بها، مقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية.

عملاً ميسَّراً وسهلاً متاح لكل إنسان، ولذلك ليست مكلِّفةً **جدًّا،** يمكن للفقير، يمكن للغني، يمكن للشخص البسيط، يمكن للشخص النخبوي... للكل، أن يتبنوا هذه المواقف، ليست معقَّدة، يمكن تفعيل الجميع فيها، يمكن التحرك الواسع فيها.

- **ثم منذ ذلك اليوم وإلى اليوم، في كل هذه السنوات الطويلة، يتجلى يوماً بعد يوم، شهراً بعد شهر، عاماً بعد عام، أكثر فأكثر، أهمية هذا المشروع على كل المستويات:**

العدو يواصل- كما قلنا- تحركه في استهدافه لهذه الأمة، لم تكشف هذه الأعوام أنَّ الأمريكي هو صديق حميم لهذه الأمة، يريد الخير لهذه الأمة، أو أنَّ الإسرائيلي- كذلك- صديق لهذه الأمة، عداؤهم واضح، يتجلى يوماً بعد يوم، مؤامراتهم مستمرة، استهدافهم لهذه الأمة بشكلٍ مباشر، أو بشكلٍ غير مباشر، من خلال المؤامرات التي يستهدفون بها شعوب أمتنا، **من مثل:**

- مؤامرتهم فيما يتعلق بالتكفيريين، **وفتنة التكفيريين هي مؤامرة أمريكية وإسرائيلية، هي مخطط أمريكي وإسرائيلي ضربوا به هذه الأمة،** والكثير من مؤامراتهم على هذه الأمة.

- تحريكهم اليوم- في هذه المرحلة أقصد- لأنظمة وقوى معينة تتحرك في الساحة لخدمتهم.

أنشطة كثيرة.

على مستوى واقع الأمة الداخلي، يتجلى أهمية أن يكون هناك عمل في تحصين الساحة الداخلية؛ **لأن** هناك في المقابل عملاً كبيراً من عملاء أمريكا وإسرائيل لاستقطاب أبناء هذه الأمة، والدفع بهم إلى الولاء لأمريكا وإسرائيل، اليوم يتحرك النظام السعودي والإماراتي بكل صراحةٍ ووضوح، للدفع بالأمة نحو الولاء لأمريكا، **نحو الولاء لإسرائيل:** إعلامهم واضحٌ في ذلك، وبشكلٍ مكثف، بل هذه أولوية في إعلامهم، الأولوية في الإعلام الإماراتي والإعلام السعودي هي: لدفع الناس إلى الولاء لإسرائيل وأمريكا، ومعاداة من هو عدو لأمريكا وإسرائيل، هذا واضحٌ **جدًّا** في إعلامهم، ثم أيضاً في نشاطهم التثقيفي والتعليمي، في نشاطهم السياسي، بل حتى في نشاطهم العسكري والأمني، **على كل المستويات،** حتى في النشاط الاقتصادي.

في الوقت الذي ينفتحون به اقتصادياً على إسرائيل، ويدخلون في أنشطة متنوعة مع إسرائيل، كيف يفعلون في تعاملهم الاقتصادي مع لبنان، مع اليمن، مع فلسطين، عداؤهم الشديد للجمهورية الإسلامية في إيران، مقاطعتهم ومباينتهم الشديدة لها، موقفهم من سوريا، موقفهم من الشعب العراقي، كله يأتي في هذا السياق.

- **فإذاً هذا المشروع انطلق من واقعٍ يتطلبه، وبمسؤولية، وبوعي، ومن خلال رؤيةٍ قرآنية:**

من خلال رؤيةٍ قرآنية يشهد لها الواقع، تشهد لها الأحداث؛ لأن القرآن الكريم هو كتاب الهداية، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: من الآية٩]، هو صلتنا بالله ﷻ، هو حبله المتين، هو الصراط المستقيم، وهو أيضاً الكلمة السواء في الأمة الإسلامية.

فالتحرك في هذه المسيرة المباركة، التحرك في هذا المشروع العظيم، هو تحركٌ مشروعٌ، سليمٌ، صحيحٌ، ليس هناك ما يبرر في داخل هذه الأمة:

المعاداة له، السلبية تجاهه، النفور منه، أو اعتباره مشروعاً لا حاجة إليه، مشروعاً إشكالياً، يثير في ساحة الأمة مشاكل لا داعي لها.

ما الذي كان يفترض بهذه الأمة منذ نشأ الكيان الصهيوني؟

نحن- أيُّها الإخوة والأخوات- عندما نعود إلى واقعنا من جهة كأمةٍ إسلامية، وفي داخلها العالم العربي، أو إلى مسؤولياتنا بحسب انتمائنا الإسلامي والقرآني، وحتى بحسب الفطرة، حتى بحسب الإنسانية، ندرك أنَّ المفترض بهذه الأمة بشكلٍ عام، أنها كانت ومنذ أن نشأ الكيان الصهيوني، وفرضه الاستعمار، ودعمه الاستعمار، وزرعه الاستعمار في قلب أمتنا، في جغرافيا داخل جغرافيا هذه الأمة، ليحتل بلداً من بلدان هذه الأمة، ليظلم شعباً، ويشرِّد شعباً، ويصادر حقوق شعبٍ من شعوب هذه الأمة، ليشكل تهديداً مباشراً على مقدسات إسلامية من مقدسات هذه الأمة، منذ تلك البدايات، منذ تلك المرحلة، كان يفترض بأمتنا الإسلامية بشكلٍ عام أن تكون في حالةٍ من التعبئة المستمرة، والاستنهاض المستمر، والنفير المستمر، والعمل الدؤوب، إلى التخلص من هذه المشكلة، إلى معالجة هذا الخطر، إلى إنهاء هذا التحدي، **هذا هو الموقف الطبيعي، هذا هو الاتجاه السليم.**

لا أن ننظر إلى أي تحركٍ جادٍ، وصادقٍ، وواعٍ، ومخلصٍ، ومضحٍ في داخل هذه الأمة، إلى أنه الذي يمثل الإشكالية؛ لأنه يتبنى موقفاً صحيحاً تجاه أعداء الأمة:

- فنرى سواءً في هذه المسيرة القرآنية، أنها مثَّلت إشكالاً عندما انطلقت من اليمن.
- أو نرى في المقاومة اللبنانية، وعلى رأسها حزب الله، وكأنها تمثل مشكلة في ساحة الأمة.
- أو ننظر بسلبية إلى المقاومة الفلسطينية.
- أو ننظر بعدائية إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، أو إلى أحرار العراق، أو إلى سوريا.

الشيء الصحيح، الشيء الطبيعي في هذه الأمة بشكلٍ عام: أنه منذ نشأ العدو الصهيوني في فلسطين، واحتل فلسطين في بداية الأمر، أنَّ الأمة بقيت في نفير عام، في حركة مستمرة، حتى في المراحل التي حدثت فيها إخفاقات في بعض المواجهات العسكرية، في بعض المراحل من جانب بعض الأنظمة والجيوش العربية، حتى في تلك المراحل، لم تكن تلك الإخفاقات لتبرر حالة الانكسار، والصمت، والتنصل عن المسؤولية، والا مبالاة، التي سادت في أوساط الكثير من أبناء هذه الأمة.

فوجود العدو الإسرائيلي، الصهيوني، اليهودي، محتلاً لجزءٍ من البلاد الإسلامية، مهدداً بشكلٍ مباشر لجزءٍ من المقدسات الإسلامية، مضطهداً لشعبٍ من شعوب الأمة الإسلامية، يحتم علينا أن نبقى في حالةٍ مستمرة، هذا بحد ذاته، بحد ذاته كافٍ في أن تكون علينا جميعاً مسؤولية أن نسعى، وأن نتحرك، وأن نعمل بشكلٍ مستمر، وأن يكون هناك نشاط واسع في داخل أمتنا، في مختلف شعوب أمتنا، لإنهاء هذا التحدي، لتخليص شعبنا الفلسطيني، الذي هو جزءٌ منا، جزءٌ من أمتنا، من كياننا الكبير الإسلامي، لإنقاذه من هذا العدو، لدحر ذلك العدو الصهيوني من تلك الأرض، ولطرده مما يشكِّله من تهديد لمقدسات

هـي مـن مقدسـات هـذه الأمـة، **هـذا هـو الـشيء الصحيـح، الـشيء الطبيعـي.**

فالحالـة التـي هـي غـير طبيعيـة هـي: مـا سـاد لـدى الكثـير مـن ركـود، وجمـود، وتنصـل عـن المسـؤولية.

والـشيء الأسـوأ مـن ذلـك، والأكـثر قبحـاً، والـذي يجـب أن يسـتفز الجميـع، وأن ينتقـده الجميـع، وأن يكـون للجميـع منـه موقـف: هـو حالـة العمالـة للعـدو الإسرائيـلي والأمريـكي، هـو حالـة التعـاون مـع العـدو الأمريـكي والإسرائيـلي، هـو الوقـوف جنبـاً إلى جنـب مـع الأمريـكي والإسرائيـلي، في هـذه الحالـة الإجراميـة، التـي اعتـدوا بهـا عـلى هـذه الأمـة، واحتلـوا جـزءاً مـن أبنـاء هـذه الأمـة، ومـن أرض هـذه الأمـة، ومـن مقدسـات هـذه الأمـة، فما بالـك والأمـر أنَّ هناك اسـتهدافاً يشـكِّل خطـورةً مبـاشرة عـلى كل هـذه الأمـة.

العـدو الإسرائيـلي وهـو كان يسـعى للتمـدد مـن داخـل فلسـطين، حتـى عسـكرياً وبشـكلٍ مبـاشر، إلى بقيـة البلـدان، **مـا الـذي أعاقـه؟**
أعاقته المقاومة الفلسطينية في غزة، وقبل ذلك المقاومة اللبنانية في لبنان.

هـذا مـا مثَّـل إعاقـة حقيقيـة للعـدو، وإلا فـكان توجهـه معلنـاً وواضحـاً في أن يتمـدد للاسـتيلاء المبـاشر نحـو خريطتـه المعلنـة، فيـما يسـميها بإسرائيـل الكـبرى، وأن يسـعى مـن خـلال ذلـك إلى السـيطرة عـلى الأمـة بشـكلٍ عـام، عـلى الموقـع الجغـرافي للأمـة، الـذي يمثِّـل أهميـةً كبـيرة عـلى مسـتوى المنطقـة العربيـة، وأن يتمكـن مـن ذلـك في تعزيـز نفـوذه عـلى المسـتوى الـدولي.

فـإذا جئنـا إلى المسـؤولية، فهـذه هـي المسـؤولية، هـذه هـي المسـؤولية، وهـذا هـو الواجـب، هـذا هـو التحـرك الصحيـح.

ولذلك يجب أن ننظر بإيجابية إلى كل حالات الصحوة والوعي، والاستشعار للمسؤولية:

- سواءً في إطار هذه المسيرة المباركة عندنا، والتي تحركت من اليمن.
- أو باتجاه محور المقاومة بشكلٍ عام.

أن هذا هو التوجه الصحيح، التوجه الطبيعي، تجاه الخطر الإسرائيلي، وتجاه الخطر الأمريكي، والمؤامرات الأمريكية.

موقف الأمة السلبي تجاه النماذج الناجحة!

ونرى أن الواقع العربي، الذي تأثر بالإخفاقات في مرحلة معينة، لم يكن إيجابياً تجاه حالات النماذج الناجحة:

- **وبدايتها النموذج اللبناني،** المتمثل في حزب الله والمقاومة اللبنانية، الذي وفقه الله ﷻ لصناعة أول وأكبر انتصار حقيقي بقي صداه، بقيت مكاسبه، بقي ثابتاً، بقي مستمراً في دحر العدو الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام ألفين، نتاج عمل تراكمي، وتضحيات، هذا النموذج الناجح.
- **ثم يليه النموذج الناجح في المقاومة الفلسطينية، وفي المقدمة في غزة.**

لم يتجه العرب من حوله، والعالم الإسلامي، ما عدا الجمهورية الإسلامية بشكلٍ رئيسي، وإلى جانبها- إلى مستوى جيد- سوريا؛ **أما** البقية على المستوى الرسمي، وعلى المستوى السائد في الساحة العربية والإسلامية، فلم يكن هناك توجه بالشكل المطلوب، **للاستفادة من هذه النماذج الناجحة:**

في مساندتها كما ينبغي، في احتضانها كما ينبغي، في تأييدها، في الوقوف إلى صفها كما ينبغي.

بل بدأت المؤامرات من بعد أن تجلى النجاح، وتبين أن هذه نماذج ناجحة، صامدة، هزمت العدو الصهيوني هزائم متتالية:

- في لبنان، انتصارات لحزب الله كبيرة **جدًّا**، انتصار عام الألفين وستة انتصار عظيم ومهم **جدًّا**، ويكاد أن يكون أكبر من انتصار عام ألفين، ودلالته كبيرة **جدًّا**؛ **لأنه** كسر العدو الإسرائيلي في معركة، معركة واحدة، لأيام معدودات، وألحق به الهزيمة، ومنعه من الدخول إلى لبنان.

- الانتصارات المتتالية للمقاومة الفلسطينية في غزة، انتصارات مهمة **جدًّا**، ودلالاتها واضحة **جدًّا**.

فكان الشيء الطبيعي في الساحة العربية بشكلٍ عام، وفي أعمَّ منها على مستوى الساحة الإسلامية، أن يتجه الجميع كما الجمهورية الإسلامية في إيران، كما فعلت سوريا، أن يتجه الجميع بذلك المستوى من الدعم والمساندة، للمقاومة الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية.

ولكن الحالة التي اتجه إليها البعض هي اتجاه مختلف، اتجهوا إلى جانب الأمريكي والإسرائيلي في حرب بأشكال كثيرة:

- المؤامرة التكفيرية التي استهدفت حزب الله، واستهدفت سوريا، واستهدفت الشعب العراقي، هي جزءٌ من هذه المعركة في خدمة أمريكا وإسرائيل.

- ومع ذلك على المستوى الإعلامي، سلبية بشكلٍ واضح، وحرف لبوصلة العداء، وتقديم صورة مختلفة عن العدو الصهيوني، وكأنه هو الصديق الذي يجب على كل شعوب الأمة أن تواليه، وكأن من يقفون في وجهه، يدافعون عن أنفسهم، وعن الأمة من خلفهم، كأنهم العدو، وكأنهم المشكلة، وكأنهم من **يجب** أن تتجه نحوه بوصلة العداء.

وتجلت الأمور أكثر فأكثر في كل هذه المراحل إلى درجة عجيبة، حتى في المرحلة الأخيرة، في عملية (سيف القدس)، كان الإعلام السعودي والإعلام الإماراتي يتحدث عن المقاومة الفلسطينية وكأنها عدو، وكأنها هي على الباطل، وكأنها ليست صاحب قضية، وكأنها إنما فقط تنفذ أجندة إيرانية، مع كل الوضوح في مظلومية الشعب الفلسطيني، مع كل الوضوح في أنه صاحب قضية واضحة **جدًّا**، مع كل الوضوح- فيما قبل عملية (سيف القدس)- فيما يفعله الإسرائيلي من انتهاكات، واستهداف للمسجد الأقصى الشريف، الذي هو مقدس من مقدسات الأمة بكلها، تجد الحديث في الإعلام السعودي وقحاً إلى درجة عجيبة، في الإعلام الإماراتي أوقح، وهو يتحدث عن حماس، عن حركة الجهاد الإسلامي، عن المقاومة الفلسطينية، بعبارات تسيء إليها، ويسخر من صواريخها، ويستهزئ من صمودها، من موقفها، وحتى من انتصارها، ويحاول أن يقلل من هذا الانتصار، ومن أهمية هذا الانتصار، وكأن تلك المحطات محطات إسرائيلية، وكأن أولئك الإعلاميين إعلاميون إسرائيليون، يتحدثون بنفس المنطق الإسرائيلي!!.

ولعلم الجميع فإن الحديث الدائم عن أن العدو هو الجمهورية الإسلامية في إيران، وحزب الله، ثم إلحاقاً بذلك المقاومة الفلسطينية، ثم إلحاقاً بذلك المسيرة القرآنية في اليمن، هو حديثٌ إسرائيلي، هو منطقٌ إسرائيلي، قبل أن يتحدث به أولئك، كمثل ما يفعله الببغاء، في قنواتهم، في وسائل إعلامهم، الإسرائيلي كان يتحدث هكذا، الأمريكي كان يتحدث هكذا: الخطر هو إيران، الخطر هو حزب الله، الخطر هو المقاومة الفلسطينية، ثم أضيف إلى ذلك أحرار العراق، ثم أضيف إلى ذلك أيضاً سوريا، ثم أضيف إلى ذلك فيما بعد الشعب اليمني، وهذه المسيرة القرآنية في اليمن.

العداء لهذه الشعوب الحرة، والمتحركة، والناهضة، والتي هي في صدارة الأمة في موقفها، وإن كان وجدان الشعب العربي في كل أقطاره معها، الوجدان العام، الشعور العام، التعاطف العام، إلا أن التوجه الرسمي المعادي، الذي هو شاذٌ عمَّا ينبغي أن يكون عليه موقف الأمة جمعاء، التوجه المعادي يتميز ويتبين أكثر فأكثر، ونحن اليوم أمام واقعٍ واضح، أمام فرزٍ عجيب، في إطار سنة الله ﷻ، الذي هو -جلَّ شأنه- في سنته مع عباده يميز الخبيث من الطيب، ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: من الآية١٧٩].

تبين في كل هذه المراحل جدوائية، وقيمة، وفاعلية، هذا التحرك، الذي هو مبنيٌ على توجهٌ صحيح ضد الخطر الأمريكي والإسرائيلي، وأنه توجهٌ ناجح، وإيجابي، وجاد، ومثمر، **ومع أنه يعاني من ظروف كبيرة:**

من محاصرة، من حروب، من استهداف بكل أشكال الاستهداف.

إلا أن فاعليته، وثباته، وجدوائيته، ونجاحاته، واضحة، لا لبس فيها.

وبالتالي لا مبرر لكل الذين اتجهوا نحو العمالة، نحو الولاء للعدو الإسرائيلي، نحو التنفيذ للمخططات والمؤامرات الأمريكية التي تستهدف الأمة، ولا مبرر- في نفس الوقت- للجامدين لليائسين، للمهزومين نفسياً، للذين جمدوا وخنعوا ويئسوا، لا مبرر لهم، هذه النجاحات واضحة، وآخرها النجاح الكبير للمقاومة الفلسطينية في عملية (سيف القدس)، نجاحات واضحة، والحجة قائمة على الجميع من أبناء أمتنا؛ **لأن** هناك مسؤولية دينية ما بيننا وبين الله ﷻ، في أن نتحرك بجدية.

- **المسؤولية التي يربينا عليها القرآن، هي مسؤولية مهمة:**

هي تجعل الأمة في موقعٍ متقدم في التصدي للأخطار التي تستهدفها، في مواجهة التحديات، في مواجهة الأعداء الذين يستهدفونها، والذين تشكِّل حالة الاستسلام والجمود والتنصل عن المسؤولية حالةً خطيرةً، تمكِّنهم من الإضرار بهذه الأمة على نحوٍ بليغٍ وخطيرٍ **جدًّا**.

إن الله ﷻ قدَّم لنا درساً عجيباً في القرآن، في التصدي لخطر أعدائنا من اليهود، أتى في سورة البقرة قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[البقرة: ١٠٤-١٠٥].

الله ﷻ في الآية المباركة يأمر المسلمين أن يقاطعوا (كلمة) مفردة، من المفردات العربية: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، وأن يستبدلوها بمفردة أخرى، في مورد استخدامها الذي كانوا يستخدمونها لأجله: ﴿وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾، ثم يؤكد على الالتزام بذلك بشدة: ﴿وَاسْمَعُوا﴾، ثم بالمزيد من الوعيد والتهديد: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الأمة التي يريد الله لها أن تكون على أعلى درجة من اليقظة، والوعي، والاستشعار للمسؤولية، والاهتمام بكل خطوة عملية مهمة، في التصدي لمؤامرات الأعداء، عليها أن تستوعب هذه التربية، أن تتفاعل إيجابياً مع هذه التربية القرآنية.

أمر الله المسلمين أن يقاطعوا مفردة لماذا؟ لأن الأعداء كانوا يستغلون استعمال العرب لهذه المفردة لمصداق معين، العرب كانوا يستخدمونها لمصداق معين، لمعنى معين، فكان اليهود المعادون لرسول الله ﷺ يستخدمونها لمدلول

آخر مسيء، مسيء إلى النبي ﷺ، وهذا المدلول مخفيٌ في أعماق أنفسهم، مخفيٌ في أعماق أنفسهم، ولكنهم يتسترون بالاستخدام من جانب العرب، من جانب المسلمين، لتلك المفردة، ولو أنهم يستخدمونها لمدلول آخر، ولأجل هذا الاستخدام الذي استغلوه لمعنى في أنفسهم، **ليس ضرره في الساحة ضرراً مباشراً:** قتلاً للأمة، أو تدميراً لمقتنياتها، وممتلكاتها، وسيطرةً عليها، لا، إنما معنىً في أعماق أنفسهم، القرآن لا يسمح بأن يستفيد العدو حتى بمجرد معنى في نفسه، فيأتي ليحسم هذه المسألة بشكلٍ صارمٍ وحازمٍ ونهائي، ويلغي استخدام هذه المفردة: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، ويأتي ببديلٍ لها: ﴿وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾؛ **ليرقى** بالأمة على ألَّا تسمح لعدوها هذا أن يستفيد في واقعه حتى من ثغرة واحدة.

فكيف بمقاطعة البضائع؟! كم تدر البضائع الأمريكية والإسرائيلية من أموال هائلة **جدًّا**؟ والعدو ماذا يسعى له اليوم؟

العدو الصهيوني، ومعه الأمريكي، يسعون إلى تجاوز حالة المقاطعة على كل المستويات:

إنهاء القطيعة السياسية، من خلال إقامة علاقات رسمية، في المقدمة من الدول العربية، مع ذلك الجانب الاقتصادي.

وبقية المجالات. يأتون ليتحدثون، كما فعل آل خليفة في البحرين، وكما فعل الإماراتي، وكما يفعل السعودي، عن علاقات في كل المجالات، حتى على المستوى الثقافي، حتى على المستوى الثقافي!، هم يعملون على إنهاء هذه القطيعة؛ **لينفذوا** من خلال ذلك إلى السيطرة على الأمة في كل مجال من المجالات.

ولذلك نحن في هذه المرحلة، أمام هذا الفرز الواضح، علينا أن ندرك أن حقيقة الموقف الذي ينسجم، مع إيماننا، مع قرآننا، مع إسلامنا، مع

مصلحتنا كأمةٍ إسلامية، وأيضاً الذي ينسجم مع الواقع، الذي يشهد له الواقع، الذي يثمر في حقيقة الأمر في دفع الخطر عن أمتنا، وفي الموقف الصحيح، في التصدي لخطر الأعداء، وفي المباينة لهذا العدو، وفي المقاطعة لهذا العدو على كل المستويات، وأن تتوسع دائرة هذا الموقف، الذي هو اليوم جليٌ في مستوى محور المقاومة بشكلٍ عام، وكل الشعوب الحرة التي تتحرك بشكلٍ واضح، ومن ضمنها شعب البحرين، المظلوم، والعزيز، والثابت، والذي له موقفٌ واضحٌ **جدًّا** ضد التطبيع الذي يقوم به آل خليفة، شعب البحرين ليس مع آل خليفة، في خيانتهم للأمة، في خيانتهم للإسلام، شعب البحرين هو يعاني من ظلم آل خليفة، الذين يتوددون للعدو الصهيوني، ويوالون العدو الصهيوني، ويظلمون شعبهم، ويعتدون على شعبهم، ويتوجهون بكل قسوة وجبروت، واستعانة بالدعم الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي، لظلم شعبهم.

توجُّه الشعب اليمني منطلق من رؤيته القرآنية

في واقعنا اليوم كأمة، واقعٌ واضح، نحن نؤكد أننا في هذه المسيرة المباركة، أننا كشعبٍ يمنيٍ بهويته الإيمانية، ثابتون على هذا الموقف، **على هذا التوجه الصحيح: في مباينة الأعداء، في التصدي للأعداء، في هذا الانسجام والتكامل والتعاون في إطار محور المقاومة.**

وأننا نسعى مع كل إخوتنا في محور المقاومة، ومع كل أحرار الأمة، إلى تعزيز هذا التكامل، إلى تعزيز وتنسيق الجهود، وتظافر الجهود أكثر فأكثر، والإيجابية واضحة، والجدوائية واضحة، والنجاحات واضحة، وقيمة هذا الموقف وهذا التوجه ملموسة، والانتصارات واضحة، وتراجع وهزائم العدو الإسرائيلي، وفشل الكثير من المؤامرات الأمريكية، أمرٌ ملموسٌ في هذه المرحلة.

شعبنا العزيز وهو يتحرك، بالتزامن مع عملية (سيف القدس)، وإلى اليوم، في جمع التبرعات للشعب الفلسطيني، بالرغم من الظروف الصعبة **جدًّا** التي يعاني منها شعبنا، والتي لأجلها تألم سماحة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله «حفظه الله»، وهو يرى هذا الشعب، بالرغم مما يعانيه، هو يدرك حجم معاناة شعبنا اليمني، يقدم التبرعات من أقسى وأصعب الظروف التي يعانيها، نتيجةً للعدوان والحصار، والحصار على شعبنا قد يكون- ربما- أشد حتى من الحصار على الشعب الفلسطيني، إلا أن شعبنا له هذا التوجه، من منطلق هويته الإيمانية، وثباته الصحيح، ومن منطلق رؤيته القرآنية، وهو يتوجه هذا التوجه الجاد، مهما كان حجم المعاناة ومستوى الظروف، ومستوى التحديات.

العدوان الذي يستمر على شعبنا، والذي من أول أهدافه: أن يغير موقف هذا الشعب، فشل حتى اليوم في التأثير على هذا الشعب، وبات شعبنا في موقفٍ متقدم.

شعبنا سيستمر في كل المسارات، وعلى كل المستويات، وفي كل المجالات، وبكل ما يستطيع، في الثبات على موقفه، في إطار التنسيق مع محور المقاومة، في التصدي للعدو الإسرائيلي، وللمؤامرات الأمريكية، وشعبنا حين هتف بهتاف البراءة، بهتاف الموت لأمريكا، والموت لإسرائيل، هو يتجه عملياً في التصدي لكل المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية، شعبنا معطاء، مهما كانت ظروفه، ومهما كانت أوجاعه، وبحسب ما يستطيع.

كما نحن ثابتون كشعبٍ يمني في التصدي لهذا العدوان، الذي تنفذه أدوات أمريكا وإسرائيل، والتي ظهرت متناغمةً، وظهرت في جبهة واحدة في إعلامها، في تنسيقها مع العدو الإسرائيلي والأمريكي.

شعبنا اليوم بكل عزةٍ، بكل إيمانٍ، بكل ثباتٍ، متمسكٌ بحقه في:

الحرية، والاستقلال، والكرامة.

ومتمسكٌ بحق أمته جمعاء، في:

الحرية، والكرامة، والاستقلال، والخلاص من العدو الأمريكي ومؤامراته، والعدو الإسرائيلي.

والمعركة واحدة، يظهر أولئك أصحاب موقف واحد:

حتى في إعلامهم، وفي ممارساتهم، وفي أهدافهم،

ويتضح أيضاً الموقف في السعي للخلاص من المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية بشكلٍ واضح.

المنطق الأمريكي الإسرائيلي: (أنتم تنفذون أجندة إيرانية) عفى عليه الزمن!

نحن في موقفنا الحق ثابتون، ولنا قضية، يأتي الإعلام السعودي ليقول لنا: أنتم تنفذون أجندة إيرانية، قبل ذلك يأتي ليقول لحزب الله: أنت تنفذ أجندة إيرانية، **يأتي ليقول لحركات المقاومة في فلسطين:** أنتم تنفذون أجندة إيرانية، هذا هو- كما قلنا- منطقٌ إسرائيلي، منطقٌ أمريكي؛ **لأنه** يصور هذه الأمة أنها حتى عندما تحتل بلدانها، عندما يقتل أبناؤها، عندما تنهب ثرواتها، عندما يصادر استقلالها، عندما تصادر حرية أبنائها، وكأنها ليست صاحب قضية، كأنها لا قضية لها.

يحتلون فلسطين، يعتدون على أبنائه، يهددون مقدساته، يقتلون الشعب الفلسطيني كل يوم، يدمرون المنازل كل يوم، يقتلعون أشجار الزيتون والمزارع في فلسطين كل يوم، يفعلون كل التصرفات العدائية بحق الشعب الفلسطيني،

ثم يأتي أولئك العملاء ليقدموا الشعب الفلسطيني، عندما يتحرك ليواجه من يفعل به كل هذه الجرائم، من يرتكب بحقه كل تلك الجرائم، من يمارس ضده كل تلك الممارسات العدائية، وكأنه لا قضية له، ويحاولوا أن يكبِّلوه؛ **حتى** لا يدافع عن نفسه، فإذا دافع عن نفسه، **قالوا له:** [أنت تنفذ أجندة إيرانية].

يأتون ليعتدوا على بلدنا، ويشنوا حرباً عدوانيةً على بلدنا، بشكلٍ مباشر، بدون أي مبررٍ لهم أبداً، يرتكبون أبشع الجرائم، يرتكبون كذلك كل أشكال الممارسات العدائية، يحاصرون هذا الشعب بأشد أشكال الحصار؛ **حتى** لا يصل إليه غذاؤه إلا بعناء شديد، لا يصل إليه حتى المواد الغذائية والطبية، وغيرها من الاحتياجات، إلا بعناء شديد، لا تصل إليه المشتقات النفطية إلا بعناء شديد، **عندما يتحرك هذا الشعب ليدافع عن:**

أرضه، وعرضه، وسيادته، واستقلاله، وكرامته.

يقولون له: أنت تنفذ أجندة إيرانية، هذه النغمة قد بليت.

الموقف المشرف، الموقف الإنساني، الموقف الشهم، الموقف النبيل للجمهورية الإسلامية في إيران، **وهي تقف إلى جانب شعوب أمتنا المظلومة:** في لبنان، وفي فلسطين، وفي سوريا، وفي العراق، وفي البحرين، وفي اليمن... **وفي غيرها.**

هو موقفٌ تشكر عليه الجمهورية الإسلامية، هو موقفٌ يدعم مظلومين لهم قضيتهم، لهم مظلوميتهم، هو موقفٌ إنساني، وموقفٌ مسؤول، وموقفٌ أخلاقي، وموقفٌ نبيل، تشكر عليه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذه الشعوب هي شعوب مظلومة، لكلٍ منها قضية، لكلٍ منها مظلومية، والأمة فيما بينها معنية بأن تتعاون جميعاً، وأن تتظافر جهودها جميعاً.

إن العيب، وإن العار، وإن الخزي، وإن الخيانة، هي في الولاء للعدو الإسرائيلي، هي في تنفيذ المؤامرات الأمريكية التي تستهدف هذه الأمة، هناك الخزي، هناك العار، هناك الولاء المحرم، هناك العلاقة التي ليست مشروعة، التي تمثل- بحد ذاتها- خيانةً للإسلام، وخيانةً للأمة، وخيانةً للشعوب، وخيانةً للعروبة، يا عرب.

أما من يدافع عن أرضه، عن عرضه، عن نفسه، عن كرامته، عن استقلاله، عن حريته، من هو مظلوم، من هو مستهدف، فهو في الموقف الصحيح، ويشكر لكل من يسانده أنه سانده.

ما هو السلام المطلوب؟ وكيف يتحقق؟

نحن في موقفٍ محق ونحن نتصدى لهذا العدوان، شعبٌ مظلومٌ بكل ما تعنيه الكلمة، ونحن في نفس الوقت منصفون غاية الإنصاف، مطلبنا بسيطٌ **جدًّا**، عندما يتجاوب له المعتدون على بلدنا، هم لم يقدموا تنازلات، نحن الذي نريده أن يوقفوا عدوانهم علينا، هم يحاربوننا، ويحتلون مساحةً كبيرةً من بلدنا، ويحاصرون شعبنا بأشد حصار، بأشد حصار، هذا كله يشرف عليه الأمريكي، ويشتغل فيه البريطاني، ومن خلفه الإسرائيلي، هذا كله تتعاون فيه بعض الدول الأوروبية، وينفذه السعودي، والإماراتي، ومن معهم، عدوان واضح على شعب كامل، على بلد كامل، احتلال لمساحة كبيرة من أرضه، ومع ذلك حصار خانق لهذا البلد، ومنع لوصول ما لشعبنا الحق على المستوى الإنساني والقانوني في وصوله إليه، من المواد الغذائية، والطبية، والإنسانية، والاحتياجات التي يحتاج إليها في شؤون حياته، وأيضاً في حركاته وتنقلات مرضاه وجرحاه ومسافريه، هذا هو الذي نطلبه.

هم دائماً يتحدثون معنا وكأننا نحن من نفتح الحرب، كأننا نحن الذي نعتدي عليهم، ونواجههم، ونحتل بلدانهم، ونمنع وصول الغذاء إليهم، ووصول الدواء إليهم، ووصول المشتقات النفطية إليهم، فيقدمون المبادرات، ويتحدثون على المستوى الإعلامي، أحياناً يتحدث الأمريكي، وأحياناً يتحدث السعودي، ليوجه إلينا النصائح بأن نقبل بالسلام، كأننا في حرب عليهم، وهم في حالة من الدفاع عن أنفسهم، فيطلب منا أن نكف عنهم المساكين!

هم من عليهم أن يتوقفوا، السلام يتحقق بأن:

- يوقفوا عدوانهم على شعبنا.
- أن ينهوا احتلالهم لبلدنا.
- أن يكفوا عن حصارهم غير المشروع، الذي يمنعون فيه الدواء والغذاء، ويمنعون فيه المشتقات النفطية، والاحتياجات الإنسانية، من الوصول إلى أبناء شعبنا، إلا بعناءٍ شديد.

السلام يتحقق بأن يكفوا عن هذه الممارسات الإجرامية والعدوانية، التي لا مبرر لها.

أنتم تريدون السلام، فالسلام يتحقق بأن توقفوا عدوانكم، وترفعوا حصاركم، نحن شعبٌ معتدىً عليه، ومحاصر، ومحتلة مناطق واسعة من بلده، فهل نحن من نتوقف؟! هل نحن الذين تريدون منا أن نتوقف، في الوقت الذي أنتم تفعلون كل ذلك، تواصلون عدوانكم بكل أشكاله، تواصلون حصاركم بشكلٍ شديد، تواصلون احتلالكم لمساحات واسعة من هذا البلد؟! **معنى ذلك:** القبول بالاستسلام.

المعتدى عليه، المحاصر، إذا قالوا له: توقف، **يعني:** توقف عن دفاعك، **يعني:** استسلم، **يعني:** استسلم، وهذا ما **يجب** أن يعيه الجميع من أبناء شعبنا.

أولئك إذا أرادوا سلاماً فالسلام متاح، نحن لا نصر على استمرار الحرب؛ لأن موقفنا في الأساس هو دفاع، منذ بداية العدوان وإلى اليوم نحن ندافع:

ندافع عن شعبنا، ندافع عن بلدنا، ندافع عن حقنا في الاستقلال، والكرامة، والحرية.

فالسلام يتحقق بأن يوقفوا عدوانهم، وأن يرفعوا حصارهم، وأن ينهوا احتلالهم لهذا البلد، ثم تسوّى بقية الملفات:

ملف الأسرى، ملف تعويض الأضرار... بقية الملفات.

أما عندما يأتي الأمريكي يقدم مبادرات بعيدة عن كل هذا:

- لا توقف العدوان.
- ولا ترفع الحصار.
- ولا تنهي الاحتلال.

أو يأتي السعودي ويقدم نفسه وكأنه وسيط، مع أنه ذو دور أساسي في هذا العدوان، متزعم لهذا العدوان على المستوى التنفيذي، والأمريكي مشرف على هذا العدوان، والبريطاني شريك أساسي في هذا العدوان على شعبنا، فمن يأتي منهم ليتحدث عن السلام، وهو في أشد الحصار لشعبنا، وهو مستمرٌ في العدوان والاحتلال، فهو لا يعني شيئاً غير الاستسلام.

ولذلك طالما استمر العدوان، وطالما استمر الحصار الخانق، الذي لا يستند:

لا إلى قانون دولي، ولا إلى قرارات مجلس الأمن.

وهو إجراء تعسفي ظالم، وهو مصادرة لحق إنساني وقانوني لشعبنا:

- في وصول غذائه.
- في وصول دوائه.
- في وصول احتياجاته.
- في وصول المشتقات النفطية إليه.
- في حركة المسافرين والمرضى.

من يحاصر أشد الحصار، ويستمر في العدوان، ثم يأتي ليقدم مبادرات شكلية، فهو يخادع، وخداعه لن ينطلي علينا.

نحن سنستمر كشعبٍ يمني في التصدي لهذا العدوان، قولوا لشعبنا العزيز: يا شعبنا أنت تعيش المعاناة، أنت تعاني المعاناة الكبيرة لكي تحصل على المشتقات النفطية بعناء شديد، وبأرفع الأسعار، لماذا؟

لأن تحالف العدوان يمنع دخول السفن المرخصة من الأمم المتحدة، التي قد فتشها هو، تحالف العدوان يمنع دخولها إلى ميناء الحديدة لتوصل لك النفط، لتوصل لك المشتقات النفطية، لتوصل لك البنزين والديزل، حتى لا يصل إليك إلا بعناء، وتهريب، ومشقة بالغة **جدًّا؛ لكي تعاني؛ لأنهم يريدون أن تبقى معانياً:**

- تعاني في الحصول على احتياجاتك.
- وتعاني بأن تكون هذه الاحتياجات بأرفع الأثمان.

وعندما منعوا دخول السفن المحملة بالمشتقات النفطية، والمواد الغذائية والطبية، إلى ميناء الحديدة، هم يفعلون ذلك تعسفاً، سفن تحصل على الترخيص من الأمم المتحدة، تفتش، ثم تمنع لا تدخل، أحياناً يسمحون لبعض

السفن بالدخول بعد كم؟ بعد أربعة أشهر، ستة أشهر، عام من الانتظار في عرض البحر؛ **وبالتالي** تكون تكاليف انتظارها فيما يسمونه بالدمرج، وتكاليف الإيجار بالغة **جدًّا**، تضاف على قيمة البضائع، فترتفع الأسعار بشكل كبير، وهم يفعلون لهذا الهدف؛ **لأنهم** يستهدفونك كشعبٍ يمني، هم يستهدفونك يريدونك أن تتضرر، أن تعاني؛ **لأنهم** أعداؤك، لأنهم في حربٍ معك.

واجبك يا شعبنا العزيز، ومسؤوليتك يا شعبنا العزيز أن تتصدى لهم، وهم في هذه الحرب الظالمة عليك، أن ترفد دائماً جبهات التصدي لهم، والتصدي لزحوفاتهم، التصدي لهم؛ **لكيلا** يكملوا احتلال هذا البلد، العمل لإجبارهم على وقف هذا العدوان، ووقف هذا الحصار، أن ترفد تلك الجبهات بالمزيد والمزيد، وبشكلٍ مستمر، من الرجال والمال؛ **لأن** هذا هو موقفك الذي سيفرض عليهم أن يراجعوا حساباتهم.

نحن لن نألوا جهداً في أن نتصدى لهذا العدوان؛ لأنه عدوانٌ ظالم، يرتكب أبشع الجرائم بحق شعبنا، ولأنه عدوانٌ بأهدافه المشؤومة يسعى لاحتلال بلدنا، والسيطرة علينا كشعبٍ يمني، ولأنه يعذب شعبنا، ويحاصره أشد الحصار، يعاني المريض ليحصل على الدواء، ويعاني من يدير المستشفى في أن يشغل إمكانات المستشفى، فلا يحصل حتى على الديزل إلا بعناء شديد، يعاني أبناؤه كل أشكال المعاناة، سنتحرك، ولن نألوا جهداً.

وطريق السلام معبَّدٌ، واضحٌ، جاهزٌ، من جانبنا، أوقفوا عدوانكم، وارفعوا حصاركم، وانهوا احتلالكم، لتنتهي المشكلة، إذا فعلتم ذلك ما الذي سيحصل؟ هل هذه تنازلات مجحفة بحقكم؟ هل هي كارثة عليكم؟ هل هي مصيبة عليكم؟ يمكن أن تكون هناك إشكالية بالنسبة لكم، في أنكم فشلتم، وهزمتم،

ولم تتمكنوا من تحقيق أهدافكم المشؤومة، والشيطانية، والإجرامية، والعدوانية، على هذا الشعب العزيز.

وتبقى الصرخة معبرة بصدق عن موقفنا الثابت على الحق!

نحن في هذه المناسبة نؤكد على هذه الحقائق، ونبين حقيقة الموقف، ونقول للجميع: إن الصرخة التي بدأت في القرى النائية، وانطلقت من مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، في خميس مران، قد وصل صداها اليوم- بعد كل تلك المراحل، بعد كل تلك المؤامرات، بعد كل تلك الحروب والاعتداءات- قد وصل صداها اليوم إلى كل أنحاء العالم، **وأصبحت هي اليوم هتاف الأحرار:**

- على دبابات الإبرامز، وعربات الهمر.
- وفي اقتحامات المواقع.
- وعند إطلاق الصواريخ الباليستية والمجنحة.
- وفي ميادين الكرامة.
- وفي ساحات الحضور الجماهيري.
- وفي المسيرات والمظاهرات.

معبرةً بصدق، وناطقةً بحق، عن ثبات موقفنا، في التمسك بحق أمتنا، في الحرية، والكرامة، والاستقلال، وفي التصدي للمستكبرين والطغاة المجرمين.

إنني ثانياً: أدعو شعبنا العزيز إلى مواصلة التصدي للعدوان، طالما استمر العدوان والحصار، وأن يرفد الجبهات بالمال والرجال.

إنني في الختام: أؤكد أننا جزءٌ لا يتجزأ من معادلة التصدي لاعتداءات العدو، والتهديد للمسجد الأقصى الشريف، والمعادلة التي أعلنها سماحة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، **في كلمته الأخيرة:** في أن

يكـون التهديـد للقـدس يعنـي حربـاً إقليميـة، نؤكـد أننـا جـزء مـن هـذه المعادلـة في إطـار محـور المقاومـة، وأننـا سـنكون- بـإذن اللـه ﷻ حاضريـن، بـكل مـا نسـتطيع، وبـكل فاعليـة، في إطـار المحـور، وفي إطـار هـذه المعادلـة.

ونسـأل اللـه ﷻ أن يوفقنـا وإياكـم لمـا يرضيـه عنـا، وأن يرحـم شـهداءنا الأبـرار، وأن يشـفي جرحانـا، وأن يفـرِّج عـن أسرانـا، وأن ينصرنا بنـصره، إنه سـميع الدعاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

تم بحمد الله